دول الإسلام

تأليف
الإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي
٦٧٣ - ٧٤٨ هـ

حققه وعلق عليه
حسن إسماعيل مروة

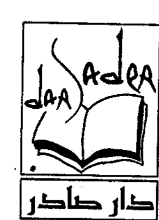
قرأه وقدم له
محمود الأرناؤوط

الجزء الثاني
و
الفهارس العامة

دار صادر
بيروت

الطبعَـة الأولى
1999

تأسست سنة ١٨٦٣



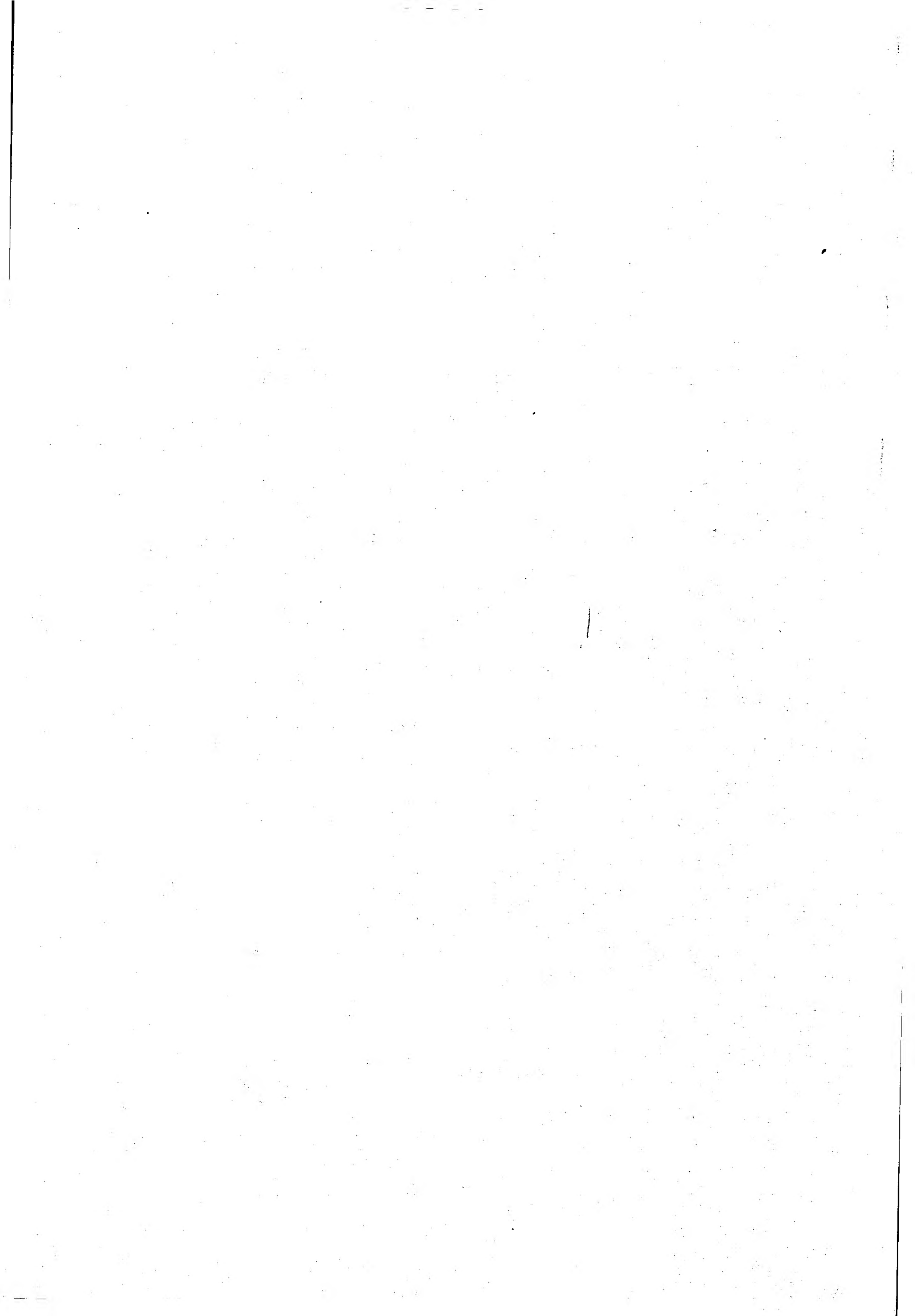
P.O.B. 10 Beirut, Lebanon

دار صادر للطباعة والنشر
ص. ب ١٠ بيروت ، لبنان

Fax (+961) 04.910270 فاكس
e-mail: dsp@darsader.com
http: www.darsader.com



٢



سنة إحدى وخمسمئة

● كان سيف الدولة صدقة الأسدي صاحب الحِلَّة هو ملك عرب العراق ، فوقع بينه وبين السُّلطان محمد الخلاف ، فجمع العساكر وأنفق الأموال حتى صار معه عشرون ألف فارسٍ وثلاثون ألف راجلٍ ، فبعث إليه الخليفة يذمُّه على الخروج ، ويعده بأن يصلح أمره ، ثم أرسل السُّلطان يُطيِّب قلبه ، ويحثُّه على المسير معه لغزو الفرنج فلم ينخدع ، وجاء السُّلطان إلى بغداد في عسكر يسير نحو الألفين ، فبعث يستحثُّ عساكره ، فأسرعوا ، ثم نشبت الحرب شيئاً فشيئاً ، وجرت فصول يطول شرحها[1] .

/ ثم التقى الجمعان فكانت الأَتراك ترمي الرّشقة عشرة آلاف سهم ، فيقع في ٣٠/٢ العرب وخيلهم ، وتقاعدت آل خَفَاجة وعُبَادَة عن الحملة شفقةً على خيلهما ، وبقي صَدَقة يحثُّهم ووعد الأَكراد بكل جميل لما رأى من شجاعتهم ، فجرح فرسه الملهوف ثلاث/ جراحات ، ثم حَمَل فوقع فيه سهم ، ثم ضربه تركيٌّ فرماه وحملَ [١٣٣/ب] رأسه إلى السُّلطان[2] ، وقتل من جنده أَزيد من ثلاثة آلاف ، وأُسر ولده دُبَيْس وصاحب جيشه ابن حُمَيْد .

وأَما طَرَابُلُس فطال حصارها وعظُمت بليَّتُها ، وسار صاحبها فخرج الملك ابن عمّار منها إِلى بغداد ، فقدَّم جواهرَ وخيلاً ، وطلب العون من السلطان ، فكان دخوله إِلى بغداد يوماً مشهوداً ، وبالغ السلطان محمد في احترامه ، وبعث معه عسكراً فلم ينفع ، فردَّ إِلى دمشق[3] .

وأَما أَهل طَرَابُلُس فبعثوا إِلى مصر في البحر ، فجاءهم شرف الدَّولة معه غلال كثيرة فأَخذ حواصل بني عمّار ، وبعث بها إِلى مصر[4] .

---

(١) انظر الكامل في التاريخ : ١٠/ ٤٤٠ـ٤٤٩ ، وتاريخ الإسلام : ٥/٥٠١ .
(٢) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ١٠/ ٤٤٠ وما بعدها ، وتاريخ الإسلام : ٦/٥٠١ وسير أَعلام النبلاء : ١٩/ ٢٦٤ ، والشذرات : ٦/ ٥ .
(٣) انظر الكامل في التاريخ : ١٠/ ٤٥٤ ، وتاريخ الإسلام : ٨/٥٠١ .
(٤) انظر الكامل في التاريخ : ١٠/ ٤٥٤ ، وتاريخ الإسلام : ٨/٥٠١ .

● وفيها حاصر بَغْدَوين صاحبُ القدس صور ، وبنى تجاهها[1] حصناً ، فبذل له متولّيها سبعة آلاف دينار ، فترحّل عنها ، ونازل صيدا ، فكشف عنها عسكرُ دمشق ، ثم عطف العسكر فأَغاروا على طَبَرِية ، فخرج صاحبها جرفاس ـ لعنه الله ـ فأُسِر[2] .

● وفيها مات صاحب إفريقية تميم[3] بن المعزّ بن باديس وله تسع وسبعون سنة ، تملَّك بعد أَبيه ، وامتدّت أَيامه .

وكان فاضلاً شاعراً جواداً ، وكانت دولته ستاً وخمسين سنة .

● وفيها مات عبد الرحمن[4] بن حَمْد[5] الدُّوني الصُّوفي .راوي كتاب « النَّسائي »[6] .

٣١/٢

/ سنة اثنتين وخمسمئة

● فيها غزا طُغْتكِين بعسكر دمشقُ ، فالتقَوْا هم وابن أُخت بَغْدَوين على طَبرية

(١) على تلّ يسمى : (تلّ المعشوقة) .
(٢) انظر الكامل في التاريخ : ١٠/ ٤٥٥ ، وتاريخ الإسلام : ٥٠١/ ٨ .
(٣) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ١٠/ ٤٤٩ ، ووفيات الأعيان : ١/ ٣٠٤ ، وتاريخ الإسلام : ٥٠١/ ٤٣ ، وسير أعلام النبلاء : ١٩/ ٢٣٩ ، والشذرات : ٦/ ٧ .
(٤) انظر ترجمته في تاريخ الإسلام : ٥٠١/ ٤٧ ، وسير أعلام النبلاء : ١٩/ ٢٦٣ ، والشذرات : ٦/ ٥ .
والدُّوني : نسبة لقرية من أَعمال الدينور انظر معجم البلدان : ٣/ ٤٩٠ . وفيه ترجمة . وسماه عبد الرحمن بن محمد .
(٥) في « م » و« ط » : « عبد الرحمن بن أحمد » والتصحيح عن « اللباب في تهذيب الأنساب » (١/ ٥١٧) و« سير أعلام النبلاء » (٩/ ٢٣٩) و« شذرات الذهب » (٦/ ٧) .
(٦) في « معجم البلدان » : النّسوي وكلاهما بمعنى . والكتاب هو « المجتبى من سنن النسائي» ، وانظر التعليق على « شذرات الذهب » .

فانكسرت الفرنج وأُسِرَ مقدّمهم[1] ، فبذل في نفسه إطلاق خمسمئة أَسير/ وثلاثين[١٣٤/أ] أَلف دينار فأَبى طُغْتِكِين ثم ذبحه ، ثم هادن بَغْدَوين طُغْتكِين أَربع سنين[2] .

● وفيها تزوّج الخليفة بأُخت السلطان محمد على مئة أَلف دينار[3] .

● وفيها قتلت الإسماعيلية قاضي أَصبهان[4] لكونه يُحَرِّض عليهم .

وقتلت القاضي صاعداً[5] قاضي نَيْسَابور يوم العيد .

وتجمّع قفلٌ كبير فساروا من دمشقَ إِلى مصر فأَخذهم الفرنج ، وانقطعت السُّبل بالملاعين .

● وفيها سكنت طائفة من الإسماعيليّة شَيْزَر يحلجون القطن فتوثبوا على شَيْزَر فملكوها ، وكان أَولاد ابن مُنْقِذ يسيرون ، فبادروا فأَصعدتهم النساء بحبال من الطاقات ، فاقتتلوا هم والإسماعيليّة إِلى الظهر بالخناجر ، ثم خُذِلَت الإسماعيلية ـ وكانوا مئة ـ فلم ينج منهم أَحد[6] .

● وفيها قتلت الإسماعيلية شيخ الشّافعية بالعجم أَبا المحاسن[7] الرُّوْيَاني صاحب كتاب « البحر » ، وله ست وثمانون سنة ، وكان يقول : لو عُدِمَت كتبُ الشّافعي أَمليتُها من حفظي .

---

(١) هو ابن أخت ملك القدس بغدوين .

(٢) انظر الكامل في التاريخ : ١٠/ ٤٦٧ ، وتاريخ الإسلام : ١٣/٥٠٢ .

(٣) انظر الكامل في التاريخ : ١٠/ ٤٧١ .

(٤) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٤٧١/١٠ ، وتاريخ الإسلام : ١٤/٥٠٢ والشذرات ٨/٦ . واسمه عبد الله بن علي الخطيبي

(٥) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ١٠/ ٤٧٢ ، وتاريخ الإسلام : ١٤/٥٠٢ و٥٩٠ ، والشذرات ٨/٦ .
واسمه كما جاء في الكامل : صاعد بن محمد بن عبد الرحمن أبو العلاء .

(٦) انظر الكامل في التاريخ : ١٠/ ٤٧٢ ، وتاريخ الإسلام : ١٤/٥٠٢ـ١٥ .

(٧) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٤٧٣/١٠ ، وسير أعلام النبلاء ٢٦٠/١٩ ، وفيه : قتل سنة (٥٠١) . وطبقات الشافعية للسبكي : ١٩٣/٧ ، والشذرات : ٨/٦ .
واسمه : عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد .

● وفيها مات إِمام اللُّغة ببغداد أَبو زكريا يحيى[1] بن علي التِّبْريزيّ الخطيب ، صاحب التصانيف .

٢/ ٣٢

/ سنة ثلاث وخمسمئة

● فيها أَخذت الفِرَنْجُ طرَابُلُس بعد حصار خمس سنين أَو أَكثر ، وفي الآخر تجمّعت عليها ملوك الفرنج ، وعملوا أَبراجاً من خشب وحديد على عجل وأَلصقوها بالسور فافتتحوها بالسيف[2] .

وسار تنكري[3] الفرنجي فأَخذ بَانْيَاس وأَخذوا جُبَيْل بالأَمان ؛ لعدم الأَقوات بها ، وكان بها ابن عمّار صاحب طَرَابُلُس فنزل وقصد شَيْزَر فأَكرمه صاحبها[4] ، ثم سار إِلى دمشق فأَقطعه طُغْتِكِين الزبداني[5] .

● وفيها أَخذت الفرنج حصن الأَكراد .

[١٣٤/ب]

/ سنة أربع وخمسمئة

● فيها نازلت الفرنج بيروتَ براً وبحراً فأَخذوها بالسيف .

● ثم أَخذوا صيدا بالأَمان ، وأَقام بها أَكثر العوام رعية ، فقررت عليهم الفرنج قطيعة في السنة عشرين أَلف دينار[6] .

---

(١) انظر ترجمته في : معجم الأدباء : ٢٠/ ٢٥ ، والكامل في التاريخ : ١٠/ ٤٧٣ ، وتاريخ الإسلام : ٥٠٢/ ٧٣ ، وسير أعلام النبلاء : ١٩/ ٢٦٩ ، وبغية الوعاة : ٢/ ٣٣٨ ، والشذرات : ٦/ ٩ .

(٢) انظر الكامل في التاريخ : ١٠/ ٤٧٥ ، وتاريخ الإسلام : ٥٠٣/ ١٦ .

(٣) في الكامل في التاريخ : (طنكري) .

(٤) الأمير سلطان بن علي بن منقذ الكناني . كما في الكامل .

(٥) مدينة مشهورة معروفة بين دمشق وبعلبك ، منه خرج نهر دمشق . انظر معجم البلدان : ٣/ ١٣٠ .

(٦) انظر الكامل في التاريخ : ١٠/ ٤٧٩ ، وتاريخ الإسلام : ٥٠٤ .

● وفيها هادن شمسُ الخلافة نائبُ المصريين على عَسْقَلاَن بَغْدوينَ وهاداه ، وخرج عن طاعة المصريين ، فتحيَّلوا على إمساكه فعجزوا ، ففارقه عسكره ، وأَخرجهم من عَسْقَلان ، واستخدم الأَرمن ، فمقته أَعيان البلد وقتلوه ونهبوا دياره ، فبعث إليهم أَمير الجيوش نائباً[1] .

● وفيها أَخذت فرنجُ أَنطاكِيَةَ حصنَ الأَثارب وحصن زَرْدِنا بالسَّيف ، وهما من أعمال حلب ، وأَخلى أَهل مَنْبِج وأَهل بالِس بلديهما ، وأَيقنت المسلمون/ باستيلاء الفرنج على إقليم الشام ، وطلبوا الهدنة ، وصالحهم رضوان صاحب حلب على قطيعة ثلاثين أَلف دينار وثياب وخيل ، وصالحهم صاحب شَيْزَر على قطيعة عشرة آلاف دينار ، وصالحهم صاحب حماة الأَمير علي الكردي على أَلفي دينار ، وصالحهم أَمير صور على شيء ، وسار أَهل الشام إلى بغداد واستغاثوا وكسروا منبر جامع السلطان ، وكثر الضّجيج وبطُلت الجمعة ، فأَخذ السلطان في أَهبة الجهاد ، ولم يتم ذلك فلله الأَمر[2] . ٢/ ٣٣

● وفيها كان عرس الخليفة على أُخت السلطان فزّينت بغداد وعملت القِبَاب ، وكان عرساً ما سمع بمثله[3] .

● وفيها نكث صاحب القدس هدنة الدمشقيين ، ثم هادنوه على حَيْفٍ عليهم وإذلال ، ولم ينجد الشام لا جيوش/ مصر ولا جيوش الشرق[4] . [١٣٥/أ]

● وفيها مات شيخ الشّافعية إلْكِيَا علي[5] بن محمد الهَرَّاسي ببغداد .

---

(١) انظر الكامل في التاريخ : ١٠/ ٤٨٠ ، وتاريخ الإسلام : ٥٠٤ .
(٢) انظر الكامل في التاريخ : ١٠/ ٤٨١-٤٨٣ ، وتاريخ الإسلام : ٥٠٤/ ٢٠ .
(٣) انظر الكامل في التاريخ : ١٠/ ٤٨٣ . وتاريخ الإسلام : ٥٠٤/ ٢١ .
(٤) انظر تاريخ الإسلام : ٥٠٤/ ٢٢ .
(٥) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ١٠/ ٤٨٤ ، ووفيات الأعيان : ٣/ ٢٨٦ ، وتار الإسلام : ٥٠٤/ ٢٤ ، وسير أعلام النبلاء : ١٩/ ٣٥٠ ، وطبقات الشافعية للسبك ٧/ ٢٣١ ، والشذرات : ٥/ ١٤ .
وإلْكِيا : بلغة الفرس معناه : الكبير .

سنة خمس وخمسمئة

● فيها عدت الفُرات عساكرُ العراق والجزيرة ، يعني لغزو الفرنج ، وجاؤوا إلى حلب فلم يفتحها لهم رضوان ، واختلفوا ورجعوا ، فبئس ما فعلوا ؛ لأنهم طمَّعُوا في المسلمين عساكرَ الفرنج ، فتجمعوا ونازلوا صور ، فسار عسكر دمشق وحاربوهم فخندقوا على نفوسهم ، وطال الحصار وجرت فيه عجائب ، وعمل الفرنج برجاً من خشب علوه سبعون ذراعاً وشحنوه بالمقاتلة ، وجرّوه على العَجَل فألصقوه بالبلد فأُحْرِق بالنفط ، وقاتل المسلمون قتال الموت ، ثم خافت الفرنج من طُغْتِكين أن يحرق الغلات ، فأَخذوا من أَهل صور مالاً بذلوه وترحّلوا(١) .

٢/٣٤ ● وفيها كانت وقعة عظيمة بالأندلس بين ابن تَاشَفين(٢) وبين الفرنج ،/ وانتصر ابن تَاشَفين وغنم المسلمون مالا يعبّر عنه ، وقتل خلق من أَبطال الفِرَنج(٣) .

● وفيها مات مُسند بغداد أَبو الحسن علي(٤) بن محمد بن العَلاّف وله مئة سنة إلا سنة .

● وشيخ الشّافعية حُجَّة الإسلام أَبو حامد محمد(٥) بن محمد الغَزَّالي الطُّوسي بها ، وله خمس وخمسون سنة ـ رحمة الله عليهم ـ .

---

(١) انظر الكامل في التاريخ : ١٠/٤٨٥ وما بعدها ، وتاريخ الإسلام : ٥٠٥/٢٤ .

(٢) هو علي بن يوسف بن تاشفيق ، تملّك بعد موت أبيه سنة ٥٠٠هـ . انظر تاريخ الإسلام : ٥٠٥/٢٥ .

(٣) انظر الكامل في التاريخ : ١٠/٤٩٠ .

(٤) انظر ترجمته في تاريخ الإسلام : ٥٠٥/١٠٨ ، وسير أعلام النبلاء : ١٩/٢٤٢ ، والشذرات : ٦/١٨ .

(٥) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ١٠/٤٩١ ، ووفيات الأعيان : ٤/٢١٦ ، وتاريخ الإسلام : ٥٠٥/١١٥ ، وسير أعلام النبلاء : ١٩/٣٢٢ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٦/١٩١ والشذرات : ٦/١٨ . ومصادر ترجمته والدراسات قديمها وحديثها تعزّ عن الحصر .

سنة ست وخمسمئة

● فيها مات بسيل [الأَرْمَنِي] صاحب سيس[1] ، فسار صاحب أَنطاكية تنكري ليملكها فمرض ورجع ومات ، فتملك أَنطاكية بعده سرخال[2] .

ومات صاحب حمص قَرَاجَا[3] ، وتملك بعده ابنه خيرخان[4] .

● وفيها عدَّى الفرات صاحب الموصل وصاحب ماردين بنيّة الغزاة ، فتلقّاهم صاحب دمشق طُغْتِكين إلى سَلَمْيَة وسار الكل لحرب بَغْدوين ، فنزلوا على نهر الشريعة ، فنزل بحذائهم بَغْدَوِين وبينهما النهر[5] .

● وفيها مات قاضي دمشق/ أَبو عبد الله محمد[6] بن موسى البَلاَسَاغوني التُّركي[١٣٥/ب] الحنفي ، وكان متعصباً يقول : لو كان لي أمر لأَخذت من الشافعية الجزية .

سنة سبع وخمسمئة

● ففي المُحَرّم التقى المسلمون والفِرَنج بالأردن ، واشتدّ الحرب وثبت/ ٣٥/٢ الفريقان ، وكانت وقعة مشهودة ، ثم ذلّت الفرنج ، ووضع المسلمون فيهم السَّيف قتلاً وأَسراً ، وأُسِرَ بَغْدَوين لعنه الله تعالى ، لكن لم يُعْرَف ، فأَخذ الذي أَسَرَه سلَبَه وكان يساوي جملة ، فأَطلقه فنجا جريحاً[7] .

---

(١) في الكامل في التاريخ : (صاحب الدروب) . وما بين الحاصرتين مستدرك منه .
(٢) في الكامل في التاريخ : (سرخالة) ، وفيه أيضاً : ١٠/ ٥٥٥ : (سيرجال) .
(٣) انظر الكامل في التاريخ : ١٠/ ٤٩٣ ، وتاريخ الإسلام : ٢٦/٥٠٦ .
(٤) في الكامل في التاريخ : (حبر خان) وقيل غير ذلك .
(٥) انظر الكامل في التاريخ : ١٠/ ٤٩٥ في أحداث سنة (٥٠٧) .
(٦) انظر ترجمته في : مختصر تاريخ دمشق : ٢٦٨/٢٣ ، وتاريخ الإسلام : ١٤٧/٥٠٦ ، وتاج التراجم : ٢٠٢ ، والجواهر المضية : ٣/ ٣٧٥ .
ونسبته إلى بلاساغون بلد عظيم من ثغور الترك ، قريب من كاشغر . انظر معجم البلدان : ١/ ٤٧٦ .
(٧) انظر الكامل في التاريخ : ١٠/ ٤٩٥ـ٤٩٦ ، وتاريخ الإسلام : ٢٧/٤٠٧ .

ثم جاء في النّجدة إفرنج أَنطاكِيّةَ وطَرَابُلُسَ فقويت نفوس المنهزمين وكُرُّوا ، وشبّت نار الحرب ، فاستظهر عليهم المسلمون ، فانحاز الملاعين إلى جبل ، ورابط المسلمون بحذائهم فدام ذلك ستة وعشرين يوماً ، وعدمت الأقوات ، فسار المسلمون إلى بَيْسَان[١] ونهبوا ضِيَاع الفرنج من القُدْس إلى عَكّا ، ثم نزل الجيش بمرج الصُّفَّر[٢] ثم دخلوا دمشق ، ودخل مودود صاحب المَوْصِل وأَقام عند صديقه طُغْتِكين .

فأَذن لعساكره وأَمرهم بالقدوم زمن الربيع ، ثم نزل هو وطُغْتكين يوم الجمعة للصَّلاة ويده في يده في الجامع ، فوثب على مودود إسماعيليٌّ جَرَحه في مواضع ، وأُخِذَ الكلبُ فأُحرق ، فكتب رأس الفرنج إلى صاحب دمشق : « إنَّ أُمَّةً قتلت عميدَها يوم عيدها في بيت معبودها لحقيق على الله أَن يبيدها » ودفن مودود[٣] بخانقاه الطواويس عند دُقَاق ، ثم نقل إلى بغداد[٤] .

وكان بطبريّة مصحف عثماني فنقله طُغْتِكين إلى جامع دمشق ، فهو الذي بمقصورة الخطابة[٥] .

وفيها مات صاحب حلب رضوان[٦] بن تُتُش السّلجوقي ، وتملّك بعدهِ ابنه[٧]

---

(١) مدينة مشهورة في الضفّة الغربية اليوم ـ ردّها الله على المسلمين .

(٢) مرج نزهٌ خارج دمشق .

(٣) انظر ترجمته في تاريخ الإسلام : ٢٨/٥٠٧ و١٩٤ ، وتاريخ الخلفاء : ٥٠٧ ، والشذرات : ٦/ ٣٣ .

وفيه : وكما قال السيوطي في تاريخ الخلفاء : (جاء صاحب الأندلس مودود بعسكر ليقاتل الفرنج . . .الخ) . ثم قال : (ومودود هذا غير مودود الأعرج صاحب الموصل فإن ذاك توفي سنة خمس وستين وخمسمئة كما سيأتي) ا .هـ .

والذي في تاريخ الخلفاء : جاء مودود صاحب الموصل بعساكر ليقاتل ملك الفرنج . .

(٤) في الكامل : ثم حمل إلى أصبهان .

(٥) انظر تاريخ الإسلام : ٢٩/٥٠٧ ، وتاريخ الخلفاء : ٥٠٥ في سنة (٤٩٣) هـ .

(٦) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٤٩٩/١٠ ، وتاريخ الإسلام : ٣٠/٥٠٧ و١٥٨ ، والشذرات : ٦/ ٢٧ .

(٧) في « م » و« ط » : (أخوه) . وأثبت ما في مصادر الخبر .

أَرسلان ، وكان أَخرس[1] فقتل أَخوين له ، وقتل رأس الإسماعيلية أَبا طاهر الصّائغ[2] وأعوانه ، فنزحت الإسماعيلية من حلب ، وكان أَبوه رضوان يقرِّبهم ، وينتصر بهم ، وكان ظالماً غاشماً .

● / وفيها مات مُحَدِّثُ بغداد شُجَاع/[3] بن فارس الذُّهلي الحافظ عن سبع [١٣٦/أ] وسبعين سنة .

وشيخ الشّافعية أَبو بكر محمد[4] بن أَحمد الشّاشي ببغداد وله ثمان وسبعون سنة ، وهو مؤلف كتاب « المُسْتَظْهِري »[5] .

● وفيها مات الحافظ الرَّحال المُصَنِّفُ أَبو الفضل محمد[6] بن طاهر المقدسي وله ستون سنة .

● والحافظ أَبو نَصْر المؤتمن[7] بن أَحمد السَّاجي ببغداد .

سنة ثمان وخمسمئة

● فيها قدم آقْسُنْقر البُرْسُقي نائباً على الموصل ومعه خمسة عشر أَلف فارس لغزو

---

(١) لم يكن أخرس ، بل في لسانه حُبْسَةٌ وتمتمة . انظر الكامل في التاريخ .

(٢) انظر الكامل في التاريخ : ٤٩٩/١٠ .

(٣) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٥٠٠/١٠ ، وتاريخ الإسلام : ١٦٠/٥٠٧ ، وسير أعلام النبلاء : ٣٥٥/١٩ ، والشذرات : ٢٧/٦ .

(٤) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٥٠٠/١٠ ، ووفيات الأعيان : ٢١٩/٤ ، وتاريخ الإسلام : ١٦٥/٥٠٧ ، وسير أعلام النبلاء : ٣٩٣/١٩ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٧٠/٦ ، والشذرات : ٢٨/٦ .

(٥) يعرف بـ« حلية العلماء في معرفة مذهب الفقهاء » . طبع منه قسم العبادات في ثلاثة أجزاء بتحقيق د . ياسين درادكة . انظر السير التعليق رقم(١) .

(٦) انظر ترجمته في : وفيات الأعلام : ٢٨٧/٤ ، وتاريخ الإسلام : ١٦٨/٥٠٧ ، وسير أعلام النبلاء : ٣٦١/١٨ ، والأنس الجليل : ٢٦٥ ، والشذرات : ٣٠/٦ .

(٧) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٥٠٠/١٠ ، وتاريخ الإسلام : ١٩١/٥٠٧ ، وسير أعلام النبلاء : ٣٠٨/١٩ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٣٠٨/٧ـ٣٠٩ ، والشذرات : ٣٣/٦ .

الفِرَنج ، فحاصر الرُّها شهرين ، ثم أَخذ مَرْعَش من الفِرَنج بالأَمان ، ثم حاربه صاحب مَارْدِين فالتقى الجَمْعَان فانكسر البُرْسُقي[١] .

● وفيها مات سلطان الهند وغَزْنَة علاء الدولة مسعود[٢] .

● وفيها وثب على أَرسلان صاحب حلب غلمانُه فقتلوه، ومَلَّكوا بعده أَخاه سلطان شاه[٣] .

● ومات بَغْدَوين صاحب القدس من تلك الجراحة[٤] .

● وفيها وَثَبَ على مَلِكِ مُرَاغة[٥] إسماعيليٌّ فقتله .

● وفيها مات خطيب دمشق الشّريف النِّسيب أَبو القاسم علي[٦] بن إِبراهيم الحُسَيْني ، وكان جَمَّ الفضائل .

٢/ ٣٧
[١٣٦/ب]

/سنة تسع وخمسمئة

● فيها قدم/ عسكر السلطان محمد إِلى الشام فأَخذوا كَفْرَ طَاب من الفرنج بالسيف ، ونازلوا المعرَّة فكبستهم فرنج أَنطاكيّة فانكسر المسلمون كسرة صعبةً

---

(١) انظر الكامل في التاريخ : ١٠/ ٥٠١ـ٥٠٢ . وتاريخ الإسلام : ٥٠٨/ ٣١ .

(٢) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ١٠/ ٥٠٤ ، وتاريخ الإسلام : ٥٠٨/ ٣٢ ، وسير أعلام النبلاء : ١٩/ ٢٩٩ ، والشذرات : ٦/ ٣٨ .

(٣) انظر الكامل في التاريخ : ١٠/ ٥٠٨ ، والشذرات : ٦/ ٣٧ ، وإعلام النبلاء : ١/ ٣٦٩ .

(٤) انظر تاريخ الإسلام : ٥٠٨/ ٣٣ ، والشذرات : ٦/ ٣٥ . وكان قد خرج في المعركة التي مضت مع مودود وطغتكين في طبرية .

(٥) هو أَحْمَدِيل بن إبراهيم الروّاديّ الكردي . انظر الكامل في التاريخ : ١٠/ ٥١٦ ، ذكره في أحداث سنة (٥١٠) ، وهو كذلك في سير أعلام النبلاء : ١٩/ ٣٨٣ ، وفيه : قتل في أول سنة(٥١٠) .
أما العبر (٤/ ١٥) ففيه (٥٠٨) وعنه نقل صاحب الشذرات : ٦/ ٣٥ وانظر التعليق عليه .

(٦) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ١٠/ ٥٠٨ ، ومختصر تاريخ دمشق : ١٧/ ١٩٤ ، وتاريخ الإسلام : ٥٠٨/ ٢٠٩ ، وسير أعلام النبلاء : ١٩/ ٣٥٨ ، والشذرات : ٦/ ٣٧ .

وتمزقوا ، ونجا مقدمهم[1] بالجهد ، وتبدّل فرح الإسلام بالحزن ، وجاءهم مالم يكن في حسابهم ، لأنّهم رجَوْا النصر بعساكر السلطان فنعوذ بالله من الخذلان .

وكان طُغْتِكين صاحب دمشق قد خلع طاعة السّلطان وعاضد الفرنج ، ثم ندم وسار في خواصِّه إلى بغداد فبالغوا في احترامه ، وقدَّم تُحفاً للسلطان ، فكتب له تقليداً بإِمْرَة الشّام كله .

سنة عشر وخمسمئة

● فيها مات مُسند خُرَاسان أَبو بكر عبد الغفّار[2] بن محمد الشِّيرَوِي التاجر ، وهو آخر من روى في الدُّنيا عن أَصحاب الأَصمّ ، وعاش ستّاً وتسعين سنة .

● وفيها مات مُسند العراق أَبو القاسم علي[3] بن أَحمد بن بيان الرزَّاز وله سبع وسبعون سنة .

● وفيها مات شيخ الحنابلة أَبو الخطَّاب مَحْفُوظ[4] بن أَحمد الكَلْوَذَانيّ الأَزَجيّ[5] ، وله ثمان وسبعون سنة .

● ومُحَدِّث الكوفة أَبو الغنائم محمد[6] بن علي بن مَيْمُون النَّرْسِيّ الحافظ ، وله ست وثمانون سنة/ ٣٨/٢

---

(١) هو برسق بن برسق ، انظر الكامل في التاريخ : ١٠/٥٠٩ـ٥١٠ .

(٢) انظر ترجمته في تاريخ الإسلام : ٥١٠/٢٤٥ ، وسير أعلام النبلاء : ١٩/٢٤٦ ، والشذرات : ٦/ ٤٤ .

(٣) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ١٠/٥٢٣ ، وتاريخ الإسلام : ١٠/٢٤٧ ، وسير أعلام النبلاء : ١٩/٢٥٧ ، والشذرات : ٦/ ٤٤ .

(٤) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ١٠/٥٢٤ ، وتاريخ الإسلام : ٥١٠/٢٥١ ، وسير أعلام النبلاء : ١٩/٣٤٨ ، والمنهج الأحمد : ٣/٥٧ ، والشذرات : ٦/ ٤٥ .

(٥) في « ط » : (الأرحبي) وهو تحريف .

(٦) انظر ترجمته في تاريخ الإسلام : ٥١٠/٢٥٦ ، وسير أعلام النبلاء : ١٩/ ٢٧٤ ، والشذرات : ٦/٤٧ .

● ومُحَدِّث مرو الحافظ أَبو بكر محمد[1] بن منصور السَّمعاني ، والد الحافظ أَبي سعد ، وله ثلاث وأَربعون سنة .

سنة إحدى عشرة وخمسمئة

● فيها جاء سيل عظيمٌ عَرِمٌ على سِنْجَار[2] هدم أَسوارها وغَرِقَ خلق ، وحَملَ باب البلد مسيرة نصف يوم ، وطمره السيل سنوات ، وحَمَلَ السّيل سريراً فيه طفل/ [١٣٧/أ] فعلق بزيتونة وعاش الطفل وكبر[3] .

● وفيها مات السُّلطان محمد[4] ابن السّلطان ملك شاه السلجوقي بأَصبهان وله سبع وثلاثون سنة ، وكان فحل الملوك السّلجوقية ؛ فيه حِلْمٌ وكرم وعدل في الجملة ، فقام بعده ولده محمود فَفَرَّق خزائن أَبيه في العسكر وكانت عشرة آلاف أَلف دينار .

● وقيل : فيها مات بَغْدَوين الذي افتتح القدس ، وكان جَبَّاراً خبيثاً شُجَاعاً ، همَّ بأَخذ مصر وسار في جموعه حتى وصل بَلْبِيس ، ثم رجع عليلاً فمات بسبخة بَرْدَويل فشقّوه وصبّروه ، ورموا حشوته هناك ، فهي ترجم إِلى اليوم ، ودفن بقمامة ، وتملّك القدس بعده القمّص صاحب الرُّها ؛ كان قدم القدس زائراً فوَصَّى بَغْدَوين له بالملك بعده[5] .

---

(١) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ١٠/ ٥٢٤ ، ووفيات الأعيان : ٣/ ٢١٠ ، وتاريخ الإسلام : ٥١٠/ ٢٥٩ ، وسير أعلام النبلاء : ١٩/ ٣٧١ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٧/ ٥ والشذرات : ٦/ ٤٧ـ٤٨ .

(٢) سنجار مدينة مشهورة بينها وبين الموصل ثلاثة أيام ، انظر معجم البلدان : ٢/ ٢٦٢ .

(٣) انظر تاريخ الإسلام : ٥١١/ ٢٧٠ . وتاريخ الخلفاء : ٥٠٧ وشذرات الذهب ٦/ ٤٩ .

(٤) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ١٠/ ٥٢٥ ، وتاريخ الإسلام : ٥١١/ ٢٧٠ ، وسير أعلام النبلاء : ١٩/ ٥٠٦ ، والشذرات : ٦/ ٤٩ .
وفي « ط » : (محمد بن محمد) وهو خطأ .

(٥) وقد مضى في وفيات سنة (٥٠٩ هـ) . فليحرر .

● وفيها مات مُسْنِدُ أَصبهان غانم[1] بن محمد بن البُرْجي .

● ومُسند بغداد أَبو علي محمد[2] بن سعيد بن نَبْهَان وله مئة سنة .

/ سنة اثنتي عشرة وخمسمئة ٢/ ٣٩

في ربيع الآخر توفيّ أَمير المؤمنين المستظهر بالله أَحمد[3] بن المقتدي العَبَّاسي ، وكان مولده سنة سبعين وأَربعمئة ، واستُخلف بعد أَبيه في المحرم سنة سبع وثمانين ، وكان ليّن الجانب مُحِبّاً للخير ، مليح الكتابة فاضلاً ، مات بعلَّة التَّراقي وهي الخوانيق ، وغَسَّلَهُ شيخ الحنابلة ابن عقيل ، وخلَّف عدة أَولاد .

خلافة المسترشد بالله

● بويع بالخلافة الفَضْلُ بن المُسْتَظهر عند موت والده ولقَّبوه المسترشد بالله[4] .

●/ وفيها مات شيخ الحنفيّة شمس الأَئمة أَبو الفضل بكر[5] بن محمد الأَنصاري[١٣٧/ب] الجَابِري البُخَاري الزَّرَنْجري[6] ، وكان يُضرب به المثل في حفظ المذهب ، وعاش

---

(١) انظر ترجمته في تاريخ الإسلام : ٥١١/ ٣١٨ ، وسير أعلام النبلاء : ١٩/ ٣٢٠ ، والشذرات : ٦/ ٥١ .

(٢) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ١٠/ ٥٣٢ وفيه محمد بن سعد . والمحمدون من الشعراء : ٤٨٥ ، وتاريخ الإسلام : ٥١١/ ٣٢١ وسير أعلام النبلاء : ١٩/ ٢٥٥ ، والشذرات : ٦/ ٥١ .

(٣) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ١٠/ ٥٣٤ ، وتاريخ الإسلام : ٥١٢/ ٢٧٣ ، وسير أعلام النبلاء : ١٩/ ٣٩٦ ، وتاريخ الخلفاء : ٥٠٧ ، والشذرات : ٦/ ٥٤ .

(٤) انظر تاريخ الخلفاء : ٥٠٩ .

(٥) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ١٠/ ٥٤٥ ، وتاريخ الإسلام : ٥١٢/ ٣٢٩ ، وسير أعلام النبلاء : ١٩/ ٤١٥ ، والشذرات : ٣/ ١٣٨ .

(٦) في « ط » : (الزرنجوي) بالواو وهو تحريف . ونسبته إلى زَرَنْجرى من قرى بخارى انظر معجم البلدان : ٣/ ١٣٨ .

خمساً وثمانين سنة ، وتفقّه على شمس الأئمة السَّرَخْسِي .

● وفيها مات حافظ أَصبهان أَبو زكريا يحيى[1] بن عبد الوهاب بن محمد بن إِسحاق بن مَنْدَة ، أَو في التي قبلها .

سنة ثلاث عشرة وخمسمئة

٢/ ٤٠ ● فيها خرج على المسترشد بالله أَخوه أَبو الحسن ، وذهب إِلى/ واسط ودعا إِلى نفسه ، واجتمع له عسكر كبير ، فقصدته عساكر دُبَيْس ففرّ من واسط وضلّ عن الدرب في الليل ، فأُخِذ فأَتَوْا به أَخاه فاعتقله مكرماً[2] .

وأَما السلطان سَنْجَر فلما سمع بموت أَخيه محمد بالغ في الحزن وصاح وجلس على الرّماد ، ثم تهيّأ على قصد العراق ليتسلطن ، فلما سمع السلطان محمود بن محمد بحركة عمّه سَنْجَر راسله وخضع له ، فلم يفد ، فتجهز محمود للحرب في ثلاثين أَلفاً ، فالتقوا بساوَة ، وكان مع سَنْجَر أَربعون فيلاً عليها البُرْكُصْطُوَانات[3] والزينة الباهرة ، وخلق من الإِسماعيلية ، وخلق من كفّار التُّرك ، فلما التقوا ثارت ريح عظيمة سوداء أَظلمت الدنيا ثم احمرت ، وحمي القتال وانكسر الجيشان وثبت الملكان ، ثم تراسلا واصطلحا ، فجاء محمود إِلى سُرَادق عمّه وقبّل الأَرضَ ، فقام واعتنقه وأَجلسه معه ، وخلع عليه خِلْعَةً ما سُمِعَ بمثلها ، منها جوهر على سرج الفرس قيمته خمسمئة أَلف درهم ، وخلع على أُمرائه وخَصَّه بمملكة أَصبهان وفارس وخُوزْسْتَان ، وجعله ولي عهده ، وزوّجه بابنته ، وبعث/ تقادم إِلى المسترشد بالله[4] . [١٣٨/أ]

---

(١) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ١٠/ ٥٤٤ فيها ، ووفيات الأعيان : ٦/ ١٦٨ وسير أعلام النبلاء : ١٩/ ٣٩٥ في (٥١١) وغاية النهاية : ٢/ ٣٧٤ ، والمنهج الأحمد : ٣/ ٦٨ وفيه القولان ، والشذرات : ٦/ ٥٢ في سنة (٥١١ هـ) .

(٢) انظر تاريخ الإسلام : ٥١٣/ ٢٧٥ .

(٣) البركصطوانات : ج بركصطوان . فارسي معناه الكساء المزركش ، تكساه الخيول والفيلة ، انظر دول الإسلام : ٢/ ٤٠ .

(٤) انظر الكامل في التاريخ : ١٠/ ٥٤٨ ، وتاريخ الإسلام : ٥١٣/ ٢٧٧ .

● وفيها كانت وقعة بنواحي حَلَب بين صاحب أَنطاكيّة[1] في عشرين أَلفاً وبين عسكر دمشق وماردين فقُتل من الفرنج خلقٌ كثير وقلّ من نجا ، وقتل صاحب أَنطاكيّة ، وكان فتحاً عظيماً[2] .

●/ وفيها توفي عالم العراق أَبو الوفا علي[3] بن عقيل الظَّفَري ، صاحب التصانيف و[مؤلِّفُ كتاب] « الفنون »[4] ، وله ثلاث وثمانون سنة . ٤١/٢

● وقاضي القُضَاة ببغداد أَبو الحسن علي[5] بن قاضي القُضَاة محمد بن علي الدَّامِغَاني الحنفي ، وله أَربع وستون سنة .

سنة أَربع عشرة وخمسمئة

● فيها خُطِبَ لسَنْجَر ولابن أَخيه محمود معاً ، وسُمّي كل واحد منهما

---

(١) وهو سرخال .

(٢) انظر الكامل في التاريخ : ١٠/٥٥٥ وفيه (سيرجال) .

(٣) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ١٠/٥٦١ ، وتاريخ الإسلام : ٣٤٩/٥١٣ ، وسير أعلام النبلاء : ١٩/٤٤٣ ، وغاية النهاية : ١/٥٥٦ ، والمنهج الأحمد : ٣/٧٨ ، والشذرات : ٦/٥٨ وما بين الحاصرتين زياة منه .

(٤) قلت : قال ابن العماد في « شذرات الذهب » (٦/٦١/٦٢) بتحقيقي : وهو كبير جداً ، فيه فوائد كثيرة جليلة في الوعظ ، والتفسير ، والفقه ، والأصول ، والنحو ، واللغة ، والشعر ، والتاريخ ، والحكايات ، وفيه مناظراته ومجالسه التي وقعت له ، وخواطره ، ونتائج فكره قيَّدها فيه .

قال ابن الجوزي : وهذا الكتاب مئتا مجلد .

وقال عبد الرزاق الرَّسْعَني في « تفسيره » : قال لي أبو البقاء اللغوي : سمعت الشيخ أبا حكيم النهرواني يقول : وقفت على السِّفر الرابع بعد الثلاثمئة من كتاب « الفنون » .

وقال الحافظ الذهبي في « تاريخه » : لم يصنَّف في الدنيا أكبر من هذا الكتاب ، حدثني من رأى منه المجلد الفلاني بعد الأربعمئة .

وقال بعضهم : ثماني مئة مجلد (م) .

(٥) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ١٠/٥٦١ ، وسير أعلام النبلاء : ١٩/٤٢٧ في ترجمة الدوري رقم (٢٤٨) ، والشذرات : ٦/٦٦ .

شاهنشاه[1] ، ثم وقع الخلف بين محمود وبين أَخيه مسعود .

وتمرّد دُبَيْس وطَغَى ونهب السَّوَاد وسبى الذُّرِّيَةَ[2] .

● وفيها خرجت الخَزَر والقَفْجَاق وأَقبلوا فسار لغزوهم دُبَيْس وصاحب مَارْدِين إِيلْغَازي في ثلاثين أَلفاً فالتقوا فانكسر المسلمون فَقُتِلُوا ، وتمزَّقوا ، وأَسرَ العدو منهم أَربعة آلاف ، ثم حاصروا تَفْلِيس سنتين وأَخذوها بالسَّيف[3] .

● وفيها كان المصاف بين الأَخوين مسعود صاحب أَذربيجان والموصل وبين السلطان محمود بقرب هَمَذَان ، ثم انهزم جيش مسعود ، وكان عمره يومئذ إِحدى عشرة سنة ، وأُسر خلق منهم وزيره الطُّغْرَائي[4] وذبح صبراً ، ثم استأَمن مسعود وجاء إِلى خدمة السلطان محمود فاعتنقه وبكيا[5] .

٤٢/٢ ●/ وفي هذا الوقت ظهر محمد بن تُومَرْت بالمغرب ، وتبعه خلائق من البَرْبَر ، [١٣٨/ب] وزعم أَنه/ المهدي ، وهزم جيش ابن تَاشَفين ، وتمّت له فصول طويلة[6] .

● وفيها مات مُسْنِدُ دمشق أَبو الحسن علي[7] بن الحسن بن الموازِينيّ .

● وفيها كانت بالأَندلس وقعة شديدة استشهد فيها خلق وأَئمة منهم : القاضي أَبو علي الحسين[8] بن محمد بن سكرة الصَّدَفي[9] السرَقُسْطِي الحافظ ، وهو من أَبناء الستين .

---

(١) يعني ملك الملوك .

(٢) انظر الكامل في التاريخ : ١٠/ ٥٦٥ . وهو دبيس بن صدقة ملك العرب .

(٣) انظر الكامل في التاريخ : ١٠/ ٥٦٧ ، وتاريخ الإسلام : ٥١٤/ ٢٨٣ .

(٤) هو : الأستاذ أبو إسماعيل الحسين بن علي الأصبهاني الطُّغرائي .
انظر ترجمته في في معجم الأدباء : ١٠/ ٥٦ ، وتاريخ الإسلام : ٥١٤/ ٣٦٤ ، وسير أعلام النبلاء : ١٩/ ٤٥٤ ، والشذرات : ٦/ ٦٨ ، وهو صاحب « لامية العجم » .

(٥) انظر الكامل في التاريخ : ١٠/ ٥٦٠ـ٥٦٤ .

(٦) انظر الكامل في التاريخ : ١٠/ ٥٦٩ .

(٧) انظر تاريخ الإسلام : ٥١٤/ ٣٦٤ ، وسير أعلام النبلاء : ١٩/ ٤٣٧ ، والشذرات : ٦/ ٧٥ .

(٨) انظر ترجمته في بغية الملتمس : ٢٦٩ ، وتاريخ الإسلام : ٣٦٧/٥١٤ ، وسير أعلام النبلاء : ١٩/ ٣٧٦ ، وغاية النهاية : ١/ ٢٥٠ ، والشذرات : ٦/ ٧٠ .

(٩) في « ط » : (الصيرفي) والتصويب من مصادر ترجمته .

سنة خمس عشرة وخمسمئة

● فيها وقع ثلج عظيم بالعراق ، ولم يعهد بنزول الثَّلج بالبصرة إلا في هذه النَّوبة[1] .

● وفيها مرض وزير السُّلطان محمود فعاده السُّلطان فتحامل واحتفل وعمل دعوةً لم يسمع في الآفاق بمثلها نَابَهُ عليها خمسون أَلف دينار .

● وفيها مات مسند أَصبهان ومقرئها أَبو علي الحسن[2] بن أَحمد الحدّادي ، وله ستٌّ وتسعون سنة .

● ومات بمصر الأَفضل أَمير الجيوش شاهنشاه أَحمد[3] ابن أَمير الجيوش بدر الأَرْمَني ، وكان شهماً مهيباً كأَبيه ، وثبوا عليه فقتلوه في رمضان ، وكانت ولايته ثمانية وعشرين عاماً على الديار المصرية ، وكانت الإسماعيلية والباطنية يكرهونه لإظهاره السُّنَّة ولتضييقه على خليفتهم ، وكان حسن السِّيرة ، وضع عليه الآمر بأَحكام الله العُبَيدي من قتله ، وكان هو عاملاً على قتل الآمر أَو سَمّه ، وكان الأَفضل وُلِدَ بعكا إذ أَبوه متوليها ، واستولى الآمر على حواصله كلِّها ، ولم يسمع في الدنيا بمثلها كثرةً ، كانت دواته/ باثني عشر أَلف دينار ، وكان لبن المواشي التي له يغلُّ ٢/ ٤٣ في العام ثلاثين أَلف دينار ، ومما أَخذ الآمر من داره مئة حمل دراهم وستة آلاف أَلف دينار .

وأَما ابن خَلِّكَان فنقل عن/ صاحب « الدّول المنقطعة »[4] قال : خلف الأَفضل [١٣٩/أ]

---

(١) انظر الكامل في التاريخ : ١٠/ ٥٩٥ .

(٢) انظر ترجمته في تاريخ الإسلام : ٥١٥/ ٣٧٩ ، وسير أعلام النبلاء : ١٩/ ٣٠٣ ، وغاية النهاية : ١/ ٢٠٦ ، والشذرات : ٦/ ٧٦ ، وفي « ط » (الجداد) وأثبت ما في مصادر ترجمته .

(٣) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ١٠/ ٥٨٩ ، ووفيات الأعيان : ٢/ ٤٤٨ ، وتاريخ الإسلام : ٥١٥/ ٣٨٥ ، وسير أعلام النبلاء : ١٩/ ٥٠٧ ، والشذرات : ٦/ ٧٦ .

(٤) في « م » (الدرر الملتقطة) وهو تحريف ، والدول المنقطعة كتاب لابن ظافر الأزدي . =

وزير الديار المصرية وأَمير جيوشها ستمئة أَلف أَلف دينار ، ومئتين وخمسين أَردب دراهم ، وخمسة وسبعين أَلف ثوب ديباج ، كذا قال ـ فالله سبحانه أَعلم ـ وولي الوزارة بعده البَطَائحي ، الملقب بالمأمون ، ثم صلبه الآمر بعد أَربعِ سنين(١) .

سنة ست عشرة وخمسمئة

● فيها توفيّ مُحيي السُّنَّة أَبو محمد الحسين(٢) بن مسعود البَغَوي الشَّافعي صاحب التصانيف ، وقد نَيَّف على السبعين .

● وصاحب ماردين وجَدُّ ملوكها إِلى اليوم نجم الدين إِيلغازي(٣) بن أَرْتُق التركماني ، وتملَّك بعده ابنه تَمُرْتَاش .

● وفيها مات شيخ القراء أَبو القاسم عبد الرحمن(٤) بن أَبي بكر بن الفَحَّام الصِّقليّ بالإِسكندرية ، وقد جاوز التّسعين .

● ومُسْنِدُ بغداد أَبو طالب عبد القادر(٥) بن محمد بن يوسف وله نيّف وثمانون سنة .

= المتوفى سنة ٦٢٣ ، انظر كشف الظنون : ١/ ٧٦٢ ، والأعلام : ٤/ ٢٩٦ .
قلت : واسمه الكامل : « أخبار الدول المنقطعة » وقد نشرت القسم الموجود منه مكتبة الدار بالمدينة المنورة سنة ١٤٠٨ هـ بتحقيق الدكتور محمد مسفر بن حسين الزهراني ، وهذا النقل ليس في المنشور منه . (م) .

(١) النقل في الوفيات : ٢/ ٤٥١ . وهو أطول مما هنا بكثير .

(٢) انظر ترجمته في وفيات الأعيان : ٢/ ١٣٦ ، وسير أعلام النبلاء : ١٩/ ٤٣٩ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٧/ ٧٥ أو الشذرات : ٦/ ٧٩ .

(٣) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ١٠/ ٦٠٤ ، وتاريخ الإسلام : ٥١٦/ ٢٩٦ ، وسير أعلام النبلاء : ١٩/ ٤٣٥ ، والشذرات : ٦/ ٧٩ .

(٤) انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء : ١٩/ ٣٨٧ ، وغاية النهاية : ١/ ٣٧٤ ، والشذرات : ٦/ ٨١ .

(٥) انظر ترجمته في تاريخ الإسلام : ٥١٦/ ٤٠١ ، وسير أعلام النبلاء : ١٩/ ٣٨٦ ، والشذرات : ٦/ ٨١ .

● ومُصَنِّف « المقامات » أَبو محمد[1] القاسم بن علي بن محمد البصري الحَريريّ .

سنة سبع عشرة وخمسمئة

● فيها التقى المسترشد بالله دُبَيْسَ الأَسديَّ ، وشهر الخليفة السَّيف يومئذ فانهزم دُبَيْس وقد تمزَّق عسكره[2] .

● وفيها عمل المسترشد خِتَان أَولاده وإِخوته ، فعملت القباب وكان وقتاً مشهوداً[3] .

●/ وفيها مات مَسْنِدُ مصر أَبو صادق مرشد[4] بن يحيىٰ المديني ، ثم ٢/ ٤٤ المصري .

سنة ثماني عشرة وخمسمئة/ [١٣٩/ب]

● فيها كثرت الإسماعيلية بآمد[5] وأَعمالها ، فسار إِليهم عسكر آمد فقتلوا منهم سبعمئة .

[* ● وفيها كسر عسكرُ حلب الفرنجَ[6] .

---

(١) انظر ترجمته في معجم البلدان : ١٦/ ٢٦١ ، والكامل في التاريخ : ١٠/ ٥٩٦ في أحداث سنة (٥١٥) هـ ، وسير أعلام النبلاء : ١٩/ ٤٦٠ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٧/ ٢٦٦ ، وبغية الوعاة : ٢/ ٢٥٧ ، والشذرات : ٦/ ٨١ .

(٢) انظر الكامل في التاريخ : ١٠/ ٦٠٧ .

(٣) انظر تاريخ الإسلام : ٥١٧/ ٢٩٨ .

(٤) انظر ترجمته في تاريخ الإسلام : ٥١٧/ ٤١٨ ، وسير أعلام النبلاء : ١٩/ ٤٧٥ ، والشذرات : ٦/ ٩٢ .

(٥) آمد : أعظم مدن دياربكر وأجلها قدراً وأشهرها ذكراً . انظر معجم البلدان : ١/ ٥٦ .

(٦) انظر الكامل في التاريخ : ١٠/ ٦٣٤ .

● وفيها أَخذت الفرنج صور لعدم أَقواتها[1] ، فدامت بيد الفرنج إِلى سنة تسعين وستمئة ، ولم يكن بالشَّام أَحصن منها .

سنة تسع عشرة وخمسمئة

● فيها خرج المسترشد بالعساكر لحرب دُبَيْس فلم يشعر دُبَيْس إِلا بالرايات السُّود فدهش ، وجاء فَذَلَّ وتضرَّع وقبَّل الأَرض ، فلم يأْمنه ففر من الخليفة إِلى السُّلطان سَنْجَر واستجار به ، فسجنه خدمةً للخليفة[2] .

سنة عشرين وخمسمئة

● فيها صلّى المسترشد بالنّاس صلاة عيد الأضحى ، ثم نزل ونحر بدنةً بيده[3] .

● وفيها مات شيخ المالكية وقاضي الأَندلس أَبو الوليد محمد[4] بن أَحمد بن أَحمد بن رُشد القُرْطُبي .

● وشيخ الإسكندرية أَبو بكر محمد[5] بن الوليد الطُّرْطُوشي المالكي .

● ومسند الأَندلس أَبو محمد عبد الرحمن[6] بن محمد بن عَتَّاب ، وله سبع وثمانون سنة .

---

(١) انظر الكامل في التاريخ : ١٠/ ٦٢٠ .

(٢) انظر الكامل في التاريخ : ١٠/ ٦٢٦ .

(٣) انظر تاريخ الإسلام : ٥٢٠/ ٣٠٩ـ٣١٠ .

(٤) انظر ترجمته في بغية الملتمس : ٥٠ ، وتاريخ الإسلام : ٥٢٠/ ٤٤٣ ، وسير أعلام النبلاء : ١٩/ ٥٠١ ، والشذرات : ٦/ ١٠٢ .

(٥) انظر ترجمته في بغية الملتمس : ١٣٥ ، وسير أعلام النبلاء : ١٩/ ٤٩٠ ، والديباج المذهب : ٢/ ٢٤٤ ، والشذرات : ٦/ ١٠٢ .

(٦) انظر ترجمته في الصّلة : ٢/ ٣٤٨ ، وسير أعلام النبلاء : ١٩/ ٥١٤ ، والديباج المذهب : ١/ ٤٧٩ ، والشذرات : ٦/ ١٠١ .

/ سنة إحدى وعشرين وخمسمئة

● قدم السُّلطان محمود وضيّق على بغداد ، وانزوت الناس كلهم إلى الجانب الغربي ، ونزل محمود في الجانب الشرقي وترامَوْا بالنَّشاب ، ونهبت دار الخلافة ، وخرج الجواري يلطمن ، فانتحى الخليفة والناس وركبوا السفن وطلعوا إلى الجانب الشرقي والعساكر تنهب ، فلما رأَوا عسكر الخليفة ذَلُّوا وانهزموا وقتل منهم جماعة أُمراء ، ودام القتال أَياماً ، ثم تراسلوا في الصُّلح ، واشتد القحط على عسكر محمود ، ومرض السُّلطان(١) .

● وفيها تتبع السُّلطان سَنْجَر الإسماعيليَّة وقتل منهم نحو عشرة آلاف(٢) .

● وفيها مات شيخ القرّاء أَبو العزّ محمد بن الحسين(٣) الواسطي القَلاَنسي ، وله ست وثمانون .

سنة اثنتين وعشرين وخمسمئة☆]

● فيها قدم زنكي بن آقسنقر بأَمر السّلطان فاستولى على حلب(٤) .

● وفيها مات صاحب دمشق طُغْتِكين(٥) ، وتملَّك بعد(٦) ، شمس الملوك

---

(١) انظر الكامل في التاريخ : ١٠/ ٦٣٥ في أحداث سنة ٥٢٠ ، وتاريخ الإسلام : ٥٢١/ ٥ .

(٢) انظر الكامل في التاريخ : ١٠/ ٦٤٧ في أحداث سنة ٥٢٠ ، وتاريخ الإسلام : ٥٢١/ ٦ .

(٣) انظر ترجمته في معرفة القرّاء الكبار : ١/ ٤٧٣ وغاية النهاية : ١/ ١٢٨ ، والشذرات : ٦/ ١٠٦ .

[☆☆] ما بين الحاصرتين سقط من « م » وأثبت ، من « ط » .

(٤) انظر الكامل في التاريخ : ١٠/ ٦٤٩ ، وإعلام النبلاء : ١/ ٤١٣ .

(٥) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ١٠/ ٦٥٢ ، وتاريخ الإسلام : ٥٢٢/ ٧٤ ، وسير أعلام النبلاء : ١٩/ ٥١٩ ، والشذرات : ٦/ ١٠٨ .

(٦) في « ط » : (بعده) . وهو غلط ، فقد تملك هو بعد دقاق ، وبعده ابنه تاج الملوك بدري .

دُقَاق بن تُتُش ، وكان بطلاً شجاعاً شديد الوطأة على الفرنج ، وتملَّك بعده ابنه تاج الملوك بُورِي .

سنة ثلاث وعشرين وخمسمئة

● فيها دخل السُّلطان محمود بغداد وعرض أَن يؤْذَن لدُبَيْس في دخول بغداد فَمُنِعَ ، ونفذ إِلى زنكي ليسلّم الموصلَ وحلب إِلى دُبَيْس فامتنع ، والتزم أَن ينفذ للسلطان مئة أَلف دينار وخيلاً وقماشاً ، والتزم الخليفة للسلطان/ على ألا يُوَلِّيَ دُبَيْسَ شيئاً ، ثم دخل دُبَيْساً بغداد وركب الميدان ، ووصل زَنْكِي إِلى السلطان فقدَّم تحفاً سنية فأَعاده إِلى الموصل ، وراح السلطان فعاد دُبَيْس إِلى حلوان فبعث له دُبَيْس تقدمة خمسين فرساً وثلاثة أَحمال ذهب فلم يرض عنه ، فسار إِلى البصرة وصادرهم ، فبعث السلطان لحربه فنَزَلَ في عشرة آلاف فارس فدخل دُبَيْس البَرِّيَّة[1] . ٤٦/٢

● وفيها قتل صاحب دمشق ستة آلاف اتهموا برأي الإِسماعيلية[2] .

● وفيها حاصرت الفرنج دمشق ثم تناخى عسكر دمشق والتُّركمان والعرب فكبسوا الفرنج فهزموهم ، وقُتِلَ من الفرنج خلق عظيم وأُسر ثلاثمئة[3] .

سنة أربع وعشرين وخمسمئة

● فيها كانت وقعة عظمى بين ابن تَاشَفين وبين الموحّدين أَصحاب ابن تُومَرْت ،/ فانكسر الموحدون ، وقُتِل منهم ثلاثة عشر أَلفاً ، فجاء الخبر إِلى ابن تُومَرْت وهو ضعيف ثم مات[4] ، فقام بأَمر أَصحابه عبد المؤمن الذي [١٤٠/أ]

---

(١) انظر الكامل في التاريخ : ١٠/ ٦٥٤ـ٦٥٥ ، وتاريخ الإسلام : ١٤/٥٢٣ .
(٢) انظر المصدرين السابقين .
(٣) انظر المصدرين السابقين .
(٤) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ٥٦٩/١٠ وما بعدها ، وجاء فيها على خبره ، ووفيات الأعيان : ٤٥/٥ ، وتاريخ الإسلام : ١٠٦/٥٢٤ ، وسير أعلام النبلاء : =

استولى على المغرب كلِّه[١] .

● وفيها ماتت فاطمة[٢] بنت عبد الله الجُوزَدانيّة مُسندة أَصبهان ، ولها دون المئة .

● وفيها مات صاحب مصر الآمر بأَحكام الله منصور[٣] بن المستعلي بالله أَحمد بن المستنصر العُبيدي الرافضي ، وكان ظلوماً غشوماً فاسقاً ، ولد سنة تسعين وأَربعمئة ، وولي وله خمس سنين ، فكانت دولته ثلاثين سنة سوى ثلاثة أَشهر . فدبر ممالكه الأفضل أَمير الجيوش ، فلما كبر قتله وكذا قُتِل هو ؛ وَثَب عليه جماعة فاثخنوه وهلك ، وبايعوا بعده ابن عَمِّه الحافظ عبد المجيد بن محمد ،/ وكان الآمر ٢/ ٤٧ قصيراً شديد السمرة جاحظ العين داهية ، فرح الخلق بقتله لجوره ومصادراته وإِظهاره الفواحش .

● وفيها مات مُحَدِّثُ دمشق أَبو محمد هبة الله[٤] بن أَحمد بن الأَكفاني الأَمين وله ثمانون سنة .

وفي سنة خمس وعشرين وخمسمئة

● ضلّ دُبَيْسُ في البرية فاصطاده مخلد بن حَسَّان الكلبي ببريّة دمشق ، فباعه أَمير دمشق لزَنْكِي صاحب الموصل بخمسين أَلف دينار ، وكان زِنْكِي عدوّه لكنّه عمل شيئاً غريباً : خوّله في خزائنه وسلاحه وقدّمه على نفسه[٥] .

= ١٩/ ٥٣٩ وطبقات الشافعية للسبكي : ٦/ ١٠٩ ، والشذرات : ٦/ ١١٧ .

(١) انظر تاريخ الإسلام : ٥٢٤ .

(٢) انظر ترجمتها في : تاريخ الإسلام : ٥٢٤/ ١٠٢ ، وسير أعلام النبلاء : ١٩/ ٥٠٤ ، والشذرات : ٦/ ١١٥ . وجُوزْدَان قرية على باب أصبهان .

(٣) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ١٠/ ٦٦٤ ، ووفيات الأعيان : ٥/ ٢٩٩ ، وتاريخ الإسلام : ٥٢٤/ ١٢٣ ، وسير أعلام النبلاء : ١٥/ ١٩٧ ، والشذرات : ٦/ ١٢٠ .

(٤) انظر ترجمته في مختصر تاريخ دمشق : ٢٧/ ٦٥ ، وتاريخ الإسلام : ٥٢٤/ ١٣٧ ، وسير أعلام النبلاء : ١٩/ ٥٧٦ ، والشذرات : ٦/ ١٢٠ .

(٥) انظر الكامل في التاريخ : ٦١٠/ ٦٦٨ ، وتاريخ الإسلام : ٥٢٥/ ٢٦ .

● وفيها توفّي شيخ بغداد الزّاهد حمّاد[1] بن مُسْلم الدَّبّاس الرَّحبي .

[١٤٠/ب] ● ومُسند الإسكندريّة أَبو/ عبد الله محمد[2] بن أَحمد بن إِبراهيم الرَّازي ، ويعرف بابن الحطّاب[3] ، وله إِحدى وتسعون سنة .

● ومُسند العراقين أَبو القاسم هبة الله[4] بن محمد بن الحُصَين ولن ثلاث وتسعون سنة .

● والسُّلطان مغيث الدّين محمود[5] بن السُّلطان محمد بن ملك شاه السَّلجوقي ، وكان ذكياً يعرف أَدباً ونَحْواً ، وتَسَلْطن بعده أَخوه طُغْرِبك[6] فمات بعد سنتين .

سنة ست وعشرين وخمسمئة

● فيها قدم مسعود بعد وفاة أَخية السلطان محمود وأَخوه سَلْجُوق وكل منهما يطلب السَّلطنة من الخليفة ، ووصل السلطان سَنْجَر إِلى همذان فبعث الخليفة العساكر لكَفِّه فالتقوا بالدينَوّر ، قال ابن الجوزي : كان مع سَنْجَرَ مئة أَلف وستون أَلفاً ، وكان مع مسعود وقَرَاجا ثلاثون أَلفاً ، فكانت ملحمة عظيمة ، وقتل

---

(١) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ١٠/ ٦٧١ ، وتاريخ الإسلام : ٥٢٥/ ١٢٨ ، وسير أعلام النبلاء : ٥٩٤ ، والشذرات : ٦/ ١٢٢ .

(٢) انظر ترجمته في تاريخ الإسلام : ٥٢٥/ ١٣٤ ، وسير أعلام النبلاء : ١٩/ ٥٨٣ ، وحسن المحاضرة : ١/ ٣٧٥ ، والشذرات : ٦/ ١٢٤ .

(٣) في « ط » : (الخطاب) بالخاء ، وهو تحريف .

(٤) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ١٠/ ٦٧١ ، وتاريخ الإسلام : ٥٢٥/ ١٣٧ ، وسير أعلام النبلاء : ١٩/ ٥٣٦ ، والشذرات : ٦/ ١٢٧ .

(٥) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ١٠/ ٦٦٩ ، ووفيات الأعيان : ٥/ ١٨٢ ، وتاريخ الإسلام : ٥٢٥/ ٢٨ ، وسير أعلام النبلاء : ١٩/ ٥٢٤ ، والشذرات : ٦/ ١٢٦ .

(٦) في الكامل في التاريخ : وأقعد ولده الملك داود في السلطنة ، وكذلك في تاريخ الإسلام .

قُرَاجا[١] ، وبلغ عدد القتلى أَربعين/ أَلفاً ، وجاء مسعود إِلى خدمة سَنْجَر فأَكرمه ٢/٤٨ وأَعاده إِلى كَنْجَة ، وتسلطن طُغْرِبَك .

وأَقبل زَنْكي ومعه دُبَيْس ليأْخذ بغداد وهم في سبعة آلاف ، فبرز الخليفة من الخيم وبيده السَّيف مشهوراً ثم التقاهما في أَلفي فارس فانهزما أَقبح هزيمة[٢] .

● وفيها مات صاحب دمشق تاج الملوك بُورِي[٣] بن ظهير الدِّين طُغْتِكين ، وكانت دولته أَربع سنين ، وثب عليه الإسماعيلية فجرحوه ، فتعلَّل ومات ، وكان شجاعاً مجاهداً كأَبيه ، وتملَّك بعده ابنه شمس الملوك إِسماعيل .

/ سنة سبع وعشرين وخمسمئة [١٤١/أ]

● فيها خطب بالسلطنة ببغداد لمسعود ، فحاربه أَخوه طُغْرِبَك[٤] .

● وفيها أَغارت التُّركمان على أَعمال طَرَابُلس فالتقاهم الفرنج فنصرهم الله ، ووقع الخلف بين ملوك فرنج السواحل واقتتلوا[٥] .

● وفيها جَيَّشَ دُبَيْس فحاربه عسكر الخليفة وهزموه .

ثم سار المسترشد في اثني عشر أَلفاً فوصل إِلى الموصل فحاصرها ثمانين يوماً وهي لِزَنْكِي ، فبذل زَنْكي الأَموال للمسترشد ليرحل فأَبى ، ثم ترحّل[٦] .

● وفيها أَخذ شمس الملوك بَانْيَاس بالأَمان من الفرنج ، ثم أَسرهم كلَّهم[٧] .

---

(١) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ١٠/ ٦٧٧ـ٦٧٨ ، وتاريخ الإسلام : ٥٢٥/ ٣٠ ، والشذرات : ٦/ ١٢٨ .

(٢) انظر الكامل في التاريخ : ١٠/ ٦٧٨ ، وتاريخ الإسلام : ٥٢٥/ ٣١ .

(٣) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ١٠/ ٦٧٩ ، وتاريخ الإسلام : ٥٢٥/ ٣٢ ، وسير أعلام النبلاء : ١٩/ ٥٧٣ ، والشذرات : ٦/ ١٢٩ .

(٤) انظر الكامل في التاريخ : ١٠/ ٦٨٦ .

(٥) المصدر السابق : ١٠/ ١٨٥ .

(٦) انظر الكامل في التاريخ : ١١/ ٥ .

(٧) انظر تاريخ الإسلام : ٥٢٧/ ٣٧ .

● وفيها مات مُسند بغداد أَبو غالب أَحمد[1] بن الحسن بن البنَّاء الحنبلي .

● وشيخ الشافعية أَسعد[2] بن أَبي نصر المِيْهَنِيّ .

● وشيخ الحنابلة أَبو الحسن علي[3] بن عبيد الله بن الزَّاغوني[4] صاحب التصانيف .

٢/ ٤٩

/ ثمان وعشرين وخمسمئة

● فيها خضع زَنْكي بن آقْسُنْقُر وبعث الحمل[5] ، وقدمت رسل السلطان سَنْجَر فأُكْرِمت ، وأَرسلَ الخليفةُ له خِلعةً عظيمة قُوِّمت بمئة أَلف وعشرين أَلف دينار ، وخلع الخليفة على الأُمراء يوم العيد ، وعرض جيشه عشرين أَلفاً[6] .

سنة تسع وعشرين وخمسمئة

[١٤١/ب]

● فيها مات طُغْرِبَك[7] .

وذهب مسعود على وحشة بينه وبين المسترشد ، ومضى/ إليه دُبَيْس وحشدوا

---

(١) انظر ترجمته في تاريخ الإسلام : ٥٢٧/ ١٥١ ، وسير أعلام النبلاء : ١٩/ ٦٠٣ ، والشذرات : ٦/ ١٣٢ .

(٢) انظر ترجمته في وفيات الأعيان : ١/ ٢٠٧ ، وسير أعلام النبلاء : ١٩/ ٦٣٣ ، وطبقات الشافعية للسبكي ، ٧/ ٧٢ ، والشذرات ٦/ ٦٣٢ ويقال في نسبته : الميهني والمَيْهَنْتي ـ كما في الشذرات ـ وكلاهما صحيح ، فهي نسبة إلى مَيْهَنَة . وهي قرية قرب طوس . انظر معجم البلدان : ٥/ ٢٤٧ .

(٣) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ١١/ ٩ ، وتاريخ الإسلام : ٥٢٧/ ١٥٤ ، وسير أعلام النبلاء : ١٩/ ٦٠٥ ، والمنهج الأحمد : ٣/ ١٠٩ ، والشذرات : ٦/ ١٣٣ .

(٤) في « م » : (الزعفراني) . وهو تحريف .

(٥) ما يحمل إلى الخليفة سنوياً .

(٦) انظر تاريخ الإسلام : ٥٢٨/ ٣٩ .

(٧) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ١١/ ١٩ ، وتاريخ الإسلام : ٥٢٩/ ١٧٤ .

وعزموا على أَخذ بغداد ، وطلب المسترشد زَنْكِي وهو يحاصر دِمَشق ليسرع المجيء ، وطلب نائب البصرة بكبة[1] ، وبعث مَسْعُودٌ عسكراً ليكبسوا مقدمة الخليفة ، فبيّتوهم وأَخذوا خيلهم وخيامهم فردُّوا عراةً ، وخامر عن مسعود أَربعة أُمراء إِلى الخليفة فأَعطاهم ثمانين أَلف دينار ، وقطعت خطبة مسعود ، ثم سار المسترشد في سبعة آلاف ، ثم كاتب مسعودٌ جماعةً فأَسرعوا إِليه ، فوقع المصاف في رمضان فانهزم جيش المسترشد ، وثبت أَهل الميسرة ، فحملوا فهزموا ميسرة مسعود ، ثم ردّوا فرأَوا ثبات مسعود فانهزموا ، وأَسلموا الخليفة فأَسره مسعودٌ ، وأَخذ الخزائن التي له ، وكانت أَربعة آلاف أَلف دينار ، ولم يقتل بين الفريقين سوى خمسة أَنفس ، وهرب الناس وأَخذتهم التُّركمان ، وزَوّر مسعود على لسان الخليفة كتاباً إِلى بغداد ، وأَقبل أَهل بغداد على النَّوح والعويل على خليفتهم وكان محبّباً إِليهم ، وهمّوا برَجْم الشِّحنة وقاتلوا أَجناده ، فقتل من العامة مئة وخمسين ، وأَشرفت بغداد على النّهب ، ثم نادى الشِّحنةُ : أَن السلطان واصل في خدمة الخليفة .

● / وكان المصاف بهمذان فذهب السُّلطان بالخليفة إلى مَراغة ، وبلغ ذلك ٢/ ٥٠ السلطان سَنْجَر فبعث إلى مسعود يقول : ساعة وقوفك على كتابي هذا تُقَبِّل يد أَمير المؤمنين وتسأَله العفو وتتلافى أَمرك وتعيده إِلى مقَرِّ عِزِّه ، ففعل مسعود ذلك كله ، وسأَل من الخليفة أَن يُشَفِّعَه في دُبَيْس ، وأَحضره مكتوفاً وهو يتضرّع/ ويقول : [١٤٢/أ] العفو . فقال ﴿لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ﴾ [يوسف : ١٢/ ٩٢] .

● ثم قدم رسول سَنْجَر فركب مسعودُ والأُمراء لتلقيه[2] ، فهجمت جماعة إِسماعيلية على المسترشد[3] بالله ، فقتلوه ، وقتلوا معه جماعة عنده ، ثم أُحيط بالإسماعيلية وقُتِلوا ، وجلس السُّلطان للعزاء ، ودفن بمرَاغة ـ رحمه الله ـ وعاش

---

(١) في تاريخ الإسلام : ٥١/٥٢٩ : بكبة شِحنةُ بغداد .

(٢) انظر الكامل في التاريخ : ١١/ ٢٤ـ٢٧ ، وتاريخ الإسلام : ٥٢٩/ ٥٠ .

(٣) انظر الكامل في التاريخ : ١٠/ ٢٧ـ٢٨ ، وتاريخ الإسلام : ٥١/٥٢٩ ، وسير أعلام النبلاء : ٥٦١/١٩ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٢٥٧/٧ ، وتاريخ الخلفاء : ٥١١ ، والشذرات : ١٤٣/٦ .

أَربعاً وأَربعين سنة ، وكانت خلافته سبع عشرة سنة وسبعة أَشهر ، وكان قد أَحيا مجدَ بني العَبَّاس ، وضبط الأُمور ، وجاهد غير مرّة ، وجهز عليه مسعود أَولئك الباطنيَّة فيما قيل .

خلافة الراشد بالله

● لما جاء الخبر بمصرع المسترشد قامت قيامة أَهل بغداد ، وناحوا عليه وشقّوا الثياب ، وخرج النّساء يلطمن مُنَشَّرَات الشعور ينشدن المراثي ، وطلب الأَعيان ولدَه الراشد بالله فبايعوه طولَ اللّيل[1] ، وعُمل العزاء .

● وأَراد مسعود أَن ينسب قَتْل المسترشد إِلى دُبَيْس الأَسدي فجهز عليه من طَيَّرَ رأسه ، وأَظهر أَنَّه أَخذ بثأر الخليفة ، وأَراح الله الأَرض ومن عليها من هذا المارد الرافضي[2] .

● وفيها قتلت الباطنية صاحب دمشق شمس الملوك إِسماعيل[3] بن بُوري بن ٥١/٢ طُغْتِكِين ، وكان شجاعاً مقداماً أَسعر بلاد الفرنج بالغارة ، لكنَّه ظالم/ غاشم للرعية ، كتب إِلى زَنكي ليقدم ، ويسلم إِليه دمشق ، فخافته الأُمراء وأُمُّهُ فهيّأَت من قتله ، وكانت دولته ثلاثين سنة ، وتملك بعده أَخوه محمود ، وأَتابكه معين الدّين أُنَر[4] .

[١٤٢/ب] / سنة ثلاثين وخمسمئة

● دخلت والراشد بالله على همّة الأَخذ بثأر أَبيه ، ولأَنّ مسعوداً بعث يتعنته

---

(١) انظر الكامل في التاريخ : ٢٨/١١ ، وتاريخ الإسلام : ٥٢٩/ ٥٢ .
(٢) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ١١/ ٣٠ ، ووفيات الأعيان : ٢/ ٢٦٣ ، وسير أعلام النبلاء : ١٩/ ٦١٢ ، والشذرات : ٦/ ١٤٩ .
(٣) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ١١/ ٢٠ ، ومختصر تاريخ دمشق ٤/ ٣٤٣ ، وسير أعلام النبلاء : ١٩/ ٥٧٥ ، والشذرات : ٦/ ١٤٨ .
(٤) انظر الكامل في التاريخ : ١١/ ٢٠ .

ويطلب منه أَموالاً كثيرة ، ثم قدم زَنْكي وغيرُه وحَسَّنُوا له الخروج ، وخاف النَّاس من الرَّاشد لشهامته وانقلب عليه زَنْكي ، وجرت أُمور هائلة ، وقدم السُّلطان داود بن محمد وساروا كلهم لحرب مسعود ، وسار هو من جهة أُخرى فنازل بغداد ، ووقع القتال واشتد الخطب ، وسار عسكر مسعود فنهبوا واسط والنَّعمانيَّة ، وكاتب مسعود الأُمراءَ فتجابنوا وتخاذلوا ، وخرج الراشد بالله عن بغداد جريدةً ، ودخل مسعود بغداد ، واجتمع عنده القضاة والأعيان وقدحوا في الرَّاشد وبالغوا ، وقيل بل أَخرج مسعودٌ خط الراشد يقول : إني متى جَنَّدْتُ أَو خرجت انعزلت ، وبالغ في الحطِّ الوزيرُ علي بن طَرَّاد ، وخَوَّف القضاةَ إن لم يخلعوه ، وكتب محضراً فيه : إنَّ أَبا جعفر ولد المسترشد بدا منه سوء أَفعالٍ وسفكُ دماء ، وفعلُ ما لا يجوز أَن يكون معه إماماً ، وشهد بذلك طائفةٌ ، وحكم ابن الكرخي القاضي بخلعه[1] .

خلافة المقتفى لأمر الله

● / لما حكم القاضي بخلع الراشد أَحضروا عمّه محمد بن المستظهر بالله ، ٢٠/٥٢ وكان صهراً لعلي بن طرَّاد ـ ولقّبوه المقتفى لأَمر الله[2] وبايعوه ، وأَخذ مسعود جميع ما في دار الخلافة لم يترك بها سوى أَربعة أَفراس وثمانية بغال للماء ، وبايعوا/ المقتفي ـ فيما قيل ـ على أَلا يكون عنده [خيلٌ و][3] آلة سَفَر ، ثم دخل [١٤٣/أ] السلطان مسعود يوم عرفة فبايع المقتفي .

● وأَما الرَّاشد فوصل إِلى المَوْصل وبلغه ما صُنِع في حقه .

● وفي هذه السنة غزت الحلبيون اللاَّذِقِيّة وأَسروا من الفرنج سبعة آلاف وأَخربوا اللاَّذِقِية[4] .

---

(١) انظر الكامل في التاريخ : ١١/٣٥ .

(٢) وسبب تلقيبه بذلك ؛ قيل : إنه رأى في منامه قبل أن يستخلف بستة أيام رسول الله ﷺ وهو يقول له : « سيصل إليك الأمر فاقتفِ بِي » .
انظر الكامل في التاريخ : ١١/٤٢ ، وتاريخ الخلفاء : ٥١٦ .

(٣) ما بين الحاصرتين استدركته من تاريخ الخلفاء .

(٤) انظر أعلام النبلاء : ١/٤١٩ .

● وفيها وَلِيَ أَتابكيّة عسكر دمشق أَمين الدّولة الكَمَشْتكي الطُغْتَكِيني[1] واقف الأَمينية[2] .

● وفيها مات مسند أَصبهان أَبو بكر محمد[3] بن علي بن أَبي ذرّ[4] الصّالِحَانيّ عن اثنتين وتسعين سنة .

● ومسند نيسابور أَبو عبد الله محمد[5] بن الفضل الصّاعدي الفُرَاوي الفقيه عن تسعين سنة ، رحمة الله عليهم .

سنة إحدى وثلاثين وخمسمئة

٢/٥٣ ● استهلت والسلطان يصادر ويظلم ببغداد ويجبي الأَملاك ، وسار الراشد/ بالله المخلوع إِلى أَذربيجان .

● وتزوّج المقتفي بأُخت السلطان[6] .

● وجمع داود عساكر أَذربيجان فالتقى أَخاه مسعوداً ، ثم انفصلوا[7] .

---

(١) كان نائباً على قلعتي بصرى وصرخد ، وكان أميراً جليلاً كبير الحرمة . مات سنة ٥٤١ هـ انظر تاريخ الإسلام : ٥٤١/٥٧ ، ومنادمة الأطلال لبدران : ٨٧ .

(٢) أول مدرسة للشافعية ، قِبل باب الزيادة من أبواب الجامع الأموي ، المسمّى بباب الساعات انظر منادمة الأطلال : ٨٦ .

(٣) انظر ترجمته في تاريخ الإسلام : ٥٣٠/١٨٧ ، وسير أعلام النبلاء : ١٩/٥٨٥ ، والشذرات : ٦/١٥٦ .

(٤) في « ط » : (داود) وهو تحريف .
والنسبة هنا إلى الصَّالِحَان . محلّة من محالّ أصبهان .

(٥) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ١١/٤٦ ، ووفيات الأعيان : ٤/٢٩٠ ، وسير أعلام النبلاء : ١٩/٦١٥ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٦/١٦٦ ، والشذرات : ٦/١٥٧ .

(٦) وهي فاطمة خاتون . انظر الكامل في التاريخ : ١١/٤٧ .

(٧) المصدر نفسه .

● ووصل الراشد إِلى همذان وتفرّق الناس عنه ، ثمّ مضى إِلى مراغة وبكى عند قبر أَبيه[1] .

● وفيها مات مسند بغداد أَبو القاسم هبة الله[2] بن أَحمد بن الطَّبَر[3] ، الحَريري المقرىء .

سنة اثنتين وثلاثين وخمسمئة

● فيها استفحل أَمر الراشد والتفت عليه عساكر كثيرةٌ وسار إِلى أَصبهان ومعه السُّلطان داود بن محمد محاصراً لأَصبهان ، فقتله الإِسماعيلية هناك ـ وكان/[١٤٣/ب] مريضاً ـ وقُتلوا كلهم ، ويقال : كان قد سُقِيَ أَيضاً ، قتل[4] في رمضان ودفن في جامع جَيّ[5] ، وعاش ثلاثين سنة .

● وفيها مات مسند أَصبهان الحسين[6] بن عبد الملك الخَلاَّل النَّحوي ، وله تسعون سنة .

● وسعيد[7] بن أَبي الرّجاء الصَّيْرفي ، وله اثنتان وتسعون سنة ـ رحمة الله عليهم .

---

(١) المصدر نفسه .

(٢) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ١١/ ٥٤ ، ومعرفة القراء الكبار : ١/ ٣٩٢ ، وسير أعلام النبلاء : ١٩/ ٥٩٣ ، والشذرات : ٦/ ١٦٠ .

(٣) في « ط » : (الطبري) وهو غلط . وفي سير أعلام النبلاء : ابن الطَّبَر .

(٤) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ١١/ ٦٢ ، وتاريخ الإسلام : ٥٣٢/ ٢٠٦ ، وسير أعلام النبلاء : ١٩/ ٥٦٨ ، وتاريخ الخلفاء : ٥١٥ ، والشذرات : ٦/ ١٦٥ .

(٥) مدينة ناحية أصبهان ، وتسمى عند العجم : شهرستان ، وعند المحدّثين : المدينة ، وينسب إليها : المديني وهو عالم من أهل أصبهان . انظر معجم البلدان : ٢/ ٢٠٢ .

(٦) انظر ترجمته في تاريخ الإسلام : ٥٣٢/ ٢٧٨ ، وسير أعلام النبلاء : ١٩/ ٦٢٠ ، وبغية الوعاة : ١/ ٥٣٦ .

(٧) انظر ترجمته في تاريخ الإسلام : ٥٣٢/ ٢٨١ ، وسير أعلام النبلاء : ١٩/ ٦٢٢ ، والشذرات : ٦/ ١٦٣ .

سنة ثلاث وثلاثين وخمسمئة

● فيها كانت الزّلزلة العظمى التي دَكَّت مدينة جنزَةَ[1] ، ومات تحت الرَّدم أزيد من مئة أَلف ، وقيل : خسف بها وبقي مكانها ماء أَسود[2] .

● وفيها مات مُسند خراسان أَبو القاسم زاهر[3] بن ظاهر الشّحّامي[4] المُحَدِّثُ وله سبع وثمانون سنة .

● وشيخ الشّافعيّة بدمشق جمال الإِسلام أَبو الحسن علي بن المسلَّم السُّلَمي ، مات ساجداً في صلاة الصُّبح ، وهو أَوّل من درَّس بالأَمينيَّة .

٢/٥٤ ● / وفيها مات بنَيسابور هبة الله[5] بن سَهْل السِّيدي ، راوي « الموطّأ » .

● وفي شوّال وثب المماليك على صاحب دمشق شهاب الدين محمود[6] بن تاج الملوك بُورِي بن طُغْتِكِين فقتلوه ، وقدم أَخوه محمد من بعلبك فتسلَّم دمشق .

سنة أَربع وثلاثين وخمسمئة

● فيها أَخذ زَنْكي بعلبك ، ثم حاصر دمشق ، ثم خرج إِليه ابن بُوري فالتقوا

---

(١) في « ط » : (جيزة) وهو تحريف . وأثبت ما في تاريخ الإسلام : ٥٣٣/٢٠٨ ، وتاريخ الخلفاء : ٥١٧ ,انظر تعليقاً مفيداً حول الزلزال والمدينة في تاريخ الإسلام : التعليق (٤) .

(٢) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ١١/ ٧١ ، وتاريخ الإسلام : ٥٣٣/٣١٦ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٠/ ٩ ، والشذرات : ٦/ ١٦٨ .

(٣) في « م » : (الشّجاعي) لعله تحريف .

(٤) انظر ترجمته في مختصر تاريخ دمشق : ١٨/ ١٧٦ ، وتاريخ الإسلام : ٥٣٣/ ٣٢٧ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٠/ ٣١ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٧/ ٢٣٥ ، والدارس : ١/ ١٨٠ ، والشذرات : ٦/ ١٦٨ .

(٥) انظر ترجمته في تاريخ الإسلام : ٥٣٣/ ٣٣٩ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٠/ ١٤ وطبقات الشافعية للسبكي : ٧/ ٣٢٦ ، والشذرات : ٦/ ١٧٠ .

(٦) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ١١/ ٦٨ ، ووفيات الأعيان : ١/ ٢٩٦ وتاريخ الإسلام : ٥٣٣/ ٢١٠ و٣٣٨ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٠/ ٥٠ والشذرات : ٦/ ١٧٠ .

فانكسر الدمشقيون ، وقتل كثير منهم ، وزحف زَنْكِي إِلى المُصَلَّى وكاد أَن يأْخذ البلد ، ثم راسل صاحبها وبذل له حمص وبعلبك فلم يرض ، فعاود القتال فمرض محمد/ بن[1] بُوري ومات ، فزحف زَنْكِي على البلد فلم يقدر عليه ، وتملَّك مجير [١٤٤/أ] الدِّين آبق ولد المتوفَّى وتدبيرُ الأُمور إِلى مُعِين الدين أُنَر ، فراسل أُنر الفرنج وخوَّفهم من زَنْكِي أَن تَمْلِكَ جيوشُه دمشقَ ، فعرف زَنْكِي فترحّل إِلى حُورَان للملتقى مع الفرنج فهابوه ، ثم عاد إِلى الحصار وأَحرق قرى المرج ، ثم حاصر دمشق وجرت فصول طويلة[2] .

● وسار زَنْكِي إِلى شَهْرَزُور فأَخذها[3] .

● وفيها وقع الخلف بين عسكر مصر ، وقُتِلَ خلقٌ من الجند[4] .

● وكانت الحروب متواترة بين صاحب المغرب ابن تَاشَفين وبين عبد المؤمن تلميذ ابن تُومَرْت ، وعبد المؤمن في قوّة وظهور[5] .

سنة خمس وثلاثين وخمسمئة

● فيها أَخذت الإِسماعيلية حصنَ ميصاف[6] بحيلة[7] .

● / وفيها أَقبلت جيوش الخِطَا[8] في مئتي أَلف فالتقاهم السلطان سَنْجَر بما ٥٥/٢

---

(١) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ٦٨/١١ ، ووفيات الأعيان : ٢٩٦/١ ، وتاريخ الإسلام : ٣٥٦/٥٣٤ ، وسير أعلام النبلاء : ٥١/٢٠ ، والشذرات : ١٧٣/٦ .

(٢) انظر الكامل في التاريخ : ٧٣/١١ ، وتاريخ الإسلام : ٢١٣/٥٣٤ .

(٣) المصدران السابقان . وفيهما : (وسار إلى الموصل ، فملك شهرزور وأعمالها) .

(٤) انظر تاريخ الإسلام : ٢١٤/٥٣٤ .

(٥) المصدر السابق .

(٦) يقال فيه : ميصاف ، ومصياف ، ومصيات . وفي معجم البلدان : ١٤٤/٥ . مصياب حصن حصين مشهور للإسماعيلية بالسّاحل الشامي قرب طرابلس ، وبعضهم يقول : ميصاف والمشهور الآن مصياف .

(٧) انظر الكامل في التاريخ : ٧٩/١١ ، وتاريخ الإسلام : ٢١٦/٥٣٥ .

(٨) الخِطَا قبائل تركية نزحت من شمال الصّين ، واستقروا غرب تركستان ، وكونوا دولة تعرف بمملكة الخِطا . =

وراء النّهر فانكسر ، وقُتِل من جيشه عشرةُ آلاف وأُسرت زوجته ، وتحيَّز هو إلى بَلْخ ، فأَسرع خُوَارَزْم شاه فأَخذ مَرْو ، وضعف أَمر سَنْجر من هذا الوقت[1] .

● وفيها مات حافظ الوقت أَبو القاسم إسماعيل[2] بن محمد بن الفضل التَّيمي الأَصبهاني صاحب التَّصانيف ، وله ثمان وسبعون سنة .

● والحافظ رَزين[3] بن مُعَاوِيَة العَبْدَري [الأندلسي السَّرَقُسطيّ][4] بمكَّة .

● ومُسند العصر أَبو بكر محمد[5] بن عبد الباقي قاضي المارستان ببغداد ، وله ثلاث وتسعون سنة .

● وشيخ مَرْو يوسف[6] بن أَيوب الهمذاني الزاهد .

= ويقال : هو اسم يطلق على البلاد المتاخمة للصين من الشمال ، وعلى بلاد الصين جميعها . انظر تاريخ الإسلام : ٥٣٥/٢١٦ التعليق (٥) .

(١) انظر الكامل في التاريخ : ١١/ ٨١ ، وتاريخ الإسلام : ٥٣٥/٢١٦ .

(٢) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ١١/ ٨٠ ، وتاريخ الإسلام : ٥٣٥/٣٦٧ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٠/ ٨٠ ، والشذرات : ٦/ ١٧٤ .

(٣) انظر ترجمته في بغية الملتمس : ٢٩٣ ، والديباج المذهب : ١/ ٣٦٦ ، وتاريخ الإسلام : ٥٣٥/٣٧٦ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٠/ ٢٠٤ ، والعقد الثمين : ٤/ ٣٩٨ ، والشذرات : ٦/ ١٧٥ ، وما بين الحاصرتين إضافة منه .

(٤) قلت : وهو مصنّف « تجريد الصحاح » الذي جمع فيه بين « الموطأ » للإمام مالك ، و« صحيح البخاري » و« صحيح مسلم » و« سنن أبي داود » و« سنن الترمذي » و« المجتبى من سنن النسائي » وعليه اعتمد ابن الأثير في تصنيف كتابه الهام « جامع الأصول في أحاديث الرسول » (م) .

(٥) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ١١/ ٨٠ ، ومختصر تاريخ دمشق : ٢٢/ ٣٤٤ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٠/ ٢٣ وفيه : محمد بن محمد بن عبد الباقي ، والمنهج الأحمد : ٣/ ١٢٠ ، والشذرات : ٦/ ١٧٧ ، ويتصل نسبه بكعب بن مالك رضي الله عنه ، وفي « ط » : (أبو بكر بن محمد) وهو غلط .

(٦) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ١١/ ٨٠ ، ووفيات الأعيان : ٧/ ٧٨ ، وتاريخ الإسلام : ٥٣٥/٣٩٦ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٠/ ٦٦ ، والشذرات : ٦/ ١٨١ .

سنة ست وثلاثين وخمسمئة

● / فيها مات مُحَدِّثُ بغداد أَبو القاسم إِسماعيل[(١)] بن أَحمد بن عمر[١٤٤/ب] السّمرقنديّ ، وله اثنتان وثمانون سنة .

● وشيخ الصُّوفية بالأندلس أَبو الحكم عبد السّلام[(٢)] بن بَرَّجان اللّخمي .

● وعَلاّمة بخارى أَبو حفص عمر[(٣)] بن عبد العزيز بن مازةَ الحنفي

● وشيخ الحنابلة بدمشق واقف الحنبلية شرف الإسلام عبد الوهاب[(٤)] ابن الشّيخ أَبي الفرج .

● وشيخ المالكية بالمغرب أَبو عبد الله محمد[(٥)] بن علي المازِرِيّ صاحب التصانيف .

/ وفي سنة سبع وثلاثين وخمسمئة

٥٦/٢

● أَرسل السلطان سَنْجر إِلى مسعود ليجمع جيوشه ويقرب منه ، لأَجل الواقعة

---

(١) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ١١/ ٩٠ ، ومختصر تاريخ دمشق : ٤/ ٣٣٤ ، وتاريخ الإسلام : ٥٣٦/ ٤٠٦ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٠/ ٢٨ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٧/ ٤٦ ، والشذرات : ٦/ ١٨٤ ، وفي « ط » (ابن عمران) وهو غلط .

(٢) انظر ترجمته في وفيات الأعيان : ٤/ ٢٣٦ ، وتاريخ الإسلام : ٥٣٦/ ٤١٦ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٠/ ٧٢ ، والشذرات : ٦/ ١٨٥ .

(٣) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ١١/ ٨٦ ، وتاريخ الإسلام : ٥٣٦/ ٤١٩ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٠/ ٩٧ ، والجواهر المضيئة : ٢/ ٦٤٩ .

(٤) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ١١/ ٩٠ ، وتاريخ الإسلام : ٥٣٦/ ٤١٧ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٠/ ١٠٣ ، والمنهج الأحمد : ٣/ ١٢٥ ، والشذرات : ٦/ ١٨٥ .

(٥) انظر ترجمته في وفيات الأعيان : ٤/ ٢٨٥ ، وتاريخ الإسلام : ٥٣٦/ ٤٢٥ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٠/ ١٠٤ ، والشذرات : ٦/ ١٨٦ .
ومازِر : بفتح الزاي وكسرها ، بليدة من جزيرة صقلّية . انظر معجم البلدان : ٥/ ٤٠ .

العظمى التي جرت عليه من الخِطا ، فأخذ في التهيُّؤ[1] .

● وفيها مات صاحب المغرب أَمير المسلمين علي بن يوسف بن تَاشَفين البربري ، تملَّك بعد أَبيه ، فكانت دولته سبعاً وثلاثين سنة ، وكان حسن السيرة ، خرج عليه ابن تُومَرْت وتمّت بينهما حروب ، وضعف السُّلطان علي ، وتملَّك بعده ابنه تَاشَفِين فعجز عن الموحّدين جيش عبد المؤمن وأَخذوا مدائنه ، فانزوى إِلى وهران[2] فحاصره عبد المؤمن مدّة ، فخرج منهزماً وأَحاطوا به فهمز فرسه فاقتحم به البحر فغرق في سنة أَربعين[3] .

● وفيها مات كُوخَان[4] ملك الخِطَا الذي هزم السلطان سَنْجر واستولى على بخارى وسمرقند ، وطغا وبغىٰ وتمرّد وعتا ، فأَهلكه الله ، وكان جيشه ثلاثمئة أَلف .

سنة ثمان وثلاثين/ وخمسمئة [١٤٥/أ]

● سار السلطان سَنْجر وحاصر خُوَارَزم ؛ لكون صاحبها عامل عليه كوخان فخضع وبذل الطاعة فصالحه سَنْجر[5] .

● وفيها مات مُحَدِّثُ بغداد الحافظ عبد الوهاب[6] بن المبارك الأنماطي وله ستٌّ وسبعون سنة .

---

(١) انظر تاريخ الإسلام : ٥٣٧/ ٢٢٢ .

(٢) وهران : مدينة على البحر الأعظم من المغرب ، أكثر أهلها تجار انظر معجم البلدان : ٥/ ٣٨٥ ، قلت : وهي إحدى مدن الجزائر الهامة اليوم .

(٣) انظر ترجمته في وفيات الأعيان : ٥/ ٤٩ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٠/ ١٢٤ ، والإحاطة في أخبار غرناطة : ٤/ ٥٨ ، والشذرات : ٦/ ١٨٨ .

(٤) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ١١/ ٨٦ ، وتاريخ الإسلام : ٥٣٧/ ٤٤٩ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٠/ ١٢٧ ، وكوخان : معناه أعظم الملوك .

(٥) انظر الكامل في التاريخ : ١١/ ٩٥ ، وتاريخ الإسلام : ٥٣٨/ ٢٢٤ .

(٦) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ١١/ ٩٦ ، وتاريخ الإسلام : ٥٣٨/ ٤٦٦ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٠/ ١٣٤ ، والمنهج الأحمد : ٣/ ١٢٦ ، والشذرات : ٨/ ١٩١ .

● ووزير بغداد علي[1] بن طِرَاد بن محمد الزَّيْنبي العَبَّاسي .

● وعَلاَّمة خُوَارزم أَبو القاسم محمود بن عمر الزَّمخشري[2] النَّحوي المُفَسِّر المعتزلي ، وله إِحدى وسبعون سنة .

/ سنة تسع وثلاثين وخمسمئة

٢/ ٥٧

● فيها افتتح زَنْكِي الرُّها ، وقتل أَهلها[3] .

● وفيها مات شيخ الشّافعية أَبو منصور سعيد[4] بن محمد الرزَّاز ببغداد

● ومقرىء الأَندلس أَبو الحسن شُرَيح[5] بن محمد بن شُرَيْح الرُّعينيّ خطيب إِشبيلية وله تسع وثمانون سنة .

● ومقرىء العراق أَبو منصور محمد[6] بن عبد الملك بن خَيْرُون وله خمس وثمانون سنة .

---

(١) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ١١/ ٩٧ ، وتاريخ الإسلام : ٥٣٨/ ٤٦٩ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٠/ ١٤٩ ، والشذرات : ٦/ ١٩٢ .

(٢) انظر ترجمته في معجم الأدباء : ١٩/ ١٢٦ ، ووفيات الأعيان : ٥/ ١٦٨ ، والكامل في التاريخ : ١١/ ٩٧ ، وتاريخ الإسلام : ٥٣٨/ ٤٨٧ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٠/ ١٥١ ، وطبقات المعتزلة : ٢٠ ، وبغية الوعاة : ٢/ ٢٧٩ ، والشذرات : ٧/ ١٩٤ .

(٣) انظر الكامل في التاريخ : ١١/ ٩٨ ، وتاريخ الإسلام : ٥٣٩/ ٦٧ .

(٤) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ١١/ ١٠٣ ، وتاريخ الإسلام : ٥٣٩/ ٤٩٩ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٠/ ١٦٩ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٧/ ٩٣ ، والشذرات : ٦/ ٢٠٠ .

(٥) انظر ترجمته في بغية الملتمس : ٣١٨ ، وتاريخ الإسلام : ٥٣٩/ ٥٠٠ ، ومعرفة القراء الكبار : ١/ ٣٩٧ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٠/ ١٤٢ ، وغاية النهاية : ١/ ٣٢٤ ، وبغية الوعاة : ٢/ ٣ ، والشذرات : ٦/ ٢٠٠ .

(٦) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ١١/ ١٠٣ ، وتاريخ الإسلام : ١/ ٣٩٩ ، ومعرفة القراء : ١/ ٣٩٩ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٠/ ٩٤ ، وغاية النهاية : ٢/ ١٩٢ ، والشذرات : ٦/ ٢٠٤ .

سنة أَربعين وخمسمئة

● فيها افتتح عبد المؤمن صاحب المغرب تِلِمِسَان وفاس بعد حصار طويل وبلاء عظيم ، فقتل المسلمين وأَسر ، وفعل القبائح بالمسلمين[١] .

● وفيها مات حافظ أَصبهان أَبو سعد أَحمد[٢] بن محمد بن أَحمد البغدادي ، ثمّ الأصبهاني ، وله سبع وسبعون سنة .

سنة إِحدى وأَربعين وخمسمئة

● فيها حاصر زَنْكِي بن آقسُنْقُر جَعْبَرَ[٣] ، فوثب عليه ثلاثة مماليك فقتلوه[٤] ، وتملَّكَ ابنُه غازي الموصل ، وابنه نور الدين محمود حلبَ[٥] ، وكان زَنْكِي بطلاً شجاعاً/ مهيباً ، حكم على جملة مدائن . [١٤٥/ب]

● وفيها مات مقرىء العراق أَبو محمد عبد الله[٦] بن علي سبط الخَيَّاط ،/ وله تصانيف ، وعاش ستاً وسبعين سنة وأَشهراً . ٢/٥٨

● ومسند خُرَاسَان وجيه[٧] بن طاهر الشَّحاميّ النَّيسابوري ، وله ست وثمانون سنة .

---

(١) انظر الكامل في التاريخ : ١٠/ ٥٨٢ .
(٢) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ١١/ ١٠٧ ، وتاريخ الإسلام : ٥٤٠/ ٥٢٩ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٠/ ١١٩ ، والشذرات : ٦/ ٢٠٥ .
(٣) جعبر قلعة على الفرات ما زالت قائمة .
(٤) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ١١/ ١١٠ ، ووفيات الأعيان : ٢/ ٣٢٧ ، وتاريخ الإسلام : ٥٤١/ ٦١ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٠/ ١٨٩ ، والشذرات : ٦/ ٢٠٩ .
(٥) انظر تاريخ الإسلام : ٥٤١/ ٥ .
(٦) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ١١/ ١١٨ ، وتاريخ الإسلام : ٥٤١/ ٦٩ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٠/ ١٣٠ ، وغاية النهاية : ١/ ٤٣٤ ، والشذرات : ٦/ ٢١٠ .
(٧) انظر ترجمته في تاريخ الإسلام : ٥٤١/ ٩٢ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٠/ ١٠٩ ، والشذرات : ٦/ ٢١١ .

سنة اثنتين وأربعين وخمسمئة

● فيها التقى بَزَابة[١] الأَميرُ ومعه خمسة آلاف هو والسُّلطان مسعود فظفر به مسعود ووسَّطه .

● وفيها سار صاحب الملك نور الدّين محمود بن زَنْكِي فاستنقذ أَرتاح من الفرنج ، فخافته الفِرَنج وأُرْعِبُوا منه[٢] .

● وتزوّج بابنة نائب دمشق معين الدين أُنَر ، وأُرْسِلت إِليه إِلى حلب[٣] .

● وفيها توفي عالم دمشق أَبو الفتح نصر الله بن محمد[٤] المِصِّيصي ، ثم الدّمشقي الشافعي ، مدرس الزاوية الغزالية[٥] ، وله أَربع وتسعون سنة ـ رحمة الله عليه .

سنة ثلاث وأربعين وخمسمئة

● فيها جاءت الفرنج مع ملوكهم الثلاثة إِلى القدس ، ورجعوا إِلى عكا ، فأَنفقوا في العساكر سبعمئة أَلف دينار ، ونازلوا دمشق في عشرة آلاف فارس وستّين أَلف راجل ، فبرز عسكر البلد في نحو المئة أَلف راجل فالتقوهم ، فقُتِل من المسلمين نحو مئتين منهم :

---

(١) في « ط » : (بزاية) .
وبوزابَة في الكامل في التاريخ : ١١/١١٩ ، وبُزَبَة في تاريخ الإسلام : ٥٤٢/٩ .

(٢) انظر الكامل في التاريخ : ١١/١٢٢ ، وتاريخ الإسلام : ٥٤٢/١٠ .

(٣) المصدران السابقان .

(٤) انظر ترجمته في تاريخ الإسلام : ٥٤٢/١٢٤ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٠/١١٨ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٧/٣٢٠ ، والدارس : ١/١٠٢ ، والشذرات : ٦/٢١٥ .

(٥) ويقال : المدرسة الغزالية . وهي زاوية بالجامع الأموي ، شمالي مشهد عثمان . انظر منادمة الأطلال : ١٣٤ .

● الفقيه الزاهد يوسف[1] الفَنْدَلاوي .

● والزاهد عبد الرحمن[2] الحَلْحُولي[3] .

● ثم برزوا من الغد وعملوا المصاف فقُتِل من الفرنج خلائق واستشهد جماعة ، [١٤٦/أ] فلما كان في خامس يوم وصل في النَّجدة/ صاحب الموصل في عشرين أَلفاً ، وكان ٥٩/٢ أَهل دمشق قد فرشوا الرماد وحطوا المصحف/ العثماني في صحن الجامع ، وضج الخلق وبكوا واستغاثوا بالله ، والبنات والصبيان مكشفون الرؤوسَ يتضرعون إلى الكريم الغفّار ، فقال للفرنج قسيسهم : قد وعدني المسيح أَن آخذ البلد فلا يمنعني أَحد ، ثم ركب حماراً وبيده صليب فاجتمعوا حوله ، فلما عاينهم المسلمون صدقوا الحملة فقتلوه ، وجاءت نجدة الموصل فولت الملاعين ، وقُتِلَ منهم مقتلةٌ عظيمة .

● وفيها فسد ما بين المقتفي الخليفة والسلطان مسعود ، وتهيأَ المقتفي للحرب وأَصلح الخنادق ، وحاصره مسعود ، وقتل من العوام نحو الخمسمئة ، ثم ذلت الأُمراء واعتذروا وتفرّقوا .

● ووقع الغلاء والفناء بالعراق[4] .

● وفيها مات قاضي القضاة الأَكمل علي[5] بن الحسين الزَّينَبي عن ستّ وستين سنة ببغداد ، وكان صدراً معظَّماً مكمّلاً ، ولي القضاء ثلاثين سنة .

سنة أربع وأربعين وخمسمئة

● فيها التقى الملك نور الدِّين ـ رحمه الله ـ الفِرَنْجَ فنزل نصرُ الله وقُتِلَ صاحب

---

(١) انظر ترجمته في تاريخ الإسلام : ١٧٠/٥٤٣ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٠٩/٢٠ ، والشذرات : ٢٢٢/٦ .

(٢) انظر ترجمته في تاريخ الإسلام : ١٤٩/٥٤٣ ، وسير أعلام النبلاء : ١٨٠/٢٠ في معرض ترجمة ياقوت الحموي رقم (١١٥) .

(٣) في « ط » (الجلجولي) بالجيم ، وهو غلط .

(٤) انظر تاريخ الإسلام : ١٦/٥٤٣ .

(٥) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ١٤٦/١١ ، وتاريخ الإسلام : ١٥٣/٥٤٣ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٠٧/٢٠ ، والجواهر المضيّة : ٥٦٨/٢ ، والشذرات : ٢٢٠/٦ .

أَنطاكية[1] في أَلف وخمسمئة خنزير منهم .

● ثم افتتح نورُ الدين حصنَ فامِيَة وذلَّ دين الصّليب ، وكان جوسكين صاحب إِلبيرة وَبَهَسْنا والراوندان وعين تاب وعزاز[2] ، قد أَلهب الخلق بالغارات ، فبعث نور الدِّين عسكراً فأَسروه على غفلة وهو يزني بامرأَة ، فأَعطى نور الدِّين/ للذي أَسره ٢/ ٦٠ عشرةَ آلاف دينار ، واستولى نور الدِّين على بلاد جوسكين ، وكان أَسْرُه من أَعظم الفتوحات[3] .

● وفيها مات غَازي[4] صاحب المَوْصِل أَخو نور الدِّين وله أَربع وأَربعون سنة .

● وفيها وقعت الفتنة بين رُجَار/ ملك الفِرَنْج الذي استولى على صقلية وبين[١٤٦/ب] صاحب قسطنطينية ، وجرى لهم عدّة وقعات قتل فيها خلائق من النّصارى[5] .

● وفيها مات قاضي تُسْتَر أَبو بكر أَحمد[6] بن محمد الأَرَّجَاني ، صاحب الشعر الفائق .

● والأَتابك ملك الأُمراء معين الدّين أُنَر[7] ، وقبره في قبة خلف دار البطيخ[8] ، وهو واقف المعينية[9] ، وبنْتُه خاتون هي واقفة الخاتونية[10] .

---

(١) الأمير ريموند .

(٢) جميعها بلدان وقلاع حصينة من نواحي حلب .

(٣) انظر تاريخ الإسلام : ٥٤٤/ ١٩ .

(٤) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ١١/ ١٣٨ ، وتاريخ الإسلام : ٥٤٤/ ٢٠٢ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٠/ ١٩٢ .

(٥) انظر الكامل في التاريخ : ١١/ ١٤٥ ، وتاريخ الإسلام : ٥٤٤/ ٢١ .

(٦) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ١١/ ١٤٧ ، ووفيات الأعيان : ١/ ١٥١ ، وتاريخ الإسلام : ٥٤٤/ ١٧٦ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٠/ ٢١٠ ، والشذرات : ٦/ ٢٢٤ .

(٧) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ١١/ ١٤٧ ، وتاريخ الإسلام : ٤٤٥/ ١٨٥ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٠/ ٢٢٩ ، والشذرات : ٦/ ٢٢٦ ، ومنادمة الأطلال : ٢٠٤ .

(٨) سوق بدمشق وقد يسمى سوق الفاكهيين .

(٩) في الطريق الآخذ إلى باب المدرسة العصرونية الشافعية .

(١٠) الخاتونية الجوانية بمحلة حجر الذهب . انظر منادمة الأطلال : ١٦٩ .

● وفيها مات صاحب مصر الحافظ لدين الله عَبد المجيد[1] بن محمد بن المستنصر بالله العُبَيدي الرَّافضي ، وكان مولده بعَسْقَلان أَيام القحط المفرط بمصر لما بعث جدُّه عِيَالَه إِلى الشام من خوف الهلاك ، وتملّك ديار مصر عشرين سنة ، وعاش سبعاً وسبعين سنة ، ولكنه كان مقهوراً مع أَبي علي أَمير الجيوش ولد الأَفضل ، وكان أَبو علي عادلاً يميل إِلى السُّنَّة ، أَبطل الأَذان بحيٍّ على خير العمل ، وأَهمل شعار الرفض ، ونقل من خط النَّسابة أَنَّ أَبا علي لم يُسْقِط حي على خير/ العمل من الأَذان بل أَسقط منه محمد وعلي خير البشر ، وضيّق على الحافظ وحجر عليه إِلى أَن وثب عليه بعض الأُمراء فقتله ، ثم تمكّن الحافظ ، وكان كلما أَقام وزيراً حكم عليه فيتأَلّم ويعمل على قتله ، وَوَلِيَ بعده ابنُه الظافر[2] .

٢/ ٦١

● وفيها مات عالم المغرب القاضي أَبو الفضل عِياض[3] بن موسى بن عياض السَّبْتي وله ثمان وستون سنة ـ رحمة الله عليه .

سنة خمس وأربعين وخمسمئة

[١٤٧/أ] ● / فيها أَخذت العرب ركبَ العراق ، وتمزَّق الحجَّاج وهلكوا ، وطلىٰ بعض النّساء أَجسامهن بالطين ستراً للعورة ، واستغنت العرب ، أَخذوا من أُخت السلطان مسعود شيئاً بمئة أَلف دينار[4] .

● وفيها حاصر نور الدين دمشق فخرج إِلى صاحبها آبَق ووزيره[5] وخضعا ،

---

(١) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ١١/ ١٤١ ، ووفيات الأعيان : ٣/ ٢٣٥ ، وتاريخ الإسلام : ٥٤٤/ ١٩٣ ، وسير أعلام النبلاء : ١٥/ ١٩٩ ، والشذرات : ٦/ ٢٢٦ .

(٢) انظر تاريخ الإسلام : ٥٤٤/ ٢٤ .

(٣) انظر ترجمته في بغية الملتمس : ٤٣٧ ، ووفيات الأعيان : ٣/ ٤٨٣ ، تاريخ الإسلام : ٥٤٤/ ١٩٨ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٠/ ٢١٢ ، والإحاطة : ٤/ ٢٢٢ ، والديباج المذهب : ٢/ ٤٦ ، والشذرات : ٦/ ٢٢٦ .

(٤) انظر تاريخ الإسلام : ٥٤٥/ ٢٧ .

(٥) هو : الرئيس ابن الصوفي .

فرَقَّ لهما ، وخلع عليهما وردّ إلى حلب فأَحبه الناس[١] .

● وفيها جاء باليمن مطر أَحمر كالدّم صبغ الثِّياب[٢] .

سنة ست وأربعين وخمسمئة

● وفيها مات عالم الأَندلس القاضي أَبو بكر محمد[٣] بن عبد الله ابن العربي[٤] صاحب التصانيف المليحة .

● وخطيب نَيْسابور ومُسندها أَبو الأَسعد هبةُ الرّحمن[٥] بن عبد الواحد القُشَيري ، وله ست وثمانون وسنة .

/ سنة سبع وأربعين وخمسمئة

٦٢/٢

● فيها خرجت الغُورية[٦] مع الملك حسين واستولوا على بَلْخ ، فقاتلهم السُّلطان سَنْجر فظفر بملكهم وأَسره ثم عفا عنه ، فسار بجموعة إِلى غَزْنة[٧] فانهزم منه صاحبها بِهْرَام من أَولاد محمود سُبُكْتِكين ، وتملّكها حسين وعظم ملكه ،

---

(١) انظر تاريخ الإسلام : ٥٤٥/٢٧ .

(٢) انظر تاريخ الإسلام : ٥٤٥/٢٨ .

(٣) انظر ترجمته في وفيات الأعيان : ٤/٢٩٦ ، والديباج : ٢/٢٥٢ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٠/١٩٧ ، والشذرات : ٦/٢٣٢ .

(٤) في « ط » (الغزي) وهو خطأ .

(٥) انظر ترجمته في تاريخ الإسلام : ٥٤٦/٢٦٠ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٠/١٨٠ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٧/٣٢٩ ، والشذرات : ٦/٢٣١ .

(٦) الغورية : هم أهل غورستان . ابتدؤوا سنة ٥٤٣ هـ . أَسلموا . انظر بلدان الخلافة الشرقية لسترنج : ٤٥٩ .

(٧) غزنة : مدينة عظيمة في طرف خراسان وهي الحد بين خراسان والهند ، انظر معجم البلدان : ٤/٢٠١ .

وتلقّب بالسُّلطان المعظم ، واستناب ابنى أَخيه وهما السلطان غياث الدين والسلطان شهاب الدين بن محمد بن أَسام بن حسين الغُوري ، فعدلا في الرعيّة وعصيا على العمّ فبعث إِليهما عسكراً فكسروه ، فالتقاهما بجيشه فأَسرَا عمهما ، ثم دخلا به فأَجلساه على التخت ووقفا في الخدمة فبكى .

[١٤٧/ب] ● / وزوّج غياث الدين بابنته ، وفوض إِليه الممالك ثم مات فعظم سلطان غياث وطالت دولته[١] .

● وكان السلطان مسعود بن محمد السّلجوقي قد عَتَا وتَمَرَّد وآذى المقتفى فقَنَتَ في السرّ شهراً يدعو عليه[٢] ، فقصمه[٣] الله في جمادى الأُخرى وله خمس وأَربعون سنة ، وكان يحب العلماء في الجملة ، ويحضر مجلس الوعظ ، وكان فارساً شجاعاً شهماً مهيباً متّسع الممالك .

● وفيها مات مسند بغداد القاضي أَبو الفضل محمد[٤] بن عمر الأَرْمَوِي الشّافعي وله ثمان وثمانون سنة ، وهو آخر من حَدَّث عن ابن المُسْلِمَة وجماعة .

٢/٦٣ ● وفيها مات صاحب مارِدين حسام الدّين تَمرْتَاش[٥] بن إِيلغازي التركماني ،/ وكانت دولته نيفاً وثلاثين سنة .

● وتملَّك بعده ابنه أَلبي[٦] .

---

(١) انظر الكامل في التاريخ : ١١/ ١٦٤ وتاريخ الإسلام : ٣٧/٥٤٧ .
(٢) تأَسّياً برسول الله ﷺ عندما دعا على رِعْل وذكْوان شهراً ، على ما رواه البخاري رقم (٤٠٩٠) في المغازي ، باب غزوة الرَّجيع . من حديث أَنس بن مالك .
(٣) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ١١/ ١٦٠ ، وتاريخ الإسلام : ٢٨٦/٥٤٧ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٠/ ٣٨٤ ، والشذرات : ٦/ ٢٣٩ .
(٤) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ١١/ ١٧٥ ، وتاريخ الإسلام : ٢٧٩/٥٤٧ ، وسير أعلام النبلاء : ١٨٣/٢٠ ، والشذرات : ٢٣٩/٦ .
(٥) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ١٧٥/١١ ، وتاريخ الإسلام : ٢٦٧/٥٤٧ .
(٦) انظر الكامل في التاريخ : ١٧٥/١١ .

سنة ثمان وأَربعين وخمسمئة

● فيها خرجت الترك الغُزُّ[1] على السلطان سَنْجر فالتقاهم فكسروه وَاسْتَبَاحوا عسكره وأَسروه ، وهجموا على نَيْسَابُور فقتلوا بها خلقاً وأَخذوا بَلْخ وعذبوا الرعية على المال ، وفعلوا كل قبيح ، وأَبقوا الخطبة باسم سَنْجَر ، وقالوا : أَنت سلطاننا ولو أَمنا لمكناك من الأَمر ، وبقي معهم صورة ، فذاق الذلّ والجوع بعد سلطنة ستين سنة[2] . وكانوا مئة أَلف خَرْكَاه .

● وفيها أَخذت الفرِنج عَسْقَلان ، وكانت للمصريين ـ وقد حاصرتها الفرنج مرات وعجزوا ، فلما سمعوا الآن بالخلف بين جند مصر وبمقتل ابن السلاَّر[3] رَأْس الأُمراء نازلوها وجَدُّوا ، فبرز لهم أَهلها وهزموا الفرنج ، فهمُّوا بالرحيل عنها فبلغهم أَن السيف وقع في البلد وصاروا فرقتين كل واحدة تزعم أَنها هي التي كسرت الفرنج ، فقُتِلَ على ذلك بينهم جماعة ، وارتفعت الضجّة في البلد وأَخلوا الأَسوار ، فزحفت/ الملاعين وركبوا السور وقضي الأَمر[4] . [١٤٨/أ]

● وأَما بغداد فعظم خليفتها المقتفى وخافته الملوك .

● وفيها نازل السلطان غياث الدّين الغوري مدينة حَكرة وتسلّمها بالأَمان ، وكانت للسلطان سَنْجَر[5] .

● وغزا شهاب الدّين الغوري أَخو غياث الدِّين الهندَ فالتقوه وكسروه ، وجاءته

---

(١) الغُزّ : قوم من الترك .

(٢) انظر الكامل في التاريخ : ١١/ ١٧٦ ، وتاريخ الإسلام : ٥٤٨/ ٤١ .

(٣) هو العادل علي بن السّلار أبو الحسن الكردي ، وزير الظافر العبيدي ، انظر ترجمته في وفيات الأعيان : ٣/ ٤١٦ ، والكامل في التاريخ : ١١/ ١٨٤ ، وتاريخ الإسلام : ٥٤٨/ ٣١٨ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٠/ ٢٨١ ، وحسن المحاضرة : ٢/ ٢٠٥ ، والشذرات : ٦/ ٢٤٦ .

(٤) انظر الكامل في التاريخ : ١١/ ١٨٨ ، وتاريخ الإسلام : ٥٤٨/ ٤٠ في آخر سنة (٥٤٧ هـ) .

(٥) انظر تاريخ الإسلام : ٥٤٨/ ٤٢ .

ضربة أَبطلت يده ، وأُخرى في رأسه فوقع ، وحجز اللّيل بين الفريقين ، وظفر المسلمون بملكهم فاحتملوه بعد الجهد العظيم ونَجَوْا به ،/ فغضب على الأُمراء لهزيمتهم وحلف ليأكلنَّ كلُّ واحد منهم مخلاةَ شعير وإِلا ضرب عنقه ، فأَكلوا بعد الجهد العظيم ، ثم التقى الهندَ وهزمهم ، وكانت وقعة مشهودة قتل فيها خلائق من الكفّار ، وقُتِلَت ملكتهم ، وصالحه أَهل الهندُ على مال في كل سنة ، واستولى على مدينة دهلي[(١)] وهي عظيمة[(٢)] .

٢/ ٦٤

● وفيها مات زاهد بغداد أَبو العباس أَحمد[(٣)] بن أَبي غالب الورّاق بن الطَّلاَّية ، وله ست وثمانون سنة .

● وأَبو الفتح عبد الملك[(٤)] بن عبد الله الكَرُوخي ، راوي « جامع التِّرمذي » بمكة .

● وشيخ الحنفية برهان الدين علي[(٥)] بن الحسن البَلْخي الواعظ مدرس الصَّادريَّة[(٦)] وإِليه تنسب المدرسة البلخية[(٧)] .

---

(١) هي دلهي ، وهي عاصمة السّلطنة الإسلامية آنذاك .
(٢) انظر تاريخ الإسلام : ٥٤٨/ ٤٢ .
(٣) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ١١/ ١٩٠ ، وتاريخ الإسلام : ٥٤٨/ ٢٩٤ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٠/ ٢٦٠ ، والمنهج الأحمد : ٣/ ١٤٩ ، والشذرات : ٦/ ٢٤١ .
(٤) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ١١/ ١٩٠ ، وتاريخ الإسلام : ٥٤٨/ ٣١٣ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٠/ ٢٧٣ ، والعقد الثمين : ٥/ ٥٠١ ، والشذرات : ٦/ ٢٤٤ .
(٥) انظر ترجمته في تاريخ الإسلام : ٥٤٨/ ٣١٧ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٠/ ٢٧٦ ، والجواهر المضية : ٢/ ٥٦٠ ، والدارس : ١/ ٤٨١ ، والشذرات : ٦/ ٢٤٤ .
(٦) داخل دمشق بباب البريد على باب الجامع الأموي الغربي . وقيل : إنها أول مدرسة أنشئت بدمشق سنة (٣٩١) هـ . انظر منادمة الأطلال : ١٧٨ . وفيه : وهي من جملة ما اندرس من المدارس .
(٧) داخل الصادرية ، حيث كان بابها أولاً عند حمام باب البريد ، فجعل من الصادرية ، انظر منادمة الأطلال : ١٥٦ . واندرست أيضاً .

● والأَفضل أَبو الفتح محمد[1] بن عبد الكريم الشَّهْرَسْتَاني المتكلّم صاحب « الملل والنّحل » .

● وشاعر العصر الأَديب أَبو عبد الله محمد[2] بن نصر بن القَيْسَرانيّ ، ودفن بباب الفراديس .

● وشيخ الشّافعية بخراسان محيي الدّين محمد[3] بن يحيى النَّيسابوري تلميذ الغزالي ، وله اثنتان وسبعون سنة ، قتلته الغُزُّ في رمضان .

● وزاهد دمشق الشّيخ أَبو الحُسين[4] المقدسي ، اتَّفق موته بحلب ، وقبره يزار ، رحمة الله عليهم .

سنة تسع وأربعين وخمسمئة

● / فيها عرض المقتفي جندَه فكانوا ستة آلاف فارس ، فأَنفق فيهم ثلاثمئة أَلف [١٤٨/ب] دينار ، وجهزهم مع الوزير العادل ابن هُبَيْرَة لحصار تِكْرِيت[5] فأَقبل/ عسكر ٦٥/٢ السلطان محمد فالتقى الجمعان فانكسرت ميسرة المقتفي ، وثبت هو ورفع الطّرحة ، وجذب السيف وصاح : يا آل مضر كذب الشيطان وفرَّ ، وحمل معه الجيشُ فكسروا التركمان ، ثم عاثوا بواسط فسار لحربهم ابن هُبَيْرَة فأَدركهم وهزمهم ، وعاد فلقيه المقتفي بتلك الجيوش ، ثم جاءت الأَخبار بمجيء محمد شاه ليأْخذ بغداد ، فعرض المقتفي عسكره فكانوا أَزيد من اثني عشر أَلف فارس ، فمات

---

(١) انظر ترجمته في وفيات الأعيان : ٤/ ٢٧٣ ، وتاريخ الإسلام : ٥٤٨/ ٣٢٧ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٠/ ٢٨٦ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٦/ ١٢٨ ، والشذرات : ٦/ ٢٤٦ .

(٢) انظر ترجمته في معجم الأدباء : ١٩/ ٦٤ ، ووفيات الأعيان : ٤/ ٤٥٨ ، وتاريخ الإسلام : ٥٤٨/ ٣٣٣ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٠/ ٢٢٤ ، والشذرات : ٦/ ٢٤٨ .

(٣) انظر ترجمته في وفيات الأعيان : ٤/ ٢٢٣ ، وتاريخ الإسلام : ٥٤٨/ ٣٣٧ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٠/ ٣١٢ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٧/ ٢٥ ، والشذرات : ٦/ ٢٤٩ .

(٤) انظر ترجمته في تاريخ الإسلام : ٥٤٨/ ٣٤٣ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٠/ ٣٨٠ ، والشذرات : ٦/ ٢٥٠ ، وهو : أبو الحسين بن عبد الله بن حمزة .

(٥) مدينة مشهورة في العراق على الضفة الغربية لنهر دجلة .

البُقش[1] مقدّم جيش محمد شاه فضعف محمد وجاء أمراؤه إلى المقتفي ، وحصل الأَمن .

● وجاءت الأُخبار بأَن السلطان سَنْجَر في ذلّ مع الغُز ، وراتبه يسير ، وأَنّه يبكي على نفسه[2] .

● وفيها دخلت الغُزُّ مَرْو فقتلوا وبدَّعوا[3] .

● وفيها قتل بمصر خليفتها الرّافضي الظافر بالله إسماعيل[4] بن الحافظ ، قتل سراً ، وهو شاب ، وأَقاموا ولده الفائز بالله صبياً صغيراً ، ووهت دولة المصريين ، فبعث المقتفي أَميرُ المؤمنين العهدَ للملك نور الدين محمود بن زنكي ، وله أَيام وقد تملَّك دمشق ، ثم ولاَّه المقتفي مصرَ وأَمَرَه بفتحها ، وعوض نور الدين لمجيرِ الدين آبق صاحب دمشق ببالس وغيرها وسار إليها ، ثم سار إلى بغداد وأُعطي خبزاً وبنى له داراً عظيمة ، وكانت الفرنج لما أَخذوا عَسْقَلان طمعوا في دمشق بحيث إنهم استعرضوا من بها من الغلمان وأَخذوهم من أُستاذيهم قَهْراً ، وكان لهم [القطيعة] [١٤٩/أ] على/ أَهل دمشق يجيء رسولهم يأخذ المال ، فأَزال الله ذلك بنور الدين ، وكاتب كبراءَها وجنودها فملَّكوه البلدَ بلا حرب في صفر[5] .

٦٦/٢ ● / وفيها توفي مُسند نَيسابور أَبو البركات عبد الله[6] بن محمد بن الفُرَاويّ .

● وأَبو محمد عبد الخالق[7] بن زاهر بن طاهر الشّحَّامي .

---

(١) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ١١/ ١٩٥ ، وتاريخ الإسلام : ٣٥٧/٥٤٩ .
(٢) انظر تاريخ الإسلام : ٤٨/٥٤٩ .
(٣) المصدر السابق .
(٤) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ١٤١/١١ ، ووفيات الأعيان : ٢٣٧/١ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٠٢/١٥ ، والشذرات : ٢٥١/٦ .
(٥) انظر الكامل في التاريخ : ١٩٧/١١ ، وتاريخ الإسلام : ٤٩/٥٤٩ .
(٦) انظر ترجمته في تاريخ الإسلام : ٣٦٢/٥٤٩ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٢٧/٢٠ ، والشذرات : ٢٥٢/٦ ، والفراوي : نسبة لبلد قرب نَسَا . ضبطت بفتح الفاء وبضمّها . انظر معجم البلدان : ٢٤٥/٤ .
(٧) انظر ترجمته في تاريخ الإسلام : ٣٦٥/٥٤٩ ، وسير أعلام النبلاء : ٣٥٤/٢٠ ، والشذرات : ٢٥٣/٦ .

سنة خمسين وخمسمئة

● فيها سار[(١)] المقتفي إلى الكوفة وصلّى بجامعها[(٢)] .

● وفيها سار[(٣)] من الصّعيد الصّالح طلائع بن رُزِّيك ، وهو باني جامع الصّالح بظاهر القاهرة ، فأَقبل للانتقام من عبّاس متولّي مصر الذي قتل الظافر بالله ، فهرب عبّاس وأَخذ معه أَموالاً وجواهر لا تحصى وقصد الشّام ، فخرجت عليه فرنج عَسْقَلان وقتلوه[(٤)] وأَخذوا الخزائن وباعوا ابنه نصراً للمصريين .

● وجاءت الفرنج في البحر من صقليّة إلى مصر ليملكوها فهجموا على تِنِّيس فاستباحوها وردّوا بالغنائم[(٥)] .

● وهمَّ ابن رُزِّيك على مصالحة الفِرَنج على مَال فأَنكر ذلك الأُمراءُ .

● وأَما المقتفي فلمّا عظم ملكه وكثر جيشه أَجمع على محاربة من خالف طاعته[(٦)] .

● وفيها غزا نور الدّين الفرنج وافتتح حصوناً ، وسار إلى أَن وصل إلى قُونِيَّة وعظم شأْنه وبَعُدَ صِيتُه فلَقَّبه المقتفي بالملك العادل[(٧)] .

● وأَما خُرَاسَان فزال ملكُ سلطانها سَنجر كما ذكرنا ، وبقي دَسْتُه مع الغُزِّ مثل واحد منهم[(٨)] ، فسارت الكلاب الإسماعيلية وتجمعوا في سبعة آلاف/ فالتقاهم ٢/ ٦٧

---

(١) في « ط » : (سافر) .

(٢) انظر تاريخ الإسلام : ٥٥٠/ ٥١ .

(٣) في « ط » : (سافر) .

(٤) انظر ترجمته في تاريخ الإسلام : ٥٥٠/ ٥٢ ، والاعتبار : ١٩ـ٢٠ ، وذكره في الوفيات : ٣/ ٤١٧ في معرض ترجمة زوج أمه علي بن السلاّر .

(٥) انظر الكامل في التاريخ : ١١/ ١٩٠ ، وتاريخ الإسلام : ٥٥٠/ ٥٢ .

(٦) انظر تاريخ الإسلام : ٥٥٠/ ٥٣ .

(٧) المصدر نفسه .

(٨) المصدر نفسه .

[١٤٩/ب] جماعة الأُمراء فانكسرت الإسماعيلية وراحوا تحت السيف . ونجا/ القليل .

● وفيها مات مُسند بغداد أَبو القاسم سعيد[١] بن أَحمد بن البناء ، وله ثلاث وثمانون سنة .

● وحافظ بغداد ومُسندها أَبو الفضل محمد[٢] بن ناصر السُّلامي في شعبان ، وله ثلاث وثمانون سنة وثلاثة أَيام .

● ومقرىء العراق أَبو الكرم المبارك[٣] بن الحسن الشَّهْرَزُورِي ، وله ثمان وثمانون سنة ، رحمة الله عليهم .

سنة إحدى وخمسين وخمسمئة

● فيها قدم السلطان سليمان بن محمد ملك شاه السّلجوقي بغداد مستجيراً بالخليفة ، فتلقاه ابن هُبَيْرَة ولم يترجّل له لتمكّن الخلافة وقوتها ، ثم خطب له بالسلطنة بعد اسم سَنْجر ، وقرّر أَن سليمان لا شيء له في العراق إِلا ما يفتحه من خراسان ، ثم أَعطاه الخليفة عشرين أَلف دينار ومئتي كُرٍّ ، وخلع أُمرائه ثم سار الخليفة إِلى حُلْوَان وفي خدمته السلطان سليمان شاه ، ثم نفذ معه العساكر[٤] .

● وفيها في رمضان هرب السلطان سَنْجَر بن ملك شاه من الغُزِّ إِلى ترمذ فاستظهر بها شيئاً ، وكان خُوَارَزْم شاه أَتْسِز والخاقان محمود ابن أُخت سَنْجر يحاربان الغُزَّ ، ثم ذَلَّت الغُزُّ بموت علي بك ، ثم قصَدت طائفةٌ منهم باب سَنْجر

---

(١) انظر ترجمته في تاريخ الإسلام : ٣٩٣/٥٥٠ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٦٤/٢٠ ، والشذرات : ٢٥٦/٦ .

(٢) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ٢٠٢/١١ ، ووفيات الأعيان : ٢٩٣/٤ ، وتاريخ الإسلام : ٤٠٥/٥٥٠ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٦٥/٢٠ ، والمنهج الأحمد : ١٥٠/٣ ، والشذرات : ٢٥٦/٦ .

(٣) انظر ترجمته في معجم الأدباء : ٥٢/١٧ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٨٩/٢٠ ، وغاية النهاية : ٣٨/٢ ، والشذرات : ٢٥٨/٦ .

(٤) انظر تاريخ الإسلام : ٥/٥٥١ .

وتجمّع له عسكر ، فردّ إلى مقرّ مُلكه مَرْو ، فكانت مدة قهره مع الغُزّ أَربعين شهراً[1] .

● وفيها كانت الزلزلة العظيمة بالشّام ، ومات خلق[2] .

● وفيها حارب سليمانُ شاه محمد شاه فهزمه محمد شاه ، ثم خرج عليه أَمير الموصل فأَسره[3] ، وقصد محمد شاه بغداد/ وانزعج الخلق . [١٥٠/أ]

● / وفيها مات مسند أَصبهان إِسماعيل[4] بن علي الحَمّامي في صفر وله مئة ٦٨/٢ سنة .

● ومسند دمشق أَبو القاسم حسين[5] بن الحسن بن البُنّ الأَسدي .

● ومُسْنِدُ بغداد محمد[6] بن عبيد الله الكَرْخي الرُّطَبي[7] .

● وزاهد الشام أَبو البَيَان نبأ[8] بن محمد بن محفوظ الشّافعي شيخ الشافعية ، رحمة الله عليهم .

---

(١) انظر الكامل في التاريخ : ١١/ ٢١٠ ، وتاريخ الإسلام : ٦/٥٥١ .
(٢) انظر تاريخ الإسلام : ٦/٥٥١ .
(٣) يعني سليمان شاه . انظر الكامل في التاريخ : ٢٠٥/١١ ، وتاريخ الإسلام : ٧/٥٥١ .
(٤) انظر ترجمته في تاريخ الإسلام : ٤٧/٥٥١ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٤٥/٢٠ ، والشذرات : ٢٦١/٦ .
(٥) انظر ترجمته في تاريخ الإسلام : ٥١/٥٥١ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٤٦/٢٠ ، والدارس : ١٨٢/١ ، والشذرات : ٢٦٢/٦ .
(٦) انظر ترجمته في تاريخ الإسلام : ٦٤/٥٥١ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٧٧/٢٠ ، وتاج العروس (رطب) ، والشذرات : ٢٦٥/٦ .
(٧) في « ط » : (البربطِي) وهو غلط .
(٨) انظر ترجمته في معجم الأدباء : ٢١٣/١٩ ، وتاريخ الإسلام : ٦٧/٥٥١ ، وسير أعلام النبلاء : ٣٢٦/٢٠ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٣١٨/٧ ، وبغية الوعاة : ٣١٢/٢ ، والشذرات : ٢٦٥/٦ .

وفي سنة اثنتين وخمسين وخمسمئة

● قدم محمد شاه بن محمود ومعه زين الدِّين علي صاحب إربل[١] وحاصروا بغداد ونهبوا الجانب الغربي ، وقاتلهم جيش المقتفي أياماً عديدةً ، واشتد البلاء ، ثم جاء الخبر إلى محمد شاه بأن هَمَذَان أخذها بعضُ بني عمه ونهبت دارهُ ، فترحل في حال محنته[٢] .

● وفيها خرجت الإسماعيلية على ركب خُرَاسَان فقتلوا الوفد قتلاً ذريعاً ، وأَصبح في المعركة شويخ ينادي : يا قوم ذهبت الملاحدة ، ومن أَراد الماء سقيته ، فكان كل من دعاه أتاه فذبحه[٣] .

● وفيها كانت وقعة عظيمة على صَفَد بين نور الدِّين وبين الفرنج ونصره الله[٤] .

● وفيها كانت بالشّام زلازل عظيمة بدَّعت في شَيْزَر وحماة والمعرّة وطَرَابُلُس وأَنطاكيَّة وحَلَب ، فما سلم بشيزَر سوى امرأة وخادم ، وهَلَكَ بحمص عَالَم عظيم[٥] .

● وفيها أَخذ المسلمون من الفرنج غَزَّة وَبانْيَاس[٦] .

● وفيها غلب السلطان عبد المؤمن صاحب المغرب على كثير من مدائن الأَندلس/ وكانت الفرنج قد أَخذت المَرِيَّة[٧] من عشر سنين/ فحاصرها ابن عبد [١٥٠/ب] ٢/ ٦٩

---

(١) مدينة كبيرة من عمل الموصل .
(٢) انظر الكامل في التاريخ : ١١/ ٢١٤ ، في أحداث (٥٥١) ، وتاريخ الإسلام : ٩/٥٥٢ .
(٣) انظر الكامل في التاريخ : ١١/ ٢٥٥ ، وتاريخ الإسلام : ٥٥٢/ ١٢ .
(٤) انظر تاريخ الإسلام : ٥٥٢/ ١٣ .
(٥) انظر الكامل في التاريخ : ١١/ ٢١٨ ، وتاريخ الإسلام : ٥٥٢/ ١٤ .
(٦) انظر تاريخ الإسلام : ٥٥٢/ ١٥ .
(٧) المرية : مدينة في الأندلس كبيرة ، وفيها مرفأ ومرسى للسفن ، انظر معجم البلدان : ١١٩/٥ .

المؤمن بَرًّا وبحرا وأَخذها بالأمان[١] .

● وفيها مات السلطان سَنْجَر ابن السلطان ملك شاه ابن السلطان أَلب أَرسلان السّلجوقي صاحب خُرَاسَان كلّها ، وقد خطب له بالعراق والشام والجزيرة وأَذربيجان والحرمين وما وراء النهر ، ولقب بالسلطان الأَعظم مُعِزّ الدين أَبي الحارث ، واسمه بالعربي أَحمد بن حسن ، ومولده في سنة تسع وسبعين وأَربعمئة ، وناب في السَّلطنة عن أَخيه بَرْكيَاروق سنة تسعين واستقلّ بالسلطنة في سنة اثنتي عشرة عقيب موت أَخيه السلطان محمد ، وكان عظيم الهيبة سخياً جواداً كثير العفو ، لم يزل أَمره في ارتقاء إِلى أَواخر الشيء فظهرت عليه التركمان الغُزّ فانحلّ نظام مملكته ، ثم قبل موته بيسير خلص من أَسرهم وتراجع أَمره ، وانقطع بموته ملك السّلجوقية من خُرَاسَان ، واستولى على أَكثر ممالكه السلطان خُوَارَزْم شاه أَتْسِز بن محمد بن تُوشْتَكِين ، ودفن سَنْجَر في قبة عظيمة بناها وسماها دار الآخرة[٢] .

● وفيها مات مُسْنِدُ العراق أَبو بكر محمد[٣] بن عبيد الله بن الزَّغوني المجلّد .

● ومفتي بغداد أَبو الحسن محمد[٤] بن المبارك بن الخَلّ الشافعي .

● ومُسند بغداد أَبو القاسم نصر[٥] بن نصر العُكْبَرِي الواعظ .

---

(١) انظر الكامل في التاريخ : ١١/ ٢٢٣ ، وتاريخ الإسلام : ٥٥٢/ ١٥ .

(٢) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ١١/ ٢٢٢ ، ووفيات الأعيان : ٢/ ٤٢٧ ، وتاريخ الإسلام : ٥٥٢/ ٨٢ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٠/ ٣٦٢ ، والشذرات : ٦/ ٢٦٨ .

(٣) انظر ترجمته في معجم البلدان : ٣/ ١٢٧ ، وتاريخ الإسلام : ٥٥٢/ ٩٩ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٠/ ٢٧٨ ، والشذرات : ٦/ ٢٧٢ ، ويقال فيه : الزاغواني . نسبة لزاغونىٰ ، قال ياقوت : ولا أظنها إلاّ قرية من قرى بغداد .

(٤) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ١١/ ٢١٧ ، ووفيات الأعيان : ٤/ ٢٢٧ ، وتاريخ الإسلام : ٥٥٢/ ١٠١ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٠/ ٣٠٠ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٦/ ١٧٦ ، والشذرات : ٦/ ٢٧٢ .

(٥) انظر ترجمته في تاريخ الإسلام : ٥٥٢/ ١٠٧ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٠/ ٢٩٦ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٧/ ٣٢٠ ، والشذرات : ٦/ ٢٧٤ .

سنة ثلاث وخمسين وخمسمئة

● فيها اصطلح الأَخَوَان محمد شاه وملك شاه[(١)] .

● وفيها نزلت الإسماعيلية بخُرَاسَان على روق[(٢)] للتركمان فسبَوْا الحريم ، [٢/ ١٥١/ أ] وقتلوا/ الرجال ورجعوا بالغنائم ، وكانوا قريب/ أَلفين ، فأَسرع عسكر التُّركمان فأَحاطوا بهم ، وهم يقتسمون الغنيمة ، فوضعوا فيهم السيف فلم ينجُ منهم سوى تسعة .

● واتفقت الغُزُّ على طاعة الخاقان ابن أُخت سَنْجَر فحاربهم المؤيد وانضم معه الخاقان فكان بينهم مصاف عظيم ، وبقي القتال يعمل يومين ، انهزمت الغُزُّ ثلاث مرات ويعودون ، ثم ظفروا وقتلوا في الخراسانية وعادوا إِلى مَرْو ، وشرعوا في العدل وإِكرام العلماء ، وقَلَّ شَرُّهم لأَنهم شبعوا وتَمَوَّلوا[(٣)] .

● وفيها مات مُسْنِدُ الآفاق أَبو الوقت عبد الأوّل[(٤)] بن عيسى بن شعيب السِّجْزِي الصُّوفي ببغداد في ذي القعدة وله خمس وتسعون سنة ، رحمة الله عليه .

سنة أَربع وخمسين وخمسمئة

● فيها عاثت الغُزُّ ونهبوا سَرْخَس[(٥)] ونيسابور فتخوّف الخاقان ، وهرب إِلى جُرْجَان ، فراسلوه ليعود إِلى ملكه فلم يثق بهم[(٦)] .

---

(١) انظر تاريخ الإسلام : ٥٥٣/ ١٩ .

(٢) الروق : الخيام التي بها المتاع والذراري ، كما في « ط » ، وفي تاريخ الإسلام : ٥٥٣/ ٢١ : الزَّوق بالزاي ، ومعناه البلد أو الناحية فليحرر .

(٣) انظر تاريخ الإسلام : ٥٥٣/ ٢٠

(٤) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ١١/ ٢٣٩ ، ووفيات الأعيان : ٣/ ٢٢٦ ، وتاريخ الإسلام : ٥٥٣/ ١١٢ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٠/ ٣٠٣ ، والشذرات : ٦/ ٢٧٥ .

(٥) سَرْخَس مدينة قديمة من نواحي خراسان . انظر معجم البلدان : ٣/ ٢٠٩ .

(٦) انظر الكامل في التاريخ : ١١/ ٢٣٠ في أحداث سنة (٥٥٣) .

● وفيها سار عبد المؤمن في مئة أَلف فحاصر المَهْدِية براً وبحراً سبعة أَشهر ، وأَخذها بالأَمان من الفرنج ، وكانوا قد ملكوها اثنتي عشرة سنة[١] .

● وفيها مات بهَمَذَان محمد[٢] شاه الذي حاصر بغداد .

● وفيها قصدت الرُّوم الشامَ في جمع عظيم فالتقاهم المسلمون ونصر الله وأُسِرَ ابن أُخت ملكهم[٣] .

/ سنة خمس وخمسين وخمسمئة

٧١/٢

● فيها تسلطن سليمان شاه بن محمد السّلجوقي بهَمَذَان ، وذهب ابن أَخيه/[١٥١/ب] ملك شاه[٤] بن محمود إِلى أَصبهان ليتسلطن فمات .

● ثم قبضت الأُمراء على سليمان[٥] شاه وقُتِل ، وخطبوا لأَرسلان شاه بن طُغْرُل .

● وفيها مات أَمير المؤمنين المقتفي لأَمر الله محمد[٦] بن المستظهر بالله أَحمد بن المقتدي العَبَّاسي في ربيع الأَول بالخوانيق ، وكان أَسود سيّداً ، ديّناً مهيباً[٧] شجاعاً عديم النظير عظيم المملكة ، بيده أَزِمَّة الأُمور ، وكانت دولته خمساً وعشرين سنة ، وعاش ستاً وستين سنة ، وكتب في خلافته ثلاث ربعات ، ووزر له علي بن طِرَاد الزَّينبي ، ثم أَبو نصر بن جَهِير ، ثم علي بن صَدَقَة ، ثم عَوْن الدين بن

---

(١) انظر الكامل في التاريخ : ١١/ ٢٤١ ، وتاريخ الإسلام : ٥٥٤/ ٢٤ .
(٢) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ١١/ ٢٥٠ ، ووفيات الأعيان : ٤/ ٢٧٠ ، وتاريخ الإسلام : ٥٥٤/ ١٥٣ ، والشذرات : ٦/ ٢٨٧ .
(٣) انظر تاريخ الإسلام : ٥٥٤/ ٢٧ .
(٤) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ١١/ ٢٦٣ ، وتاريخ الإسلام : ٥٥٥/ ١٨٦ .
(٥) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ١١/ ٢٦٦ ، وتاريخ الإسلام : ٥٥٦/ ١٩٥ ، والشذرات : ٦/ ٢٩٥ وكانت وفاته سنة (٥٥٦) .
(٦) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ١١/ ٢٥٦ ، وتاريخ الإسلام : ٥٥٥/ ١٧١ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٠/ ٣٩٩ ، وتاريخ الخلفاء : ٥٢٠ ، والشذرات : ٦/ ٢٨٨ .
(٧) نص العبارة في « ط » : (أسود شديداً مهيباً . . .) .

هُبَيْرَة ، وقد جدَّد المقتفي بَاباً للكعبة ، وأَخذ العَتِيقَ فعمل منه تابوتاً له .

● وفيها مات الأَمير مجاهد الدّين[1] بُزَان واقف المجاهدية[2] بدمشق .

خلافة المستنجد بالله

● لما توفي المقتفي بايع النّاس ولدَه المستنجدَ بالله ، فبايعه أَولاً عَمُّه أَبو طالب ، ثم أَخوه أَبو جعفر ، ثم ابن هُبَيْرة ، وقاضي القضاة ابن الدَّامغاني[3] .

● وفيها مات صاحب مصر الفائز[4] بالله صبيًّا ابن إِحدى عشرة سنة ، وكان يُصْرَع ، واسمه عيسى بن الظّافر إِسماعيل بن الحافظ ، بايعوه وهو طفل بعد مقتل والده ، وكانت الأُمور راجعة إِلى الملك الصّالح طلائع بن رُزِّيك ، وهو/ عبارة عن صاحب مصر . ولما مات الفائز بايعوا ابن عمه العاضد عبد الله بن يوسف بن الحافظ وزوّجه الصالح بابنته[5] . ٧٢/٢

سنة ست وخمسين وخمسمئة

[١٥٢/أ] ● / فيها أَساء ابن رُزِّيك[6] متولي مصر إِلى الأُمراء فتعاملوا عليه مع العاضد ، وقتل بدهليز القصر في رمضان ، وخرجت الخلع بمنصبه لابنه رُزِّيك ، وكان الصّالح من علماء الرَّافضة وأُدبائهم .

---

(١) انظر ترجمته في تاريخ الإسلام : ١٥٧/٥٥٥ ، وقد ذكره ابن الأثير : ٢٠٧/١١ ، وفي « ط » : (نزار) وهو تحريف . واسمه : بُزَان بن مامِين الكردي .

(٢) المجاهدية البرانية بين بابي الفراديس . انظر منادمة الأطلال : ١٤٨ ، وفيه : بناها بزان ـ بالباء الموحدة والزاي ثم ألف ونون ـ ابن ياسين بن علي بن محمد الخلالي الكردي .

(٣) انظر تاريخ الإسلام : ٢٩/٥٥٥ ، وتاريخ الخلفاء : ٥٢٢ .

(٤) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ٢٥٥/١١ ، ووفيات الأعيان : ٤٩١/٣ ، وتاريخ الإسلام : ١٦٥/٥٥٥ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٠٥/١٥ ، والشذرات : ٢٩٠/٦ .

(٥) انظر الكامل في التاريخ : ٢٥٥/١١ ، وتاريخ الإسلام : ١٦٨/٥٥٥ .

(٦) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ٢٧٤/١١ ، ووفيات الأعيان : ٥٢٦/٢ ، وتاريخ الإسلام : ١٩٦/٥٥٦ ، وحسن المحاضرة : ٢٠٥/٢ ، والشذرات : ٢٩٦/٦ .

سنة سبع وخمسين وخمسمئة

● فيها كان الخليفة المستنجد بالله كثير الخروج إلى الصيد[1] .

● وفيها التقى المسلمون عساكرُ أَذربيجان مع الكُرْجِ فانهزم الكُرْجُ وغنم الجند ما لا يوصف[2] .

● وفيها مات شيخ العارفين عديّ[3] بن مسافر الهكّاريّ الزّاهد ، وقد قارب التسعين .

● ومُسند بغداد أَبو المظفر هبة الله[4] بن أَحمد الشِّبْلي القَصَّار عن سبع وثمانين سنة ـ رحمة الله عليه .

سنة ثمان وخمسين وخمسمئة

● فيها قتل العادل رُزِّيك[5] بن الصّالح ، وقام بمصر بعده شَاوَرُ السَّعْدِي البدوي .

● وفيها قتل صاحب الغَور سيف الدِّين محمد[6] .

● / وفيها سار نور الدّين بجيشه ، فنزل تحت حصن الأَكراد وفي نيّته حصار ٢/ ٧٣

---

(١) انظر تاريخ الإسلام : ٥٥٧/ ٣٥ .

(٢) انظر الكامل في التاريخ : ١١/ ٢٨٦ ، وتاريخ الإسلام : ٥٥٧/ ٣٥ .

(٣) انظر الكامل في التاريخ : ١١/ ١٩٠ ، ووفيات الأعيان : ٣/ ٢٥٤ ، وتاريخ الإسلام : ٥٥٧/ ٢٣٠ ، والشذرات : ٦/ ٣٠٠ ، وجامع كرامات الأولياء : ٢/ ١٤٧ .

(٤) انظر ترجمته في تاريخ الإسلام : ٥٥٧/ ٢٤٢ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٠/ ٣٩٣ ، والشذرات : ٦/ ٣٠٢ .

(٥) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ١١/ ٢٩٠ ، وتاريخ الإسلام : ٥٥٨/ ٣٧ .

(٦) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ١١/ ٢٩٣ ، وتاريخ الإسلام : ٥٥٨/ ٢٦٩ ، وهو : محمد بن الحسين .

طَرَابُلس ، فكبسته الفرنج وانهزم عسكره ونجا هو ، فنزل على بحيرة حِمْص وحَلَف بالله لا يظلُّه سقف حتى يأخذ بالثأر ، وشرع يلمُّ شعث العسكر[1] .

● وفيها أَمر الخليفة بإِجلاء آل أَسد عن الحِلَّة والعراق ، فسار عسكره فالتقوهم فخُذِلَت الأَسديون ، وقتل منهم أَربعة آلاف ، وتمزَّقوا وقُطِع دابرهم[2] .

● وفيها مات سلطان المغرب عبد المؤمن[3] بن علي القَيْسي التِّلِمْسانيّ ، وكان من ضيعة كومية وأَبوه فَخَّاراً بها ، فسافر هذا للحجّ ولطلب العلم ، فصادفه ابن تُومرت فصحبه هو وآخر وهم فقراء ، فسار أَمر عبد المؤمن إِلى/ أَن صار جيشه مئة [١٥٢/ب] أَلف فارس ، وافتتح عدة مدائن ، وعاش إِحدى وسبعين سنة ، واستقلّ بالسلطنة بضعاً وعشرين سنة ، وسيرته طويلة الشرح ، وبايعوا بعده ولدَه يوسفَ .

سنة تسع وخمسين وخمسمئة

● فيها أَخذ نور الدين بثأره وكسر الفرنج كسرةً عظيمة ، وأُسر البرنس والقُومَص ، وذلّت له الفِرَنج[4] .

● ثم جهز نائبه أَسد الدين شيركوه إِلى مصر ليملكها ، وكان شاوَر قد جاء واستجار به ، فلما دخل أَسد الدين شيركوه مصر قتل الملكَ المنصورَ ضرغامَ[5] الذي قهر شاوَر .

● ثم تمكّن شاوَر وأَعرض عن شيركوه ، فغضب واستولى على بُلْبيس والشّرقية ، فكاتب شاوَر الفرنجَ وبذل لهم الأَموال ، فأَنجدوه من القدس والسواحل ، وتحصّن شيركوه ببُلْبيس وجعلها ظهراً له ، وحصروه ثلاثة أَشهر ،

---

(١) انظر الكامل في التاريخ : ١١/ ٢٩٤ ، وتاريخ الإسلام : ٣٨/٥٥٨ .
(٢) انظر الكامل في التاريخ : ١١/ ٢٩٦ ، وتاريخ الإسلام : ٣٨/٥٥٨ .
(٣) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ١١/ ٢٩١ ، ووفيات الأعيان : ٣/ ٢٣٧ ، وتاريخ الإسلام : ٢٥٢/٥٥٨ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٠/ ٣٦٦ ، والشذرات : ٦/ ٣٠٥ .
(٤) انظر الكامل في التاريخ : ١١/ ٣٠١ ، وتاريخ الإسلام : ٣٩/٥٥٩ .
(٥) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ١١/ ٢٩٨ ، وتاريخ الإسلام : ٣٩/٥٥٩

فأَتاهم الصَّريخ بأَن نور الدين قد أَخذ بعض حصونهم ، فهادنوا شيركوه وانصرفوا ، ورجع شيركوه[1] .

● / وفيها كانت وقعة عظيمة بحارم بين نور الدِّين والفِرَنج فهزموا ميمنته ٢/٧٤ وتبعتهم الفِرَنج ، فقيل انهزموا مكيدةً ، فلما تبعتهم الفُرْسَان حصدت الميسرةُ رَجَّالَةَ الفرنج ، ثم ردّت الفرسان لعنهم الله فأَحاط بهم العسكر المنصور ، وحمي الوطيس ، وطاب القتل في سبيل الله ، وكثر القتل والأَسر في عُبَّاد الصَّليب ، وأُسر صاحبُ أَنطاكية[2] وصاحبُ طَرَابُلُس[3] ومقدمُ نصارى الرُّوم ، وحصدَ منهم أَزيد من عشرة آلاف ، وأَخذ نور الدِّين حصن حارم .

● ثم حصنَ بَانْيَاس ، وكانت في أَيدي الفرنج من ست عشرة سنة[4] .

● وفيها أَقبل صاحب القسطنطينية بجيوشه قاصداً ممالك قَلِيج أَرْسَلان فبَيَّتهم التّركمان ، فقتلوا منهم عشرة آلاف ، فرَدّوا خاسرين[5] .

● / وفيها مات مُسْنِدُ أَصبَهان أَبو الخير محمد[6] بن أَحمد البَاغْبَان[7] في[١٥٣/أ] شوال .

سنة ستين وخمسمئة

● قال ابن الجوزي : في يوم الأَضحى ولدت امرأَة ببغداد يقال لها بنت أَبي العزّ الأهوازي أَربع بنات[8] .

---

(١) انظر الكامل في التاريخ : ١١/١٤٠ ، وتاريخ الإسلام : ٥٥٩/٤٠

(٢) بوهمند الثالث . انظر دول الإسلام : ٢/٧٤ .

(٣) ريموند الثالث . المصدر نفسه .

(٤) انظر الكامل في التاريخ : ١١/٣٠١ ، وتاريخ الإسلام : ٥٥٩/٤١ .

(٥) انظر الكامل في التاريخ : ١١/٣١٣ ، وتاريخ الإسلام : ٥٥٩/٤٣ .

(٦) انظر ترجمته في تاريخ الإسلام : ٥٥٩/٢٨٧ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٠/٣٧٨ ، والشذرات : ٦/٣١٢ .

(٧) البَاغْبَان : هو حافظ البستان أي : النّاطور .

(٨) انظر تاريخ الإسلام : ٥٦٠/٤٤ .

● وفيها مات الوزير العادل عون الدِّين يحيى[1] بن محمد بن هُبَيْرَة الشَّيْبَاني عن إِحدى وستين سنة ، وكان من أَعيان الفقهاء الصّالحين ، جمّ الفضائل وافر الحُرْمَة ، كبير الشأن دائم العدل ، له تصانيف ، مات مسموماً شهيداً/ ببغداد ، وشيّعه الخلق ، وكثر البُكاء والتأَسُّف عليه ـ رحمة الله عليه .

٢/٧٥

سنة إحدى وستين وخمسمئة

● فيها افتتح نور الدِّين حصن المنيطرة[2] .

● وفيها أَغارت الكُرْجُ ، وقتلوا وسبَوْا بناحية تَفْلِيس[3] .

● وفيها مات مُسند أَصبهان ومفتيها أَبو عبد الله الحسن[4] بن العباس الرُّستُمي الشَّافعي ، وله ثلاث وتسعون سنة ، وكان من الأئمة العابدين .

● وفيها مات مُسند مصر أَبو محمد عبد الله[5] بن رِفاعة السَّعدي الفَرَضي صاحب الخِلَعيّ ، وله أَربع وتسعون سنة .

● والحافظ أَبو محمد عبد الله[6] بن محمد [ابن][7] الأَشِيري بالشّام .

---

(١) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ١١/ ٣٢١ ، ووفيات الأعيان : ٦/ ٢٣٠ ، وتاريخ الإسلام : ٣٢٨/٥٦٠ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٠/ ٤٢٦ ، والمنهج الأحمد : ٣/ ١٧٧ ، والشذرات : ٦/ ٣١٩ .

(٢) في « ط » : (المنيظرة) بالظاء . وهو غلط ، والمنيطرة بالطّاء ـ مصغّر حصن بالشام قريب من طرابلس ـ انظر معجم البلدان : ٥/ ٢١٧ .

(٣) انظر الكامل في التاريخ : ١١/ ٣٢٣ .

(٤) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ١١/ ٣٢٣ ، وتاريخ الإسلام : ٥٦١/ ٧٣ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٠/ ٤٣٢ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٧/ ٦٤ ، والشذرات : ٦/ ٣٢٩ .

(٥) انظر ترجمته في تاريخ الإسلام : ٥٦١/ ٨٠ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٠/ ٤٣٥ ، وطبقات السبكي : ٧/ ١٢٤ ، والشذرات : ٦/ ٣٣٠ .

(٦) انظر ترجمته في مختصر تاريخ دمشق : ١٣/ ٢٩١ وفيه : أبو محمد الصنهاجي المغربي ، ويعرف بابن الأشيري . وتاريخ الإسلام : ٥٦١/ ٨١ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٠/ ٤٦٦ ، والشذرات : ٦/ ٣٣٠ .

(٧) ما بين الحاصرتين مستدرك من مصادر ترجمته . =

● وشيخ الوقت أَبو محمد عبد القادر[1] بن أَبي صالح الجيلي الواعظ ، المفتي الحنبلي الزّاهد ، أَحد الأَعلام ببغداد ، وله تسعون سنة ، قدس الله سِرَّه .

سنة اثنتين وستين وخمسمئة

● فيها قدم صاحب الموصل قطب الدِّين ليغزو مع أَخيه[2] نور الدِّين فأَغارا على/ أَعمال حصن الأَكراد وافتتحا ثلاثة حصون ، وصاما بحمص[3] . [١٥٣/ب]

● وفيها احترقت اللَّبّادين وباب السّاعات[4] بدمشق حريقاً عظيماً ،/ وذهبت ٧٦/٢ أَموال الناس ، وطلعت النار من دكان هَرَّاس .

● وفيها جهز نور الدِّين جيشه مع أَسد الدين شيركوه لفتح مصر ، فنزل بالجيزة وحاصر مصر شهرين ، واستنجد شاوَر بالفرنج ، فدخلوا من بحر دمياط فتأَخر شيركوه ، ثم عمل المصاف وهو في أَلفي فارس فقتل أُلوفاً من الفرنج ، وسار إِلى الصعيد فجبىٰ الأَموال ، وأَقامت الفرنج بمصر وأَخذ هو الإِسكندرية ، فحاصرتها الفرنج أَربعة أَشهر ثم كشف شيركوه عنها ، وبها ابن أَخيه صلاح الدِّين ، فانهزمت الفرنج ، ثم بذل شاوَرُ لشيركوه خمسين أَلف دينار في العام ليرجع إِلى الشام فأَخذها ، وتقرّر للفرنج بمصر شِحْنَة[5] وقطيعة مئة أَلف دينار في العام[6] .

● وفيها مات مُسند هَرَاة عبد الجليل[7] بن أَبي سعد المعدَّل .

= ونسبته إِلى أَشير مدينة في جبال البربر بالمغرب في طرف إفريقية الغرب مقابل بَجاية في البر : انظر معجم البلدان (١/ ٢٠٢) .

(١) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ١١/ ٣٢٣ ، وتاريخ الإسلام : ٥٦١/ ٨٦ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٠/ ٤٣٩ ، والمنهج الأحمد : ٣/ ٢١٥ ، والشذرات : ٦/ ٣٣٠ .

(٢) في تاريخ الإسلام : ٥٦٢/ ٧ : (عمه) .

(٣) انظر الكامل في التاريخ : ١١/ ٣٢٧ ، وتاريخ الإسلام : ٥٦٢/ ٧ .

(٤) محلّتان معروفتان في دمشق تحيطان بالجامع الأموي . انظر الدارس : ٢/ ٣٨٦ ، ٣٨٧ .

(٥) أي : فرقة شرطة لها رئيس يسمّى الشِّحنة للمراقبة .

(٦) انظر الكامل في التاريخ : ١١/ ٣٢٦ ، وتاريخ الإسلام : ٥٦٢/ ٨ـ١٠ .

(٧) انظر ترجمته في تاريخ الإسلام : ٥٦٢/ ١١٧ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٠/ ٤٥١ ، والشذرات : ٦/ ٣٤٠ . =

● وحافظ خراسان أَبو سعد عبد الكريم[1] بن محمد بن منصور السّمعاني المَرْوَزي ، وله ستّ وخمسون سنةً ، وله تصانيف جمَّة .

● وعالم بَلْخ أَبو شُجَاع عمر[2] بن محمد بن عبد الله البِسْطامي الفقيه المُحَدِّث الواعظ ، وله سبع وثمانون سنة .

● ومُسند بغداد أَبو المعالي محمد[3] بن محمد بن اللَّحَّاس[4] ، وله أَربع وتسعون سنة .

● وأَبو القاسم هبة[5] الله بن الحسن بن هِلاَل الدَّقَّاق ، وله تسعون سنة .

● ومُسند أَصبهان الرّئيس أَبو الفرج مسعود[6] بن الحسن بن القاسم الثَّقفي ، [١٥٤/آ] وله مئة/ عام ، مات في رجب .

سنة ثلاث وستين وخمسمئة

● فيها أَقطع نور الدّين لشيركوه حمصَ ، فصارت في يد أَولاده إِلى أَيام الملك الظّاهر .

---

(١) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ١١/ ٣٣ ، وفيه مات سنة ٥٦٣ ، وتاريخ الإسلام : ١١٨/٥٦٢ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٠/ ٤٥٦ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٧/ ١٨٠ ، والشذرات : ٦/ ٣٤٠ ، وهو صاحب « الأنساب » .

(٢) انظر ترجمته في تاريخ الإسلام : ١٣٠/٥٦٢ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٠/ ٤٥٢ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٧/ ٢٤٨ ، والشذرات : ٦/ ٣٤١ .

(٣) انظر ترجمته في تاريخ الإسلام : ١٣٧/٥٦٢ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٠/ ٤٦٥ ، والشذرات : ٦/ ٣٤١ـ٣٤٢ .

(٤) في « ط » : (النحاس) وهو تحريف .

(٥) انظر ترجمته في تاريخ الإسلام : ١٤٤/٥٦٢ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٠/ ٤٧١ ، والشذرات : ٦/ ٣٤٢ .

(٦) انظر ترجمته في تاريخ الإسلام : ١٤٢/٥٦٢ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٠/ ٤٦٩ ، والشذرات : ٦/ ٣٤٢ .

● وفيها مات صاحب إربل زين الدين علي[1] كُوجَك التّركماني أَحد الأَبطال/ ٢/ ٧٧ المذكورين بالشجاعة والإقدام ، وكان لطيفَ القدّ ، وقد عمل نيابة الموصل وحارب الخليفة ، ثم دخل في الطاعة .

● وفيها مات شيخ القُرّاء أَبو الفتوح ناصر[2] بن الحسن بن إسماعيل الحُسَيني المِصْري الشَّريف الخطيب ، وله إحدى وثمانون سنة .

سنة أربع وستين وخمسمئة

● فيها سار أَسد الدّين نائب نور الدّين إلى مصر المسير الثالث ؛ وذلك أَنّ الفرنج أَقبلوا في جمع عظيم ليأَخذوا مصر ، فحاصروا بِلْبِيس واستباحوها ، ثم حاصروا القاهرة فأَحرق شَاوَر مِصْر ، ثم طلب ملك الفِرنج من شَاوَر أَلف أَلف دينار ليرحل ، فحمل شَاوَر إليه مئة أَلف دينار ووعده بجباية الأَموال ، وكاتَبَ نورَ الدين يستصرخ به ، وسَوَّد كتابه وجعل في طيه ضفائر النّساء ، وكان نور الدّين بحلب فأَسرع أَسد الدين إلى مصر في جيش عظيم نحو عشرة آلاف فارس وخمسين أَلف راجل ، فتقهقرت الفرنج لمجيئه ، فدخل هو إلى القاهرة وجلس في دَسْت الملك ، وخلع عليه العاضدُ بالله العُبيدي خلعة السّلطنة ، وولاّه وزارته وسماه الملك المنصور سلطان الجيوش ، ومَدّ له شَاوَر سماطاً عظيماً ، وتردّد إلى خدمته/ فطلب[١٥٤/ب] منه أَسد الدّين نفقة العسكر فماطله ، فقبض عليه ، فأَرسل العاضد يطلب رأسه ، فذبح[3] وحمل إليه .

---

(١) انظر ترجمته في العبر : ٤/ ١٨٢ ، والشذرات : ٦/ ٣٤٧ .

(٢) انظر ترجمته في تاريخ الإسلام : ٥٦٣/ ١٧٩ ، ومعرفة القرّاء الكبار : ٢/ ٥٢٥ ، وغاية النهاية : ٢/ ٣٢٩ ، وحسن المحاضرة : ١/ ٤٩٥ ، والشذرات : ٦/ ٢٣٩ .

(٣) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ١١/ ٣٣٥ ، ووفيات الأعيان : ٢/ ٤٤٩ ، وتاريخ الإسلام : ٥٦٤/ ١٩٢ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٠/ ٥١٤ ، وحسن المحاضرة : ٢/ ٢١٥ ، والشذرات : ٦/ ٣٥١ .

● ثمّ لم ينشب أَسد الدين[1] أَن نزل به الموت بعد شهرين ، فقلد العاضدُ في الحال المنصبَ لصلاح الدّين يوسف[2] ابن أَخي أَسد الدين ، فنهض بأَعباء الملك ، وقد بقيت النَّار تعمل في مصر أَربعة وخمسين يوماً لمّا أَحرقها شَاوَر خوفاً من أَن تملكها الفرنج .

٧٨/٢ ● وفيها توفي ببغداد مُجِير الدِّين آبق[3] الذي كان صاحب دمشق وابن صاحبها/ محمد ابن صاحبها بُورِي ابن صاحبها طُغْتِكِين التّركي التُّركماني ، مات كهلاً .

● وفيها مات شيخ القُرّاء بالأَندلس أَبو الحسن علي[4] بن [بن محمد بن] هُذَيل البَلَنْسِيّ عن ثلاث وتسعين سنة .

● ومُسند بغداد أَبو الفتح محمد[5] بن عبد الباقي بن البَطِّي ، وله سبع وثمانون سنة .

● ومُحَدِّث أَصبهاذ معمر[6] بن عبد الواحد بن الفاخر ، وله سبعون سنة .

---

(١) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ٣٤١/١١ ، ووفيات الأعيان : ٤٧٩/٢ ، وتاريخ الإسلام : ١٩٤/٥٦٤ ، وسير أعلام النبلاء : ٥٧٨/٢٠ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٣٥٢/٧ ، والشذرات : ٣٥٠/٦ ، ومعنى شيركوه : أسد الجبل .

(٢) انظر الكامل في التاريخ : ٣٤٢/١١ ، وتاريخ الإسلام : ١٧/٥٦٤ وما بعدها .

(٣) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ١٩٧/١١ ، ووفيات الأعيان : ١٨٨/٥ ، وتاريخ الإسلام : ١٨٧/٥٦٤ ، وسير أعلام النبلاء : ٣٦٥/٢٠ ، والشذرات : ٣٥١/٦ .

(٤) انظر ترجمته في تاريخ الإسلام : ٢٠٠/٢٦٤ ، وسير أعلام النبلاء : ٥٠٦/٢٠ ، وغاية النهاية : ٥٧٣/١ ، والشذرات : ٣٥٣/٦ .
وما بين الحاصرتين مستدرك من مصادر ترجمته .

(٥) انظر ترجمته في تاريخ الإسلام : ٢٠٦/٥٦٤ ، وسير أعلام النبلاء : ٤٨١/٢٠ ، والشذرات : ٣٥٤/٦ .

(٦) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ٣٤٩/١١ ، وتاريخ الإسلام : ٢١٣/٥٦٤ ، وسير أعلام النبلاء : ٤٨٥/٢٠ ، والشذرات : ٣٥٥/٦ .

سنة خمس وستين وخمسمئة

● فيها جاءت زلزلة لم يسمع بمثلها قطُّ في الشام ، فقال ابن الجوزي : هَلَكَ في الزلزلة بحلب ثمانون ألفاً[(١)] .

● وفيها حاصرت الفرنج دِمْيَاط خمسين يوماً ثم ترحَّلوا ؛ لأَنَّ نور الدين رحمه الله تعالى أَلهب بلادهم بالغارات ، وأَنفق العاضد بالله في هذه النّوبة أَلف أَلف دينار على يد صلاح الدِّين[(٢)] .

● وفيها افتتح نور الدّين سِنْجَار بالأَمان ، وذهب إِلى الموصل فرتَّب أُمورها[(٣)] ، وبنى بها الجامع .

● ثم قدم فحاصر الكَرَك ونصب عليها المجانيق ، فأَشغلته الفرنج عن أَخذها[(٤)] .

● وفيها مات مُسند أَصبهان/ محمود[(٥)] بن عبد الكريم فُورَجَّة التاجر . [١٥٥/أ]

● وصاحب الموصل قطب الدين مودود[(٦)] أَخو نور الدين ، تملَّك بعد أَخيه الغازي .

---

(١) انظر المنتظم لابن الجوزي : ١٠/ ٢٣٠ أو ١٨/ ١٨٨ ، والكامل في التاريخ : ١١/ ٣٥٤ ، وتاريخ الإسلام : ٥٦٥/ ٢٣ .

(٢) انظر الكامل في التاريخ : ١١/ ٣٥٢ ، وتاريخ الإسلام : ٥٦٥/ ٢٤ .

(٣) انظر الكامل في التاريخ : ١١/ ٣٦٤ ، وتاريخ الإسلام : ٥٦٥/ ٢٤ ،

(٤) انظر الكامل في التاريخ : ١١/ ٣٠٢ ، وتاريخ الإسلام : ٥٦٥/ ٢٢ .

(٥) انظر ترجمته في تاريخ الإسلام : ٥٦٥/ ٢٣٨ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٠/ ٥٠١ ، والشذرات : ٦/ ٣٥٨ .

(٦) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ١١/ ٣٥٥ ، ووفيات الأعيان : ٥/ ٣٠٢ ، وتاريخ الإسلام : ٥٦٥/ ٢٣٩ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٠/ ٥٢١ ، والشذرات : ٦/ ٣٥٨ .

سنة ست وستين وخمسمئة

● فيها خرج ملك الخَزَر فافتتح مدينة دَوِين[1] وقتل بها من المسلمين ثلاثين ألفاً[2] .

٢/٧٩ ● / وفيها ظهر بدمشق معز الدّين المغربي الذي ادّعى الرُّبُوبيّة وأَراهم خوارق من السِّحر فضربت عنقه[3] .

● وفيها مات الخليفة المستنجد بالله يوسف[4] بن المقتفي محمد بن المستظهر العباسي في ربيع الآخر ، وله ثمان وأَربعون سنة ، ولاّه أَبوه العهد في سنة سبع وأَربعين ، واستخلف يوم موت أَبيه فكانت دولته إِحدى عشرة سنة وأَياماً ، وكان عادلاً شديداً على المفسدين ، أَبطل مكوساً كثيرة .

خلافة المستضيء بأمر الله

● بويع أَبو محمد الحسن بن المستنجد العَبَّاسي بعد والده ولقب المستضيء بأَمر الله ، وكان القائم بأَمر المبايعة أَبا الفرج محمد بن عبد الله بن رئيس الرؤساء ابن المسلمة ، فاستوزرهُ يومئذ وأَبطل مظالم كثيرة ، واحتجب عن أَكثر الناس ، ولم يركب إِلا مع مماليكه ، ولم يدخل عليه غير الأمير قيمَاز[5] .

● وفيها مات أَبو زُرْعَة طَاهِر[6] بن محمد بن طَاهِر المقدسي ثم الهمذاني بها في ربيع الآخر ، وله خمس وثمانون سنة .

---

(١) دَوِين : مدينة من نواحي أرّان في آخر حدود أذربيجان بالقرب من تفليس ، انظر معجم البلدان : ٢/ ٤٩١ .

(٢) انظر تاريخ الإسلام : ٥٦٦/ ٣١ .

(٣) انظر تاريخ الإسلام : ٥٦٦/ ٣٢ .

(٤) انظر ترجمته في تاريخ الإسلام : ٥٦٦/ ٢٥٥ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٠/ ٤١٢ ، وتاريخ الخلفاء : ٥٢٣ ، والشذرات : ٦/ ٣٦٢ .

(٥) انظر الكامل في التاريخ : ١١/ ٣٦١ ، وتاريخ الإسلام : ٥٦٦/ ٢٦ .

(٦) انظر ترجمته في تاريخ الإسلام : ٥٦٦/ ٢٤٦ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٠/ ٥٠٣ ، والشذرات : ٦/ ٣٥٩ .

● ويحيى[1] بن ثابت بن بُنْدَار البقّال وقد جاوز الثمانين .

سنة سبع وستين وخمسمئة

● / فيها عُزِل الوزير ابن رئيس الرؤساء ، ونهبت داره[2] . [١٥٥/ب]

● وأَما مصر وصلاح الدِّين فإِنه تجمع عليه سودان الصّعيد في مئة أَلف وعليهم الكنز ، فالتقاهم صلاح الدِّين ونُصِرَ عليهم ، وبقي يطلب من العاضد بالله أَشياء كثيرة من الأَموال والخيل ليتقوّى بذلك ، قال فسَيَّر إِلى العاضد يطلب منه فرساً ، ولم يكن بقي له سوى فرس واحد ، فنزل عنه وبعث إِليه ، فلما استحلبه[3]/ من الأَموال خلَعَه من الخلافة ، وخطب بمصر لأَمير المؤمنين المستضيء ، وانقطعت الدعوة العُبيدية من الدُّنيا ولله الحمد ، وكانت دولتهم من قُبَيل الثلاثمئة ، وعدتهم أَربعة عشر متخلّفاً لا خلفاء ، وَيدَّعُون أَنهم فاطميون ونسبتهم إِلى يهودي أَو مجوسي[4] . ٢/ ٨٠

● قال ابن الجوزي : قدم ابن عَصْرُون[5] بغدادَ رسولاً بأَن المستضيء خُطِب له بمصر ، فغلّقت أَسواق بغداد للهناء ، وعملت القباب ، وكانت قد قطعت دعوة بني العَبَّاس من مصر من مائتين وعشر سنين[6] .

● قال العمادُ : استفتح صلاح الدِّين سنة سبع بإِقامة الخطبة بجامع مصر لبني العباس ، وأُقيمت الجمعة الثانية كذلك بالقاهرة ، وبعد يومين مات العاضد[7] يوم

---

(١) انظر ترجمته في تاريخ الإسلام : ٥٦٦/ ٢٥٥ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٠/ ٥٠٥ ، والشذرات : ٦/ ٣٦٢ .

(٢) انظر تاريخ الإسلام : ٥٦٧/ ٣٣ .

(٣) استحلبه : استفرغ ما عنده .

(٤) انظر الكامل في التاريخ : ١١/ ٣٦٨ ، وتاريخ الإسلام : ٥٦٧/ ٣٩ .

(٥) هو شهاب الدين أبو المعالي المطهّر بن أبي عصرون ، وسوف يأتي عما قريب .

(٦) انظر المنتظم : ١٠/ ٢٣٧ أو ١٨/ ١٩٦ ، وتاريخ الإسلام : ٥٦٧/ ٣٤ .

(٧) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ١١/ ٣٦٨ ، وتاريخ الإسلام : ٥٦٧/ ٢٧٣ ، وسير أعلام النبلاء : ١٥/ ٢٠٧ ، والشذرات : ٦/ ٣٦٩ .

عاشوراء بالقصر ، وجلس صلاح الدين للعزاء ، وبكى وتسلّم القصر بما حوى ، [١٥٦/أ] واعتقل من هناك من أَقارب العاضد ، ومُنِعوا من النِّساء لئلا يتناسلوا ، واصطفى/ صلاح الدين نفائس ما في الخزائن ، واستمر البيع على ما في القصر نحو عشر سنين ، ومن ذلك الكتب وكانت أَزيد من مئة أَلف مجلد .

● وجاء رسول الخليفة[١] بخلعتين لنور الدّين ولصلاح الدِّين فلبس نور الدِّين خلعته وهي فرجّية وجبّة وقُباء وطوق بأَلف دينار ، وحصان بسرج خاص ، وسيفان ولواء ، وحصان آخر جنبي ، وخرج في دست الملك إِلى الميدان . وخلعة صلاح الدِّين دون ذلك بيسير ، ومعها أَعلام للخطباء بمصر .

● ثم حدث من صلاح الدِّين ما أَوجب غضب نور الدِّين ، فإِنه بعث إِليه يأْمره أَن يأْتيَ[٢] لمحاصرة الكَرَك لآتي أَنا أَيضاً ، وسار إِليها نور الدِّين ، فأَتاه كتاب ٨١/٢ صلاح الدِّين يعتذر بأُمور ، فلم يسمع عذرَه ، وكان خواصُّ/ صلاح الدين خَوّفوه من الاجتماع به ، فهمّ نور الدين بالدخول إِلى مصر ، فقلق صلاح الدين ، وكلَّم أَباه نجم الدين أَيوب بن شادي وخاله شهاب الدّين الحارمي ، فقال ابن أَخيه تقي الدين عمر صاحب حماة : إِذا جاء قاتلناه ، ووافقه أَمير آخر ، فشتمهم والد صلاح الدين واحتدَّ ، وكان داهية[٣] وقال : والله لو رأَينا نور الدين لم يمكنّا إِلا أَن نقبل الأَرض ، ولو أَمرنا بضرب عنقك لفعلنا ، وهذه بلاده ، فتفرقت الأُمراءُ وكتب أَكثر الأُمراء إِلى نور الدين بما جرى ، فلما خلا أَيوب بابنه قال : أَنت جاهل تجمع هذا الجمع وتطلعهم على سِرِّك ، لو قصدك نور الدين لم تر معك منهم أَحداً ، ثم كتب [١٥٦/ب] صلاح/ الدين إِلى نور الدين يخضع له ففتر عنه[٤] .

---

(١) هو : الأستاذ عماد الدين صندل الطّواشي .
(٢) في « ط » : (بالنَّشَط) . والمعنى نفسه .
(٣) في « م » : (ذا هَيْبَة) .
(٤) انظر الكامل في التاريخ : ١١/ ٣٧١ ، وتاريخ الإسلام : ٥٦٧/ ٤٠ .

سنة ثمان وستين وخمسمئة

● فيها سار قَرَاقُوش من مصر فحاصر طَرَابُلس المغرب وأَخذها وسكنها[1] .

● وفيها مات خُوارَزْم[2] شاه أَرسلان بن أَتْسِز فتملَّك بعده ابنُه محمود ، وكان ابنه الكبير تُكُش غائباً ، وكان المؤيد نائباً لأبيه على جُنْدِ نَيْسَابور ، فاستنجد بعسكر الخطَا واستنجد أَخوه بصاحب نَيْسَابُور المؤيد ، والتقى الجمعان فأُسِرَ المؤيدُ[3] وذُبِحَ ، وهرب محمود ، وتملَّك تُكُش وقتلَ كلَّ من عنده من الخَطائيين ، فسار محمود إلى ملك الخَطَا فأَعطاه جيشاً وجاء فحاصر خُوَارَزْم ، فأَجرى تُكُش عليهم جيحون ، فكاد الخَطَائيون أَن يغرقوا كلهم ، فسار محمود بهم فأَخذ مَرْو وسَرْخَس .

● وولي نيسابور بعد المؤيد ابنُه طُغان شاه ، وكان نور الدِّين قد استخدم مليح بن لاون الأَرمني النصراني على بلاد سِيس ، فأَقبلت الرُّوم فالتقاهم مليح فكسرهم ، وظهر لنور الدِّين نصح مليح وشهامته وإِعانته له على حرب الفرنج/ ٢/ ٨٢ فأَقطعه ممالك سيس ، وقال : أَستَعين به على قتال أَهل ملته وأَجعله سَدًّا بيني وبين ملك القسطنطينية ، فلما هزم مليحُ الرُّومَ قويت شوكته وحصّن سيس ، وعُدَّت هذه من غلطات نور الدِّين ، رحمه الله تعالى[4] .

● وفيها سار نور الدِّين إِلى الموصل وصلّى بجامعه ، ثم رجع فافتتح بَهَسْنا وَمَرْعش[5] .

---

(١) انظر الكامل في التاريخ : ١١/ ٣٨٩ ، وتاريخ الإسلام : ٥٦٨/ ٤٤ .

(٢) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ١١/ ٣٧٧ ، وتاريخ الإسلام : ٥٦٨/ ٣٠٩ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٠/ ٣٢٢ ، والشذرات : ٤/ ٣٧٤ .

(٣) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ١١/ ٣٧٧ ، وتاريخ الإسلام : ٥٦٨/ ٣١٣ ، والشذرات : ٦/ ٣٧٤ .
واسمه : أَيْ ابيه بن عبد الله السَّنجري .

(٤) انظر الكامل في التاريخ : ١١/ ٣٨٧ ، وتاريخ الإسلام : ٥٦٨/ ٤٦ .

(٥) انظر الكامل في التاريخ : ١١/ ٣٩١ ، وتاريخ الإسلام : ٥٦٨/ ٤٦ .

سنة تسع وستين وخمسمئة

● فيها وقع بَرَدٌ عظيم ، وزنت واحدة فكانت سبعة أَرطال بالبغدادي ، فقتل جماعةً وشيئاً كثيراً من المواشي ، وكان غالبه كالنارَنْج[١] .

● وفيها غرقت بغداد بالزيادة التي لم يجيء مثلها قطُّ ، وهرب الخلق واستغاثوا بالله ، وهلكت/ الضياع ، وأُقيمت الجمعة في الصحراء ، وأَيس الناس من البلد ، [١٥٧/أ] وانهدمت دور لا تحصى ، ودام الغرق أَياماً[٢] .

● وعظمت الأَمطار بالموصل ودامت أَربعة أَشهر حتى تعدَّم بها نحو أَلفي بيت ، ومات خلق تحت الهدم[٣] .

● وفيها بعث نور الدّين إِلى صلاح الدِّين يطالبه بحساب ارتفاع مصر ، فصعب عليه ، وهم بشقّ العصا ، ثم فتر وأَمر بعمل الحساب وبعث بتقادم نفيسة منها قطعة ياقوت زنة سبعة مثاقيل ومئة عقد جوهر ومئة ثوب أَطلسي ، وقيمة التَّقدمة خمسة آلاف أَلف درهم ، فلم تصل حتى مات نور الدين فنهبت في الطريق ، وقيل ردت إِلى صلاح الدِّين[٤] .

٨٣/٢ ● / وفيها سار أَخو صلاح الدِّين[٥] إِلى اليمن فتملكها .

● ومات نور الدّين بالخوانيق شهيداً سعيداً حميداً فقيداً ، يضيق هذا المختصر عن إِيضاح محاسنه ودينه ، وشجاعته وغزواته وفتوحاته ، ومساجده ومدارسه ، وبرّه وعدله ، مات في شوال وله ثمان وخمسون سنة ، وكانت دولته ثمانياً وعشرين سنة ، وأَبطل سنة موته جميع المكوس[٦] من ممالكه ومبلغ ارتفاع ذلك في السنة خمسمئة أَلف دينار وستة وثمانون أَلف دينار ، وأَربعمئة دينار ، من ذلك على دمشق

---

(١) انظر الكامل في التاريخ : ١١/ ٤١٠ ، وتاريخ الإسلام : ٥٦٩/ ٤٩ .
(٢) انظر الكامل في التاريخ : ١١/ ٣٩٤ ، وتاريخ الإسلام : ٥٦٩/ ٥٠ .
(٣) انظر الكامل في التاريخ : ١١/ ٤٠٩ ، وتاريخ الإسلام : ٥٦٩/ ٥٠ .
(٤) انظر تاريخ الإسلام : ٥٦٩/ ٥٢ .
(٥) توران شاه بن أيوب ، شمس الدولة .
(٦) الضرائب التي تؤخذ من التجار الداخلين إلى البلد .

كان في العام أَزيد من خمسين أَلف دينار ، وكان في المصاف يقاتل بنفسه ويتعرّض للشهادة ، ويسأَل الله أَن يحشره من بطون السّباع ومن حواصل الطَّير ، وكان مليح الخط كثير المطالعة للحديث والفقه ، ملازماً/ للصلاة جماعة ، كثيرَ التّلاوة [١٥٧/ب] والصّيام والتّسبيح ، عريًّا عن التكبُّر ، ورعاً في المأْكول ، له عقل تام ورأَي ثاقب ، من رآه شاهد من جلال الملك وهيبة السلطان ما يدهشه ، فإِذا فاوضه رأَى من اللطف والتواضع ما لا ينتهي ، ولا يكاد ينطق بكلمة فحش ، يزور الصالحين ويؤاخيهم ، ويعتق مماليكه ويزوجهم بالسراري ، وأَخذ من الفرنج نيفاً وخمسين مدينة وحصناً ، وغرم على جامع الموصل سبعين أَلف دينار ، وعلى المارستان وأَوقافه نحو مئتي أَلف دينار ، وغرم على حصار القاهرة سبعمئة أَلف دينار ، وعزم على غزو القدس ففجأَه الموت ، ومناقبه تستغرق الوصف ، وكان أَسمر طويلاً تركياً مليح الصُّورة ، لحيته صغيرة جداً في الحنك[١] ، وأَوصى بالمُلك بعده لابنه الملك الصّالح إِسماعيل وعمره إِحدى عشرة سنةً .

● / وفيها مات شيخ هَمَذَان أَبو العلاء الحسن[٢] بن أَحمد بن أَحمد الهمذاني ٢/ ٨٤ العطّار المقرىء الحافظ ، صاحب التّصانيف ، مات في جمادى الأُولى وله إِحدى وثمانون سنة .

● ومُسْنِدُ المغرب أَبو الحسن علي[٣] بن أَحمد بن حُسين[٤] الكِتَني[٥] القُرطبي بمدينة فاس ، وله ثلاث وتسعون سنة .

---

(١) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ١١/ ٤٠٢ ، ووفيات الأعيان : ٥/ ١٨٤ ، ومختصر تاريخ دمشق : ٢٤/ ١٢١ ، وتاريخ الإسلام : ٥٦٩/ ٣٧٠ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٠/ ٥٣١ ، والدارس : ١/ ٩٩ و٣٣١ ، والشذرات : ٦/ ٣٧٨ .

(٢) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ١١/ ١٦٧ ، وتاريخ الإسلام : ٥٦٩/ ٣٣٤ ، وسير أعلام النبلاء : ٢١/ ٤٠ ، وغاية النهاية : ١/ ٢٠٤ ، والمنهج الأحمد : ٣/ ٢٦٥ ، والشذرات : ٦/ ٣٨٢ .

(٣) انظر ترجمته في تاريخ الإسلام : ٥٦٩/ ٣٤٨ ، وسير أعلام النبلاء : ٢١/ ٥٦ ، وغاية النهاية : ١/ ٥١٨ ، والشذرات : ٦/ ٣٨٧ .

(٤) في « ط » : (الحسين) وهو غلط .

(٥) تحرفت في غاية النهاية والشذرات وكذلك في « ط » إلى (الكتاني) بالتاء .

● والفقيه عُمَارَة[1] بن علي اليمني الشّافعي صاحب الشعر الفائق البديع ، صُلِبَ بمصر هو وعشرة ظفر بهم صلاح الدِّين وقد سَعْوا في إِعادة الدولة العُبَيْدية ، وكاتبوا الفرنج ، ليقدموا ويشتغل بهم صلاح الدين[2] .

ومن العشرة : قاضي القضاة هبة الله[3] بن كامل .

[١٥٨/أ] وعبد/ الصمد[4] الكاتب .

وداعي الدُّعَاة ابن عبد القوي[5] .

وبعض أُمراء صلاح الدِّين ، وكانوا أَدخلوا معهم عَلِيَّ بن نجا الواعظ فأَعلم بهم صلاح الدين فصلبهم ، وجاء الخبر إِلى دمشق بذلك يوم وفاة نور الدين محمود بن زنكي ـ رحمه الله تعالى .

● ثم تحركت بموته الفرنجُ بالشَّام ونازلوا بَانْيَاس ، فصالحهم ابن نور الدِّين[6] .

● ثم أَقبل صلاح الدّين إِلى الشَّام ليرهب الفرنجَ ، ويملك دمشق[7] .

سنة سبعين وخمسمئة

● فيها تملّك صلاح الدِّين دمشق بلا قتال وتوجّه صاحبها ابن نور الدِّين إِلى مملكة حلب ، ثم حاصر صلاح الدِّينَ حِمْصَ بالمجانيق ودكَّ قلعتها ، ثم توجه إِلى حماة وتسلّمها ، ثم سار إِلى حلب وحاصرها وبها إِسماعيل بن نور الدِّين فأَساء

---

(١) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ١١/ ٣٩٦ ، ووفيات الأعيان : ٣/ ٤٣١ ، وتاريخ الإسلام : ٥٦٩/ ٣٥١ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٠/ ٥٩٢ ، والشذرات : ٦/ ٣٨٧ .
(٢) انظر الكامل في التاريخ : ١١/ ٣٩٨ ، وتاريخ الإسلام : ٥٦٩/ ٥٤ .
(٣) انظر ترجمته في تاريخ الإسلام : ٥٦٩/ ٣٨٧ ، والشذرات : ٦/ ٣٨٩ .
(٤) انظر تاريخ الإسلام : ٥٦٩/ ٥٤ .
(٥) انظر تاريخ الإسلام : ٥٦٩/ ٥٤ .
(٦) انظر تاريخ الإسلام : ٥٦٩/ ٥٤ .
(٧) انظر تاريخ الإسلام : ٥٦٩/ ٥٤ .

صلاح الدِّين العشرة ، ثم ترحّل وتسلّم حمصَ بالأَمان .

● ثم جاءت جيوش الموصل نجدة لحلب ، فالتقاهم صلاح الدِّين على قرون حماة فهزمهم ، ثم كرَّ إِلى حلب ، ثم صالح ابن زنكي على أَن يكون له إِلى/ حد المعرّة ولهم ما يلي ذلك ، ثم أَخذ حصن بارين[1] من الفرنج ، وأَنعم بحمص على ابن عمه محمد بن شيركوه ، واستناب بدمشق أَخاه سيف الإِسلام طُغْتِكِين ، وبمصر أَخاه الملك العادل ، وبعث إِلى المستضيء بالله يطلب تقليد السَّلطنة الكبرى لضعف الملوك السَّلجوقية ، وهمّ بأَن يقاتل صاحب القسطنطينية وصاحب صقلية اللذين اجتمعا نوبةَ دِمياط وكُسِرَا ، ويطلب أَن يكون التقليد بمصر والشام واليمن والمغرب/ وكل ما يفتحه[2] .

٢/ ٨٥

[١٥٨/ب]

● وفيها قُتِلَ شَملَةُ التُّركماني[3] المتغلّب على مملكة فارس ، وكان قد استجد قلاعا ونهب الأكراد التركمان ، وقوي على السلجوقية ، وكانت دولته عشرين سنة ، قتل في مصاف بينه وبين عسكر البهلوان صاحب تُورِيز .

سنة إحدى وسبعين وخمسمئة

● فيها نكث عسكر الموصل ، وأَقبلوا مع السلطان غازي بن مودود بن زَنْكي فالتقاهم السُّلطان صلاح الدين بتلّ السُّلطان من أَعمال حلب فهزمهم وأَسر أُمراءهم ، ثم أَطلقهم . وقُتِلَ إِنسانٌ واحد[4] .

● ثم تسلّم صلاح الدين مَنْبِج وعِزَاز ، فوثب عليه فداوية جرحوه في فخذه وقُتِلُوا ، وأَخذ من منبج ما قيمته أَلْف أَلف دينار ، ومن ذخائر صاحبها ابن حَسَّان ،

---

(١) ويقال له : بعرين . بين حماة وحلب .

(٢) انظر الكامل في التاريخ : ١١/ ٤١٥ـ٤٢٢ وتاريخ الإسلام : ٥٧٠/ ٦٢ـ٦٤ .

(٣) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ١١/ ٤٢٣ ، وتاريخ الإسلام : ٥٧٠/ ٣٩٤ ، وسير أعلام النبلاء : ٢١/ ٦٢ ، والشذرات : ٦/ ٣٩٣ .

(٤) انظر الكامل في التاريخ : ١١/ ٤٢٧ ، وتاريخ الإسلام : ٥٧١/ ٨ .

ثم جاء فحاصر حَلَب أَيضاً شهراً ، ثم وقع الصّلح ورحل[(١)] .

● وفي رجب مات حافظ الشّام أَبو القاسم علي[(٢)] بن الحسن بن عساكر صاحب « التاريخ الكبير »[(٣)] وله ثلاث وسبعون سنة .

● والإمام أَبو منصور محمد[(٤)] بن أَسعد العَطّاريّ ، قبره بتبريز .

٨٦/٢

/ سنة اثنتين وسبعين وخمسمئة

● فيها جاء بعض أَولاد ملوك السّلجوقية يروم السّلطنة ، وجاء رسوله فلم يلتفت إليه فنهب وعاث ، فخرج إليه عسكر بغداد فتقهقر[(٥)] .

● وفيها نازل صلاح الدِّين بلد الإِسماعيلية مصياب[(٦)] ، وخرب بلادهم فضرعوا إليه[(٧)] .

[١٥٩/أ] ● فترحّل عنهم ودخل مصر ، وأَمر ببناء سورها الأَعظم المحيط بمصر/ والقاهرة ، وبإِنشاء قلعة الجبل ، ووَلّى العملَ الأَمير قَرَاقُوش ، فعمل ذلك في مدّة

---

(١) انظر الكامل في التاريخ : ٤٢٨/١١ وما بعدها ، وتاريخ الإسلام : ٥٧١/٩-١٠ .

(٢) انظر ترجمته في معجم الأدباء : ٧٣/١٣ ، ووفيات الأعيان : ٣٠٩/٣ ، وتاريخ الإسلام : ٧٠/٥٧١ ، وسير أعلام النبلاء : ٥٥٤/٢٠ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٢١٥/٧ ، والشذرات : ٣٩٥/٦ ، ومصادر ترجمته تفوق الحصر .

(٣) المعروف بـ « تاريخ مدينة دمشق » وهو من أهم مصنَّفات الإسلام التاريخية ، ومن أوسعها إحاطة وشمولاً ، وهو وإن سمّاه : « تاريخ مدينة دمشق » إلا أنه في حقيقة الأمر « تاريخ للإسلام » بما احتوى عليه من المعلومات المتصلة بمعظم بلاد المسلمين وبأشهر أعلامهم ورجالاتهم العظام . (م) .

(٤) انظر ترجمته في وفيات الأعيان : ٢٣٨/٤ ، وتاريخ الإسلام : ٨٦/٥٧١ ، وسير أعلام النبلاء : ٥٣٩/٢٠ ، وطبقت السبكي للشافعية : ٩٢/٦ ، والشذرات : ٣٩٧/٦ .

(٥) انظر تاريخ الإسلام : ١٣/٥٧٢ .

(٦) في « ط » : (ميصاف) وهو تحريف . والصواب : مِصْياب بالباء انظر معجم البلدان : ١٤٤/٥ ، وفيه : وبعضهم يقول : مصياف ، ومصياث .وانظر الكامل في التاريخ : ٤٣٦/١١ .

(٧) انظر تاريخ الإسلام : ١٤/٥٧٢ .

سنين ، ودور هذا السُّور تسعة وعشرون أَلف ذراع وثلاثمئة ذراع ولم يتكمّل(١) .

● وفيها مات شيخ القراء علي(٢) بن عساكر البطائحيّ ببغداد .

● وقاضي القُضاة كمال الدِّين محمد(٣) بن عبد الله بن القاسم الشَّهْرَزُورِي الشَّافعي ، وله إِحدى وثمانون سنة ، كان قاضياً لنور الدّين ، ثم ولي الوزارة ، وعظمت رياسته في الدولتين النُّورّية والصَّلاحيَّة .

● وفيها مات مُسند خراسان أَبُو الفتح نصر(٤) بن سيّار بن صاعد الهَرَوِي الحنفي القاضي ، وله سبع وتسعون سنة .

سنة ثلاث وسبعين وخمسمئة

● في هذه السنوات كان ابن الجَوْزي يعظ ببغداد ويحضره أَلوف مؤلّفة ويحضره أَمير المؤمنين في المَنْظَرة(٥) .

● وفيها خرج وزير بغداد ابن رئيس الرؤساء للحجّ ومعه ستمئة جمل ، فوثب عليه إِسماعيلي بَدَّد أَمعاءه وقتلوا قاتله(٦) .

---

(١) انظر الكامل في التاريخ : ١١/ ٤٣٧ .
(٢) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ١١/ ٤٣٥ ، وتاريخ الإسلام : ٥٧٢/ ١٠٠ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٠/ ٥٤٨ ، وغاية النهاية : ١/ ٥٥٦ ، والمنهج الأحمد : ٣/ ٢٧٣ ، والشذرات : ٦/ ٤٠١ .
(٣) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ١١/ ٤٤١ ، ووفيات الأعيان : ٤/ ٢٤١ ، وتاريخ الإسلام : ٥٧٢/ ١٠٤ ، وسير أعلام النبلاء : ٢١/ ٥٧ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٦/ ١١٧ ، والشذرات : ٦/ ٤٠٣ .
(٤) انظر ترجمته في تاريخ الإسلام : ٥٧٢/ ١١٢ ، والجواهر المضية : ٣/ ١٩٥ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٠/ ٥٤٥ ، والشذرات : ٦/ ٤٠٤ .
(٥) انظر تاريخ الإسلام : ٥٧٣/ ١٧ .
(٦) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ١١/ ٤٤٦ ، وتاريخ الإسلام : ٥٧٣/ ١٨ـ١٩ ، وسير أعلام النبلاء : ٢١/ ٧٥ ، والشذرات : ٦/ ٤٠٧ .
واسمه : أبو الفرج محمد بن عبد الله .

● وفيها التقى السّلطان صلاح الدّين الفِرَنج بالرَّمْلَة ، فهزموا عسكره ، وحازوا الخيام بما فيها وهلكت الأجناد وتمزقوا ، وأُسِرَ الفقيه عيسى الهَكّاري فافتكّه/ السلطان بستين أَلف دينار ، ثم حاصرت الفرنج حماة أَربعة أَشهر وترحّلوا لأنّهم بلغهم حركة السلطان من مصر ليقدم دمشق[1] .

٨٧/٢

[١٥٩/ب] ● وفيها مات سلطان توريز أَرسلان[2] بن/ طُغْرُل بن محمد بن ملك شاه السَّلجوقي ، وكان مدبر دولته زوج أَمه إِلدكز ثم ولده البهلوان ولأَرسلان السِّكَّة والخطبة ، وتملَّك بعده ابنه طُغْرُل الذي قتله خُوَارَزْم شاه .

سنة أربع وسبعين وخمسمئة

● قال ابن الجوزي : وعظتُ بجامع المنصور فحزر المجلس بمئة أَلف نفس ، وكان المستضيء بالله يحضر مِن وارء السّتر ، وله محبة في الحنابلة والسُّنة ونكايةً في الرافضة[3] .

● وأُخِذَ ابنُ قَرَايا الذي ينشد[4] في الأَسواق شعرَ الرّافضة ، فوجدوا عنده سبَّ الصحابة ، فقطعت يده ولسانه ، وذهب به إِلى المارستان ، فرجمته العامة ، فهرب فشُجّ وهم يضربونه فمات[5] ، ثم تُتُبِّعت الرافضةُ وأُهينوا وأُحرقت كتبهم .

● وفيها نزل السُّلطان ببعلبك اشهراً يراود صاحبها شمس الدين المقدّم على تسليمها وهو يأَبى ، ثم سلَّمها على عوضٍ ، فأَعطاها السلطان أَخاه شمس الدولة تُوران شاه[6] .

---

(١) انظر الكامل في التاريخ : ١١/ ٢١ ، وتاريخ الإسلام : ٥٧٣/ ٢٠ـ٢١ .

(٢) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ١١/ ٤٤٦ ، ووفيات الأعيان : ٥/ ٢٠٨ وفيه : طغرلبك . وتاريخ الإسلام : ٥٧٣/ ١١٧ ، والشذرات : ٦/ ٤٠٥ .

(٣) انظر المنتظم : ١٨/ ٢٤٨ .

(٤) في « ط » : (المنشد) .

(٥) انظر ترجمته في المنتظم : ١٨/ ٢٥١ ، وتاريخ الإسلام : ٥٧٤/ ٢٦ ، والشذرات : ٦/ ٤٠٨ .

(٦) انظر الكامل في التاريخ : ١١/ ٤٥٠ ، وتاريخ الإسلام : ٥٧٤/ ٣٩ .

● وأَنعم بحماة على ابن أَخيه المظفر عمر بن شاهنشاه عند موت صاحبها خال السلطان ، وهو الأَمير شهاب الدين محمود الحارمي[1] .

● وفيها ثارت الفرنج ، وأَغارت مرات على أَعمال دمشق ، فسار لحربهم فرخ شاه ابن أَخي السلطان بأَلف فارس فالتقاهم فكسرهم ، وقتل منهم جماعة كبرى ، منهم هنفري[2] الذي كان يضرب به المثل في الشجاعة .

● وفيها ماتت مُسندة العراق الكاتبة فخر النِّساء شُهْدة[3] بنت الإِبَريّ/ في[١٦٠/أ] المحرم وقد نيفت على التسعين .

/ سنة خمس وسبعين وخمسمئة ٨٨/٢

● فيها كانت وقعة مَرْج العيون[4] ؛ كان السلطان صلاح الدِّين ببانْيَاس فركب يسير فرأَى راعياً فأَخبره بقرب الفرنج ، فردّ ولبس وركب الجيش فكبسوا الفرنجَ وهم نحو عشرة آلاف وكسرهم المسلمون ، وقتلوا شطرهم ، وأَسروا منهم مئتين وسبعين منهم مقدم الدَّاوِيّة[5] وأَخو صاحب جُبَيْل وابن صاحب مَرْقَبَة ، وصاحب طَبَرِيَّة فاستفكَّ بعضهم نفوسَهم بالأَموال وهرب مقدمهم جريحاً ، فبعث صلاح الدين إِلى بغداد بجماعةٍ أَسرى ، وبتحفٍ ونفائس .

---

(١) انظر تاريخ الإسلام : ٢٨/٥٧٤ .

(٢) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ١١/ ٥٣٧ ، ووفيات الأعيان : ١١/ ٥٣٧ ، وتاريخ الإسلام : ٢٨/٥٧٤ ، والشذرات : ٦/ ٤٠٨ .

(٣) انظر ترجمتها في : الكامل في التاريخ : ١١/ ٤٥٤ ، ووفيات الأعيان : ٢/ ٤٧٧ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٠/ ٥٤٢ .

(٤) ويقال : مرج عيون . بسواحل الشام . انظر معجم البلدان : ٥/ ١٠٠ .
قلت : وهي مدينة معروفة اليوم في لبنان شرقي مدينة صور .

(٥) الدّاوّية : هم أهل حصن بنواحي الشّام ويقال له : الدّيويّة . وهم قوم من الإفرنج يحبسون أنفسهم لجهاد المسلمين ، ويمنعون أنفسهم من النكاح وغيره ، ولهم أموال وسلاح ، ويتعانون القوة ، ويعالجون السّلاح ، ولا طاعة عليهم لأحد . انظر معجم البلدان : ٢/ ٢٦٤ ، ومقدمهم هو : بادين ويقال له : بلدوين الإبليني . وانظر تاريخ الإسلام : ٥٧٥/ ٣٢ .

● وفي شوال مات أَمير المؤمنين المستضيء بأَمر الله الحسن[1] بن المستنجد يوسف بن المقتفي العَبَّاسي ، وكانت خلافته تسع سنين ونصفاً ، وعاش تسعاً وثلاثين سنة ، وكان سمحاً جواداً محباً للسنّة ، أَمنت البلاد في زمانه .

خلافة الناصر لدِّين الله

بويع ولي العهد أَبو العباس أَحمد بن المستضيء بالخلافة ، ولقّبوه الناصر لدين الله[2] .

● وفيها توفيت أُم عَتْب[3] الوَهَبَانيّة[4] ببغداد فكانت آخر من سمع من النِّعالي وطِرَاد ، وماتت في شوال .

● ومات قبلها أَبو الحسن عبد الحقّ[5] بن عبد الخالق بن يوسف عن إِحدى وثمانين سنة .

سنة ست وسبعين وخمسمئة

٢/ ٨٩

[١٦٠/ب] ● فيها توجه السُّلطان إِلى بلاد الأَرمن ، ثم بلاد الروم لمحاربة قلج أَرسلان/بن مسعود صاحب مملكة الروم ، فنزل أَوّلاً على حصن الأَرمن فهدمه ، ورجع إِلى ديار مصر[6] .

---

(١) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ١١/ ٤٥٩ ، وتاريخ الإسلام : ٥٧٥/ ١٦٥ ، وسير أعلام النبلاء : ٢١/ ٦٨ ، وتاريخ الخلفاء : ٥٢٨ ، والشذرات : ٦/ ٤١٤ .

(٢) انظر الكامل في التاريخ : ١١/ ٤٥٩ ، وتاريخ الإسلام : ٥٧٥/ ٣٦ ، وتاريخ الخلفاء : ٥٢٩ .

(٣) انظر تاريخ الإسلام : ٥٧٥/ ١٧٢ وفيه : علم زوجة الشيخ محمد بن يحيى الزّبيدي ، وسير أعلام النبلاء : ٢٠/ ٥٥٠ وفيه : تجنّي بنت عبد الله . والشذرات : ٦/ ١٤٤ .

(٤) في « ط » : (الربّانيّة) . وهو تحريف ، وقد تحرّفت في العبر : ٤/ ٢٢٣ إلى الوهّابية .

(٥) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ١١/ ٤٦١ ، وتاريخ الإسلام : ٥٧٥/ ١٧٠ ، وسير أعلام النبلاء : ٥/ ٥٥٢ ، والشذرات : ٦/ ٤١٥ .

(٦) انظر الكامل في التاريخ : ١١/ ٤٦٤ ، وتاريخ الإسلام : ٥٧٦/ ٤٠ .

وسمع « الموطَّأ » بالإسكندرية من ابن عوف المالكي .

● وفي ربيع الآخر مات شيخ الإسلام الحافظ أَبو طاهر أَحمد[1] بن محمد بن أَحمد الأَصبهاني السِّلفي بالإسكندرية ، وله مئة وستتان .

● وفيها مات الملك المعظم تُوران شاه بن أَيّوب[2] بن شاذي[3] أَخو السلطان ، وكان أَكبر سناً من السلطان ، وهو الذي غزا النّوبة ، وافتتح اليمن ، اتفق موته بالإسكندرية ، فنقلته أُخته ستُّ الشَّام ودفن بمدرستها .

● ومات في صفر صاحب الموصل سيف الدّين غازي[4] بن مَوْدُود بن الأَتَابَك زَنْكي ، بن آقْسُنْقر التُّركي ، تملَّكها بعد والده ، وتزوّج بابنة عمه الملك نور الدِّين ، وعاش نحواً من ثلاثين سنة ، أَدار الخمرَ والفواحشَ ببلاده بعد موت عمّه ، فمقته المسلمون ، تملَّك بعده أَخوه مسعود .

سنة سبع وسبعين وخمسمئة

● فيها أَغار عزّ الدّين فَرُّخْ شَاه على أَعمال الكَرَك فَخَرَّبها[5] .

● وفيها مات الملك الصالح إسماعيل[6] بن الملك العادل نور الدّين محمود بن زَنْكي صاحب حلب بها وله عشرون سنة ، وكان شابًّا دَيِّناً عاقلاً .

---

(١) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ١١/ ١٩١ ، ومختصر تاريخ دمشق : ٣/ ٢٢٩ ، وتاريخ الإسلام : ٥٧٦/ ١٩٥ ، وسير أعلام النبلاء : ٢١/ ٥ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٦/ ٣٢ ، والشذرات : ٦/ ٤٢٠ .

(٢) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ١١/ ٤٦٨ ، وتاريخ الإسلام : ٥٧٦/ ٢٠٨ ، وسير أعلام النبلاء : ٢١/ ٥٣ ، والشذرات : ٦/ ٤٢١ .

(٣) في « ط » : (شادي) بالدال المهملة ، وهو غلط ، وشاذي بلغتهم : فرحان .

(٤) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ١١/ ٤٦٢ ، ووفيات الأعيان : ٤/ ٣ ، وتاريخ الإسلام : ٥٧٦/ ٢٢١ ، وسير أعلام النبلاء : ٢١/ ٥٤ ، والشذرات : ٦/ ٤٢٣ .

(٥) انظر تاريخ الإسلام : ٥٧٧/ ٤٤ .

(٦) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ١١/ ٤٧٢ ، وتاريخ الإسلام : ٥٧٧/ ٢٣٤ ، وسير أعلام النبلاء : ٢١/ ١١٠ ، والشذرات : ٦/ ٤٢٥ .

سنة ثمان وسبعين وخمسمئة

● فيها نازل صلاح الدِّين الموصل ، فأَرسل إِليه الخليفة يأْمره بالتَّرحُّل عنها[1] .

٢/ ٩٠ [١٦١/أ]

● / وفيها افتتح ملكُ الرُّوم قليج أَرْسَلان بن مسعود مدينةً/ كانت للنّصارى[2] .

● وفيها أَخذ صلاح الدين حَرَّان وسِنْجَار ونصِّيبين والرَّقَّة وإِلبيرة ، ثم رجع إِلى حلب فملكها وعوض عز الدِّين مسعود بن مودود الأَتابكي صاحبها الذي أَخذها بعد ابن نور الدين بسِنْجار ، وعاد إِلى مصر .

● وفيها توفي سيّد العارفين الشّيخ أَحمد[3] بن أَبي الحسن علي بن الرفاعي الزّاهد بالبطائح بقرية أُم عَبِيْدة وقد قارب ثمانين سنة .

● وحافظ الأَندلس أَبو القاسم خلف[4] بن عبد الملك بن بَشْكُوَال القُرْطُبي وله أَربع وثمانون سنة .

● وخطيب الموصل ومحدِّثها أَبو الفضل عبد الله[5] بن أَحمد بن محمد الطُّوسي ، وله إِحدى وتسعون سنة .

---

(١) انظر تاريخ الإسلام : ٤٦/٥٧٨ .
(٢) انظر الكامل في التاريخ : ١١/ ٤٩٦ ، وتاريخ الإسلام : ٤٧/٥٧٨ .
(٣) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ١١/ ٤٩٢ وفيه : الرّفيعي ، ووفيات الأعيان : ١/ ١٧١ ، وتاريخ الإسلام : ٢٤٨/٥٧٨ ، وسير أعلام النبلاء : ٢١/ ٧٧ ، والشذرات : ٦/ ٤٢٧ .
(٤) انظر ترجمته في وفيات الأعيان : ٢/ ٢٤٠ ، وتاريخ الإسلام : ٢٥٨/٥٧٨ ، والشذرات : ٦/ ٤٣٠ .
(٥) انظر ترجمته في تاريخ الإسلام : ٢٦١/٥٧٨ ، وسير أعلام النبلاء : ٢١/ ٨٧ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٧/ ١١٩ ، والشذرات : ٦/ ٤٣١ .

● وفيها مات عزّ الدّين فرُّوخشَاه[1] بن شاهنشاه بن أَيّوب صاحب بعلبك ، ودفن بمدرسته على الشرف الأَعلى ، وتملك بَعْلَبَكّ ابنه الملك الأَمجد .

● وفيها مات عالم دمشق قطب الدِّين مسعود[2] بن محمد النّيسابوري الشّافعي عن ثلاث وسبعين سنة ، درّس بالغزاليّة وبالجارُوخيّة[3] .

سنة تسع وسبعين وخمسمئة

● فيها سارت الفرنج بَحْراً وَبَرّا لتملك الحجازَ ، فأَسرع عسكر مصر وأَخذوا مراكب الملاعين برمتها ، ورد العسكر بمئة وسبعين أَسيراً ، وتمزَّق الباقون ـ ولله الحمد[4] .

● وفيها سار شهاب الدّين الغُوري سلطان غَزْنَة فافتتح لهاور وأَخذ أُمهات الهند ، وتسلَّمها من خُسْرُوشاه السُّبكتِكِينيّ آخر آل سُبُكتِكِين ، فكانت دولتهم مئتين وعشرين سنة[5] .

● / وفيها مات مُسند أَصبهان أَبو الفتح عبد الله[6] بن أَحمد الخِرَقي ، وله تسع وثمانون سنة . ٢/ ٩١

---

(١) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ١١/ ٤٩١ ، وتاريخ الإسلام : ٥٧٨/ ٢٦٦ ، والشذرات : ٦/ ٤٣١ .

(٢) انظر ترجمته في مختصر تاريخ دمشق : ٢٤/ ٢٥٦ ، وتاريخ الإسلام : ٥٧٨/ ٢٧١ ، وسير أعلام النبلاء : ٢١/ ١٠٦ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٧/ ٢٩٧ ، والدارس في تاريخ المدارس : ١/ ٨٣ و١/ ٢٢٥ ، ٢٣٢ و١/ ٣٤٧ ، والشذرات : ٦/ ٤٣٢ ، ومنادمة الأطلال : ١٤٦ ، ١٤٧ .

(٣) الغزالية مرّ الحديث عنها ، أما الجاروخية ، داخل بابي الفراديس والفرج ، لصيقة الاقبالية الحنفية شمالي الجامع الأموي . أنشأها سيف الدين جاروخ التركماني .
انظر الدارس : ١/ ٨٣ ومنادمة الأطلال : ٩٣ .
وفي مصادر ترجمته : درس في المجاهدية أيضاً . انظر الدارس : ١/ ٣٤٧ .

(٤) انظر تاريخ الإسلام : ٥٧٩/ ٥٠ .

(٥) انظر تاريخ الإسلام : ٥٧٩/ ٥٠ .

(٦) انظر ترجمته في تاريخ الإسلام : ٥٧٩/ ٢٨٨ ، وسير أعلام النبلاء : ٢١/ ٩٠ ، والشذرات : ٦/ ٤٣٧ .

[١٦١/ب]

/ سنة ثمانين وخمسمئة

● فيها سار السُّلطان صلاح الدِّين ونصب المجانيقَ على الكَرَك وحاصرها ، فتَحَزَّبت عليه ملوك الفرنج ، فرَحل بعد أَن كان قد أَشرف على أَخذها ، ودخل دمشق[1] .

● وفيها راهن رجل ببغداد على خمسة دنانير أَن يدفن في قبر نصف يوم فدفن ، ثم كشفوا عنه فإِذا به قد مات[2] .

● وفيها توفي سلطان المغرب يوسف[3] بن عبد المؤمن القيسي ، فكانت دولته اثنتين وعشرين سنة ، وكان مليحَ الشّكل أَبيضَ بحمرة ، طويلاً فصيحاً مفوَّهاً له مشاركة في العلم وفنونه ، عارفاً بالحديث ، سخياً جواداً واسع الممالك ، حاصر بلاد الفرنج بالأندلس ، وقُتل في الغزاة من كبسة للعدو فتملَّك بعدَه ابنه يعقوب ، وكلٌّ من هؤلاء قد تسمّى بأَمير المؤمنين .

في سنة إحدى وثمانين وخمسمئة

● سار السلطان بجيوشه فعدَّى الفُرات ، وحاصر الموصلَ وغيرها ، ثم مرض بحرّان مدة[4] .

● وفيها مات شمس الدين البَهْلوان بن إِلْدِكْز صاحب أَذربيجان وعراق العجم ، وكانت أَيامه عشر سنين ، وتملّك بعده أَخوه قَزَل أَرسلان سبع سنين ، وخلف

---

(١) انظر الكامل في التاريخ : ٥٠٦/١١ ، وتاريخ الإسلام : ٩١/٥٨٠ .

(٢) انظر تاريخ الإسلام : ٥٨/٥٨٠ .

(٣) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ٥٠٥/١١ ، وتاريخ الإسلام : ٣١٨/٥٨٠ ، وسير أعلام النبلاء : ٩٨/٢١ ، والإحاطة في أخبار غرناطة : ٣٥٤/٤ ، والشذرات : ٤٣٣/٦ في وفيات سنة (٥٧٨) هـ .

(٤) انظر الكامل في التاريخ : ٦/١١ ، وتاريخ الإسلام : ٦/٥٨١ .

البهلوان بن إِلْدِكْز صاحب أَذربيجان خمسة آلاف مملوك ، ومن الخيل والدواب ثلاثين أَلف رأس[1] .

● وفيها مات زاهد حرّان الشّيخ حَياة[2] بن قيس الأنصاري العبد الصالح/ وله ٢/ ٩٢ ثمانون سنة .

● وحافظ المغرب أَبو محمد عبد/ الحق[3] بن عبد الرّحمن الأزدي الإشبيلي [١٦٢/أ] ببَجَاية وله إِحدى وسبعون سنة .

● وعالم الأَندلس الإمام أَبو القاسم عبد الرحمن[4] بن عبد الله بن أَحمد الخَثْعمي السُّهيلي المالَقي صاحب التصانيف[5] ، عن اثنتين وسبعين سنة .

---

(١) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ١١/ ٥٢٥ ، وتاريخ الإسلام : ٥٨١/ ١٠٢ ، وسير أعلام النبلاء : ٢١/ ١٤٤ ، والشذرات : ٦/ ٤٤٢ .

(٢) انظر ترجمته في تاريخ الإسلام : ٥٨١/ ١٠٤ ، وسير أعلام النبلاء : ٢١/ ١٨١ ، والشذرات : ٦/ ٤٤٢ .
في « ط » : (حيوة) . والتصويب من مصادر ترجمته .

(٣) انظر ترجمته في بغية الملتمس : ٣٦٨ ، وتاريخ الإسلام : ٥٨١/ ١١١ ، وسير أعلام النبلاء : ٢١/ ١٩٨ ، والديباج المذهب : ٢/ ٥٩ ، والشذرات : ٦/ ٤٤٤ .

(٤) انظر ترجمته في بغية الملتمس : ٣٦٧ ، ووفيات الأعيان : ٣/ ١٤٣ ، وتاريخ الإسلام : ٥٨١/ ١١٣ ، وسير أعلام النبلاء : ٢١/ ١٥٧ من غير ترجمة ، وبغية الوعاة : ٢/ ٨١ ، والشذرات : ٦/ ٤٤٥ .
وهو صاحب الأبيات الدائرة ببركتها وجمال معناها ، وصدق توجهها :

يا من يرى ما في الضمير ويسمع ... أنـت المعـدُّ لكـل مـا يتـوقّـع
يـا مـن يـرجـى للشـدائـد كلّهـا ... يـا مـن إليـه المشتكـى والمفـزع

والأبيات في الشذرات .

(٥) قلت : ومن أهم مصنَّفاته كتابه الهام « التعريف والإعلام بما أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام » وكانت النيَّة متجهة إلى تحقيقه بالاشتراك مع صديقي الفاضل الأستاذ حسن إسماعيل مَرْوَة ، محقق هذا الكتاب ، مع تكملته « التكميل والإتمام لكتاب التعريف والإعلام » لابن عسكر ، ثم انشغلت بأعمال مختلفة ، فانتهى بنا الأمر إلى أن أنفرد أنا بتحقيق « التعريف والإعلام » وأن ينفرد صديقي الأستاذ حسن إسماعيل مَرْوَة بتحقيق « التكميل والإتمام » وهكذا استكمل هو العمل في « التكميل والإتمام » وقدمه إلى دار الفكر بدمشق وقد صدر حديثاً عنها ، وأقوم أنا الآن بمتابعة تحقيق « التعريف والإعلام » =

● ومسند العراق أَبو الفتح عبيد الله[1] بن عبد الله ابن شاتيل البغدادي الدّباس في رجب وله تسعون سنة .

● وصاحب حمص ناصر الدِّين محمد[2] ابن الملك أَسد الدين شِيْرَكُوه ، فنقلته زوجته بنت عمه ستُّ الشّام فدفنته بالشَّامية ، وتملَّك بعده حمصَ ولدُه الملك المجاهد بضعاً وخمسين سنة ، وقُوِّمت تركة ناصر الدِّين بأَلف أَلف دينار .

● وفيها مات حافظ أَصبهان الإمام أَبو موسى محمد[3] بن أَبي بكر عمر بن أَحمد المديني ، صاحب المُصَنَّفات ، وبقية الأَعلام ، وله ثمانون سنة .

سنة اثنتين وثمانين وخمسمئة

● فيها أَعطى السلطان حلبَ لولده الظاهر غازي وزوّجه بابنة أَخيه العادل[4] .

● وفيها وقع الخلف بين الفِرَنج ، وقَطَع أَرْنَاط صاحبُ الكرك الطريقَ على قفل كبير جاءَ من مصر ، فقتل وأَسر وشنَّ الغارات ؛ فحمي السلطانُ ، وتهيّأ للحرب ، وطلب عساكر المشرق[5] .

● وتمَّت فيها فتنة هائلة عظيمة ببغداد بين أَهل السُّنَّة والرّافضة ، وقتل عدد كثير[6] .

= وسوف أقدمه للطبع خلال هذا العام إن شاء الله تعالى ، وانظر التعليق الذي كتبته على « شذرات الذهب » (٦/ ٤٤٥) بتحقيقي (م) .

(١) انظر ترجمته في تاريخ الإسلام : ٥٨١/ ١١٨ ، وسير أعلام النبلاء : ٢١/ ١١٧ ، والشذرات : ٦/ ٤٤٦ .

(٢) انظر ترجمته في تاريخ الإسلام : ٥٨١/ ١٢٢ ، وسير أعلام النبلاء : ٢١/ ١٤٣ ، والشذرات : ٦/ ٤٤٧ .

(٣) انظر ترجمته في وفيات الأعيان : ٤/ ٢٨٦ ، وتاريخ الإسلام : ٥٨١/ ١٢٤ ، والعبر : ٤/ ٢٤٦ ، وسير أعلام النبلاء : ٢١/ ١٥٢ ، والشذرات : ٤/ ٣٧٣ .

(٤) انظر تاريخ الإسلام : ٥٨٢/ ١٠ .

(٥) انظر الكامل في التاريخ : ١١/ ٥٢٧ ، وتاريخ الإسلام : ٥٨٢/ ١٢ .

(٦) انظر تاريخ الإسلام : ٥٨٢/ ١٤ .

● وفيها توفي إمام النّحو أبو محمد عبد الله[1] بن بَرِّي بن عبد الجَبَّار المصري صاحب التصانيف وله/ ثلاث وثمانون سنة . [١٦٢/ب]

سنة ثلاث وثمانين وخمسمئة

● وفيها قتل بدار الخلافة أُستاذ الدّار مجد الدّين[2] بن الصّاحب ، وعُلّق/ رأسه على باب داره ، وترك أَموالاً لا تُحصى ؛ فمن الذهب العين أَلف أَلف دينار وثلاثون أَلف دينار ، وكان ظلوماً سفاكاً للدماء رافضياً . ٩٣/٢

● وفيها نفّذ الملك طُغْرُل بن أَرسلان بن طُغْرُل بن محمد بن ملك شاه السّلجوقي [رسولاً][3] يطلب من الخليفة أَن يعمِّرَ له دار السّلطنة ليجيء ، فأَمر الخليفة بهدمها وأُهين رسوله وكان صاحب تبريز[4] .

● وفيها وقعت خبطة بعرفات : تقدّم الأَمير شمس الدّين محمد بن المقدّم قبل أَصحاب الناصر لدين الله وضرب كوساته ، فركب طَاشْتِكِين بعسكر وخلقٍ من البغداديين ، فنشب القتال ، وقتل خلق من ركب الشّام ، وجرح ابن المقدّم وأُسر ، وخيَّطوا جراحاته عند طَاشْتِكِين ، فمات[5] بمنًى ، وقد عمل نيابة دمشق مَرّة[6] .

● وفيها كتب السلطان بطلب عَسَاكر النواحي ونزل بأَرض بُصْرَى ليحمي

---

(١) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ٥٢٨/١١ ، ووفيات الأعيان : ١٠٨/٣ ، وسير أعلام النبلاء : ١٣٦/٢١ ، وتاريخ الإسلام : ١٣٨/٥٨٢ ، والعبر : ٢٤٧/٤ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ١٢١/٧ ، وبغية الوعاة : ٣٤/٢ ، والشذرات : ٤٤٩/٦ ، وقد أكثر عنه ابن منظور في لسان العرب .

(٢) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ٥٦٢/١١ ، وتاريخ الإسلام : ١٥/٥٨٣ و١٦٧ ، وسير أعلام النبلاء : ١٦٤/٢١ ، والشذرات : ٤٥٢/٦ .

(٣) ما بين الحاصرتين زيادة يقتضيها السياق .

(٤) انظر الكامل في التاريخ : ٥٦٠/١١ ، وتاريخ الإسلام : ١٧/٥٨٣ .

(٥) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ٥٦٠/١١ ، وتاريخ الإسلام : ١٧/٥٨٣ ، والشذرات : ٤٥٤/٦ .

(٦) انظر الكامل في التاريخ : ٥٥٩/١١ ، وتاريخ الإسلام : ١٧/٥٨٣ .

الحجّاج من الفِرَنج ، ثم سار فأَحرق أَعمال الكَرَك والشُّوبَك وتجمّعت الجيوش بحورَان ، وأَغاروا على طَبَرِيّة ، ولقوا الفرنج فقتلوا فيهم مقتلة ، وعرض السلطان جنوده وأَنفق الأَموال ، وسار فنزل الأُردن ثم افتتح طَبَرِيّة عَنْوة ، فحشدت الفرنج وأَقبلوا كالليل ، فرتب السلطان عساكِرَه في مقابلتهم وصابحهم وبايتهم ، وكان [١٦٣/أ] المسلمون اثني عشر أَلف فارس/ سوى الرَّجّالة ، وكانت الملاعين ثمانين أَلفاً ما بين فارس وراجل ، فالتجؤوا إِلى جبل حِطِّين ، فأَحاط المسلمون بهم فهرب القَوْمَص ، [٩٤/٢] ثم وقع الحرب ونزل/ النصر وخذل العدو ، وكانت ملحمة مشهودة ، وأُسِرَ ملكهم كي وأَخوه ، وملك جبيل ، وَهْنفري ، وأَرناط صاحب الكَرَك ، وخلق . فمن عاين القتلى قال : ما ثمَّ أَسير ، ومن عاين الأَسرى قال : ما ثمَّ قتيل ، وَقَتَلَ السلطانُ بيده أَرناطَ لكونه تبالط[1] فقام إِليه فَطَيَّر رأَسه فيئس باقي الملوك ، وقيل : بل كان السلطان نذر أَن يقتله ، وهو الذي كسرَ السلطانَ يوم الرَّمْلَة ، وكان فارس دين النَّصرانية ، وقد أَسره نور الدّين وسجنه في حلب .

● فلما حاصرها صلاح الدين مَرّات أَطلقوا أَرناط وجماعة ليشغلوا صلاح الدين ، وأَرناط هو الذي جهز الجيوش ليملك المدينة النبوية فأَهلكهم الله .

● وكانت وقعة حطين في نصف ربيع الآخر ، ثم بادر السلطان إِلى عَكَّا فأَخذها بالأَمان ، وبلغ العادلَ هذا النصرُ العظيم فأَسرع من مصر بجيوشها فافتتح يَافَا وغَيْرَها عنوة ، وفتحت مَجْدَل والناصرة وصَفُّورِيّة وقَيْسارِيّة ونابلس وحصن الفولة وتِبْنين وصيدا وبيروت وعسقلان ، وذلّت الفرنج وأَيقنوا بالهلاك وسلَّمُوا الحصون ، ونازلَ كلَّ بلد فرقةٌ من الجيش ، ثم أَخذوا الرَّمْلَة وغزّة والدّارون وبيت جبريل والنَّطرون بالأَمان .

[١٦٣/ب] ● وسار السلطان صلاح الدين مؤيداً منصوراً بجيوش/ الإِسلام فنازل بيت المقدس من غربيّه في نصف رجب من السنة ، وبها من المقاتلة ستون أَلفاً ، ووقع الجد ، وعملت المجنيق ، فطلب الفرنج الأَمان فتمنع ثم أَجاب ، وقرّر على كل رجل عشرة دنانير ، وعلى المرأَة خمسة ، وعلى الصغير دينارين ، ومن عَجَز أُمهل

---

(١) تنمّر ، وتكلّم بكلام أغضب السلطان .

أَربعين يوماً ثم يُستَرَقّ ، وجمع المال فجاء سبعمئة أَلف/ دينار ، فقسمها في ٩٥/٢ العسكر وبقي ثلاثون أَلف آدمي فقراء فاسترقَّهم ، وخلص منها عشرون أَلفاً من الأَسر ، وكان بها البَطْرَك الأَكبر فخرج بأَموال عظيمة فهَمَّ الأُمراءُ بنَهبِه فمنعهم السلطان ، وقال : الوفاء خير ، وكان بها ملك الرَّمْلَة فأَدّى مِنْ عِنده عن ثمانية عشر أَلفاً ، وطلع المسلمون إِلى رأَس قبة الصخرة فرموا الصّليب الذهب ، فضج المسلمون ضجة لم يسمع بمثلها ، وغسلوا المسجد الأَقصى وطَهَّرُوه وبسطوه وأَخرجوا منه الخنازير ، ومحيت التَّصاوير ، وعلَّقوا القناديل ، وخطب به قاضي القضاة ابن الزكي يوم الجمعة بحضرة السلطان والأُمراء وتلا : ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ۚ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٥﴾﴾ [الأنعام : ٦/ ٤٥] .

● وكانت بيت المقدس بأَيدي الفرنج من إِحدى وتسعين سنة ، ولم يخرب صلاح الدين كنيسة قُمَامَة ؛ لأنّ عمر رضي الله تعالى عنه لما افتتح القدس أَقرّها لهم ـ وَللنَّسابة الجواني[1] قصيدة مليحة يقول فيها :

أَتُـرَىٰ مَنَـامَـاً مـا بعينـي أُبصِـرُ ... القـدسُ تُفْتَـحُ والنَّصَـارَى تُكْسَـرُ

/ قـد جَـاءَ نصـرُ الله والفتـحُ الـذي ... وُعِدَ الرسول فسبِّحُوا أَربعة واستغفروا [١٦٤/أ]

● ثم بادر السُّلطان فنازل صور ونصب المجانيق وحاصرها أَربعة أَشهر وترَحَّل للشتاء ، وسكن بعكا شهرين[2] .

● وفيها مات مُسْنِدُ بغداد أَبو السعادات نصر الله[3] القَزَّاز وله اثنتان وتسعون سنة .

---

(١) هو محمد أسعد بن علي الجَوَّاني النسَّابة المصري . أصله من الموصل واستوطن أبوه أو جده مصر وحصل له بها تقدم . وكان منقطعاً للتصنيف في علم الأنساب مات بعد سنة (٥٨٥ هـ) . انظر المحمدون الشعراء : ٢٠٦ .
ومنها خمسة أبيات في تاريخ الإسلام : ٢٨/٥٨٣ .

(٢) انظر الكامل في التاريخ : ٥٢٩/١١ـ٥٥٨ ، وتاريخ الإسلام : ١٧/٥٨٣ـ٣٠ .

(٣) انظر ترجمته في تاريخ الإسلام ; ١٦٥/٥٨٣ ، والعبر : ٤/ ٢٥٠ ، وسير أعلام النبلاء : ١٣٢/٢١ ، والشذرات : ٦/ ٤٥٤ .

● وشيخ الحنابلة ناصح الدِّين نصر[١] بن فِتْيان بن المُنَىٰ النَّهرواني عن اثنتين وثمانين سنة .

سنة أربع وثمانين وخمسمئة

٩٦/٢ ● دخلَت والسلطانُ يذيق الفرنجَ الهوان والسّبي والنّهب ، وسار إِلى جَبَلة/ فتسلّمها في الحال ، ثم تسلم الشُّغَر وبَكَاس .

● قال العماد : فتح ست قلاع في ست جمع ؛ جبلة واللَّاذقية وصِهْيَوْن[٢] والشُّغَر وبَكَاس وسرمانية ، ثم أَخذ حصن برزية بالأَمان ، ثم رحل إِلى دَرْبَسَاك فتسلمها ، وإِلى بَغْرَاس فتسلمها ، وعزم على قصد أَنطاكية فطلب صاحبها الهدنة فهادنه ، ثم دخل حلب ورَدَّ إِلى دمشق ، وكانت طائفة من عسكره تحاصر الكَرَك ، ثم تسلَّمُوه بالأَمان لشدة القحط ، وتَسلَّموا الشُّوبَك بالأَمان[٣] .

● وسار السلطان فحاصر صَفَد ، ووصل إِليه أَخوه العادل وأَخذها بالأَمان لفرط الغلاء ، ثم أَخذ حصن كوكب بالأَمان ، ثم صلَّى عيد الأَضحى ببيت المقدس ، ثم سار إِلى عَسْقَلان فرتّب مصالحها ، وبعث أَخاه إِلى مصر ، ثم دخل إِلى عكَّا في آخر السنة[٤] .

● وفيها أَقبل طُغْرُل السَّلْجوقي يقصد أَخْذ بغداد ، فالتقاه العسكر مع الوزير ابن/ يونس فانكسروا وأُسر الوزير ، ثم نجا وقدم بغداد فاختفى[٥] . [١٦٤/ب]

---

(١) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ١١/ ٢٣٠ ، وتاريخ الإسلام : ١٦٦/٥٨٣ ، وسير أعلام النبلاء : ١٣٧/٢١ ، والمنهج الأحمد : ٣/ ٢٩٤ ، والشذرات : ٦/ ٤٥٥ .

(٢) قلت : صهيون : هو حصن قريب من اللاذقية ، يعرف اليوم بقلعة صلاح الدين ، وجاء في دول الإسلام : ٩٦/٢٠ التعليق (٤) حصن من أعمال حمص قرب ساحل البحر ، وهو غلط .

(٣) انظر الكامل في التاريخ : ١٢/ ٥ وما بعدها ، وتاريخ الإسلام : ٥٨٤/ ٣١ وما بعدها .

(٤) انظر الكامل في التاريخ : ١٢/ ٢٢ ، وتاريخ الإسلام : ٥٨٤/ ٢٤ ، ٢٥ .

(٥) انظر تاريخ الإسلام : ٣٨/٥٨٤ .

● وفيها مات الأَمير مؤيّد الدولة أُسَامَة بن مُرْشِد[1] بن مُنْقِذ الكِنَاني ، أَحد أَبطال الإِسلام ، وله ست وتسعون سنة ، وله نظم فائق .

● / وفيها مات شيخ الحنفيّة بما وراء النّهر شمس الأَئمة عمر[2] بن بكر ٩٧/٢ الزَّرَنْجَرِيّ الجابري .

● والحافظ المصنّف أَبو بكر محمد[3] بن موسى الحازمي الهمذاني .

● والمُسْنِدُ يحيى[4] بن محمود الثّقفي الأَصبَهاني .

سنة خمس وثمانين وخمسمئة

● فيها حَشَدَت الفرنج من جزائر البحر ، وقامت قيامتهم على ذهاب القُدْس منهم ، وتجمّعوا لحرب صلاح الدِّين ، فالتقاهم فكسروه واستشهد جماعة ، ثم تناخىٰ المسلمون وكرّوا على العدو[5] .

● وفيها نازلت الفرنج عَكّا ، وقد كان أَخذها السُّلطان من سنتين ، ورتّب بها نائباً وعسكراً ، فأَحاطت بها الفِرَنج براً وبحراً ، من إِسكندرية ودمياط ، واشتد الحصار والقتال عليها ، وجاءت الفرنجَ النجداتُ في البحر ، وجرت عليها عدة وقعات وطال الأَمر وعظم الخطب ، وبنى الفرنج المحاصِرون لها عليهم سوراً

---

(١) انظر ترجمته في معجم الأدباء : ٢/ ١٧٣ ، ووفيات الأعيان : ١/ ١٩٥ ، ومختصر تاريخ دمشق : ٤/ ٢٥٨ ، وتاريخ الإسلام : ٥٨٤/ ١٧٠ ، والعبر : ٤/ ٢٥٢ ، وسير أعلام النبلاء : ٢١/ ١٦٥ ، والشذرات : ٦/ ٤٥٩ .

(٢) انظر ترجمته في تاريخ الإسلام : ٥٨٤/ ١٨٩ ، والعبر : ٤/ ٢٥٣ ، وسير أعلام النبلاء : ٢١/ ١٧٢ ، والشذرات : ٦/ ٤٦١ .

(٣) انظر ترجمته في وفيات الأعيان : ٤/ ٢٩٤ ، وتاريخ الإسلام : ٥٨٤/ ١٩٨ ، والعبر : ٤/ ٢٥٤ ، وسير أعلام النبلاء : ٢١/ ١٦٧ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٧/ ١٣ ، والشذرات : ٦/ ٤٦٢ .

(٤) انظر ترجمته في تاريخ الإسلام : ٥٨٤/ ٢٠٥ ، والعبر : ٤/ ٢٥٤ ، وسير أعلام النبلاء : ٢١/ ١٣٤ ، والشذرات : ٦/ ٤٦٣ .

(٥) انظر الكامل في التاريخ : ١٢/ ٢٧ ، وتاريخ الإسلام : ٥٨٥/ ٤٣ .

وخندقاً . وقُتل عليها خلق كثير من الفرنج ومن المسلمين ، ودام هذا الأَمر الصعب عليها عشرين شهراً[١] .

● وفيها مات مُسند أَصبهان أَبو العَبَّاس أَحمد[٢] بن أَبي منصور التُّركي الصُّوفي عن نيف وتسعين سنة .

[١٦٥/أ] ● وشيخ الشّافعية قاضي القضاة/ شرف الدّين أَبو سعد[٣] بن أَبي عَصْرُون الموصلي ، ودفن بمدرسته بدمشق وله ثلاث وتسعون سنة .

سنة ست وثمانين وخمسمئة

٩٨/٢ ● استُهلت والفرنج محدقون بعكّا ، وجيوش الإسلام محيطون بهم/ والحرب بينه سجال ، ولولا المدد في البحر للفرنج لهلكوا جوعاً ، ولكن كان البحر كل وقت يَمدُّهم بالأَموال والرجال والغلال ، وكذلك أَهل عكا كانت تأْتيهم الإقامات من مصر ، وكانت عساكر الشرق والشمال تمدُّ السلطان ، فتوفي عليها صاحب إِربل زين الدّين يوسف[٤] وتملّكها بعده أَخوه مظفَّر الدِّين ، وجدّت الفرنج وأَلحّت في حصار عكّا وملؤوا البر والبحر ، والبحر يمدُّهم بمراكب في عدد أَمواجه ، فإِذا قتل المسلمون إِفرنجياً أَخلف البحرُ عِوَضه أَلفاً ، وأَرسل السلطان إِلى الخليفة يستمده ويستنصره ، بحيث إِنه بعث رسلاً إِلى سلطان المغرب يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن يستصرخ به ليقطع عنه مادة الفرنج من ناحيته ويشغلهم بأَنفسهم ، واستمرت

---

(١) المصدران السابقان .

(٢) انظر ترجمته في تاريخ الإسلام : ٥٨٥/٢٠٨ ، والعبر : ٤/٢٥٥ ، وسير أعلام النبلاء : ٢١/١٢٤ ، والشذرات : ٦/ ٤٦٥ .

(٣) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ١٢/١٨ ، والوفيات : ٣/ ٥٣ ، وتاريخ الإسلام : ٥٨٥/٢١٧ ، والعبر : ٤/ ٢٥٦ ، وسير أعلام النبلاء : ٢١/ ١٢٥ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٧/ ١٣٢ ، والشذرات : ٦/ ٤٦٥ . واسمه : عبد الله بن محمد ، ومنادمة الأطلال : ١٣٢ .

(٤) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ١٢/ ٥٦ والعبر : ٤/ ٢٦٠ ، وتاريخ الإسلام : ٥٨٦/٢٥٨ ، والشذرات : ٦/ ٤٧٢ . واسمه : يوسف بن علي كَوْجَك بن يلتِكين .

الملاعين محاصرين عكا محصورين عليهم سور وخَندق[1] .

● وفيها توفي مُحَدِّثُ الشَّام الحافظ أَبو المواهب الحسن[2] بن هبة الله بن صَصْرَىٰ التَّغْلبي كهلاً .

● ومُسند الأَندلس أَبو عبد الله محمد[3] بن سعيد بن رَزَقُون الإِشبيلي المالكي .

سنة سبع وثمانين وخمسمئة

● / فيها عظمت مضايقة الفرنج لعَكَّا والقتال مستمر والنُّقوب قد استحكمت ،[١٦٥/ب] والمسلمون بعكَّا قد كلّوا وخَارَت قواهم ، فخرج نائبها سيف الدِّين المَشْطُوب إِلى ملك الفرنج وطلب أَماناً فأَبى الملعون عليه إِلا أَن ينزل على حكمه ، فرجع غضبان ، وزحف العدو وأَشرفوا على أَخذ عكا ، فطلب المسلمون الأَمان على أَن يسلِّموها ويبذلوا مئتي أَلف دينار وأَلفاً وستمئة أَسير ، وصليب الصَّلبُوت[4] ، فوقع الأَمان على هذا ، وأَخذوا عكا في رجب ، وأَحضر السلطان مئة أَلف دينار/ ٢/ ٩٩ وصليب الصَّلُبوت والأَسرى ، فأَبوا إِلا بجميع المال ، ثم بعد أَيام كمل المال ، وكانوا ظَنُّوا أَن صلاح الدِّين فَرَّط في الصَّليب ، فلما عاينوه خروا سجداً له ، ثم إِن

---

(١) انظر الكامل في التاريخ : ١٢/ ٤٤ ، وتاريخ الإسلام : ٥٨٦/ ٥٥ .

(٢) انظر ترجمته في تاريخ الإسلام : ٥٨٦/ ٢٣٧ ، والعبر : ٤/ ٢٥٨ ، وسير أعلام النبلاء : ٢١/ ٢٦٤ ، والشذرات : ٦/ ٤٦٨ .

(٣) انظر ترجمته في تكملة الصلة لابن الأبار : ٢/ ٥٤٠ ، وتاريخ الإسلام : ٥٨٦/ ٢٤٧ ، والعبر : ٤/ ٢٥٨ ، وسير أعلام النبلاء : ٢١/ ١٤٧ ، وغاية النهاية : ٢/ ١٤٣ .

(٤) هو الصليب الأعظم عند المسيحيين لأنه فيه قطعة من الخشب التي صلب عليها المسيح عليه السلام بزعمهم ، وله أخبار كثيرة ، منها أنه نقل إلى قبرص بعد خروج الصليبيين من بلاد الشام وبقي بقبرص بعد استيلاء المسلمين عليها ورآه بعض الرحالين الأوربيين هناك سنة ١٤٨٨ م وكان مرصعاً بالجواهر ، طلبه إمبراطور البيزنطيين إيزاك الثاني أنجلوس من صلاح الدين الأيوبي فأعطاه إياه مقابل حصن جبيل من الفرنجة . قاله الشيخ محمد أحمد دهمان في « معجم الألفاظ التاريخية » ص (١٠٢) (م) .

الملاعين غدروا ، وقتلوا الجماعة صبراً ، ومنعهم السلطان من المال[1] .

● ثم ترحّلت الفرنج لقصد عَسْقَلان فرحل قبالتهم ، واليزك[2] يقاتلونهم ، ثم التقاهم السلطان بنهر القصب[3] ، ثم كانت وقعة أَرْسُوف[4] فانكسرت الفرنج ، ووصل السلطان إلى عَسْقلان فأخلاها وأخذ يهدمها ، ثم أَمر بتخريب حصن الرَّمْلَة وَلُدّ[5] .

● وفيها مات مُسْنِدُ خُرَاسَان عبد المنعم[6] بن عبد الله بن محمد بن الفُرَاوي النيسابوري ، وله ثمانون سنة .

● وصاحب حماة المُظَفَّر تقي الدّين عمر[7] ابن أَخي السُّلطان في رمضان ، وكان بطلاً شجاعاً له مواقف مشهودة .

● وفيها مات الشّهاب السُّهْرَوَرْدي[8] الفيلسوف ذو الذّكاء المُفْرِط ، عملوا فيه [١٦٦/أ] محضراً بحلب بأَنَّه زنديق ؛ فحبس حتَّى مات/ جوعاً .

سنة ثمان وثمانين وخمسمئة

● فيها نازلت الفرنجُ الدَّاروم ثم استرجعوها . وعمروا يافا ، وكان بينهم وبين

---

(١) انظر الكامل في التاريخ : ١٢/ ٦٦ ، وتاريخ الإسلام : ٥٨٧/ ٧٠ .

(٢) اليزك : طلائع الجيش .

(٣) موضع على نهر الأردن يكثر فيه القصب .

(٤) مدينة على الساحل بين يافا وقيسارية .

(٥) انظر الكامل في التاريخ : ١٢/ ٧١ ، وتاريخ الإسلام : ٥٨٧/ ٧٣ .

(٦) انظر ترجمته في تاريخ الإسلام : ٥٨٧/ ٢٧١ ، والعبر ٤/ ٢٦٢ ، وسير أعلام النبلاء : ٢١/ ١٧٩ ، والشذرات : ٦/ ٤٧٥ .

(٧) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ١٢/ ٦٣ ، ووفيات الأعيان : ٣/ ٤٥٦ ، وتاريخ الإسلام : ٥٨٧/ ٢٧٢ ، والعبر : ٤/ ٢٦٢ ، وسير أعلام النبلاء : ٢١/ ٢٠٢ ، والشذرات : ٦/ ٤٧٥ .

(٨) انظر ترجمته في وفيات الأعيان : ٦/ ٢٦٨ ، وعيون الأنباء لابن أبي أصيبعة : ٢/ ١٦٧ ، وسماه : (عمر) ، وتاريخ الإسلام : ٥٨٧/ ٢٨٣ ، والعبر : ٤/ ٢٩٠ ، وسير أعلام النبلاء : ٢١/ ٢٠٧ ، والشذرات : ٦/ ٤٧٦ .

المسلمين وقعات كلها يكسرهم المسلمون ، غير وقعة كانت لهم على الملك العادل ، ثم نزل السلطان على يافا وأَخذ قلعتها بالأَمان ، ثم عَصَوْا وجاءتهم النجدة[١] .

● / وفيها وقعت الهُدنة الكبرى بين السُّلطان وبين الفرنج مدَّة ثلاثة أَعوام ١٠٠/٢ وثمانية أَشهر ، فهادنهم السُّلطان على مضض وحنق ، وتكاثرت عليه الفرنج فوقعت الأَيمان والعهود في شعبان ، وقال ملكٌ منهم[٢] : ما عمل أَحد يا صلاح الدِّين مثلك ؛ أَحصينا من جاء في البحر فكانوا سبعمئة أَلف مقاتل ما رجع منهم العشر ، والباقون ماتوا وقتلوا وأُسروا وغرقوا ، وأَذِنَ السلطان للفرنج كلّهم في زيارة القدس ، معاشوا بذلك ، ودخل السلطان دِمَشّق في شوال[٣] .

● وفيها قُتل سلطانُ الرُّوم قِلج[٤] أَرْسَلان بن مسعود السَّلجوقي ، حَمُو النّاصر لدين الله ، وتسلطن بعده ابنه كَيْخُسْرُو .

سنة تسع وثمانين وخمسمئة

● فيها قتلت الإسماعيلية سلطانَ خِلاط بُكْتَمُر[٥] .

● وفيها هلك مقدّم الإسماعيليةُ وصاحب الدّعوة الشّيخ سِنَان[٦] بن سلْمان البَصريّ ، وكان داهية ماكراً خبيثاً زنديقاً له مشاركة قوية في العلوم ، قدم الشّام

---

(١) انظر الكامل في التاريخ : ١٢/ ٨١ ، وتاريخ الإسلام : ٥٨٨/ ٨٠ ، وهي قلعة بعد غزة للقاصد إلى مصر . انظر معجم البلدان : ٢/ ٤٢٤ .

(٢) هو صاحب الرّملة . انظر تاريخ الإسلام : ٥٨٨/ ٨٧ .

(٣) انظر الكامل في التاريخ : ١٢/ ٨٥ ، وتاريخ الإسلام : ٥٨٨/ ٨٧ .

(٤) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ١٢/ ٨٧ ، وتاريخ الإسلام : ٥٨٨/ ٣٠٦ ، والعبر : ٤/ ٢٦٧ ، وسير أعلام النبلاء : ٢١/ ٢١١ ، والشذرات : ٦/ ٢٨٤ .

(٥) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ١٢/ ١٠٢ ، وتاريخ الإسلام : ٥٨٩/ ٨٩ ، وسير أعلام النبلاء : ٢١/ ٢٧٧ ، والشذرات : ٦/ ٤٨٧ .

(٦) انظر ترجمته في تاريخ الإسلام : ٥٨٩/ ٣٢٥ ، والعبر : ٤/ ٢٦٩ ، وسير أعلام النبلاء : ٢١/ ١٨٢ .

وطلع إلى الحصون ، ولاّه إياها صاحب الأَلَموتُ[1] ، وبعثه داعياً فأَظهر لهم الزهد والتألّه ، وكان يعمل السِّيْمَيا[2] ، ويريهم من يُقتل منهم حَيًّا في نعيمٍ وجنّة/ [١٦٦/ب] فاستغوى خلائق من الجَبَلِيّة وربطهم عليه ، ثم حلّهم عن الدِّين وأَباح المحرّمات ، وحكم عليهم مُدَّة ، وقصَّتُه طويلة .

● وفيها مات سلطان خُوَارَزْم محمود[3] بن أَرسلان بن أَتْسِز ، واستقلّ بالممالك بعده أَخوه خُوَارَزْم شاه تُكُش .

١٠١/٢ ● / وفيها مات سلطان الموصل عزّ الدّين مسعود[4] بن مَوْدود بن الأَتابك زَنْكِي في شعبان .

● وفيها مات السُّلطان الكبير المجاهد في سبيل الله الملك النَّاصر صلاح الدِّين يوسف[5] ابن الأَمير نجم الدِّين أَيّوب بن شاذي الدُّوَيْنيّ . وله سبع وخمسون سنة ، ومولده بتِكْريت ـ إذ أَبوه نقيب قلعتها ـ في سنة اثنتين وثلاثين ، وتوصّل أَبوه وعمه أَسد الدِّين فصارا من أُمراء نور الدِّين ، ثم أَمَّرَه نور الدِّين ثم مَلَكَ البلاد ، ودانت له العباد ، وقهر الفرنج وافتتح عدةُ مدائن ، وغزا وعمل غير مصاف ، وجاهد في سبيل الله ، وأَنفق أَمواله في الغزو ، ولم يخلّف شيئاً سوى دنانير ودراهم يسيرة ، وكانت دولته أَربعاً وعشرين سنة .

---

(١) الأَلَمُوت : قلعة حصينة ، ومعناها « عش العقاب » . وقد مضت .

(٢) هو علم يطلق على ما هو غير الحقيقي من السّحر ، وحاصله إحداث مثالات خيالية في الجو لا وجود لها في الحسّ . انظر كشف الظنون : ٢/ ١٠٢٠ .

(٣) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ١٢/ ١٠٤ ، وتاريخ الإسلام : ٥٨٩/ ٣٤٦ ، والعبر : ٤/ ٢٦٨ ، وسير أعلام النبلاء : ٢١/ ٢١٨ ، والشذرات : ٦/ ٤٨٧ .

(٤) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ١٢/ ١٠١ ، وتاريخ الإسلام : ٥٨٩/ ٣٤٧ ، والعبر : ٤/ ٢٦٩ ، ووفيات الأعيان : ٥/ ٢٠٣ ، وسير أعلام النبلاء : ٥/ ٢٠٣ـ ٢١/ ٢٣٧ ، والشذرات : ٦/ ٢٨٨ .

(٥) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ١٢/ ٩٥ـ٩٦ ، وتاريخ الإسلام : ٥٨٩/ ٣٥١ ، والعبر : ٤/ ٢٧٠ ، وسير أعلام النبلاء : ٢١/ ٢٧٨ ، والشذرات : ٦/ ٤٨٨ ، ومصادر ترجمته تفوق الحصر ـ رحمه الله ـ .

ومات بقلعة دمشق في صفر ، وهو مدفون بتربته بالكلاَّسة[1] رحمه الله ، فلقد غشي أهلَ دمشق يوم موته من البكاء والعويل والضَّجيج ما لا يعبّر عنه ؛ حتى كأَن الدُّنيا كُلَّها تصيح صوتاً واحداً ، وعظُم الأَسف واشتدَّ القلق . افتتح بسيفه وبإِخوته بلاداً من اليمن إلى الموصل ، ومن إِطْرَابُلُس الغرب إِلى أَسوان ، وخلّف سبعة عشر ابناً : منهم العزيز صاحب/ مصر ، والأَفضل صاحب دمشق ، والظَّاهر صاحب [١٦٧/أ] حلب ، وآخرهم وفاةً تُورَان شاه ، بقي حتى أَخذ هلاكو حلب ، وله بنت واحدة ، وفيه يقول الشَّاعر[2] :

أَرى النَّصر مقروناً برايتك الصَّفْرا فَسِر واملِك الدُّنيا فأَنت بها أَحرى

/ سنة تسعين وخمسمئة ١٠٢/٢

● فيها كانت وقعة مشهورة بين السلطان شِهَاب الدِّين صاحب غَزْنَةَ وبين صاحب الهند بنارس ، وولاية هذا الكافر إِلى حد الصّين ، فجمع وحشد وأَقبل ومعه سبعمئة فيل ، فالتقى الجمعان على نهر ماخون[3] ، قال ابن الأَثير : وكانت الكفار على ما قيل أَلف أَلف نفس ، فانتصر شهاب الدّين وكثر القتل في الهنود ، وقُتل بنارس ، وغنم شهابُ الدين خزائنه وأَخذ له سبعين فيلاً[4] .

● وفيها أَرسل الخليفةُ خُوَارَزْمَ شاه ليحارب طُغْرُل ، فسار بجيوشه فهزَم

---

(١) لصيقه للجامع الأموي من جهته الشمالية ، وله باب إليها ، أنشأها نور الدين زنكي سنة ٥٥٥ هـ . وسميت كذلك لأن موضعها كان يعمل فيه الكلس عند بناء الجامع ، انظر منادمة الأطلال : ١٤٤ .

(٢) هو الحسن بن سعيد بن عبد الله الشاشاني ، الملقب علم الدين ، كان فقيهاً غلب عليه الشعر مدح صلاح الدين بقصيدة أولها :

أرى النّصر . . . . البيت المذكور ومنها :

يمينُك فيها اليُمن واليُسر في اليسرىٰ فبشرى لمن يرجو النّدىٰ بهما بشرىٰ

مات سنة (٥٩٩) هـ ، انظر وفيات الأعيان : ٢/ ١١٣ـ١١٤ .

(٣) في الكامل في التاريخ : (نهر ماجون) . وهو نهر كبير يقارب دجلة .

(٤) انظر الكامل في التاريخ : ١١/ ١٠٥ ، وتاريخ الإسلام : ٥٩٠/ ٩٢ .

طُغْرُلَ[1] وقتله ، وبعث برأسه إلى بغداد ، فبعث الخليفة إليه بالتقليد وبخلع السَّلطنة .

● وفيها توفي شيخ القرّاء أَبو محمد القاسم[2] بن فِيُّره بن خلف الرُّعَيْني الشّاطبي ناظم « الشّاطبية » ، وله اثنتان وخمسون سنة .

سنة إحدى وتسعين وخمسمئة

● فيها كانت وقعة الزَّلاَّقة فكانت ملحمة مشهورة بالأَندلس بين السلطان يعقوب المُؤمني وبين أَلْفَنَش سلطان أَكثر الأَندلس/ فكان المسلمون مئتي أَلف ما بين فارس [١٦٧/ب] وراجل ، وأَلْفَنَش في مائتي أَلف وأَربعين أَلفاً ، فنصر الله دينه وانهزم أَلْفَنَش في عدد قليل ، واستغنى المسلمون إلى الأَبد .

● قال أَبو شامة : كان عدَّة القتلى من الفرنج مئة أَلف وستة وأَربعين أَلفاً ، وأُسر ثلاثون أَلفاً ، وأَخذ المسلمون من خيلهم ثمانين أَلف فرس ومن البغال مئة أَلف ، وبيع الأَسير/ بدرهم ، والحصان بخمسة دراهم ، والحمار بدرهم ، وكانت الوقعة [١٠٣/٢] في تاسع شعبان[3] .

سنة اثنتين وتسعين وخمسمئة

● فيها قدم الملك العزيز من مصر ومعه عمُّه العادل فنازل دمشق يحاصر أَخاه الأَفضل ، فخامر العسكرُ وفتحوا دمشق ودخل العزيز وعمه معه ، ثم رجع العزيز

---

(١) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ١٢/ ١٠٦ ، وتاريخ الإسلام : ٥٩/ ٩٣ ، وسير أعلام النبلاء : ٢١/ ٢٦٧ ، والشذرات : ٦/ ٤٩٣ .

(٢) انظر ترجمته في وفيات الأعيان : ٤/ ٧١ ، وتاريخ الإسلام : ٥٩٠/ ٣٨٤ ، والعبر : ٤/ ٢٧٣ ، وسير أعلام النبلاء : ٢١/ ٢٦١ ، وطبقات الشافعية للسبكي ، ٧/ ١٧٠ ، وغاية النهاية : ٢/ ٢٠ ، وبغية الوعاة : ٢/ ٢٦٠ ، والشذرات : ٦/ ٤٩٤ .

(٣) انظر الكامل في التاريخ : ١٢/ ١١٣ ، والعبر : ٤/ ٢٧٥ ، والشذرات : ٦/ ٥٠٠ .

وأَقام العادل فاستولى على دمشق ، وأَخرج منها أَولادَ أَخيه صلاح الدِّين ، وأَعطى الأَفضل صَرْخَد[1] .

● وفيها وصل خُوَارَزم شاه تُكُش إِلى همذان ، وبعث يطلب السّلطنة وأَن يصلح دار السّلطنة لينزلَها ويحكم ، فانزعج النّاصر .

● وغَلَتِ الأَسعار .

● وفيها كسر السلطانُ يعقوب بن عبد المؤمن أَلْفَنَشَ ، وكان جمعَ الفرنج وأَقبل ليأْخذ بالثأر . فهزمه السلطان يعقوب وساق خلفه إِلى طُلَيْطِلة ونازلها وضيّق عليها ، ورماها بالمنجنيق ، ولم يبقَ إِلا أَن يفتحها ، فخرجت إِليه أُم أَلْفَنَش وبناتُه يبكين فَرَقَ لهن ، ومَنَّ عليهم بالبلد ـ ولو فتحه لفتح إِلى مدينة النّحاس ـ وهادن أَلْفَنَشَ مدّة ، فَعَل ذلك لأَنّ ابن غانية[2] خرج عليه بأَفريقيّة وأَخذ بعض البلاد[3] .

سنة ثلاث وتسعين وخمسمئة

● في شوّال أَخذ الملك العادل يَافا بالسَّيف وهدمها .

● فنازلت الفرنج بَيْرُوت/ ثم ملكوها بلا كلفة ، وهرب نائبها عز الدِّين سامة [١٦٨/أ] إِلى صَيّدا وتركها[4] .

● وفيها مات سيف الإسلام طُغْتِكين[5] أَخو السّلطان صلاح الدِّين صاحب اليمن ، وملك بعده ابنه إِسماعيل فظلم وغشم ، ورام الخلافة وتلقّب بالهَّادي .

● / وفيها مات مقرىء العراق أَبو بكر عبد الله[6] بن منصور الواسطي بن ٢/ ١٠٤

---

(١) انظر الكامل في التاريخ : ١٢/ ١١٨ .

(٢) هو علي بن إِسحاق الملثم الميورقي . انظر الكامل في التاريخ : ١٢/ ١١٦ .

(٣) انظر الكامل في التاريخ : ١٢/ ١١٦ في حوادث سنة ٥٩١ .

(٤) انظر الكامل في التاريخ : ١٢/ ١٢٦ ، وفيه : (أسامة) .

(٥) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ١٢/ ١٢٩ ، ووفيات الأعيان : ٢/ ٥٢٣ ، والعبر : ٢/ ٥٢٣ ، وسير أعلام النبلاء : ٢١/ ٣٣٣ ، والشذرات : ٦/ ٥١٠ .

(٦) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ١٢/ ١٣٠ ، والعبر : ٤/ ٢٨١ ، وسير أعلام =

الباقِلاَّني تلميذ القَلاَنسي ، وله ثلاث وتسعون سنة .

● ومُسند بغداد أَبو القاسم يحيى[1] بن بَوْش[2] الأَزجي ، غُصَّ بلقمة فمات ، وله تسعون سنة .

سنة أَربع وتسعين وخمسمئة

● فيها هاجت الفرنجُ وحاصروا تِبْنين . وانتشروا في الساحل ؛ فجاء عسكرُ مصر ، ثمّ وقعت الهدنة ، وأُبرمت مدة خمس سنين ونصف .

● وفيها أَخذ علاءُ الدِّين خُوارَزْم شاه بخارى من صاحب الخِطَا بعد حروب وخطوب ، وقتل خلق من الخِطا[3] .

● وفيها حاصر العادلُ مَارِدِين أَشهراً ، وكاد أَن يفتحها ، وأَخذ الرَّبَض[4] .

● وفيها مات زاهد الوقت أَبو علي الحسن[5] بن مسلم الفارسي[6] البغدادي ، وقد بلغ التسعين .

= النبلاء : ٢١/٢٤٦ ، والشذرات : ٦/٥١٤ .

(١) انظر ترجمته في العبر : ٤/٢٨٣ ، وسير أعلام النبلاء : ٢١/٢٤٣ ، والشذرات : ٦/٥١٦ .

(٢) في « ط » : (يونس) . وهو تحريف . وأثبت ما في مصادر ترجمته .

(٣) انظر الكامل في التاريخ : ١٢/١٣٥ .

(٤) المصدر نفسه : ١٢/١٣٨ .

(٥) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ١٢/١٣٨ وفيه : القادسي ، والقادسية التي ينسب إليها قرية بنهر عيسى من أعمال بغداد ، وهو تحريف ، فالقرية المذكورة تسمّى الفارسيّة ، والعبر : ٤/٢٨٣ ، وسير أعلام النبلاء : ٢١/٣٠١ ، والمنهج الأحمد : ٤/٧ ، والشذرات : ٦/٥١٧ .

(٦) الفارسي نسبة إلى قرية يقال لها : الفارسية ، وهي منسوبة إلى رجل يقال له : فارس : وهي قرية غناء ذات بساتين مونقة ورياض مشرفة على ضفة نهر عيسى . ينسب إليها الشيخ : مسلم بن الحسن بن أبي الجود الفارسي ثم الحوري ، مات سنة ٥٩٤ هـ ، ويلاحظ أنه هو ولكنّ الاسم تغيّر بالتقديم والتأخير . فليحرر . انظر معجم البلدان ٤ : ٢٢٨ .

● وفيها مات صاحب سِنْجَار عماد الدين زَنْكي[1] بن مَوْدود بن الأَتابك زَنْكي ، وكان مُزَوَّجاً بابنة عَمِّه نور الدِّين الشهيد ، وتملّك بعده ابنه محمد .

سنة خمس وتسعين وخمسمئة

● فيها مات صاحب المغرب يعقوب[2] ، وقام بعده ابنه محمد .

● ومات صاحب مصر العزيز عثمان[3] ابن السلطان صلاح الدِّين ، فسار الأَفضلُ أَخوه إِلى مصر فملَّك ولدَ أَخيه صبياً ، وصار أَتابكه ، ثم أَخذ جيوش مصر ، وأَقبل إِلى دمشق/ وحاصرها ، وبالغ وأَحرق الحواضر/ وفعل كل قبيح ، ثم[١٦٨/ب] دخل البلد وفرح به العامة ، ووصل أَصحابه إِلى باب البريد ، فحمل عليهم أَصحابُ ٢/ ١٠٥ الملك العادل وأَخرجوهم ، ثم ضعف الأَفضل وطال الحصار .

ودخلت سنة ست وتسعين وخمسمئة

● فمات فيها خُوَارَزْم[4] شاه تُكُش ، وتملك بعد خُوَارَزْم شاه محمدُ بن تُكُش .

● وكان الحصار باقياً على دمشق ، والأَفضل وأَخوه الظاهر غازي بعساكرهم قد حفروا عليهم خندقاً من أَرض اللَّوان[5] إِلى البلد . وعظم الغلاء بدمشق .

● ونفدت خزائن العادل على جنده ، وتبدّل المسلمون بحرب الفرنج حرب

---

(١) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ١٢/ ١٣٢ ، والعبر : ٤/ ٢٨٣ ، والشذرات : ٦/ ٥١٨ .

(٢) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ١٢/ ١٤٥ ، ووفيات الأعيان : ٧/ ٣ ، والعبر : ٤/ ٢٨٩ ، وسير أعلام النبلاء : ٢١/ ٣١١ ، والشذرات : ٦/ ٥٢٥ .

(٣) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ١٢/ ١٤٠ ، ووفيات الأعيان : ٣/ ٢٥١ ، والعبر : ٤/ ٢٨٦ ، وسير أعلام النبلاء : ٢١/ ٢٩٢ ، والشذرات : ٦/ ٥٢١ .

(٤) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ١٢/ ١٥٦ ، والعبر : ٤/ ٢٩٢ ، وسير أعلام النبلاء : ٢١/ ٣٣٠ ، والشذرات : ٦/ ٥٢٩ .

(٥) من أرض دمشق ، تقع اليوم بكفرسوسة .

بعضهم بعضاً ؛ ثم نجدَ العادلَ ولدهُ الكامل وأَحضر له أَربعمئة أَلف دينار ، فتقوّى بها ، ووقع [الخلاف][1] بين الأَفضل والظَّاهر على مملوك مليح للظَّاهر أَخذَهُ الأَفضلُ وأَخفاه ، فترحّلا ، وقوي الشتاء وردّ الأَفضلُ إِلى مصر ، فأَسرع العادلُ فتبعَه ولحقه عند الغرابى ، وتقدم العادل فدخل القاهرة وملكها ، ورجع الأَفضل إِلى صَرْخَد منحوساً ، ثم سلطن العادلُ ولدَه الكامل بمصر وخطبوا له ، وكان المصريون في شغل عن الملك بنقص النّيل ، وأَقبل القحط والوباء المؤلم المُفْرِط ، وخربت ديار مصر وجلا عنها أَهلها ، واشتد البلاء في السنة الآتية ، وأَكلوا لحوم الآدميين ، وكُسِر النيل عن ثلاثة عشر ذراعاً ينقص شيئاً أَو يزيد[2] .

● وفيها مات القاضي الفاضل ؛ وهو عبد الرحيم[3] بن علي البيساني[4] ثم المصري ، كاتب السّرِّ ، وإِليه انتهت براعة التَّرَسُّل ، وعاش سبعاً وستين سنة .

[١٦٩/أ] ● وفيها/ مات مُسند العصر أَبو الفرج عبد المنعم[5] بن عبد الوهاب بن كُلَيب ببغداد ، وله ستّ وتسعون سنة .

٢/١٠٦

/ سنة سبع وتسعين وخمسمئة

● دخلت مفترسةً لأهل مصر ، وأَكثر قرى الإقليم لم يبق بها آدمي ، وكان يخرج من القاهرة في اليوم نحو خمسمئة جنازة ، وأَما بظاهرها فلا عدد لهم ، فدخل تحت قلم الحشريّة في نحو سنتين مئة أَلف وأَحد عشر أَلف ميت إِلا شيئاً يسيراً ، وهذا

---

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) انظر الكامل في التاريخ : ١٢/ ١٥٥ ، والشذرات : ٦/ ٥٢٨ .

(٣) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ١٢/ ١٥٩ ، ووفيات الأعيان : ٣/ ١٥٨ ، والمختار من تاريخ ابن الجزري للذهبي : ٧٤ ، والعبر : ٤/ ٢٩٣ ، وسير أعلام النبلاء : ٢١/ ٣٣٨ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٧/ ١٦٦ ، والشذرات : ٦/ ٥٣٠ .

(٤) في « م » : (الشيباني) وهو تحريف ، وأثبت ما في مصادر ترجمته .

(٥) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ١٢/ ١٥٩ ، ووفيات الأعيان : ٣/ ٢٢٧ ، والعبر : ٤/ ٢٩٣ والمنهج الأحمد : ٤/ ٩ ، وسير أعلام النبلاء : ٢١/ ٢٥٨ ، والشذرات : ٦/ ٥٣٤ .

شيء قليل بالنسبة إِلى من مات في إِقليم مصر ، فلقد كان في بلد أَربعمئة نول للحياكة فلم يبق بها نافخ نار[1] .

● ثم كانت بالشّام الزّلزلة العظمى التي كادت لها الأَرض تسير سيراً والجبال تمور موراً ، وما ظنّ الناس إِلا أَنها القيامة ؛ جاءت دفعتين دامت الواحدة مقدار ساعة أَو أَزيد ، وقيل إِن صفد لم يبقَ بها سوى رجل ، ونابلس لم يبق بها حائط[2] .

● ومات بمصر خلق كثير تحت الرَّدم[3] .

● وفيها عاد الأَفضل والظّاهر إِلى محاصرة دمشق ، وبها المعظّم عيسى بن العادل ، وزحفوا عليها وبقي الحصار شهرين ، ثم وقع الخلف بن الأَخوين فترحلوا[4] .

● وفيها قُتِلَ باليمن المعز إِسماعيل[5] بن سيف الإِسلام .

● ومات بأَصبهان مُسندها أَبو المكارم أَحمد[6] بن محمد اللَّبَّان المعدّل .

● وببغداد شيخ الوقت العَلاَّمة جمال الدِّين أَبو الفرج عبد الرحمن[7] بن علي بن الجوزي ، صاحب التصانيف .

---

(١) انظر الكامل في التاريخ : ١٢/ ١٧٠ ، والمختار من تاريخ ابن الجوزي : ٧٤ـ٧٥ ، والشذرات : ٦/ ٥٣٦ .
وقلم الحشَرية : الذين يهلكون عادة بوباء أو جائحة .

(٢) انظر المختار من تاريخ ابن الجزري : ٧٥ .

(٣) انظر الشذرات : ٦/ ٥٣٦ .

(٤) انظر الكامل في التاريخ : ١٢/ ١٦٠ .

(٥) انظر ترجمته في الإشادة : ٣١١ في وفيات (٥٩٨) ، والعبر : ٤/ ٣٠١ ، والشذرات : ٦/ ٥٤٥ في وفيات (٥٩٨) ، واسمه إسماعيل بن طغتكين بن أيوب .

(٦) انظر ترجمته في العبر : ٤/ ٢٩٧ ، وسير أعلام النبلاء : ٢١/ ٣٦٢ ، والشذرات : ٦/ ٥٣٦ .

(٧) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ١٢/ ٧١ ، ووفيات الأعيان : ٣/ ١٤٠ ، والعبر : ٤/ ٢٩٧ ، وسير أعلام النبلاء : ٢١/ ٣٦٥ ، والمنهج الأحمد : ٤/ ١١ ، والشذرات : ٦/ ٥٣٧ :

[١٦٩/ب] ● وبدمشق العلاّمة/ المنشىء البليغ عماد الدِّين محمد[1] بن محمد بن حامد الأَصبهاني الكاتب الوزير ، وله ثمان وسبعون سنة .

سنة ثمان وتسعين وخمسمئة

● وفيها كمل النّيل وتناقص الغلاء والموت بمصر ، ولكن خفّ الناس جداً[2] .

١٠٧/٢ ● / وفيها مات مُسند الشّام أَبو طاهر بركات[3] بن إِبراهيم الخُشُوعي عن تسع وثمانين سنة .

● وقاضي القضاة محيي الدِّين أَبو المعالي محمد[4] ابن قاضي القضاة زكي الدِّين علي ابن قاضي القضاة المنتجب محمد بن يحيى القُرَشي الدمشقي ، وله ثمان وأَربعون سنة .

● ومُسند مصر أَبو القاسم هبة الله[5] بن علي البُوصِيرِي ، وله اثنتان وتسعون سنة .

---

(١) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ١٢/ ١٧١ ، ووفيات الأعيان : ٥/ ١٤٧ ، والعبر : ٤/ ٢٩٩ ، وسير أعلام النبلاء : ٢١/ ٣٤٥ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٦/ ١٧٨ ، والشذرات : ٦/ ٥٤١ .
ويعرف بالعماد الأصبهاني .

(٢) انظر تاريخ الخلفاء : ٥٣٦ .

(٣) انظر ترجمته في العبر : ٤/ ٣٠٢ ، وسير أعلام النبلاء : ٢١/ ٣٥٥ ، والشذرات : ٦/ ٥٤٥ .

(٤) انظر ترجمته في وفيات الأعيان : ٤/ ٢٢٩ ، والعبر : ٤/ ٣٠٥ ، وسير أعلام النبلاء : ٢١/ ٣٥٨ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٦/ ١٥٧ ، والشذرات : ٦/ ٥٤٦ .

(٥) انظر ترجمته في وفيات الأعيان : ٦/ ٦٧ ، والعبر : ٤/ ٣٠٦ ، وسير أعلام النبلاء : ٢١/ ٣٩٠ ، والشذرات : ٦/ ٥٥٠ .
وفي « ط » : اسمه (عبد الله) وهو تحريف .

سنة تسع وتسعين وخمسمئة

● في أَولها ماجت النجوم ببغداد وتطايرت شبه الجراد ، ودام ذلك إِلى الفجر ، وضج الخلق بالابتهال إِلى الله[1] .

● وفيها مات سلطان الهند وغَزْنة غِياث الدّين محمد[2] بن سام الغُورِي ، وكان عادلاً حازماً واسع الممالك[3] ، بنى المساجد والمدارس .

سنة ستمئة

● فيها دخلت مراكب الفرنج إِلى فُوّة[4] فاستباحوها ورجعوا[5] .

● وفيها خرج صاحب سيس فنازل أَنطاكيّة وحاصرها مدة ، وبها الفرنج ، فنجدهم عسكرُ حلب/ فترحّلَت الأَرمن . [١٧٠/أ]

● وفيها مات المُحَدِّث بهاء الدين أَبو [محمد] القاسم[6] بن الحافظ بن عساكر عن نيّف وسبعين سنة .

● ومُحَدِّث خراسان أَبو سعيد عبد الله[7] بن عمر بن أَحمد بن الصَّفّار

---

(١) انظر تاريخ الخلفاء : ٥٣٨ ، والشذرات : ٦/ ٥٥١ .

(٢) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ١٢/ ١٨٠ ، والمختار من تاريخ الجزري : ٨١ ، والإشارة : ٣١٣ وفيه : (العَوَريّ) وهو تطبيع ، والعبر : ٣٠٨/٤ ، وسير أعلام النبلاء : ٢١/ ٣٢٠ ، والشذرات : ٦/ ٥٥٦ .

(٣) في « ط » (الملك) . وهما بمعنى واحد .

(٤) بليدة على شاطىء النيل قرب رشيد . انظر معجم البلدان : ٤/ ٢٨٠ .

(٥) انظر الكامل في التاريخ : ١٩٨/١٢ ، والمختار من تاريخ الجزري : ٨٨ .

(٦) انظر ترجمته في العبر : ٣١٤/٤ ، وسير أعلام النبلاء : ٤٠٥/٢١ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٣٥٢/٨ ، والشذرات : ٦/ ٥٦٤ ، وما بين الحاصرتين زيادة من مصادر ترجمته .

(٧) انظر ترجمته في العبر : ٣١٢/٤ ، وسير أعلام النبلاء : ٤٠٣/٢١ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ١٥٦/٨ ، والشذرات : ٦/ ٥٦١ .

النّيسابوري ، وله اثنتان وتسعون سنة .

● وحافظ عصره أَبو محمد عبد الغني[1] بن عبد الواحد بن علي المقدسي الحنبلي بمصر ، وله تسع وخمسون سنة .

١٠٨/٢ ● وفيها أَقبلت جيوش الفرنج في البحر إِلى عَكّا على عزم أَخذ القُدْس ، فبرز/ الملِكُ العادل ونزل على الطُّور ، وأَتته العساكر تنجده ، فأَخذت الفرنجُ تُغِيرُ على النّواحي ، واستمر الحال أَشهراً[2] .

● وفيها وفي حدودها ما زالت الروم حاكمة على القسطنطينية ، وهي مدينة كبيرة عظيمة ، فقصدتها الفرنجُ فحاصروها إِلى أَن ملكوها ، فدامت الفرنج حاكمة عليها إِلى سنة ستين وستمئة ، فتجمعت الرُّوم ، وقهروا الفرنج واستولوا عليها[3] .

سنة إحدى وستمئة

● فيها كان الحريق العظيم بدار الخلافة ببغداد ، وكان منظراً مهولاً لم يسمع بمثله[4] .

● قال أَبو شامة : قيمة ما احترق ثلاثة آلاف أَلف دينار وسبعمئة أَلف دينار .

● وفيها أَغارت الفرنج على حمص وحماة وأَسروا وسَبَوا[5] .

● وفيها حاصر الحلبيُّون المَرْقَب ، وكادوا يفتحونها لولا قتل مقدّمهم مبارز الدِّين [أَقجُبَا][6] جاء سهم فقتله ، ثم هزمت فرنج طَرَابُلُس الحلبيّين وقُتِلَ خلقٌ من

---

(١) انظر ترجمته في العبر : ٤/ ٣١٣ ، وسير أعلام النبلاء : ٢١/ ٤٤٣ ، والمنهج الأحمد : ٤/ ٥٣ ، والشذرات : ٦/ ٥٦١ .
(٢) في « ط » : (شهراً) .
(٣) انظر الكامل في التاريخ : ١٢/ ١٩٠ وما بعدها .
(٤) انظر الكامل في التاريخ : ١٢/ ٢٠٦ .
(٥) انظر الشذرات : ٧/ ٥ .
(٦) انظر مفرج الكروب لابن سالم الحموي : ٣/ ١٦٥ ، وما بين الحاصرتين مستدرك منه .

المسلمين ، وطمعت الفرنج في البلاد ، ثم غزاهم الملك العادل فيما بعدُ ، وصالحهم .

● / وفيها توفي بمصر مُسندها أَبو عبد الله[1] الأَرْتَاحيّ[2] ، رحمة الله عليه . [١٧٠/ب]

سنة اثنتين وستمئة

● فيها أَغارت الأَرمن على أَعمال حلب ، فتسارع إِليهم العسكر ، فبيّتوا العسكر وهزموهم ، وذهب الملاعين بالغنائم[3] .

● / وفيها أَقبلت الكُرْجُ فاستباحوا أَعمال خِلاَط ، ثم عمل العسكر والمُطَّوِّعَةُ معهم وقعةً فقتلوا في الكُرْجِ قتلاً ذريعاً ، ثم تزوّج صاحب أَذربيجان أَبو بكر بن الهَلوان بابنة ملك الكُرْج وهي نصرانيّة وهو مدمن للخمر[4] . ٢/ ١٠٩

● وفيها أَلحّ أَيْدَغْمُش صاحب أَصبهان والريّ على الإِسماعيلية ليستأَصل شأْفتهم ، فقتلَ وأَسر وافتتَحَ من حصونهم خمسة ، وعزم على حصار الأَلَمَوت ، ثم التقى فرقةً من الخُوَارَزْمية فكسرهم[5] .

● وفيها تتابعت الغارات من صاحب سيس ابن ليون على البلاد الحلبيّة وهابته العساكر[6] .

● وفيها مات سلطان غَزْنَة والهند شهاب الدِّين محمد[7] بن سام الغُوريّ ؛ قتلته

---

(١) انظر ترجمته في العبر : ٥/ ٢ ، وسير أعلام النبلاء : ٤١٥/٢١ ، والمنهج الأحمد : ٤/ ٧٠ ، والشذرات : ٧/ ١١ .
واسمه : محمد بن حَمْد .

(٢) في « م » : (الأربَاحي) وهو تحريف ، ونسبتُه إلى حصن من أعمال حلب (أرتاح) .

(٣) انظر الكامل في التاريخ : ٢٣٨/١٢ ، وإعلام النبلاء : ١٦٨/٢ .

(٤) انظر الكامل في التاريخ : ١٢/ ٢٤٠ ، والمختار من تاريخ ابن الجزري : ٩٠ .

(٥) انظر الكامل في التاريخ : ٢٣٨/١٢ .

(٦) انظر الكامل في التاريخ : ٢٣٨/١٢ ، وإعلام النبلاء : ١٦٨/٢

(٧) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ٢١٧/١٢ ، وسير أعلام النبلاء : ٣٢٢/٢١ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٨/ ٦٠ ، والشذرات : ٧/ ١٤ .

الإسماعيلّية بمخيَّمه ، قتلوا أولاً بعض الحرس فوقع الصياحُ ، وثار إليه الحرسُ من مراكزهم وأخلوها ، فهجمت الإسماعيلّية على السُّلطان فقتلوه ونجَوْا ، فلما عاد أصحابه وجدوه قتيلاً على مصلاَّه وهو ساجد ، فوضعوه في محفّته ، وساروا وكتموا موته ، وكانت الخزانة على ألفي جمل ، وكان ملكاً حازماً شجاعاً مجاهداً ، حسن السّيرة كثير الفتوحات ، كانت دولته أكثر من أربعين سنة ، رحمة الله عليه .

سنة ثلاث وستمئة

[١٧١/أ] ● / فيها قدم بغداد للحجّ شيخ الحنفيّة برهان الدِّين صدرجهان[1] وفي صحبته ثلاثمئة فقيه .

/١١٠ ● وفيها كانت بخُرَاسَان حروبٌ عظيمة قروي فيها خُوَارَزْم شاه واتّسع ملكه/ وافتتح مدائن خراسان ، وقد التقى هو والملك سونج ، فلما التقى الجمعان حمل سونج وحده وساق إلى أن وصل إلى قدام خُوَارَزْم شاه ، فترجّل ورمى سيفه وقبّل الأرضَ وقال : العفو ، فتعجَّب خُوَارَزْم فظنَّ أنّه سكران[2] .

● وفيها مات مُسند أصبهان أبو جعفر محمد[3] بن أحمد بن نصر الصَّيْدلاني ، وله أربع وتسعون سنة ، رحمة الله عليه .

سنة أربع وستمئة

● فيها غزا خُوَارَزم شاه علاء الدِّين محمد بن تُكُش إلى ما وراء النهر بجيوش عظيمة ، فالتقاه صاحب الخطا ، وتمّت بينهم وقعات كبار آخرها انهزم المسلمون

---

(١) هو : برهان الدين صدر جهان بن أحمد بن عبد العزيز بن مازة البخاري رأس الحنفية ببخارى . انظر الكامل في التاريخ : ١٢/ ٢٥٧ .

(٢) انظر الكامل في التاريخ : ١٢/ ٢٤٥ ، والشذرات : ٧/ ١٧ ، وسونج هو : أميرشكار ، نائب غياث الدين محمود بالطالقان .

(٣) انظر ترجمته في العبر : ٥/ ٧ ، وسير أعلام النبلاء : ٢١/ ٤٣٠ ، والشذرات : ٧/ ٢٠ .

وأُسِرَ خلقٌ ، وأُسر السلطان خُوَارَزْم شاه مع أَمير أَسرهما خِطائيٌ ، فأَظهر السلطان أَنّه مملوك لذلك الأَمير وَقَلَّعَه خُفَّه ، فاحترم الخطائي ذلك الأَمير ، ثم بعد أَيام قال له الأَمير : إِني أَخاف أَن يظنّ أَهلي أَنيَ قُتِلْتُ فيقسمون أَموالي ، فَقَرِّرْ عليَّ شيئاً حتى أُبصر كيف أَعمل ، فقرَّرَه ، فقال : أَتأَذن لغلامي هذا يذهب ويحضر الذهب ؟ فأَذن له وبعث معه من يخفره إِلى خُوَارَزْم ، فنجا السلطان وتمت الحيلة ، وزيّنت بلاده وضربت البشائر . ثم إِنّ الخطائي قال للأمير : إِنّ سلطانكم عُدِمَ ، قال : أَو ما تعرفه ؟ قال : لا ، قال : هو غلامي الذي بعثته ، فعضّ الخطائي يده وبهت/[١٧١/ب] وقال : هلا كنت أَعلمتني حتى كنتُ سرتُ بين يديه وخدمته إِلى مقر مُلْكِه ؟ قال : خفت عليه ، قال : فانهض بنا إِلى خدمته ، فسارا جميعاً إِلى باب خُوَارَزْم شاه[١] .

● وفيها سار الملك العادل من مصر فنازل عَكّا وحاصرها ، فصالحه صاحبها وبذل له مالاً وأُسراء أَطلقهم ، ثم أَغار على أَعمال طَرَابُلُس[٢] .

● / وفيها مات المكبِّر[٣] أَبو علي حنبل[٤] بن عبد الله الرُّصَافي راوي المُسند ، ٢٠/١١١ وله ثلاث وتسعون سنة ، رحمة الله عليه .

سنة خمس وستمئة

● فيها كانت الزلزلة العظمى بنَيْسَابور ، فدامت أَيّاماً ، وهلك خلائق تحت الرّدم[٥] .

● وفيها أَخذت الكُرْجُ أَرْجيش[٦] وقتلوا أَهلها .

---

(١) انظر الكامل في التاريخ : ١٢/٢٦٣ـ٢٦٤ ، والشذرات : ٧/ ٢٣ .
(٢) انظر الكامل في التاريخ : ١٢/ ٢٧٣ .
(٣) في « ط » : (المعز) وفي « م » : (المعمَّر) . والتصويب من مصادر ترجمته ، وقد كان مكبّراً بجامع الرُّصافة .
(٤) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ١٢/ ٢٧٨ ، والعبر : ٥/ ١٠ ، وسير أعلام النبلاء : ٢١/ ٤٣١ ، والشذرات : ٧/ ٢٤ .
(٥) انظر الكامل في التاريخ : ١٢/ ٢٨٣ .
(٦) مدينة قديمة من نواحي إرمينية الكبرى قرب خِلاط ، وأكثر أهلها أرمن نصارى ، انظر معجم البلدان : ١/ ١٤٤ .

● وفيها غزا سلطان الرُّوم بلاد سيس ، وافتتح قلعة لهم .

● وفيها مات شيخ القراء بمصر أَبو الجود غِيَاث[1] بن فارس اللَّخْمي الضّرير ، وله سبع وثمانون سنة .

● ومُسند العراق أَبو الفتح محمد[2] بن أَحمد بن بُخْتيار بن علي المندائي[3] الواسطي ، وله ثمان وثمانون سنة .

سنة ست وستمئة

● فيها حاصرت الكُرْجُ خِلاطَ وكادوا أَن يفتحوها ، فركب ملك الكُرْج سكراناً وحمل على البلد فتقَنْطر به فرسه ، وتسارع إِليه المسلمون ، فأَسروه وقتلوا حوله جماعة فانهزم جيشه .

● وفيها سار العادل بجيوشه فنازل سِنْجَار ، وضربها بالمجانيق وأَلَحَّ عليها ، فعدّ ذلك من ذنوبه ؛ يدع غزو الفرنج بالشَّام ويقاتل على الدُّنيا[4] .

[١٧٢/أ] ● وفيها عبر خُوَارَزْم شاه جيحون في جحفل عظيم/ فالتقى الخِطا فكسرهم وقتل من الخطا مقتلةً عظيمةً لم يُسمع بمثلها ، وأُسِرَ سُلطانُهم طاينكوه ،/ وأُحْضِرَ إِلى بين يدي خُوَارَزْم شاه فأكرمه وأَجلسه معه على السرير ، ثم افتتح عدّة مدائن قهراً وصلحاً ، وكانت الخُوَارَزْمِيَّة فيهم ظلم وعسف وقبح سيرة كالتّتار سواء . [١١٢/٢]

● وفي هذا الوقت مبدأ ظهور التتار فإِنّهم كانوا ببادية الخِطا فلما سمعوا بالهزيمة العُظْمَى على الخِطَا قصدوهم مع القان كِشْلُوخان ، فكاتب صاحب الخِطا خُوَارَزْم شاه يقول : أَمَّا ما كان من أَخذك بلادنا وقتلك رجالنا فمعفوٌّ عنه ، فقد أَتانا عدوٌّ

---

(١) انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء : ٢١/ ٤٧٣ ، وغاية النهاية : ٢/ ٤ ، وبغية الوعاة : ١/ ٢٣٧ ، والشذرات : ٧/ ٣٣ .

(٢) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ١٢/ ٢٨٢ ، والعبر : ٥/ ١٤ ، وسير أعلام النبلاء : ٢١/ ٤٣٨ ، وغاية النهاية : ٢/ ٥٦ ، والشذرات : ٧/ ٣٣ .

(٣) في « ط » : (الميداني) وهو تحريف . وأثبتُّ ما في مصادر ترجمته .

(٤) انظر الكامل في التاريخ : ١٢/ ٢٨٤ .

لا قِبَلَ لنا به ، فإن انتصروا علينا وأخذونا فلا دافع لهم عنك ، فالمصلحة أن تنجدنا عليهم ، فكاتبه خوارزم شاه : ها أنا قادم لنصركم ، وكاتب التّتار : إنني آت معكم لنستأصل الخِطا ، وسار بجيوشه إلى أن نزل عقب الفريقين يوهم كلّ فرقة أنّه لها كمين ، فوقع المصاف فانهزمت الخِطا ، فمال خُوَارَزْم شاه فصاروا من عسكره : أعني الخِطا ، ثم إنّه راسل كِشْلُوخان ليقاسمه مملكة الخِطا فأجابه : إن قنعت بالمسالمة وإلا فسوف ترى!! فأخذ جند خُوَارَزْم شاه يتخطّفون التّتار ويسرقونهم ويبيِّتُونهم ، فبعث إليه كِشْلُوخان : ليس هذا فعل الملوك هذا فعل اللّصوص ، فإن كنت ملكاً فاعمل مصافاً ، فأخذ يغالطه ويراوغه لكنّه علم أنّه لا طاقة له بالتتار ، فأمر أهل ممالكه من ناحية الخِطا كأهل فَرْغانة ، والشَّاش ، وأسبيجاب بالجلاء/[١٧٢/ب] والانجفال إلى بُخارى وسَمَرْقند إلى أن أخلى تلك البلاد النزهة العامرة ، وخرّبها وصيّرها مفاوز ، خوفاً من أن يملكها التتار ويجاوروه ، ثم اتّفق خروج جنكيزخان وجيوشه الذين أبادوا خُرَاسَان فاشتغل كِشْلُوخان بحربهم مدة[1] .

● وفيها توفي العَلاّمة فخر الدِّين أبو عبد الله محمد[2] بن عمر التَّيمي البَكْري/ ١١٣/٢ الرّازي ابن خطيب الرَّيّ الشّافعي المتكلّم ، صاحب التّصانيف في التّفسير والطّب والفلسفة ، يوم الفطر ، وله اثنتان وستون سنة .

● وفيها مات العَلاّمة مجد الدِّين أبو السّعادات المبارك[3] بن محمد بن محمد بن الأثير الشّيباني الجَزَري ، ثم الموصلي ، صاحب « جامع الأصول »[4]

---

(١) انظر الكامل في التاريخ : ٣٥٨/١٢ ، وكان أجّل الحديث عنها إلى سنة ٦١٧ هـ ، والمختار من تاريخ ابن الجزري : ٩١ .

(٢) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ٢٨٨/١٢ ، وسير أعلام النبلاء : ٥٠٠/٢١ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٣٣/٥ ، وطبقات المفسرين : ٨٦/١ ، والشذرات : ٤٠/٧ . وهو صاحب التفسير الكبير .

(٣) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ٢٨٨/١٢ ، ووفيات الأعيان : ١٤١/٤ ، وسير أعلام النبلاء : ٤٨٨/٢١ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ١٥٣/٥ ، والشذرات : ٤٢/٧ .

(٤) طبع عدة طبعات أفضلها التي قام بتحقيقها الأستاذ المُحَدِّث الشّيخ عبد القادر الأرناؤوط حفظه الله ، ثم أخرج الأستاذ المحقق محمود الأرناؤوط مع اثنين من المحققين « تتمة جامع =

و« غريب الحديث »[1] ، في آخر العام ، وله اثنتان وستُّون سنة وتسعة أَشهر .

● وفيها مات العلاَّمة مجد الدّين يحيى[2] بن الرّبيع الواسطي الشّافعي عن ثمان وسبعين سنة ، رحمة الله عليهم .

سنة سبع وستمئة

● فيها غزا الملك المعظم بعسكر دمشق الفرنجَ ، ونزل على الطُّور ، وبنى هناك قلعة منيعة غرِم عليها أَموالاً لا تحصى ، وكملت في سنة ونصف[3] .

● وفيها مات صاحب الموصل نور الدِّين أَرسلان[4] شاه بن عز الدِّين مسعود بن مودود بن الأَتابك ، وكان شهْماً مهيباً فيه جبروتٌ وظلمٌ ، وكانت دولته ثمانيةَ عشرَ عاماً ، بنى مدرسة للشّافعية في غاية الحسن ، وتملَّك بعده ابنُه عز الدِّين مسعود .

● وفيها مات مُسند أَصبهان/ أَبو الفخر أَسعد[5] بن سعيد بن روح التّاجر ، وله تسعون سنة . [١٧٣/أ]

● والمُسند أَبو المجد زاهر[6] بن أَحمد الثّقفي الأَصبهاني ، وله ست وثمانون سنة .

= الأصول » بإشراف الشيخ عبد القادر في أربع مجلدات ، ونشرتها دار ابن الأثير ببيروت .

(١) هو النهاية في غريب الحديث مطبوع بتحقيق الأستاذين طاهر أحمد الزواوي ود . محمود محمد الطناحي .

(٢) انظر الكامل في التاريخ : ٢٨٨/١٢ ، وتاريخ الإسلام : ٢٢٣/٦٠٦ ، وسير أعلام النبلاء : ٤٨٦/٢١ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ١٦٥/٥ ، وغاية النهاية : ٣٧٠/٢ ، والشذرات : ٤٥/٧ .

(٣) انظر تاريخ الإسلام : ٦٣/٦٠٧ .

(٤) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ٢٩١/١٢ ، ووفيات الأعيان : ١٩٣/١ ، وتاريخ الإسلام : ٢٢٧/٦٠٧ ، وسير أعلام النبلاء : ٤٩٦/٢١ ، والشذرات : ٤٦/٧ .

(٥) انظر ترجمته في تاريخ الإسلام : ٢٢٨/٦٠٧ ، والعبر : ٢١/٥ ، وسير أعلام النبلاء : ٤٩١/٢١ ، والشذرات : ٤٧/٧ .

(٦) انظر ترجمته في تاريخ الإسلام : ٢٣٣/٦٠٧ ، والعبر : ٢٢/٥ ، وسير أعلام النبلاء : ٤٩٣/٢١ ، والشذرات : ٤٨/٧ .

● ومُسند العراق العلاَّمة القدوة ضياء الدِّين أَبو أَحمد عبد الوهاب[1] بن علي بن علي ابن سُكَيْنة البغدادي ، وله ثمان وثمانون سنة .

● ومُسْند الوقت أَبو حفص عمر[2] بن محمد بن طَبَرْزَد الدّارْقَزِّي ، وله إِحدى وتسعون سنة .

● والعلاّمة إِمام النَّحو أَبو موسى عيسى[3] بن عبد العزيز الجُزُوليّ .

● والزّاهد الكبير/ أَبو عمر محمد[4] بن أَحمد بن محمد بن قُدامة الصَّالحي ٢/ ١١٤ الحنبلي واقف المدرسة المباركة ، وله ثمانون سنة .

سنة ثمان وستمئة

● فيها ثار أَمير مكة قَتادة هو وعَبِيده بمنًى على الركب العراقي فنهب الحجيج ، وقتل جماعة كثيرة ، وأَخذ للناس ما قيمته أَزيد من أَلف دينار ، ولم ينتطح فيها عنزان[5] .

● وفيها مات مسند خراسان أَبو الفتح منصور[6] بن عبد المنعم بن الفُراويّ ، وله ست وثمانون سنة .

---

(١) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ١٢/ ٢٩٥ ، وتاريخ الإسلام : ٦٠٧/ ٢٣٦ ، وسير أعلام النبلاء : ٢١/ ٥٠٢ ، وغاية النهاية : ١/ ٤٨٠ ، والشذرات : ٧/ ٤٨ .

(٢) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ١٢/ ٢٩٥ ، وتاريخ الإسلام : ٦٠٧/ ٢٤١ ، وسير أعلام النبلاء : ٢١/ ٥٠٧ ، والشذرات : ٧/ ٤٩ . وطبرزد : السُّكّر . وينسب إلى دار القزّ وهي محلّة ببغداد .

(٣) انظر ترجمته في وفيات الأعيان : ٣/ ٤٨٨ ، وتاريخ الإسلام : ٦٠٧/ ٢٤٤ ، وسير أعلام النبلاء : ٢١/ ٤٩٧ ، وبغية الوعاة : ٢/ ٢٣٦ ، والشذرات : ٧/ ٤٩ .

(٤) انظر ترجمته في تاريخ الإسلام : ٦٠٧/ ٢٤٧ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٢/ ٥ ، والمنهج الأحمد : ٤/ ٨٣ ، والشذرات : ٧/ ٥٠ .

(٥) انظر تاريخ الإسلام : ٦٠٨/ ٦٥ .

(٦) انظر ترجمته في تاريخ الإسلام : ٦٠٨/ ٢٨٢ ، والعبر : ٥/ ٢٩ ، وسير أعلام النبلاء : ٢١/ ٤٩٤ ، والشذرات : ٧/ ٦٤ .

سنة تسع وستمئة

● فيها تملّك أَليان صاحب عكا أَنطاكيّة ، وشنّ الغارة على التُّركمان ، فتجمَّعوا له وأَخذوا عليه المضيق ، وحُصر في واد فقتلوه ، وقتلوا أَكثر جنده[1] ـ ولله الحمد .

● وفيها كانت الوقعة المشهورة بالأَندلس ـ وتعرف بوقعة العُقَاب ـ بين السلطان محمد بن يعقوب المؤمني الملقّب بالناصر لدين الله وبين الفرنج فهزمهم الله لكن استشهد بها خلائق[2] .

[١٧٣/ب] ● / وفيها مات الملك الأَوحد أَيوب[3] بن العادل صاحب خِلاط ومَيّافَارِقِين ، وكان ظلوماً غشوماً ، وتملّك خِلاط بعده أَخوه الأَشرف .

سنة عشر وستمئة

● فيها خلص خُوَارَزْم شاه من الأَسر ، وذلك أَنّه كان منازلاً للتّتار ، فخاطر بنفسه ، وتنكَّر ولبس زيّ التّتار هو وثلاثة ، ودخل في التّتار ليكشف أُمورهم ، ٢/١١٥ /فاستنكروهم وأَمسكوهم ، فضربوا اثنين منهم حتى ماتا تحت الضّرب ولم يقرّا ، وضربوا خُوَارَزْم شاه والآخر ، ورسموا عليهما فهربا في اللّيل[4] .

● وفيها قُتِل السلطانُ أَيْدَغْمُش[5] صاحبُ الرَّيّ وهَمَذَان ، وكان قد قدم بغداد في العام الماضي فأَكرموه ، وكان يوم دخوله يوماً مشهوداً ، وأَعطاه الخليفة

---

(١) انظر تاريخ الإسلام : ٦٠٩/ ٩٧ . وفيه : (ألبان) بالباء وهو تحريف .
في « ط » : (حُصّل) . وهما يؤديّان المعنى .
(٢) انظر تاريخ الإسلام : ٦٩/ ٩٧ ، والشذرات : ٧/ ٦٨ .
(٣) انظر تاريخ الإسلام : ٦٠٩/ ٢٩٤ ، والعبر : ٥/ ٣١ ، والشذرات : ٧/ ٦٩ .
(٤) انظر العبر : ٥/ ٣٣ ، والشذرات : ٧/ ٧٤ .
(٥) انظر ترجمته في تاريخ الإسلام : ٦١٠/ ٣٢٢ ، والعبر : ٥/ ٣٤ ، والشذرات : ٧/ ٧٧ .

الكوسات واللّواء ، وكان قد خرج عليه مملوكه مَنْكُلِي ، ثم سار من بغداد فكبسه التركمان وقتلوه ، وحملوا رأسه إلى مَنْكُلِي ، فاستفحل أمر مَنْكُلِي وتمكَّن .

● وفيها مات صاحب المغرب والأَندلس السلطان الناصر أَبو عبد الله محمد[1] بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي ، وكانت دولته خمس عشرة سنة ، وكان أَشقر أَسيل الخدّ معتدل القامة ، بعيد الغَوْر طويلَ الصّمت ، شجاعاً فيه شحٌّ بالمال ، ثبت يوم وقعة العقاب وأَبلى بلاءً حسناً ، رحمة الله عليه .

سنة إحدى عشرة وستمئة

● / فيها افتتح خُوارَزْم شاه كَرْمَان والسِّنْد[2] . [١٧٤/أ]

● وفيها مات مُحَدِّثُ بغداد الحافظ عبد العزيز[3] بن محمود بن الأخضر ، وله سبع وثمانون سنة .

● ومُحَدِّثُ مصر ومفتيها الحافظ أَبو الحسن علي[4] بن المُفَضَّل المقدسي المالكي ، وله سبع وستون سنة .

سنة اثنتي عشرة وستمئة

● فيها سار الملك المسعود أَتْسِز ابن الملك الكامل ابن العادل إلى اليمن فأَخذها بلا كُلفة[5] .

---

(١) انظر ترجمته في تاريخ الإسلام : ٣٤١/٦١٠ ، والعبر : ٣٦/٥ ، وسير أعلام النبلاء : ٣٣٧/٢٢ ، والشذرات : ٨٠/٧ .

(٢) انظر الكامل في التاريخ : ٣٠٣/١٢ ، وتاريخ الإسلام : ٧/٦١١ .

(٣) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ٣٠٥/١٢ ، وتاريخ الإسلام : ٧١/٦١١ ، وسير أعلام النبلاء : ٣١/٢٢ ، والمنهج الأحمد : ١٠٧/٤ ، والشذرات : ٨٥/٧ .

(٤) انظر ترجمته في وفيات الأعيان : ٣٩٠/٣ ، وتاريخ الإسلام : ٧٧/٦١١ ، وسير أعلام النبلاء : ٦٦/٢٢ ، وحسن المحاضرة : ١٦٥/١ ، والشذرات : ٨٧/٧ .

(٥) انظر تاريخ الإسلام : ٩/٦١٢ .

● وفيها استولى خُوَارَزْم شاه على مملكة غَزْنَة ؛ هجم عليها فأخذها ، وهرب صاحبها[1] .

● وفيها مات الحافظ عبد القادر[2] الرُّهَاويُّ بحِرَّان ، وله ستّ وسبعون سنة .

١١٦/٢ ● / وشيخ الصّعيد الزّاهد القُدوة أبو الحسن علي[3] بن حُمَيْد بن الصبَّاغ .

سنة ثلاث عشرة وستمئة

● فيها تكاملت قلعةُ دمشقَ ، وعملت العوام في خندقها مدّةً .

● وفيها مات العلاّمة تاج الدّين أبو اليُمْن[4] الكِنْدِي بدمشق .

سنة أربع عشرة وستمئة

● فيها قدم خُوَارَزم شاه بجيش عَرَمْرَم ، فقيل : كانوا أربعمئة أَلف ، فوصل إلى همذان ليدخل بغداد ويحكم على الخليفة ، فاستعدّ الخليفة وأنفق الأموال وفرّق السلاح ، ثم راسله مع السُّهْرَوَرْدِي[5] فلم يحتفل به ولا أَذن له في الجلوس ، وقال

---

(١) انظر الكامل في التاريخ : ٣٠٩/١٢ ، وتاريخ الإسلام : ٩/٦١٢ .

(٢) انظر ترجمته في تاريخ الإسلام : ١٠٤/٦١٢ ، وسير أعلام النبلاء : ٧١/٢٢ ، والمنهج الأحمد : ١٠٩/٤ ، والشذرات : ٩٢/٧ .

(٣) انظر ترجمته في تاريخ الإسلام : ١١١/٦١٢ ، وسير أعلام النبلاء : ٥٨/٢٢ ، وحسن المحاضرة : ٢٤٥/١ ، والشذرات : ٩٦/٧ .

(٤) انظر ترجمته في وفيات الأعيان : ٣٣٩/٢ ، والكامل في التاريخ : ٣١٥/١٢ ، وتاريخ الإسلام : ١٣٤/٦١٣ ، وسير أعلام النبلاء : ٣٤/٢٢ ، والجواهر المضيّة : ٢٤٦/١ ، وغاية النهاية : ٢٩٣/١ ، وبغية الوعاة : ٥٧٠/١ ، والشذرات : ١٠٠/٧ .
واسمه : زيد بن الحسن بن زيد .

(٥) هو عمر بن محمد بن عبد الله ابن عمويه أبو حفص ، شهاب الدين القرشي التيمي البكري السُّهْرَوردي فقيه شافعي ، مفسر ، واعظ ، شيخ شيوخ بغداد ، ولد بسهرورد عام ٥٣٩ وكان الخليفة يوفده رسولاً إلى الجهات . مات سنة ٦٣٢ هـ ببغداد . =

للتّرجمان قل له : هذا الذي يبني عليه مالَهُ وجودٌ ، بل أَنا أَجيء أَقيم خليفة جيداً ، ثم إِن الله دفع شَرّه/ بثلوج عظيمة أَهلكت خيلهم ، وقلَّت عليهم الأَقوات فرجعوا[١٧٤/ب] خاسئين ، وكان معه سبعون أَلفا من الخِطا فهلك خلق بالثلج[١] .

● وفيها أَقبلت الفرنج بفارسهم وراجلهم من البحار وخرجوا إِلى عين جالوت ليأخذوا القُدْس ، فخاف العادل وعجزَ وتأَخّر ، فساقوا خلفه وأَوقعوا باليزك وأَفسدوا وقتلوا ، وتهيّأَ أَهل دمشق للحصار وتحصّنوا وغرّقوا أَرض داريّا ، واختبط الناس ، وبعث العادل البُرُدَ يستحثون عساكر البلاد ، وتأَخّر إِلى مَرْج الصُّفَّر ، وضجّ الخلق إِلى الله ، ثم تأَخّر الملاعين بما جاوزوه إِلى ناحية عَكّا بعد أَن حاصروا الطّور أَياماً ، ثم أَمر العادل بتخريب الطّور ، وسارت خمسمئة من الفرنج ليأْخذوا جزّين فأَخلاها أَهلها ، ثم كبسوا الفرنج ، فقتلوا/ أَكثرهم وأَسروا مقدّمهم ، ثم عزمت ١١٧/٢ الملاعين على قصد مصر في البحر لخلوّها من العساكر[٢] .

● وفيها توفّي قاضي القضاة بدمشق جمال الدِّين عبد الصّمد[٣] بن محمد بن الحرستاني ، وله أَربع وتسعون سنة ، روى الكثير وتفرّد ، وكان من قضاة العدل والتقوى ـ رحمة الله عليه .

سنة خمس عشرة وستمئة

● فيها نزلت الفرنج على دِمياط ، فجهّز العادل العساكر إِلى ابنه الكامل ليكشف عنها ، فأَقبل ونزل تجاه دِمياط ، فدام الحصار والقتال أَربعة أَشهر ، فمات الملك العادل[٤] في

= انظر الأعلام : ٥/ ٦٢ . وثمة مظان ترجمته .

(١) انظر الكامل في التاريخ : ١٢/ ٣١٦ ، وتاريخ الإسلام : ٦١٤/ ١٤ .

(٢) انظر الكامل في التاريخ : ١٢/ ٣٢٢ وما بعدها ، وتاريخ الإسلام : ٦١٤/ ١٥ وما بعدها .

(٣) انظر تاريخ الإسلام : ٦١٤/ ١٩٣ ، والعبر : ٥/ ٥٠ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٢/ ٨٠ ، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة : ٢/ ٧١ ، والشذرات : ٧/ ١٠٨ .

(٤) انظر ترجمته في وفيات الأعيان : ٥/ ٧٤ ، والكامل في التاريخ : ١٢/ ٣٥٠ ، وتاريخ الإسلام : ٦١٥/ ٢٤٧ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٢/ ١١٥ ، والشذرات : ٧/ ١١٧ . =

وسط الشِّدَّة واستراح ، فأَخذت الفرنج بُرْجَ السّلسلة من دمياط ، وهو بُرْج شاهق في [١٧٥/أ] وسط النيل ، ودمياط/ من شرقيّة والجيزةُ بحذائه من غربيّه ، وعلى جنبي البرج سلسلتان عظيمتان ، تمتدُّ هذه إِلى سور دمياط والأُخرى إِلى سور الجيزة ، وتقفل السّلسلتان فتمنع المراكب من العبور إِلى ديار مصر في النّيل[١] .

● وأَما المعظّم صاحب دمشق فخرَّبَ قلعة الطُّور وقلعة تبنين وبانياس من خوف استيلاء الفرنج عليها ، وأَدار الخمرَ والمكوسَ بدمشق واعتذر بقلّة المال عليه[٢] .

● وأَما الفرنج فطلعوا إِلى بَرّ دمياط فأَخلى لهم العسكر الخيام وانهزموا لهم ، ثم كرّوا عليهم وطحنوهم[٣] .

١١٨/٢ ● / وفيها مات صاحب الروم كَيْكَاوِس[٤] وكان ظالماً غاشماً .

● ومات صاحب الموصل عز الدّين مسعود[٥] الأَتابكي .

● وفيها اندفع السلطان خُوَارَزْم شاه بين يدي التّتار لَمَّا بلغه أَنهم قاصدون بلاد ما وراء النّهر ، وجاءته رسل جنكيز خان طاغية التّتار بهديّة مثل مِنْسكٍ ونحوه وطلب المسالمة ، وأَعلمه الرسول بأَنّ جنكيز خان قد ملك طُغْماج[٦] الصّين ، وأَشار بالمسالمة ، فأَعطاه خوارزم شاه معضدة جوهر ، وعاهده أَن يكون عيناً له ومناصحاً ، ثم سافرت التّجار وجاءت ، فظلم نائب بخارىٰ تُجَّار جنكيزخان وأَخذ أَموالهم ، فاستشاط جنكيزخان غضباً وأَرسل يهدّدُ خُوَارَزم شاه ، ويطلب منه أَن

= واسمه : محمد بن أيوب .

(١) انظر تاريخ الإسلام : ٦١٥/١٧ وما بعدها .

(٢) انظر تاريخ الإسلام : ٦١٥/١٩ .

(٣) انظر تاريخ الإسلام : ٦١٥/٢٠ .

(٤) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ١٢/٣٤٧ـ٣٥٠ ، وتاريخ الإسلام : ٦١٥/٢٠ و ٢٨٥ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٢/١٣٧ ، والشذرات : ٧/١١٦ .

(٥) انظر تاريخ الإسلام : ٦١٥/٢٠ و ٢٢٤ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٢/٧٧ ، والشذرات : ٧/١١٣ .

(٦) في « ط » : (طمغاج) بتقديم الميم ، والذي في الشذرات : : ٧/١١٨ : (طغماج) بتقديم الغين . وقال المحقق : مدينة مشهورة كبيرة من بلاد الترك ، انظر آثار البلاد وأخبار العباد : ٤١١ .

يسلّم إليه خاله نائب بخارى ، فأمر خُوَارَزم شاه بالرسل فقتلوا ، فيالها فعلة ما كان أَقبحها!! أَجرت كلُّ نقطة من دماء الرُّسل سيلاً من الدّماء[1] .

● وفيها مات العلاَّمة الرُّكن العميدي صاحب الجُست[2] واسمه محمد[3]/ بن[١٧٥/ب] محمد السَّمرقَنْدي .

● ومات بدمشق أَبو الفتوح محمد[4] بن محمد بن محمد البكري الصُّوفي ، وله ثلاث وتسعون سنة .

● وفيها مات السلطان الملك العادل[5] أَبو السَّلاطين الكامل والمعظم والأَشرف والصالح ، وغيرهم[6] ، سيفُ الدين أَبو بكر محمد بن أَيوب في جمادى الآخرة ، بعالقين[7] ، وحمل في المحفَّة إِلى دمشق ، وعاش تسعاً وسبعين سنة ،/ وكان ١١٩/٢ مولده ببعلبك ، وأَبوه والٍ عليها للأَتابك زَنْكي بن آقْسُنْقُر ، فدفن بقلعة دمشق أَربع سنين ، ثم نقل إِلى تربته ، وكان أَصغر من أَخيه السلطان صلاح الدين بنحو ثلاث سنين ـ رحمة الله عليهم أَجمعين .

---

(١) انظر الكامل في التاريخ : ١٢/ ٣٦٢ ، والمختار من تاريخ ابن الجزري : ٩٥ .

(٢) الجُسْت : هو علم الجدل وعلم المناظرة . والعميدي أول من كتب فيها ونسب الطريقة إليه ووضع كتاباً سماه « الإرشاد » . انظر كشف الظنون : ١/ ٥٨٠ .

(٣) انظر ترجمته في تاريخ الإسلام : ٦١٥/ ٢٤٣ ، والعبر : ٥/ ٥٧ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٢/ ٧٦ و٩٧ فقد ترجمه مرتين سهواً . والشذرات : ٧/ ١١٦ ، وهدية العارفين : ٢/ ١٠٩ .

(٤) انظر ترجمته في تاريخ الإسلام : ٦١٥/ ٢٤٢ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٢/ ٨٩ ، والعقد الثمين : ٢/ ٣٣٧ .

(٥) سبق ثبت مصادر ترجمته في أحداث السنة نفسها ، قبل قليل .

(٦) شمس الدين ممدود ويقال : محمود ، والملك الكامل محمد ، والملك المعظم عيسى ، والملك الأشرف موسى ، والملك الأوحد أيوب ، والملك الفائز إبراهيم ، والملك شهاب الدين غازي والملك العزيز عثمان ، والملك الأمجد حسن ، والملك الحافظ رسلان ، والملك الصالح إسماعيل ، والملك المغيث عمر ، والملك القاهر إسحاق ، ومجد الدين يعقوب وتقي الدّين عبّاس ، وقطب الدين أحمد ، وخليل . انظر تاريخ الإسلام : ٦١٥ / ٢٤٧ .

(٧) قرية قرب دمشق .

وفي سنة ست عشرة وستمئة

● انهزم السُّلطان خُوَارَزْم شاه بين يدي التّتار ، وبلغ أُمَّه الخبرُ فعمدت إِلى من كان محبوساً بخُوَارَزم من الملوك وكانوا عشرين ملكاً ممن قد أَخذ ابنُها بلادَهم وأَسرهم فأَمرت بقتلهم ، ثم أَخذت خزائن ابنها ونساءه إِلى قلعة إِيلال[1] فأُخِذَت وأُسِرَت ، وساق هو إِلى أَن وصل إِلى همذان ، وقد تفرّقت جيوشه ، وبقي معه نحو عشرين أَلفاً ، ونازلت التّتار بخارىٰ وسَمَرْقَنْد وفعلوا عوائدهم الملعونة من القتل والسّبي والحريق[2] ـ فإِنَّا لله وإِنا إِليه راجعون .

● وفي أَوّلها هدم المعظّم أَسوار القدس جميعها خوفاً من استيلاء الفرنج ، وقد كانت من أَحصن المدائن ، فنزح منها أَكثر أَهلها هاربين[3] .

● وفي شعبان أَخذت الفرنج دمياط ؛ لأَنَّ أَهلها هلكوا بالقَحْط والوباء فسلمُّوها بالأَمان/ ، فغدرت الفرنج بهم ، وقتلوا وأَسروا وعملوا جامعها كنيسة ، وبعثوا بالمصاحف ورؤوس القتلى إِلى بلاد الفرنج[4] . [١٧٦/أ]

● فابتنى الملك الكامل صاحب مصر حينئذ مدينة سمَّاها المنصورة عند مفرق البحر الحلو ، ثم سكنها بجيشه وحصّنها[5] .

● ورجع أَخوه المعظَّم فنازل قرقيسياء ، وأَخذها ، ثم أَخذ حصن النَّفر/ وهدمه وجاء إِلى دمشق ، وكان في قلبه أَلم من قاضي القضاة زكي الدِّين الطّاهر بن الزّكي ، فاتّفق أَن القاضي عزَّرَ جابي مدرسته فبالغ كفعل الولاة ، فغضب المعظّم فبعث ٢/ ١٢٠

---

(١) إِيلال من بلاد ما زنْدران على ماذكر الذّهبي ، وما زَنْدَرَان ولاية طبرستان ، انظر معجم البلدان : ٥/ ٤١ .

(٢) انظر تاريخ الإسلام : ٦١٦/ ٢٢ـ٢٣ .

(٣) انظر تاريخ الإسلام : ٦١٦/ ٢٣ .

(٤) انظر تاريخ الإسلام : ٦١٦/ ٢٨ .

(٥) المصدر نفسه .

للقاضي بقجةً فيها خلعة قباء وكلوتة[1] وألزمه بلبسها وأن يحكم وهي عليه ، فلبسها وحكم بين اثنين ودخل إلى داره فلم يخرج ، ثم تمرّض ومات كمداً[2] .

● وفيها مات المُسند داود[3] بن أحمد بن محمد بن مُلاَعب الوكيل ، وله أربع وسبعون سنة .

● وأخت السّلطان صلاح الدين ستّ الشّام[4] واقفة الشّامية[5] .

● وشيخ النّحو أبو البقاء عبد الله[6] بن الحسين العُكْبَري الضَّرير صاحب التّصانيف .

● وشيخ المالكيّة جلال الدين عبد الله[7] بن نجم بن شاس[8] الجُذَامي المصري ، صاحب « الجواهر الثّمينة » .

● وشيخ الحنفيّة افتخار الدين عبد المطلب[9] بن الفضل الهاشمي البَلْخي ثم الحلبي ، مؤلّف « شرح الجامع الكبير » ، وله ثمانون سنة .

---

(١) تشبه الطاقية ، يلبسها الولاة لا القضاة ، وفي هذا إهانة للقاضي .
(٢) انظر ترجمته في تاريخ الإسلام : ٦١٧/٣٠٢ في وفيات سنة ٦١٧ ؛ والعبر : ٥/ ٦٧ ، والشذرات : ٧/ ١٣١ ، وفيه مات سنة ٦١٧ في صفر .
واسمه : أحمد بن محمد بن علي .
(٣) انظر ترجمته في تاريخ الإسلام : ٦١٦/ ٢٦٥ ، والعبر : ٥/ ٦٠ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٢/ ٩٠ ، والشذرات : ٧/ ١٢٠ .
(٤) انظر ترجمتها في تاريخ الإسلام : ٦١٦/ ٢٦٧ ، والعبر : ٥/ ٦١ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٢/ ٧٨ ، والشذرات : ٧/ ١٢٠ ، ومنادمة الأطلال ، ١٠٨ .
(٥) الشامية الجوانية قبلي المارستان النوري ، انظر منادمة الأطلال : ١٠٦ .
(٦) انظر ترجمته في وفيات الأعيان : ٣/ ١٠٠ ، وتاريخ الإسلام : ٦١٦/ ٢٧٠ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٢/ ٩١ ، وبغية الوعاة : ٢/ ٣٨ ، والمنهج لأحمد ٤/ ١٣٠ ، والشذرات : ٧/ ١٢١ .
(٧) انظر ترجمته في وفيات الأعيان : ٣/ ٦١ ، وتاريخ الإسلام : ٦١٦/ ٢٧٢ ، والعبر : ٥/ ٦١ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٢/ ٩٨ ، وحسن المحاضرة : ١/ ٢١٤ ، والشذرات : ٧/ ١٢٣ .
(٨) في « ط » : (شاش) وهو غلط .
(٩) انظر ترجمته في تاريخ الإسلام : ٦١٦/ ٢٧٧ ، والعبر : ٥/ ٦٢ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٢/ ٩٩ ، والجواهر المضيّة : ١/ ٣٢٩ ، والشذرات : ٧/ ١٢٤ ، وإعلام النبلاء : ٤/ ٣٢١ .

سنة سبع عشرة وستمئة

● فيها كانت وقعة البُرُلّس بين الكامل والفرنج وكسرهم وانهزموا إلى دمياط ، وقتل منهم عشرة آلاف[1] .

[١٧٦/ب] ● وفيها كان سيف التتار ـ لعنهم الله ـ يقصب في/ الأُمة فإنهم هزموا خُوَارَزْم شاه ، وملكوا ما وراءَ النهر ، وعَدُّوا جيحون فأَبادوا أَهل خُرَاسان ، ووصلوا إلى قَزْوين وهمذان ، وقصدوا تبريز ، وفرغوا من بلاد الخطا والتّرك . وما وراءَ النهر ، وخوارزم وخراسان والعجم وغير ذلك قتلاً وتخريباً وإبادة ، في نحو/ من سنة ١٢١/٢ ونصف ، ثم دخلوا صحراء القَفْجَاق واستولوا عليها ، ومضت فرقة إلى كَرْمَان وغَزْنَة وتلك الدِّيار ، فتركوها بلاقع ، ودينهم الكفر دين جاهليّة أَعراب التُّرك ، وأَكثرهم يعبدون الشمس ، وبعضهم مجوس ، وبعضهم يعبدون الأَصنام ، وهم جنس من الترك مأواهم جبال طُغْماج[2] ، وملَكَ جنكيزخان عدّة أَقاليم ، وبثّ جيوشهم ، وجهز كل فرقة إلى إقليم فأَبادت أَهله ، وقد استوفيت أَخبار التّتار كما ينبغي في « تاريخي الكبير »[3] .

● وفيها مات الزّاهد الكبير أَسدُ الشّام الشيخ عبد الله[4] بن عثمان اليُونينيّ ببعلبك .

● ومُسند خراسان المؤيّد[5] بن محمد الطُّوسي ، وله اثنتان وتسعون سنة .

---

(١) انظر تاريخ الإسلام : ٦١٧/ ٣٣ .
(٢) في « ط » : (طمغاج) وقد تقدّم .
(٣) انظر تاريخ الإسلام : ٦١٧/ ٣٠ـ٥٢ .
(٤) انظر ترجمته في تاريخ الإسلام : ٦١٧/ ٣٠٤ ، والعبر : ٥/ ٦٧ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٢/ ١٠١ ، والشذرات : ٧/ ١٣٢ .
(٥) انظر ترجمته في وفيات الأعيان : ٥/ ٣٤٥ ، وتاريخ الإسلام : ٦١٧/ ٣٤٦ ، والشذرات : ٧/ ١٣٨ .

● والسلطان الكبير علاء الدين خُوَارَزْم شاه محمد[1] بن خُوَارَزْم شاه تُكُش ابن أَرسلان بن آتْسِز بن تُوشْكتِكِين[2] الخُوَارَزْمي ، وكان قد دانت له الأُمم ، واستولى على بلاد التّرك وما وراءَ النهر وخراسان وغَزْنة وغير ذلك ، وكان جده الأَعلى إِيْلتِكِين من مماليك السلطان أَلب أَرسلان بن جغربيك[3] السلجوقي ، وكان عنده علم من الفقه والأصول وإِكرام للعلماء والصّالحين ، لكنه ظلُوم سفَّاك للدماء ، وعسكره قد اعتادوا النّهب/ والفساد والأَذى ، والرّعية معهم في بلاء وويل . فلما [١٧٧/أ] ابتلوا بجند جنكيزخان الذين أَهلكوا الحرث والنّسل ترضَوْا عن الخُوَارَزْمِيَّة ، وكان محمد بطلاً شجاعاً مقداماً يقطع البلاد البعيدة في أَقرب زمان ، ولا ينشَفُ له لِبْد[4] ، وكان هجاماً شهماً بعيد الغَوْر فاتكاً كثير الغدر ، قليل النَّوم نزر الراحة ، وكان لا يعبأ بملبوس بل ثيابه وعدّة فرسه تساوي ديناراً أَو نحوه ، وقد ذهب إِليه رسول صاحب إِربل ، فقال : كان عدّة من لقينا من عسكر خُوَارَزْم شاه محمد ممّن هو داخل في طاعته ثلاثمئة أَلف وخمسين أَلفاً .

● / قلت : وكانت دولته إِحدى وعشرين سنة ومات كهلاً ، فَرَّ من التتار إِلى ١٢٢/٢ بحيرة مَازَنْدَرَان ، فمرض بالإسهال ، وطلب له دواء فأَعوزه الخبز[5] ، ومات في المركب غريباً[6] ، وقام بعده ابنه جلال الدِّين خوارزم شاه .

سنة ثماني عشرة وستمئة

● فيها جمع جلال الدِّين ولد خُوَارَزْم شاه جيوش أَبيه والتقى التتارَ وعليهم

---

(١) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ٣٧١/١٢ ، وتاريخ الإسلام : ٣٢٦/٦١٧ ، وسير أعلام النبلاء : ١٣٩/٢٢ .

(٢) في « ط » : (توشتكين) والتصويب من مصادر ترجمته .

(٣) في « ط » : (جغربيك) .

(٤) وفيه كناية عن كثرة ركوبه . واللّبد : الصّوف المتلبد ، وهو ما تحت السّرج .

(٥) في « ط » : (الخبر) وأثبت ما في تاريخ الإسلام .

(٦) قيل : إنه لما صار في السّفينة لم يزل يضرب رأسه بجدرانها إلى أن مات .

تُولي بن جنكيزخان فكسرهم جلال الدين ، ووضع فيهم السّيف قتلاً وأَسراً ، وقُتل تولي في المصاف ، وهذا هو أَبو هولاكو ، فلما بلغ الخبر أَباه جنكيزخان قامت قيامته وجمع جيشه وسار مجدّاً إِلى السّند ، وكان السلطان جلال الدين قد فارقه بعضُ جيشه فالتقى جنكيزخان في شوال من السنة ، وحمل على القلب فمزقهم فولّى جنكيزخان منهزماً ، لكن كان له كمين عشرة آلاف فخرجوا على ميمنة جلال الدين وعليها أَمير ملك ، فانكسرت وأُسر ابن جلال الدين وتبدّد نظامه ، فتقهقهر إِلى حافة [١٧٧/ب] نهر/ السِّنْد ، فرأَى نساءه وأمَّه يصحن : بالله اقتلنا لا نفع في الأَسر ، فأَمر بتغريقهن ، وركبه العدو والبحر بين يديه فرفس فرسه في الماء على أَنّه يغرق فسبح به فرسه ذلك النهر العظيم وخلص إِلى الجهة الأُخرى هو ونحو أَربعة آلاف فارس عراة جياعاً ، فلما عرف متولي تلك الناحية أَن خُوَارَزْم شاه دخل في أَرضه طلبه بالفارس والراجل فانهزم منه خُوَارَزم شاه ليختفي في الصّحراء ، ثم دهمه ملك الهند وحمل على خُوَارَزم شاه فثبت له حتى قاربه ورماه بسهم ما أَخطأَ فؤادَه فسقط وانهزم جيشه ، فحاز خوارزم شاه الغنيمة ، فعاش بذلك وقدم سجستان فتقوّى بها[١] .

١٢٣/٢ ● / وأَما التتار فوصلوا إِلى حد العراق وقنت[٢] الناس وحصَّنُوا بغداد ، وأَنفق الناصر لدين الله الأَموال .

● وفيها استردّ المسلمون دِمْيَاط من الفرنج لأَنهم خرجوا في أَهبة كاملة ليغيروا على الغربيّة في زيادة النيل ، ففتح الكامل عليهم سدًّا فأَحاط بهم الماءُ بحيث لا يقدرون على الوصول إِلى دمياط ، وأَحدق بهم الجيش ، وجاء أَسطول المسلمين فأَخذوا مراكبهم ، وكان معهم صاحب عكا وعسكره ، فلما عاينوا الهلاك بذلوا دِمْياط ، فلو طَوَّل الكاملُ روحَه يومين لأَسرهم ، فبعث إِليهم ولدَه الملك الصالح نجم الدين وصالحهم ، فجاءت ملوكهم إِلى خدمة السلطان فأَنعم عليهم ، وكان قد [١٧٨/أ] وصل إِليه أَخواه السلطانان المعظّم والأَشرف بجيوشهما ، فمدَّ سماطاً حضره/ ملوك

---

(١) انظر تاريخ الإسلام : ٦١٨/٥٢ ، والشذرات : ٧/ ١٤٠ .
(٢) في « ط » : (ذبت) وأثبت ما في تاريخ الإسلام : ٦١٨/٥٤ ، حيث أمرهم الخليفة بالقنوت ، وحصّن البلد .

الفرنج فوقف أَخواه في خدمته ، وكان يوماً مشهوداً[1] ، واتَّفق أَنّ الكامل اسمه محمد وأَخواه اسمهما عيسى وموسى فقام راجح[2] الشّاعر فعمل قصيدة منها [من الطويل] :

ونادىٰ لسانُ الحالِ في الأرضِ رافعاً . عقيرتَـهُ فـي الخَـافقَيْـنِ ومُنْشِـدَا

أَعُبَّـادَ عيســىٰ إِنَّ عيســى وحــزبَــهُ ومـوسىٰ جميعاً يَنْصُرَانِ محمّدا

● وفيها عند أَخذ خُوَارَزم استشهد شيخ العارفين نجم الدين الكُبَرىٰ أَحمد[3] بن عمر أَبو الجناب الخِيُوقيّ قُدِّس سرُّه .

● ومات مُسْنِدُ هَراة أَبو رَوْح عبد المعز[4] بن محمد الصُّوفي البزّاز ، وله ستّ وتسعون سنة .

● ومُسند دمشق موسى[5] ابن الشّيخ عبد القادر الجِيلي ـ قدّس الله سرَّهم .

٢/ ١٢٤

/ سنة تسع عشرة وستمئة

● فيها خرج خُوَارَزْم شاه من حدود الهند ، وقصد العراق وعسكره في غاية الضُّعف والفاقة ، فغلب على أَصبهان وشيراز وتلك النواحي[6] .

---

(١) انظر الكامل في التاريخ : ١٢/ ٤٠٤ ، وتاريخ الإسلام : ٦١٨/ ٥٥ـ٥٦ .
(٢) راجح بن إسماعيل الأسدي الحلّي أبو الوفاء شاعر من أهل الحلّة ، حظي عند الأيُّوبيين في دمشق فاستقر فيها إلى أن توفي سنة ٦٢٧ . انظر الأعلام : ٣/ ١٠ .
(٣) انظر ترجمته في تاريخ الإسلام : ٦١٨/ ٣٥٣ ، والعبر : ٥/ ٧٣ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٢/ ١١١ ، والشذرات : ٧/ ١٤١ ، وهو نجم الكبراء ثم خفّف وغيّر .
والخِيُوقي نسبة لـ (خِيوق) من قرى خُوارزم ، ويقال : خِوق .
(٤) انظر ترجمته في تاريخ الإسلام : ٦١٨/ ٣٦٦ ، والعبر : ٥/ ٧٤ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٢/ ١١٤ ، والشذرات : ٧/ ١٤٤ .
(٥) انظر ترجمته في تاريخ الإسلام : ٦١٨/ ٣٨٩ ، والعبر : ٥/ ٧٥ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٢/ ١٥٠ ، والشذرات : ٧/ ١٤٦ .
(٦) انظر تاريخ الإسلام : ٦١٩/ ٥٩ .

● وفيها مات مُحَدِّثُ دمشق الحافظ تقي الدِّين إِسماعيل[1] بن عبد الله بن الأَنْماطي المصري كهلاً .

● وشيخ الحرم أَبو الفتوح نصر[2] بن أَبي الفرج محمد بن علي بن الحُصْريّ المقرىء المُحَدِّثُ ، وله بضع وثمانون سنة .

● والزّاهد الكبير الشيخ يونس[3] القُنَيِّي[4] المارديني ، رحمة الله عليهم .

سنة عشرين وستمئة

● فيها كانت فرقة عظيمة من التّتار قد جاوزا دَرْبَنْد شِروين[5] إِلى صحراء القَفَجاق ، فجرت بينهم وبين القَفْجَاق والروس وقعةٌ عظيمة صبر فيها الجمعان [١٧٨/ب] وكثر/ القتل ، ثم انهزمت القَفْجَاق وراح أَكثرهم تحت السيف[6] .

● وفيها توفي شيخ الحنابلة العَلاَّمة موفق الدِّين عبد الله[7] بن أَحمد بن محمد بن قدامة المقدسي يوم عيد الفطر ، وله ثمانون سنة ، ودفن بسفح قاسيون ، وقبره يزار .

---

(١) انظر ترجمته في تاريخ الإسلام : ٣٩٩/٦١٩ ، والعبر : ٥/ ٧٦ ، وسير أعلام النبلاء : ١٧٣/٢٢ ، وحسن المحاضرة : ١/ ١٦٥ ، والشذرات : ٧/ ١٤٩ .

(٢) انظر ترجمته في تاريخ الإسلام : ٤١٩/٦١٩ ، والعبر : ٥/ ٧٧ ، وسير أعلام النبلاء : ١٦٣/٢٢ ، وغاية النهاية : ٢/ ٣٣٨ ، والعقد الثمين : ٧/ ٣٣٢ ، والمنهج الأحمد : ٤/ ١٤٥ ، والشذرات : ٧/ ١٤٦ في وفيات (٦١٨) .

(٣) انظر ترجمته في وفيات الأعيان : ٧/ ٢٦٥ ، وتاريخ الإسلام : ٦١٩/ ٤٢٤ ، وسير أعلام النبلاء : ١٧٨/٢٢ ، والشذرات : ٧/ ١٥٣ .

(٤) القُنَيِّي : نسبة إلى (قُنَيّة) ـ تصغير قناة ـ قرية من أعمال دارا من نواحي ماردين . انظر مصادر ترجمته .

(٥) في الكامل في التاريخ : ١٢/ ٣٨٤ : (دربن شِروان) .

(٦) انظر الكامل في التاريخ : ١٢/ ٣٨٤ـ٣٨٦ ، وتاريخ الإسلام : ٦٢٠/ ٦٠

(٧) انظر ترجمته في تاريخ الإسلام : ٦٢٠/ ٤٣٤ ، والعبر : ٥/ ٧٩ ، وسير أعلام النبلاء : ١٦٥/٢٢ ، والمنهج الأحمد : ٤/ ١٤٨ ، والشذرات : ٧/ ١٥٥ .

● وشيخ الشّافعية فخر الدِّين أَبو منصور عبد الرحمن[1] بن محمد بن عساكر الدمشقي ، وكان من الأئمة العُبَّاد ، عرض عليه القضاء فامتنع ، عاش سبعين سنة .

● وسلطان المغرب المستنصر بالله يوسف[2] ابن الناصر محمد بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن ، وكان مليح الشكل فصيحاً مفوّهاً ، لكنه كان عاكفاً على اللّعب واللّذّات ، مات شاباً ، وكانت دولته عشر سنين .

/ سنة إحدى وعشرين وستمئة

١٢٥/٢

● فيها انفصل خوارزم شاه جلال الدِّين عن الهند وكَرْمَان وجاء فاستولى على مملكة أَذربيجان[3] .

● وفيها استولى الملك الرحيم بدر الدِّين لؤلؤ الأَتابكي على المَوْصِل ، وأَظهر أَنّ ابن أُستاذه الملك محمود بن القاهر قد مات ، فيقال : إِنّه خنقه[4] .

● وفيها رجعت التتار من أَرض القَفْجَاق فأَتوا الرَّيَّ وقد تعمّرَت ، فوضعوا في أَهلها السيف ، وفعلوا كذلك بساوَة وقُمْ وَقاشَان وهمذان ، ثم قصدوا توريز فالتقاهم خُوَارَزْم شاه وكأَنّه كَسَرَهم[5] .

● وسار أَخو خُوَارَزْم شاه وهو غياث الدين فتملَّك شِيرَاز بلا كلفة ، هرب منه صاحبها الأَتابك سعد [بن دكلا] إِلى قلعة اصطخر ، ثم داهنه سعد وصار تبعاً له[6] .

---

(١) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ٤١٨/١٢ ، ووفيات الأعيان : ٣/ ١٣٥ ، وتاريخ الإسلام : ٤٥١/٦٢٠ ، وسير أعلام النبلاء : ١٨٧/٢٢ ، وطبقات السبكي ، ٦٦/٥ ، والشذرات : ١٦٣/٧ .

(٢) انظر ترجمته في تاريخ الإسلام : ٤٦٥/٦٢٠ ، والعبر : ٨١/٥ ، وسير أعلام النبلاء : ٣٣٩/٢٢ ، والشذرات : ١٦٥/٧ .

(٣) انظر الكامل في التاريخ : ٤١٩/١٢ـ٤٢٠ ، وتاريخ الإسلام : ٧/٦٢١ .

(٤) انظر تاريخ الإسلام : ٧/٦٢١ ، والشذرات : ١٦٦/٧

(٥) انظر الكامل في التاريخ : ٤٢٠/١٢ ، والمختار من تاريخ ابن الجزري : ١١٨ .

(٦) المصدران السابقان .

[١٧٩/أ] ● وفيها وثب أُمراء البَرْبَر على/ السُّلطان عبد الواحد[١] بن يوسف بن عبد المؤمن فعزلوه وخنقوه ، لأنَّه أَساءَ العشرة ، وكانت سلطنته تسعة أَشهر .

● واستولى ابن أَخيه عبد الله ابن السلطان يعقوب على الأَندلس ولم يتم معه ، ووقع هرج ومرج ، وتفرّقت الكلمة وغلب ابن هود على الأندلس ، وخطب بها لبني العباس[٢] .

سنة اثنتين وعشرين وستمئة

١٢٦/٢ ● وفيها أَغار خُوَارَزْم شاه على دَقُوقا[٣] فبذل فيهم السّيف لكونهم شتموه ،/ وعزم على أَخذ بغداد . فاختبط الناس وانزعج الناصر لدين الله ، وكان مريضاً ، فنصبت المجانيق وحصنت الأَسوار ، وأَنفق الناصر في العساكر أَلف أَلف دينار ، وقال الملك المعظم : كتب إِليَّ خُوَارَزْم شاه يقول : سر بالعساكر حتى نقصد الخليفة ، فإِنّه كان السبب في هلاك أَبي وفي مجيء الكفار إِلى البلاد ، وجدنا كُتُبَه إِلى الخِطا وتواقيعه وخلعه ، فكتب إِليه المعظم : أَنا معك في كل الأُمور إِلا الخليفة ، فإِنَّه إِمام المسلمين ، فجاء خوارزم شاه ما شغله ؛ أَن خرجت الكُرجُ على أَذربيجان ، فسار لحربهم وهزمهم وقتل منهم سبعين أَلفاً ، وأَخذ منهم تَفْلِيس وأَخذ مَرَاغَة[٤] .

● وكان الكرج قد ملَّكُوا عليهم امرأَة وتطلبوا لها من ينكحها لينوب عنها في الملك ، فأَرسل سلطان الرُّوم إِليها يخطبها لابنه ، فامتنعوا وقالوا : لا يحكم علينا مُسْلِم ، فقال : إِن ابني يتَنَصَّر ويتزوجّها ، فأَجابوه فتنصر ابنُه ، وأَقام معها وأَمر

---

(١) انظر ترجمته في تاريخ الإسلام : ٦٢١/ ٦١ ، والعبر : ٥/ ٨٣ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٢/ ٣٤١ ، والشذرات : ٧/ ١٦٨ .
(٢) انظر تاريخ الإسلام : ٦٢١/ ٦٢ .
(٣) دقوقا : مدينة بين إربل وبغداد . تمدُّ وتقصر . انظر معجم البلدان : ٢/ ٤٥٩ .
(٤) انظر الكامل في التاريخ : ١٢/ ٤٢٧ وما بعدها ، وتاريخ الإسلام : ٦٢٢/ ١٠ ، والمختار من تاريخ ابن الجزري : ١١٩ .

ونهى ـ ونعوذ بالله من الخذلان ـ وكان الزُّوج يسمع عنها القبائحَ ويسكت ، وكانت تعشق مملوكاً لها ، ورآها/ يوماً في الفراش مع المملوك فأَنكر ذلك ، فقالت : إن[١٧٩/ب] رضيت بهذا وإلا أَنت أَخبر [بما أَفعله معك ، فقال : لا أَرضى][١] ، ثم نقلته إلى قلعة وحجرت عليه ، ثم سمعت بشابين مليحين فأَحضرت أَحدهما وتزوّجت به ، وأَحضرت آخر بديع الحسن من أَهل كَنْجَة فطلبت منه أَن يتنصر لتتزوج به[٢] .

● وفي سلخ رمضان توفي أَمير المؤمنين النّاصر لدين الله أَبو العباس أَحمد[٣] بن المستضيء العَبَّاسي ، رحمة الله عليه ، وله سبعون سنة ، وكانت خلافته سبعاً وأَربعين سنة ، وكان أَبيض تركيَّ الوجه مليحاً خفيفَ العارضين أَشقرَ اللّحية ، وكان فيه دهاء وفطنة وتيقُّظ . ونهضة بأَعباء الخلافة يعاني/ البندق والحمام في شبيبته ، ١٢٧/٢ وكان له عيون على كل سلطان يأْتونه بالأَسرار ، حتى كان بعض الكبار يعتقد فيه أَن له كشفاً واطّلاعاً على المغيبات ، وفي أَواخر أَيامه بقي سنتين بالفالج ، وذهبت عينه ، وكان فيه عسف للرّعية .

خلافة الظّاهر بأمر الله

● كان الناصر لدين الله قد خطب بولاية العهد لابنه أَبي نصر محمد ، فلما توفي الناصر تسلَّم الخلافة أَبو نصر ولقب الظاهر بأَمر الله ، وبايعه الكبار[٤] .

● وفيها توفي العَلاَّمة شرف الدين أَحمد[٥] ابن الإمام البحر كمال الدّين موسى بن يونس .

---

(١) ما بين الحاصرتين ليس في « م » وأثبتّه من « ط » ومصادر الخبر .

(٢) انظر الخبر في الكامل في التاريخ : ٤١٦/١٢ في حوادث سنة ٦٢٠ ، وتاريخ الإسلام : ٨/٦٢١ .

(٣) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ١٢/٤٣٨ـ٤٤٠ ، وتاريخ الإسلام : ٧٥/٦٢٢ ، وسير أعلام النبلاء : ١٩٢/٢٢ ، وتاريخ الخلفاء : ٥٣٠ـ٥٤٠ ، والشذرات : ١٧٢/٧ .

(٤) انظر تاريخ الخلفاء : ٥٤١ .

(٥) انظر ترجمته في وفيات الأعيان : ١٠٨/١ ، وتاريخ الإسلام : ٨٨/٦٢٢ ، والعبر : ٨٨/٥ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٤٨/٢٢ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ١٧/٥ ، والشذرات : ١٧٤/٧ .

● صاحب « شرح التّنبيه »[1] ، وله سبعٌ وأَربعون سنة ، وعاش أَبوه بعده مدّة .

[١٨٠/أ] ● وفيها مات الوزير الكبير الصّاحب صفي الدّين/ عبد الله[2] بن علي بن شُكْر الدَّمِيْرِيّ ، وله أَربع وسبعون سنة ، وكان صدراً معظّماً يصلُح للوزارة ، له برٌّ وإِحسان إِلى العلماء ، وَزَرَ للعادل والكامل ، مات بمصر .

● وفيها مات أَبو الحسن علي[3] بن أَبي الكرم بن البنّاء صاحب الكَرُوخي بمكّة .

● وقاضي مصر زين الدين علي[4] بن يوسف الدمشقي .

١٢٨/٢ ● والسُّلطان الملك/ الأَفضل علي[5] ابن السلطان صلاح الدين ، مات بسُمَيْسَاط وله سبع وخمسون سنة ، وله شعر جيّد وخطّ مليح ، تملك دمشق بعد أَبيه ، وجرت له أُمور ، وضعف أَمره ، وأُعطي مدينة سميساط فأَقام بها مدة ، وكان[6] شيعيّاً .

● وفيها مات الإِمام مجد الدّين محمد[7] بن الحسين القَزْويني ، راوي تصانيف البَغَويّ .

---

(١) في « م » : (شرح العينية) . وهو غلط .
والتّنبيه : كتاب في فروع الشافعية لأبي إسحاق الشيرازي . تناوله بالشرح كثير من العلماء منهم أبو العباس أحمد بن موسى بن يونس الموصلي الإربلي ، انظر كشف الظنون : ٤٨٩/١ .

(٢) انظر ترجمته في تاريخ الإسلام : ٩٩/٦٢٢ ، والعبر : ٩٠/٥ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٩٤/٢٢ ، والشذرات : ١٧٧/٧ ، ١٨٤ ، حيث ترجمه مرتين سهواً .

(٣) انظر ترجمته في تاريخ الإسلام : ١١٠/٦٢٢ ، والعبر : ٩٠/٥ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٤٧/٢٢ ، وحسن المحاضرة : ١٧٧/١ ، والشذرات : ١٧٧/٧ .

(٤) انظر ترجمته في تاريخ الإسلام : ١١١/٦٢٢ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٩٦/٢٢ ، وحسن المحاضرة : ١٩١/١ ، والشذرات : ١٧٧/٧ .

(٥) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ٤٢٨/١٢ ، ووفيات الأعيان : ٤١٩/٣ ، وتاريخ الإسلام : ١١٢/٦٢٢ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٩٤/٢١ ، والشذرات : ١٧٨/٧ ، وإعلام النبلاء : ١٨٨/٢ .

(٦) في مصادر ترجمته بعض الشعر . يؤيد هذا . والله أعلم بالسّرائر .

(٧) انظر ترجمته في تاريخ الإسلام : ١١٩/٦٢٢ ، والعبر : ٩٢/٥ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٤٩/٢٢ ، والشذرات : ١٧٩/٧ .

● وشيخ حَرَّان وخطيبها ومفتيها فخر الدّين محمد[1] بن أَبي القاسم بن تيمية الحنبلي صاحب الخُطَب .

سنة ثلاث وعشرين وستمئة

● وفيها قدم ابن الجوزي[2] بالخلع وتقاليد السلطنة للإخوة الكامل والمعظّم والأَشرف من أَمير المؤمنين الظاهر بأَمر الله .

● وفيها سار صاحب الرُّوم علاء الدِّين كَيْقُبَاذ فأَخذ قِلاَعاً لصاحب آمد[3] .

● وفيها قال ابن الأَثير في « كامله »[4] : وصاد صاحبٌ لنا أَرنباً ولها ذكر وانثيان ، ولها أَيضاً فرج فشقوها فإذا في بطنها جروان[5] ، فقال جماعة : ما زلنا نسمع أَنّ الأرنب تكون سنةً ذكراً وسنةً أُنثى .

● وفيها زلزلت الموصل وشَهْرَزُور وتكرَّرَت عليهم الزلزلة ثلاثين يوماً ، وخربت القرى[6] .

● وانخسف القمر في السنة مرتين[7] .

● وبردت عين/ القَيَّارة[8] بالمَوْصِل بالمرَّة بعد أَن كان السابح فيها يتكرَّبُ من [١٨٠/ب]

---

(١) انظر ترجمته في وفيات الأعيان : ٤/ ٣٨٦ ، وتاريخ الإسلام : ٦٢٢/ ١٢٠ ، والعبر : ٥/ ٩٢ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٢/ ٢٨٨ ، والمنهج الأحمد : ٤/ ١٦٧ ، والشذرات : ٧/ ١٧٩ . واسمه : محمد بن الخضر بن محمد بن الخضر .

(٢) هو محي الدين بن يوسف ابن الجوزي . انظر تاريخ الإسلام : ٦٢٣/ ١٣ .

(٣) انظر الكامل في التاريخ : ١٢/ ٤٥٨ ، والمختار من تاريخ ابن الجزري : ١٢٩ .

(٤) انظر الكامل في التاريخ : ١٢/ ٤٦٧ .

(٥) الجرو هو الصّغير من كل شيء حتى الحنظل والبطّيخ ، وهو ولد الكلب والأسد . انظر القاموس المحيط : (جرو) .

(٦) انظر الكامل في التاريخ : ١٢/ ٤٦٧ ، وقع في يوم الأربعاء الخامس والعشرين من ذي القعدة .

(٧) المصدر نفسه . وفيه : أولاهما ليلة رابع عشر صفر .

(٨) ينبع منها القار ، وهي حمّة يقصدها أهل الموصل ويستحمون فيها ، ويستشفون بمائها =

سخونة الماء ، فكان بردُها من العجب العجيب .

١٢٩/٢ ● / وفي رجب توفي أمير المؤمنين الظاهر بأَمر الله محمد[١] بن الناصر العَبَّاسي ، وله اثنتان وخمسون سنة ، وكانت خلافته تسعة أَشهر ، وكان جميل الصورة أَبيض بحمرة ، حلو الشّمائل شديد القوىٰ ، فيه دين وعقل ووقار ، قيل له : أَلا تتفسّح وتتنزّه ، فقال : من تفسّح بعد العصر أَيَّ شيء يكسب ؟ قد يبس الزَّرع . ثم إِنه أَحسن إِلى الرعية وبذل الأَموال وأَزال المظالم والمكوس ، وكانت يقول : الجمع شغل التجّار ، أَنتم إِلى إِمام فَعَّال أَحوج منكم إِلى إِمام قَوّال ، اتركوني أَفعل الخير ، فكم بقيت أَعيش ؟ وقد فرق في ليلة العيد في العلماء والصّالحين مئة أَلف دينار .

● قال ابن الأثير : لقد أَظهر من العدل والإحسان ما أَحيا به سنة العُمَرَين ، رضي الله تعالى عنهم .

خلافة المستنصر بالله

● بويع أَبو جعفر منصور[٢] بن الظَّاهر بأَمر الله وهو أَكبر إِخوته ، فبايعه جميع إِخوته وبنو عمه وله إِذ ذاك خمس وثلاثون سنة ، وكان مليح الشكل كأَبيه .

● قال ابن السَّاعي : حضرت بيعته ، فلمّا رفعت الستارة شاهدته وقد كَمَّلَ الله صورته ومعناه ، وكان أَبيض بحمرة أَزج الحاجبين أَدعج العينين سهل الخدين أَقنى[٣] رحب الصدر عليه ثوب أَبيض وبقيار[٤] أَبيض وطرحة قصب بيضاء ، جلس إِلى الظّهر فبلغني أَن عِدّة الخلع بلغت ثلاثة/ آلاف خلعة وخمسمئة وسبعين خلعة . [١٨١/أ]

= انظر معجم البلدان : ٤/ ٤١٩ .

(١) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ١٢/ ٤٥٦ ، والعبر : ٥/ ٩٥ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٢/ ٢٦٤ ، وتاريخ الخلفاء : ٥٤٣ ، والشذرات : ٧/ ١٩٢ .

(٢) انظر الكامل في التاريخ : ١٢/ ٤٥٨ ، وتاريخ الخلفاء : ٥٤٤ .

(٣) الأقنى : الارتفاع في أعلى الأنف . القاموس المحيط (قنو) .

(٤) عباءة رقيقة .

● وفيها مات شيخ الشّافعية إِمام الدِّين عبد الكريم[1] بن محمد بن عبد الكريم الرافعي القَزْويني مؤلِّف « الشرح الكبير »[2] .

/ سنة أربع وعشرين وستمئة ٢/ ١٣٠

● فيها كان المصاف بين التتار وخُوَارَزْم شاه ، أَقبلوا في جمع عظيم حتّى نزلوا شرقي أَصبهان فتأَخّر هو عن الخروج ثلاثة أَيام ، فذهبت منهم فرقة تُغير وتنهب ، فجهز السلطان وراءهم جيشاً أَخذوا على التتار المضايق ، فبيّتوهم وأَسروا منهم ، ثم عبّأَ السلطان جيشه وبرز ، فلما تراءىٰ الجمعان خذله أَخوه غياث الدِّين وفارقه لوحشة حدثت حينئذ ، فتغافل السلطان عنه ووقف التتار كراديس متقاربة ، فردّ السلطان الرجالة وحملت ميمنته على ميسرة التتار وهزمتها ، وحملت ميسرته على التتار أَيضاً فرأَى السلطان انهزام العدو فنزل يستريح ، فجاءه أَمير وأَلح عليه في اتباع التتار فركب آخر النهار وساق ، فلما رأَت التتار السّواد تجرّد جماعة من أَبطالهم وكمنوا للسلطان وخرجوا بعد المغرب على ميسرة السلطان فطحنوها وقتل عدة أُمراء ، واشتد الحرب ووقف السلطان وقد وهن نظامه وتبدّد ، وأَحاط به العدو فلم يبق معه سوى أَربعة عشر فارساً ، فانهزم على حميّة وجاءته طعنة نجا منها ، وانهزم جيشه فرقاً إِلى كَرْمَان وإِلى تُوريز .

● وأَما ميمنته فساقت وراء التتار تقتل فيهم ، فعادوا بعد يومين ودخل السلطان جلال الدِّين إِلى أَصبهان ، وردّت التتار إِلى خُرَاسان[3] .

● / وفيها عَظُمَ البلاء والشَّرُ بالإِسماعيلية ، وقطعوا الطَّريق وخَرَّبوا القرى ،[١٨١/ب]

---

(١) انظر ترجمته في تاريخ الإِسلام : ١٤٣/٦٢٣ ، والعبر : ٥/ ٩٤ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٨/ ٢٨١ ، والشذرات : ٧/ ١٨٩ ، وهدية العارفين : ١/ ٦٠٩ .

(٢) هو : « فتح العزيز على كتاب الوجيز » في الفروع شرح فيه « الوجيز » للغزالي . انظر كشف الظنون : ٣/ ٢٠٠٢_٢٠٠٣ .

(٣) انظر الكامل في التاريخ : ٤٧٦/١٢ في أحداث سنة (٦٢٥) . وتاريخ الإِسلام : ١٨/٦٢٤ .

فتفرّغ لهم السلطان ، ومال على حصونهم وبلادهم فقتل وسبى واسترق الذُّريّة ، وقتل الرجال وخرَّب القِلاَع[1] .

● ثم سار فكسر التتار .

٢/ ١٣١ ● وفيها سارت عساكر الملك الأَشرف من حرّان وخِلاط فأَخذوا خُوَىّ بمكاتبة/ من أَهلها ، ثم افتتحوا مَرَنْد[2] ورجعوا وفي صحبتهم زوجة السلطان خُوَارَزْم شاه ، وهي بنت السلطان طُغْرُل بن أَرسلان السّلجوقي ، تزوّج بها بعد الملك أُزْبُك بن البهلوان صاحبِ تبْرِيز ، فلم يمل إِليها فغضبت وجاءت إِلى خِلاط[3] .

● وفيها مات مُسْنِدُ العجم أَبو الفُتُوح دَاود[4] بن المَعْمَر بن الفاخر الأَصبَهاني في رجب ، وله تسعون سنة .

● ومات في رمضان ملك الخِطا والتُّرك وخراسان والقَفْجَاق وغير ذلك الطّاغية جِنْكِيزْخَان[5] المُغلِي الذي خَرَّب البلاد وأَباد الأُمم ـ لعنه الله ـ وكانت دولته خمساً وعشرين سنة ، وجو جدُّ هولاكو وجدُّ بركة وجدُّ القآن الكبير قبلاي ، وتملّك بعده ابنه أُوكتابي[6] ، ودينهم كلُّهم الشِّرْكُ .

● وفي ذي القعدة مات سلطان الشّام الملك المعظّم شرف الدِّين عيسى[7] بن العادل الدّمشقي الفقيه الحنفي الأَديب ، وله ثمان وأَربعون سنة .

● حفظ القرآن وَبرَع في المذهب ، وشرح « الجامع الكبير » ، وحفظ

---

(١) انظر الكامل في التاريخ : ١٢/ ٤٧٠ ، وتاريخ الإسلام : ٦٢٤/ ٢٠ .
(٢) من مشاهير مدن أذربيجان بينها وبين تبريز يومان . انظر معجم البلدان : ٥/ ١١٠ .
(٣) انظر الكامل في التاريخ : ١٢/ ٤٧١ ، وتاريخ الإسلام : ٦٢٤/ ٢٠ .
(٤) انظر ترجمته في تاريخ الإسلام : ٦٢٤/ ١٦٩ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٢٦٩ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٢/ ٢٦٨ .
(٥) انظر ترجمته في تاريخ الإسلام : ٦٢٤/ ١٦٨ ، والعبر : ٥/ ٩٨ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٢/ ٢٤٣ ، والشذرات : ٧/ ١٩٩ .
(٦) في « ط » : (أوكتاي) وأثبت ما في تاريخ الإسلام .
(٧) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ١٢/ ٤٧١ ، وتاريخ الإسلام : ٦٢٤/ ١٨٥ ، والعبر : ٥/ ١٠٠ ، والشذرات : ٧/ ٢٠١ .

« الإيضاح » في النحو ، وكان يناظر العلماء ويبحث ، وكان وافر الحُرْمَة ، فارساً شجاعاً ، عاقلاً حازماً ، قد ساق على فرس واحد من دمشق إلى الإسكندرية في/ [١٨٢/أ] ثمانية أَيام إلى أَخيه الكامل في أَيام أَبيهما ، وكان يظلم ويجور ويصادر ، ولكون الفرنج كانوا على كنفه ربما كان يركب وحده ثم تتلاحق المماليك به .

● وفيها مات مُسْنِدُ العراق أَبو الفَرَج الفَتْح[١] بن عبد الله بن عبد السلام الكاتب ، وله سبع وثمانون سنة .

/ سنة خمس وعشرين وستمئة ٢/ ١٣٢

● في صفر جاء تقليد بالسّلطنة من الكامل لابن أَخيه الملك النّاصر داود بن المعظّم[٢] .

● وقد فَرَغَتْ هُدْنَةُ الفرنج فعاثوا بالسّواحل ، وأَغار المسلمون على أَعمال صور[٣] .

● ثم في آخر العام قدم الكاملُ وجاءه أَسد الدِّين صاحب حِمص إِلى دِمَشق فأَغلقها الناصر ، واستنجد بعمه الأَشرف ، فقدم من خِلاط ، فتأَخّر الكامل عن العود وقال : أَنا ما أُقاتل أَخي ، فبلغ الأَشرف فقال للناصر : قد جرد أَخي فالمصلحة استعطافه ، فسار إِليه إِلى القدس نجدةً على الناصر لا له ، فاتّفق الأَخوان على ترحيل الناصر من دمشق ، واستنجد الكامل بالفرنج فأَقبل الأَنبروز في جيش لجب فأَعطاه الملك الكامل القدْس وهي مُخَرَّبَة الأَسوار ، فشق هذا على المسلمين وبقي أَهلها في ذلّة مع الأَنبروز ، ونطق الناقوس وصمت الأَذان ـ فإِنا لله وإِنا إِليه راجعون ـ وخرج الناصر ليتلّقى عَمَّيه فبلغه اتفاقهم عليه فبادر وحصَّن البلد ، فأَحاطوا بالبلد وحاصروه أَشهراً ، وفي/ آخر الأَمر أَعطوه الكَرَك فتحوّل إِليها ،[١٨٢/ب]

---

(١) انظر ترجمته في تاريخ الإسلام : ١٨٩/٦٢٤ ، والعبر : ٥/ ١٠٠ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٢/ ٢٧٢ ، والشذرات : ٧/ ٢٠٣ .
(٢) انظر تاريخ الإسلام : ٦٢٥/ ٢٢ .
(٣) المصدر نفسه .

وبقي سلطانها مدّة ، وأَعطى الكامل أَخاه الأَشرفَ دمشق[1] .

● وفيها جرى الكُوَيْز السَّاعي من واسط إِلى بغداد في يوم وليلة سوى ساعة ، فأُعطي خِلَعاً عدَّة وأَموالاً من الدولة والتُّجَّار ، فحصل له عشرون فرساً وخمسة آلاف وأَربعمئة دينار ، وخِلَعٌ قُوِّمَت بأَلف وسبعمئة دينار[2] .

● وفيها التقى خُوَارَزْم شاه هو والتتار بالرَّيِّ ، فانهزم ثم عمل مصافاً آخر فانهزم أَيضاً ، ثم جمع وحشد ثم ضرب مع التتار رأْساً فانهزم الجمعان من غير قتال ؛ ٢/١٣٣ وذلك أَن خُوَارَزْم شاه فارقه أَخوه وقت المصاف بعسكره ، فظنّت التتار أَنّه/ يريد أَن يدور من ورائهم فانهزموا ، وأَما هو فلما رأَى مفارقة أَخيه له وولّت التّتار ظَنَّ أَنها خديعة ليستدرجوه فتقهقر ، ولم يقحم عليهم ، ثم رجعت التتار ونازلت أَصبهان ، فجاء خُوَارَزْم وخرق فيهم ودخل أَصبهان ، ثم خرج بالناس والتقى التتار فانهزمت التتار أَقبح هزيمة ، وساق خُوَارَزْم شاه وراءهم إِلى الرَّي قتلاً وأَسراً[3] .

● ثم جاء فنازل خِلاط مَرة ثانية ليملكها وهي للملك الأَشرف[4] .

● وفيها أَقبلت الفِرَنج في البحر ، وخرجوا إِلى الساحل ، وملكوا صيدا وكانت مناصفة بينهم وبين المسلمين[5] .

سنة ست وعشرين وستمئة

[١٨٣/أ] ● فيها اشتد حصار الكامل/ لدمشق وقطع عنها بانياس والقنوات ، ونهبوا البساتين وأَحرقوها ، وتمّت بين عسكر الناصر وبين عسكر الكامل وقعاتٌ ، وقتل جماعة وخرّبت الحواضر ، واشتد البلاء ثم انبرم الصُّلح في أَول شعبان ودخل الكامل إِلى القلعة ، ثم وجه عسكره يحاصرون حماة ، وتسلطن الأَشرف بدمشق

---

(١) انظر الكامل في التاريخ : ٤٧٩/١٢ ، وتاريخ الإسلام : ٢٢/٦٢٥ .
(٢) انظر تاريخ الإسلام : ٢٤/٦٢٥ .
(٣) انظر الكامل في التاريخ : ٤٧٦/١٢ .
(٤) انظر الكامل في التاريخ : ٤٨١/١٢ .
(٥) انظر الكامل في التاريخ : ٤٧٧/١٢ .

وأَعطى أَخاه عوضها حرّان والرُّها ورأس عين والرَّقّة ، ثم سار الكامل إلى هذه البلاد ليتسلمها ، فخرج صاحب حماة إلى خدمته ، ثم حاصر الأشرف بعلبك ، وبها الأمجد ، فبذلها صاحبها وعجز عنها ، وبقي الحصار على القلعة ثم سلّمها للأمجد في الآخر ، وجاء إلى دمشق فأَقام بها بداره[(١)] .

● وفيها عاثت عساكر خُوَارَزْم شاه بأَعمال خِلاَط ، وعملوا ما لا تعمله التتار ، ثم نازل خُوَارَزْم خِلاَط ثالث مرة وجدَّ في حصارها حتى أَخذها[(٢)] .

● وفيها مات الملك المسعود أَقسيس[(٣)] ابن السلطان الملك الكامل بن العادل صاحب اليمن ومكة ، وكان بطلاً شجاعاً مهيباً زعراً ظالماً ، قمع الخوارج/ باليمن ٢/ ١٣٤ وطرد الزّيدية عن مكة ، ولما بلغه موتُ المعظَّم عزم على أَن يملك دمشقَ ، ثم مات ، وخلف أَموالاً عظيمة ، ورثها أَبوه[(٤)] .

سنة سبع وعشرين وستمئة

● وفيها أَعطى الأَشرف أَخاه الصّالحَ إسماعيل بعلبك وسكنها ، وتجهّز الأَشرف والكامل لحرب خُوَارَزْم شاه لكونه أَخذ خِلاَط ، ثم اتفق الأَشرف مع سلطان/ الرُّوم [١٨٣/ب] فالتقوا خُوَارَزْم شاه فكَسَرُوه وضربت البشائر[(٥)] .

---

(١) انظر الكامل في التاريخ : ١٢/ ٤٨٣ ، وتاريخ الإسلام : ٦٢٦/ ٢٨ .

(٢) انظر الكامل في التاريخ : ١٢/ ٤٨٧ ، وتاريخ الإسلام : ٦٢٦/ ٣٠ .

(٣) انظر ترجمته في وفيات الأعيان : ٥/ ٨٢ ، وتاريخ الإسلام : ٦٢٦/ ٢٥٠ .
وفيه : أبو يوسف السلطان الملك المسعود . ويدعى : آقسيس .
وسير أعلام النبلاء : ٢٢/ ٣٣١ ، والشذرات : ٧/ ٢١٠ .
وسماه ابن الأثير في الكامل : ١٢/ ٤١٣ : (أَتْسِز) ، وابن خلكان : ٥/ ٨٢ في ترجمة الملك العادل سمّاه : (أَطسيس ، والعامة تقول : أقسيس) .

(٤) قلت : وعلى ثرائه الفاحش لما احتضر قال : والله ما أرضى من مالي كفناً ، ثم بعث إلى فقير فقال : تصدّق عليّ بكفنٍ . فسبحان الله الغنيّ .

(٥) انظر الكامل في التاريخ : ١٢/ ٤٨٩ ، وتاريخ الإسلام : ٦٢٧/ ٣٠ .

سنة ثمان وعشرين وستمئة

● فيها التقى خُوَارَزْم التتارَ فكسروه وطحنوه وتمزَّق عسكره[1] .

● وفيها أَمر الملك الأَشرف بعمل دار الأَمير قَيْمَاز النَّجمي دار حديث فتمَّت في سنتين ، وجعل شيخَها الإمامَ تقي الدّين بن الصّلاح[2] .

● وفيها مات شيخ النَّحو زين الدِّين يحيى[3] بن معطِ المغربي في عشر السّبعين بمصر .

● وفيها قتل السُّلطان الكبير جلال الدِّين مَنْكُوبِرِي[4] خُوَارَزْم شاه بن السلطان علاء الدين محمد بن تُكُش الخُوَارَزْمي ، وكانت دولته اثنتي عشرة سنة ، مات كهلاً ، وكان أَسمر أَصفر لأَنّ أُمَّه هندية ، وكان فارساً شجاعاً مهيباً ، حضر حروباً كثيرة ، وكان سَدًّا بيننا وبين التّتار ، وكان عسكره مجمّعاً لا أَخبار لهم[5] بل يعيشون من النَّهب والإغارة .

● وفي آخر أَمره راح منهزماً من وقعة صاحب الرُّوم ، فسار على فرسه في تلك الجبال فظفر به كُرْدِيٌ فقتله غِيْلَةً ؛ طعنه بحربةٍ بأَخٍ له كان قد قتله الخُوَارَزْمِيَّة وذلك في نصف شوال .

---

(١) انظر الكامل في التاريخ : ١٢/ ٤٩٥ ، وتاريخ الإسلام : ٦٢٨/ ٣٥ .

(٢) هي المدرسة القيمازية كانت داخل باب النصر والفرج ، اختفت آثارها كما اختفى باب النصر ، بنى الأشرف مكانها دار الحديث انظر منادمة الأطلال : ١٩٨ .

(٣) انظر ترجمته في وفيات الأعيان : ٦/١٩٧ ، وتاريخ الإسلام : ٦٢٨/٣٠٣ ، والعبر : ٥/١١٢ ، وبغية الوعاة : ٢/ ٣٤٤ ، والشذرات : ٧/ ٢٢٦ ، واسمه : يحيى بن عبد المعطي .

(٤) انظر ترجمته في مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي : ٨/٦٦٨ ، وتاريخ الإسلام : ٦٢٨/٢٨٣ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٢/٣٢٦ ، والشذرات : ٧/٢٢٩ في وفيات سنة (٦٢٩) .

(٥) أي ليس عطاءٌ . انظر تاريخ الإسلام : ٦٢٩/٢٨٦ .
قلت : ولعلّه تصحيف عن قوله : (لا أَخباز لهم) .

/ سنة تسع وعشرين وستمئة

● قصدت التتار أذْرَبِيجَان فتهيّأ لحروبهم عسكرُ الخليفة وصاحب إِربل فردت التتار[١] .

سنة ثلاثين وستمئة

● فيها حاصر الملك الكامل آمد بالمجانيق وأَخذها من صاحبها الملك المسعود ابن مودود الأَتابكي ، وكان فاسقاً .

● قال الأَشرف : وجدنا في قصره خمسمئة/ حُرَّة للفراش من بنات النَّاس [١٨٤/أ] يأْخذهن قهراً ، وأَخذ منه حصن كَيْفَا ، ثم استناب السلطان على ذلك ولده الملك الصّالح نجمُ الدِّين أَيوب[٢] .

● وفيها مات سلطان المغرب أَبو العلاء إِدريس[٣] ابن السلطان يعقوب بن يوسف المؤمني الملقب بالمأمون ، وكان فارساً شجاعاً ذا هيبةٍ[٤] سفاكاً للدماء ظلوماً ، إلا أَنّه أَزالَ ذكر المهدي من الخطبة ، ومات غازياً .

● وفيها مات شيخ الحنفيّة بما وراء النهر جمال الدين عبيد الله[٥] بن إِبراهيم الأَنصاري العُبَادي .

● وفيها مات الملك العزيز عثمان[٦] بن العادل ، وكان شقيق المعظم ، وهو

---

(١) انظر تاريخ الإسلام : ٣٨/٦٢٩ .
(٢) انظر تاريخ الإسلام : ٣٩/٦٣٠ .
(٣) انظر ترجمته في تاريخ الإسلام : ٣٠٩/٦٢٩ ، في وفيات ٦٢٩ ، والعبر : ١١٨/٥ ، وسير أعلام النبلاء : ٣٤٢/٢٢ ، والإحاطة في أخبار غرناطة : ٣٤٢/٢٢ ، والشذرات : ٢٣٧/٧ .
(٤) في « ط » : (داهية) . وكلاهما صحيح .
(٥) انظر ترجمته في تاريخ الإسلام : ٣٦٦/٦٣٠ ، والعبر : ١٢٠/٥ ، وسير أعلام النبلاء : ٣٤٥/٢٢ ، والجواهر المضية : ٤٩٠/٢ ، والشذرات : ٢٤١/٧ .
(٦) انظر ترجمته في تاريخ الإسلام : ٣٦٧/٦٣٠ ، والعبر : ١١٩/٥ ، والشذرات : ٢٤٠/٧ .

الذي بنىٰ قلعة الصُّبيبَة ، وكانت له هي وبانياس وتِبْنين ، اتّفق موته بدمشق ببستانه المعروف بالنَّاعمة ببيت لِهَيا[1] .

● وفي شعبان مات العَلاَّمة عز الدِّين علي[2] بن محمد بن محمد بن الأَثير الجَزَري صاحب التاريخ المسمّى بـ« الكامل »[3] ، و« معرفة الصحابة »[4] .

● وفيها مات صاحب إِرْبل الملك المعظم مظفر الدين كُوْكُبُوري[5] ابن ٢/١٣٦ صاحب/ إِربل زين الدّين علي كُوجَك التُّركماني ، وطالت أَيّامه ، وعاش ثمانين سنة ، وكان فيه خير وبرّ وصدقات ، وذكر يوسف بن الجوزي في « تاريخه » : أَنه كان ينفق كل سنة على مولد النَّبي ﷺ نحو ثلاثمئة أَلف دينار .

سنة إحدى وثلاثين وستمئة

[١٨٤/ب] ● فيها سار الملك الكامل ليدخل الرُّوم فوقع صاحب الرُّوم علاء الدِّين/ على طلائع الكامل فكسرهم ، وأُسر المظفّر صاحب حماة والطّواشي صواب ، فتقهقر الكامل ، ثم أَطلق صاحبُ الرُّوم الأَسرى مُكَرمين[6] .

● وفيها تكامل بناء المدرسة المستنصريّة وهي على المذاهب ، ولها شيخ

---

(١) بكسر اللام وسكون الهاء ، والصحيح فيها بيت الإِلٰهة ، هي قرية مشهورة بغوطة دمشق ، انظر معجم البلدان : ١/ ٥٢٢ .

(٢) انظر ترجمته في وفيات الأعيان : ٣٤٨/٣ ، وتاريخ الإسلام : ٣٦٩/٦٣٠ ، والعبر : ٥/ ١٢٠ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٥/ ١٢٧ ، والشذرات : ٧/ ٢٤١ .

(٣) الكامل في التاريخ : مطبوع . صدر مصوراً عن دار صادر بأحد عشر مجلداً مع الفهارس .

(٤) واسمه الكامل أسد الغابة في معرفة الصحابة ، وهو مطبوع .

(٥) انظر ترجمته في وفيات الأعيان : ٤/ ١١٣ ، وتاريخ الإسلام : ٦٣٠/ ٣٧٥ ، والعبر : ٥/ ١٢١ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٢/ ٣٣٤ ، والشذرات : ٧/ ٢٤٣ .
واختلف في رسم اسمه فقيل : كُوْكُبُري ، وقيل : كُبوري ، وهذا شأن الأسماء الأعجمية ، ومعناه : الذئب الأزرق . الوفيات : ٤/ ١٢١ .

(٦) انظر تاريخ الإسلام : ٦٣١/ ٥ .

حديث وشيخ نحو وشيخ طِبّ ، وخزانة كتبها عديمة المثل ، وأَوقافهاعظيمة ، غلّت في بعض السّنين سبعين أَلف دينار ، قيل : إِنّ قيمة ما وقف عليها يساوي أَلف أَلف دينار[1] .

● وفيها مات المُسْنِدُ سِرَاج الدِّين الحسين[2] بن أَبي بكر بن الزَّبيدي ببغداد عُقيب رجوعه من دمشق ، وعاش خمساً وثمانين سنة .

● ومات بدمشق العَلاَّمة المتكلّم سيف الدّين علي[3] بن أَبي علي الآمدي صاحب التَّصانيف وله ثمانون سنة ـ رحمة الله عليهم .

سنة اثنتين وثلاثين وستمئة

● فيها عمل جامع العقيبة ؛ بناه الملك الأَشرف موسى ، وكان قبل ذلك خاناً[4] للفواحش والخمر ، ولهذا قيل له : جامع التَّوبة .

● وفيها مات شيخ الصّوفية العارف الشّيخ شهاب الدِّين عمر[5] بن محمد السُّهْرَوَرْدِي البكري ببغداد ، وله ثلاث وتسعون سنة .

● والقدوة الزّاهد الشّيخ غانم[6] بن علي الأَنصاري المقدسي ، وله سبعون سنة .

---

(١) انظر العبر : ٥/ ١٢٣ . وتاريخ الإسلام : ٦٣١/ ٦ ، والشذرات : ٧/ ٢٥١ .

(٢) انظر ترجمته في تاريخ الإسلام : ٦٣١/ ٤٦ ، والعبر : ٥/ ١٢٤ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٢/ ٣٥٧ ، والمنهج الأحمد : ٤/ ٢٠٤ ، والشذرات : ٧/ ٢٥٢ .
وأبوه أبو بكر اسمه محمد .

(٣) انظر ترجمته في وفيات الأعيان : ٣/ ٢٩٣ ، وتاريخ الإسلام : ٦٣١/ ٦٠ ، والعبر ٥/ ١٢٤ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٨/ ٣٠٦ ، والشذرات : ٧/ ٢٥٣ .

(٤) يعرف بخان الزَّنجاري . انظر منادمة الأطلال : ٣٧٠ .

(٥) انظر ترجمته في وفيات الأعيان : ٣/ ٤٤٦ ، وتاريخ الإسلام : ٦٣٢/ ٩٦ ، والعبر : ٥/ ١٢٩ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٥/ ١٤٣ ، والشذرات : ٧/ ٢٦٨ .

(٦) انظر ترجمته في تاريخ الإسلام : ٦٣٢/ ١٠١ ، والعبر : ٥/ ١٢٩ ، والشذرات : ٧/ ٢٧٠ .

١٣٧/٢ ● ومسند أَصبهان أَبو الوفاء/ محمود[١] بن إِبراهيم بن مَنْدَة ، قُتل بأَصبهان في خلقٍ عظيم عند دخول التّتار إِليها بالسَّيف .

سنة ثلاث وثلاثين وستمئة

[١٨٥/أ] ● فيها جاءت التتار إِلى إِربل فالتقاهم عسكرها فقُتِلَ طائفة من التتار/ ثم ساقت التتار إِلى أَعمال المَوْصِل فنهبوا وقتلوا وردّوا ، فتهيّأَ المستنصر بالله وأَنفق الأَموال واستخدم خلقاً كثيراً[٢] .

● وفيها نازلت الفِرَنج قُرْطُبَة أَكبر مدائن الأَندلس وأَخذوها بالسّيف[٣] .

● وفيها مات مُسند بغداد أَبو الحسن علي[٤] بن أَبي بكر بن رَوْزْبَة الصُّوفي عن نحو تسعين سنة .

● والعَلاَّمة أَبو الخطَّاب عمر[٥] بن دِحية المغربيّ الذي صنّف كتاب « مولد النّبي ﷺ » لصاحب إِربل فأَجازه بأَلف دينار .

● وقاضي قضاة بغداد عماد الدّين أَبو صالح نصر[٦] بن عبد الرزاق ابن الشّيخ عبد القادر الجيلي الحنبلي ، وله سبعون سنة ، وكان من خيار القضاة ديناً وتواضعاً وعلماً ـ رحمة الله عليهم .

---

(١) انظر ترجمته في تاريخ الإسلام : ٦٣٢/ ١١٠ ، والعبر : ٥/ ١٣١ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٢/ ٣٨٢ ، والشذرات : ٧/ ٢٧٢ .

(٢) انظر تاريخ الإسلام : ٦٣٣/ ١٢ ، والشذرات : ٧/ ٢٧٨ .

(٣) انظر تاريخ الإسلام : ٦٣٣/ ١٤ ، والشذرات : ٧/ ٢٧٨ ، وانظر التعليق عليه .

(٤) انظر ترجمته في تاريخ الإسلام : ٦٣٣/ ١٤٠ ، والعبر : ٥/ ١٣٤ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٢/ ٣٧٨ ، والشذرات : ٧/ ٢٧٩ .

(٥) انظر ترجمته في تاريخ الإسلام : ٦٣٣/ ١٤١ ، والعبر : ٥/ ١٣٤ ، وبغية الوعاة : ٢/ ٢١٨ ، والشذرات : ٧/ ٢٨٠ .
واسمه : عمر بن حسن بن علي ، ودِحية الكلبي في نسبه هو الصحابي المشهور .

(٦) انظر ترجمته في تاريخ الإسلام : ٦٣٣/ ١٥٦ ، والعبر : ٥/ ١٣٦ ، والمنهج الأحمد : ٤/ ٢٠٥ ، والشذرات : ٧/ ٢٨١ .

سنة أَربع وثلاثين وستمئة

● فيها حاصرت التّتار إِرْبِل وأَخذوها ، وقتلوا أَهلها[1] .

● وفيها مات المُحَدِّثُ الزّاهد الملك المحسن أَحمد[2] ابن السلطان الكبير صلاح الدِّين يوسف ، وله سبع وخمسون سنة .

● ومات بدمشق شيخ الحنابلة الإمام ناصح الدِّين عبد الرحمن[3] بن نجم ابن شرف الإسلام الحنبلي الواعظ ، وله ثمانون سنة .

● وصاحب الرُّوم السلطان علاء الدين كَيْقُبَاذ[4] ابن السلطان كَيْخُسْرُو ، وكان/ ٢/١٣٨ ملكاً مهيباً شجاعاً عاقلاً حازماً ، كسر خُوَارَزْم شاه وعسكرَ الكامل ، واستولى على عدة مدائن ، وتزوّج بابنة العادل ووُلِدَ له منها .

● وفيها مات مُسْنِدُ بغداد المُحَدِّث أَبو الحسن محمد[5] بن أَحمد بن عمر القَطِيعي ، وله ثمان وثمانون/ سنة . [١٨٥/ب]

● وسلطان حلب الملك العزيز غياث الدين محمد[6] بن الظّاهر غازي ابن السلطان صلاح الدِّين ، ولي السلطنة بعد أَبيه وهو صبي صغير ؛ لمكان والدته ابنة الملك العادل ، وعاش خمساً وعشرين سنة ، وتملّك بعده ولده الملك الناصر يوسف وهو صبي أَيضاً .

---

(١) انظر تاريخ الإسلام : ١٥/٦٣٤ .
(٢) انظر ترجمته في تاريخ الإسلام : ١٦٢/٦٣٤ ، والعبر : ١٣٦/٥ ، وسير أعلام النبلاء : ١٧/٢٣ ، والشذرات : ٢٨٤/٧ .
(٣) انظر ترجمته في تاريخ الإسلام : ١٧٩/٦٣٤ ، والعبر : ١٣٨/٥ ، والمنهج الأحمد : ٢٠٩/٤ ، والشذرات : ٢٨٨/٧ .
(٤) انظر ترجمته في تاريخ الإسلام : ١٩٤/٦٣٤ ، والعبر : ١٣٩/٥ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٤/٢٣ ، والشذرات : ٢٩٤/٧ .
(٥) انظر ترجمته في تاريخ الإسلام : ١٩٤/٦٣٤ ، والعبر : ١٣٩/٥ ، وسير أعلام النبلاء : ٨/٢٣ ، والشذرات : ٢٩٤/٧ .
(٦) انظر ترجمته في تاريخ الإسلام : ١٩٩/٦٣٤ ، والعبر : ٢٥٥/٥ ، وسير أعلام النبلاء : ٣٥٩/٢٣ ، والشذرات : ٢٩٤/٧ .

سنة خمس وثلاثين وستمئة

● فيها استخدم الملك الصّالح أيّوب وهو بحصن كَيْفَا الخُوَارَزْمِيَّة فهمُّوا بالقبض عليه ، فهرب منهم إلى سِنْجَار ، فأخذوا خزائنه ، فلما استقرّ بسنجار جاء صاحب المَوْصل[1] وحاصره ، فأَخْرَجَ من السُّور قاضي سِنْجَار بدر الدِّين[2] الذي صار قاضي القاهرة ، وحَلَق لحيته وتنكَّرَ ، وراح فاجتمع بالخُوَارَزْمِيَّة واستنجد بهم فسارعوا من حَرَّان فبيّتوا صاحب الموصل ، فنَجا على فرس النَّوبة وانتهبوا خزائنه وثَقَله واستغنوا[3] .

● وفيها مات الأَخوان السُّلطان الملك الأَشرف مظفّر الدّين موسى[4] في أَوّل السنة ، وتملَّك البلد الملك الكاملُ فمات[5] بالقلعة[6] بعد ستة أَشهر ، وكان مولدهما بالقاهرة في عام أَيضاً ، وهو عام ستٍّ وسبعين وخمسمئة .

● فأَما الأَشرف فأَعطاه أَبوه الرُّهَا وحرّان فأَقام هناك مدة ، وتملّك خِلاط وهي قصبة إرمينيّة ، ثم تملّك دمشق بعد تسع سنين ، فعدل وأَحسن إلى الرَّعية/ وكان على لعبه ولهوه فيه خوفٌ من الله وكرمٌ مفرط وتذلُّل للصّالحين ، وفيه شجاعة وشدة بأْس ، وكان مليح الشّكل حلو الشّمائل ، حضر/ عدّة حروب ولم تهزم له راية ، تمرض أَشهراً ومات على توبة وخير .

٢/١٣٩ [١٨٦/أ]

---

(١) بدر الدين بن لؤلؤ .

(٢) هو بدر الدين يوسف بن الحسن السنجاري الشافعي . سيأتي في سنة ٦٦٣ هـ من هذا الكتاب .

(٣) انظر تاريخ الإسلام : ٦٣٥/١٦ .

(٤) انظر ترجمته في وفيات الأعيان : ٣٣٠/٥ ، وتاريخ الإسلام : ٦٣٥/ ٢٥٠ ، والعبر : ١٤٦/٥ ، وسير أعلام النبلاء : ١٢٢/٢٢ ، والشذرات : ٣٠٦/٧ .

(٥) انظر ترجمته في وفيات الأعيان : ٧٩/٥ ، والعبر : ١٤٤/٥ ، وتاريخ الإسلام : ٢٣٦/٦٣٥ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٠١/٢٣ ، والشذرات : ٣٠١/٧ .

(٦) في القاهرة .

● وأما الكامل فإنَّه تملَّك الدِّيار المصرية أَربعين سنة ، وعمر دار الحديث[1] بها ، وقبةً على ضريح الإمام الشّافعي رحمة الله عليه ، وله مواقف مشهورة في الجهاد ، وكان معظّماً للسُّنن محباً لجالسة العلماء ، فيه عقل وعدل .

● ولما بلغه موت الأَشرف سار إِلى دمشق وقد تسلّطن بها أَخوه الصّالح إِسماعيل ، فأَخذها منه واستقرَّ بالقلعة ، فما بقي شهرين حتى فجأَته المنية بالسُّعال والإسهال ، وكان به نَقْرَس ، وكان به أَيضاً جَبَرُوت وعَسْف .

● فلما مات كان بالحضرة عزّ الدِّين أَيبك صاحب المدرسة العزّيّة[2] وسيف الدّين علي بن قِليج صاحب القليجية[3] وفخر الدِّين بن شيخ الشيوخ[4] وأَخوه [عماد الدِّين][5] وركن الدِّين بن الهَكَّاري فاشتَوَرُوا فيمن يسلطنونه ، وكان الملك الناصر ابن المعظّم بدار أُسامة[6] فهموا أَن يولّوه فكان أَضر ما عليه عماد الدين بن الشيخ ؛ لأنَّه أَهانه في بحث ، فأَشار إِلى الجواد فوافقه الأُمراء ، فأَرسلوا في الوقت أَميراً إِلى الناصر ليخرج من البلد فخرج إِلى القابون ،/ وسلطنوا الملك الجواد ، وأَبوه هو ٢/ ١٤٠ مودو بن العادل ، فأَنفق الأموال وبذّر ، وسارع النّاصر فأَخذ غزة .

● وأَما مصر فسلطنوا بها الملك العادل[7] ولد الكامل .

● وفيها التّقى عسكر بغداد سبعة آلاف عليهم بكلك هم والتّتار نحو عشرة آلاف ، فحطموا التتار ، لكن قتل بكلك فانهزم المسلمون ، وقتل منهم عدة أُمراء[8] .

---

(١) عرفت به : دار الحديث الكاملية ، وهي أول مدرسة حديث في مصر .
(٢) وتعرف بالعزّية البرانية ، بدمشق بالشرف الأعلى خارج دمشق ، مكانها اليوم في أول زقاق الصخر بالقرب من مكان مؤسسة الكهرباء . انظر منادمة الأطلال : ١٨٣ـ١٨٤ .
(٣) مدرسة بين الخضراء والصدرية ، انظر منادمة الأطلال : ١٩٥ .
(٤) في « ط » : (ابن الشيخ) .
(٥) ما بين الحاصرتين مستدرك من تاريخ الإسلام : ٦٣٥/ ١٨ .
(٦) هي دار للملك المعظم شرف الدين عيسى ابن الملك العادل ، وعرفت بدار أسامه ، ويقال : سامة .
(٧) انظر تاريخ الإسلام : ٦٣٥/ ١٩ .
(٨) المصدر نفسه .

[١٨٦/ب] ● وفيها مات مُسند وقته أَبو المنجا[١] عبد الله[٢] بن عمر بن/ اللّتي ببغداد وله تسعون سنة .

● والأَنجبُ[٣] بن أَبي السّعادات الحمّامي وله اثنتان وثمانون سنة .

● والمُسند أَبو بكر[٤] محمد[٥] بن مسعود بن بِهْرُوز الطّبيب ببغداد .

● ومدرّس الشّامية القاضي شمس الدّين أَبو نصر محمد[٦] بن هبة الله الشّيرازي الشافعي ، وله ستٌّ وثمانون سنة ، وكان من خيار قُضاة دمشق .

● وخطيب جامع دمشق جمال الدين[٧] محمد[٨] بن أَبي الفضل الدَّوْلَعِي ، وله ثمانون سنة ، ودفن بمدرسته بجيرون[٩] .

● والمُسند نجم الدّين مُكْرَم[١٠] بن محمد بن أَبي الصَّقر القُرشي الدّمشقي في رجب ، وله سبع وثمانون سنة .

---

(١) في « م » : (أبو النجا) وليس بشيء .
(٢) انظر ترجمته في تاريخ الإسلام : ٦٣٥/٢٢١ ، والعبر : ٥/ ١٤٣ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٣/ ١٥ ، والشذرات : ٧/ ٢٩٩ .
(٣) انظر ترجمته في تاريخ الإسلام : ٦٣٥/٢١٥ ، والعبر : ٥/ ١٤٢ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٣/ ١٤ ، والشذرات : ٧/ ٢٩٨ .
ويقال له : محمد أيضاً .
(٤) في « ط » : (أبو بكر بن محمد) وهو غلط .
(٥) انظر ترجمته في تاريخ الإسلام : ٦٣٥/٢٤١ ، والعبر : ٥/ ١٤٥ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٣/ ٣٠ ، والشذرات : ٧/ ٣٠٤ .
(٦) انظر ترجمته في تاريخ الإسلام : ٦٣٥/٢٤٣ ، والعبر : ٥/ ١٤٥ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٨/ ١٠٦ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٣/ ٣١ ، والشذرات : ٧/ ٣٠٤ .
(٧) في « ط » : (جمال الدين بن محمد) .
(٨) انظر ترجمته في تاريخ الإسلام : ٦٣٥/٢٤٣ ، والعبر : ٥/ ١٤٦ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٣/ ٢٤ ، والشذرات : ٧/ ٣٠٥ .
والدّولعي : نسبة لقرية من قرى المَوْصل .
(٩) هي المدرسة الدَّولعيَّة . انظر الدارس للنعيمي : ١/ ٢٤٢ .
(١٠) انظر ترجمته في تاريخ الإسلام : ٦٣٥/٢٤٩ ، والعبر : ٥/ ١٤٦ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٣/ ٣٤ ، والشذرات : ٧/ ٣٠٦ .

● وقاضي القضاة شمس الدِّين أَبو البركات يحيى[1] بن هبة الله بن سَنيّ الدّولة الدّمشقي الشّافعي في ذي القعدة ، وله ثلاث وثمانون سنة ـ رحمة الله عليهم .

سنة ست وثلاثين وستمئة

● فيها ضعفت همّة الملك [2] الجواد عن السَّلطنة ، وقايض بدمشقَ سِنْجارَ ، وعانةَ[3] السُّلطانَ الملك [2] الصَّالح نجم الدِّين أَيوب بن الكامل ؛ وسبب ذلك أَن عماد الدِّين بن الشّيخ راح إِلى مصر فَغيظ عليه الملك العادل بن الكامل لكونه/ ٢/ ١٤١ سلطن الجواد ، فقال : تَحَمَّلْ ، أَنا أَمضي إِلى دمشق وأَنزل بالقلعة وأُسَيِّر إِليك الجوادَ . فقدم دمشق فخرج الجوادُ وتلقاه وبعث إِليه بمال عظيم ، ثم رسم عليه في الباطن وقال له : أَنتم لا بدَّ لكم من نائب بدمشق فعدُّوني نائباً لكم وإِلا فقد نفَّذْتُ إِلى الصَّالح أُعطيه دمشقَ وأَروح إِلى سِنْجَار ، فقال : نحن نصلح بين الصَّالح وبين أَخيه وتخرج أَنت بلا شيء ، فأَضمر له الجواد الشرَّ ، وأَذن له ليتنزَّه ، فلما خرج جاءه نصراني بقصّة وقال : لي مع الصاحب شغل ، وتقدم فضربه فبدَّد مصارينه ، ووثب آخر فضربه بسكين فمات ،/ وعمل الجواد محضراً ليبرّىء نفسه وحبس [١٨٧/أ] النصرانيَّ مدة ، ثم قدم السلطان الملك الصالح نجم الدِّين ودخل القلعة والجوادُ وصاحبُ حماة يحملان الغاشية له بالنَّوبة ، ثم أَكل الجواد يديه ندماً ، وأُخرِجَ إِلى بستان النَّيرب[4] وشتمه العوام ؛ لأَنّه عسف وصادر ، ثم راح إِلى سِنْجَار ، ثم تجهّز الصّالح إِلى مصر ، وطلب عمّه الصّالح إِسماعيل من بعلبك ، ثم مضى إِلى نابلس

---

(١) انظر ترجمته في تاريخ الإسلام : ٦٣٥/٢٥٧ ، والعبر : ٥/ ١٤٧ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٥/ ١٠٥ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٣/ ٢٧ ، والشذرات : ٧/ ٣١٠ .

(٢) ما بين الرقمين مستدرك من « ط » ومصادر الخبر الأخرى .

(٣) في « ط » : (وأعانه) وهو تحريف ، وأثبت ما في مصادر الخبر . انظر تاريخ الإسلام : ٦٣٥/ ٢٠ ، وتاريخ أبي الفداء : ٣/ ١٦٣ .

وهي بلد مشهور بين الرّقة وهيت ، يعدُّ من أعمال الجزيرة ، وبها قلعة حصينة انظر معجم البلدان : ٤/ ٧٢ .

(٤) قرية كانت في ظاهر دمشق .

فكاتب عمه الأُمراءَ واستمالهم ، ثم هجم الصَّالح عماد الدِّين إِسماعيل على دمشق وتملّكها ، وتفرّقت الأُمراء عن نجم الدِّين ، ونزل إِليه من الكَرَك أَصحابُ ملكها الناصر فقبضوا عليه ، وأَصعدوه إِلى الكَرَك ، فاعتقله النَّاصر مكرَماً[1] .

● وفيها مات صاحب ماردين الملك المنصور ناصر الدِّين أُرْتُق[2] بن أَرسلان الأُرتقي التُّركماني .

● والمُحَدِّثُ المقرىء أَبو الفضل جعفر[3] بن علي الهَمْدَاني الإِسكندرانيّ بدمشق ، وله تسعون سنة .

● والعلاَّمة جمال الدِّين أَبو القاسم[4] بن الصَّفْرَاوي . المقرىء بالإِسكندرّية ، وله اثنتان وتسعون سنة .

٢/١٤٢ ● وشيخ الحنفيّة الحَبْرُ جمال/ الدِّين محمود[5] بن أَحمد البُخَاري الحُصَيْري مدرّس النُّورِّية[6] بدمشق وله تسعون سنة ، وازدحم الخلقُ على نعشه ، وحمل على الأصابع ـ رحمة الله عليهم .

سنة سبع وثلاثين وستمئة

● في صفرها زحف الملك الصّالح إِسماعيل وصاحب حمص [أَسد الدِّين

---

(١) انظر تاريخ الإسلام : ٦٣٦/ ٢١ـ٢٢ ، وتتمة المختصر لابن الوردي : ٢/ ٢٢٥ .
(٢) انظر ترجمته في تاريخ الإسلام : ٦٣٦/ ٢٦٢ ، والعبر : ٥/ ١٤٨ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٣/ ٤٦ ، والشذرات : ٧/ ٣١٣ .
(٣) انظر ترجمته في تاريخ الإسلام : ٦٣٦/ ٢٦٥ ، والعبر : ٥/ ١٤٩ ، وغاية النهاية : ١/ ١٩٣ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٣/ ٢٦ ، والشذرات : ٧/ ٣١٤ .
(٤) انظر ترجمته في تاريخ الإسلام : ٦٣٦/ ٢٧٢ ، والعبر : ٥/ ١٥٠ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٣/ ٤١ ، وغاية النهاية : ١/ ٣٧٣ ، والشذرات : ٧/ ٣١٤ ، واسمه عبد الرحمن بن عبد المجيد .
(٥) انظر ترجمته في تاريخ الإسلام : ٦٣٦/ ٢٨٩ ، والعبر : ٥/ ١٥٢ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٣/ ٥٣ ، وتاج التراجم : ٢٤٤ ، والشذرات : ٧/ ٣١٩ .
(٦) بناها نور الدين الشهيد للحنفية . انظر منادمة الأطلال : ٢١٢ .

شِيْرِكُوه][1] على قلعة دمشق ونقبوها من عند باب الفرج ، وبها المغيث عمر بن السُّلطان نجم/ الدِّين أَيوب فأَعطى القلعة بالأَمان ، فنكث[2] إِسماعيل به وحبسه . [١٨٧/ب]

● وأَما أَبوه فاعتقله النَّاصر بالكَرَك ، فبعث صاحب مصر العادل يبذل للناصر في أَخيه مئة أَلف دينار ، وكذا طلبه عمُّه الصّالح إِسماعيل من النَّاصر بمبلغ فأَبى ، ثم استحلفه وأَخذه ، وقصد مصر ليملِّكَه إِيّاها ويشاركه في المملكة ، فخامرت الكاملية على العادل وكاتبوا أَخاه ليُسْرع ، فوصل وقبض على العادل واستولى على الدِّيار المصرية بلا كلفة في ذي القعدة ، وأَعرض عن الناصر فرجع خائباً ، فذكر السُّلطان عنه قال : حَلَّفَني على أُمور ما يقدر عليها ملوك الأَرض : أَن آخذ له دمشق ، وحماة وحلب ، وحمص ، والجزيرة ، والمَوْصل ، وديار بكر ، ونصف إِقليم مصر ، وأُعطيه نصف الخزائن ، فحلفت له تحت القَهْر[3] .

● وكان العادل قد برز إِلى بُلْبَيْسْ فوثبت الأُمراء عليه فاعتقلوه ، وجاء/ السلطان ١٤٣/٢ وهم في ركابه فأَنزلوه في المخيم وأَخوه ممسوك في خركاه ، فدخل به في اللَّيل[4] .

● وأَمّا الجواد فأَساء السّيرة بسِنْجَار ، فكاتب أَهلُها لؤلؤاً صاحب المَوْصِل فتهيّأ ، وخرج الجواد يتصيّد ، وأَسرع لؤلؤ ففتحوا له البلد فتملّكها ، فمضى الجواد إِلى عانة فأوى إِليها ، ثم باعها للخليفة[5] .

● وفيها مات صاحب حمص الملك المجاهد أَسد الدِّين شيركوه[6] بن محمد ابن السّلطان أَسد الدِّين شيركوه بن شَاذي ، وله ستٌّ وسبعون سنة ، تملّك حمص بعد أَبيه ، فكانت دولته ستًّا وخمسين سنة ، وكان بطلاً شجاعاً مقداماً يُعَدُّ بِرجَال ،

---

(١) ما بين الحاصرتين استدركته من مصادر الخبر . انظر تاريخ الإسلام : ٢٣/٦٣٧ ، وتاريخ أبي الفداء : ١٦٥/٣ .

(٢) في « ط » : (مكث) وهو تحريف .

(٣) انظر تاريخ الإسلام : ٢٤/٦٣٧ .

(٤) المصدر نفسه .

(٥) المصدر نفسه ، وتاريخ أبي الفداء : ١٦٩/٣ .

(٦) انظر ترجمته في تاريخ الإسلام : ٣٠٧/٦٣٧ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٩/٢٣ ، والعبر : ١٥٣/٥ ، وتتمة المختصر لابن الوردي : ٢٤٧/٢ ، والشذرات : ٣٢٢/٧ .

[١٨٨/أ] وكان فيه جور ، وتملَّك بعده/ ابنه المنصور إبراهيم .

● وفيها توفي الملك جمال الدِّين قَشْتَمر[١] الخليفتي[٢] مقدَّم جيوش بغداد .

● وفيها توفي حافظ بغداد ومؤرّخها أَبو عبد الله محمد[٣] بن أَبي سعيد بن الدُّبيثي عن تسع وسبعين سنة .

● والصّاحب الوزير ضياء الدِّين نصرُ الله[٤] بن محمد بن الأَثير الجَزَري الكاتب ، مصنّف « المَثَل السّائر » عن ثمانين سنة ، رحمة الله عليهم .

سنة ثمان وثلاثين وستمئة

● فيها وهب الملك الصالح عماد الدِّين صاحب دمشق قلعةَ الشّقيف للفرنج ليؤازروه ، فأَنكر عليه ابن عبد السلام خطيب دمشق وأَبو عمر/ ابن الحاجب[٥] [٢/١٤٤] المالكي ، فعزَلَ ابنَ عبد السلام وحَبَسهما بالقلعة[٦] .

● وفيها قدم رسول التتار إلى المظفر غازي مَيَّافَارِقين بكتاب فيه : من نائب ربِّ السماء ، ما سح وجه الأَرض ، ملك الشرق والغرب ، يأْمر ملوك البلاد بالدخول

---

(١) انظر ترجمته في تاريخ الإسلام : ٣١٧/٦٣٧ ، والعبر : ١٥٧/٥ ، والشذرات : ٣٣٠/٧ .

(٢) في « ط » : (قشتم الخليفي) وأثبت ما في مصادر ترجمته .

(٣) انظر ترجمته في تاريخ الإسلام : ٣٢٠/٦٣٧ ، والعبر : ١٥٤/٥ ، وسير أعلام النبلاء : ٦٨/٢٣ ، والشذرات : ٣٢٤/٧ .

(٤) انظر ترجمته في وفيات الأعيان : ٣٨٩/٥ ، وتاريخ الإسلام : ٣٣٢/٦٣٧ ، والعبر : ١٥٦/٥ ، وسير أعلام النبلاء : ٧٢/٢٣ ، وبغية الوعاة : ٣٥١/٢ ، والشذرات : ٣٢٨/٧ .

(٥) النّحوي المعروف ، صاحب المقدمة في النحو .

(٦) انظر تتمة المختصر لابن الوردي : ٢٥٠/٢ ، وتاريخ الإسلام : ٢٩/٦٣٨ ، وفيها : ثم أطلقهما ، وسافرا العز إلى مصر وولي قضاءها كُرهاً ، وابن الحاجب إلى الكَرَك ، ونظم لصاحبها الملك الناصر داود « مقدمته الكافية في النحو » .

في طاعة القان الأَعظم ، وفيه يقول لغازي[1] : وقد جعلك القان سلحداره ، وأَمرك أَن تخرب أَسوار بلادك .

● وفيها سار عسكر حلب وعليهم المنصور صاحب حمص إِلى حَرَّان فالتقوا الخُوَارَزْمِيَّةَ فانكسرت الخُوَارَزْمِيَّة وأَخذ المنصور حَرَّان .

● وفيها تحركت الأُمراء بمصر ، فقبض السُّلطان الملك الصالح على جماعة : فتهذَّب الوقت وهابته الملوك[2] .

● وفيها حاصر عسكر الرُّوم آمد وأَخذوها صلحاً[3] .

[١٨٨/ب]

سنة تسع/ وثلاثين وستمئة

● فيها قدم الملك الجواد من بغداد والتجأَ إِلى الناصر صاحب الكَرَك وهو ابن عمه ، فقدم عسكر مصر وعليهم كمال الدِّين بن الشيخ ، فجهز الناصر عسكره مع الجواد فنزل فالتقى المصريين فكسرهم على غَزَّة ، وأُسر كمال الدِّين ، ثم خاف الناصر فقَبَضَ على الجواد وبعث به إِلى بغداد ، فهرب والتجأَ إِلى عَمِّه إِسماعيل صاحب دمشق ، ثم قلق وذهب إِلى الفرنج فأَقام عندهم ، ثم رجع فسجنه عمُّه[4] .

● وفيها أَنشأَ السلطان نجم الدِّين قلعةً عظيمة شاهقة بالجزيرة[5] ، وأَنفق عليها أَموالاً عظيمة . ثم لما تسلطن مملوكه المعزّ أَخربها[6] .

● / وفيها وصلت التّتار إِلى بلاد الرُّوم فهرب منهم صاحبُها غياث الدِّين[7] . ٢/ ١٤٥

---

(١) في « ط » : (المغازي) وهو تحريف .
(٢) انظر تاريخ أبي الفداء : ٣/ ١٦٨ ، وتتمة المختصر : ٢/ ٢٤٨ .
(٣) انظر تاريخ الإسلام : ٦٣٨/ ٣٠ .
(٤) المصدر نفسه .
(٥) انظر المصدر نفسه : ٣٠ـ٣١ .
(٦) المصدر نفسه . وفيه : أخربها غلمانه في سنة إحدى وخمسين وستمئة .
(٧) انظر تاريخ الإسلام : ٦٣٩/ ٣٢ .

● وفيها مات العَلاَّمة كمال الدِّين أَبو الفتح موسى[1] بن يونس المَوْصِليّ الشّافعي عن تسع وثمانين سنة ، وكان من بحور العلم ، صنَّف التصانيف ، رحمة الله عليه .

● في سنة أربعين وستمئة

● كان الخُوَارَزْمِيَّة بعد قتل سلطانهم خُوَارَزْم شاه يغيرون على البلاد ويعيشون بقائم سيفهم ، ولهم أُمراء كبار ، فعاثوا ببلاد المَوْصِل ومَارِدِين ثم حَلَّفُوا الغازي بن العادل صاحب ميافارقين ووافقهم صاحب ماردين ـ وأَقبلوا إِلى قريب الفرات ، فجاء جيش حلب فوقع المصاف فانتصر الحلبيون ، وكثر القتل والأَسر في الخُوَارَزْمِيَّة ، ونهبت خزائن غازي ، وتم كل قبيح من القتل والأَسر من الخُوَارَزْمية حتى بيع الفرس بخمسة دراهم والشاة/ بدرهم[2] . [١٨٩/أ]

● واستولى غازي على مدينة خِلاَط[3] .

● وفيها جَهَّز السلطان الملك الصالح [نجم الدِّين][4] عسكره مع الصاحب كمال الدِّين بن الشّيخ لحصار عَمِّه الصالح [إِسماعيل] فأَدرك الموتُ الكمالَ بَغَزَّة[5] .

● وفيها مات سلطان المغرب الرشيد بالله عبد الواحد[6] ابن السلطان المأمون أَبي العلاء إِدريس المؤمني ، وكانت دولته عشر سنين ، غرق في بحيرة له عمل فيها

---

(١) انظر ترجمته في وفيات الأعيان : ٥/ ٣١١ ، وتاريخ أبي الفداء : ٣/ ١٧٠ ، وتاريخ الإسلام : ٦٣٩/ ٣٩٤ ، والعبر : ٥/ ١٦٢ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٨/ ٣٧٨ ، والشذرات : ٧/ ٣٥٦ .

(٢) انظر تاريخ أبي الفداء : ٣/ ١٧٠ ، وتاريخ الإسلام : ٦٤٠/ ٣٣ـ٣٤ .

(٣) انظر تاريخ الإسلام : ٦٤٠/ ٣٤ .

(٤) ما بين الحاصرتين مستدرك من مصادر الخبر .

(٥) انظر تاريخ الإسلام : ٦٤٠/ ٣٤ . وفيه قيل : إنّه سُقي السُّمَّ . والعبر : ٥/ ١٦٤ ، والشذرات : ٧/ ٣٥٨ .

(٦) انظر ترجمته في تاريخ الإسلام : ٦٤٠/ ٤١٩ ، والعبر : ٥/ ١٦٥ . وفيه : تملك بعده أخوه المعتضد . والشذرات : ٧/ ٣٦٠ .

مركباً تُقَذِّف به جواريه بمراكش ، وتملّك بعده أَخوه السّعيد علي .

● وفيها في جمادى الآخرة مات أَمير المؤمنين المستنصر بالله أَبو جعفر منصور[1] بن الظّاهر بن النّاصر العبَّاسي ببغداد ، وله اثنتان وخمسون سنة ،/ ١٤٦/٢ وكانت دولته سبع عشرة سنةً ، وكان أَبيض أَشقر سميناً مربوعاً ، وأُمُّه تركيّة ، وكانت دولته وافرةَ الحشمة ، وفيه عدلٌ ودين وقمع للمتمرّدين ، ونهضة بأَعباء الخلافة ، وقف المدارس والمساجد ، وبذل الأَموال ، دانت له الملوك ، وكان جدُّه الناصر يحبُّه ويسمّيه القاضي لعقله ومحبّته للحق ، وأَنشأَ المدرسة التي لا نظير لها في الدُّنيا[2] ، واتّخذ عسكراً عظيماً إِلى الغاية حتى بلغ جريدة جيشه نحو مئة أَلف فارس استعداداً لحرب التتار ، وقد خطب له بالأندلس ، وببعض المغرب ـ والله يرحمه ويغفر له .

خلافة المستعصم بالله

● توفي المستنصر ، وكان أَخوه الملقب بالخَفَاجي شهماً شجاعاً يقول :/إِن[١٨٩/ب] وُلِّيت الأَمر لأَعبرنَّ بالعساكر إِلى ما وراء النّهر[3] وأَبيد التتار ، فلم يرَ الشّرابيُّ ولا الدّويدار مبايعته خوفاً منه ، وبايعوا أَبا أَحمد عبد الله بن المستنصر ، ولقَّبوه المستعصم بالله ، وعمره ثلاثون سنة ، وكان فيه لينٌ وقلّة معرفة[4] .

---

(١) انظر ترجمته في تاريخ أبي الفداء : ٣/ ١٧١ ، وتاريخ الإسلام : ٦٤٠/ ٤٢٧ ، والعبر : ٥/ ١٦٦ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٣/ ١٥٥ ، وتاريخ الخلفاء : ٥٤٧ ، والشذرات : ٧/ ٣٦١ .

(٢) يعني المدرسة المستنصرية ، وعلى دجلة من الجانب الشرقي مما يلي دار الخلافة . انظر تاريخ الإسلام : ٦٤٠/ ٤٢٨ .

(٣) يريد نهر جيحون .

(٤) انظر تاريخ أبي الفداء : ٣/ ١٧١ ، وتاريخ الإسلام : ٦٤٠/ ٤٢٨ ، وتاريخ الخلفاء : ٥٤٩ .

سنة إحدى وأربعين وستمئة

● فيها وقع الصُّلح بين الصَّالح [نجم الدِّين][1] وعمِّه الصَّالح عماد الدِّين، وخطب بدمشق لصاحب مصر، وأَطلق ابنه الملك المغيث من حبس القلعة، وركب وتهيّأ للسّفر إلى أَبيه، فأَفسد الحالَ الوزيرُ أَمين الدولة المسلمانيّ، وقال لمخدومه: هذا خاتم سليمان ـ يعني المغيث ـ فلا تخرجه من يدك، فتوقَّف ومنع المغيث من الركوب، فكاتب السُّلطان نجم الدِّين الخُوَارَزْمِية فعبروا الفُرَات وجاؤوا فنهبوا وقتلوا وخرّبوا القرى، فتحصَّن إسماعيل، ونزلت الخُوَارَزْمِيَّة بغزَّة[2].

٢/١٤٧ ● / وفيها سار صاحب حمص وحاصر عجلون وَقُتِلَ من عسكره يوم الزّحف عليها فوق المئتين، وغرم أَربعمئة أَلف دينار، ولم يقدر على عجلون.

● وفيها جاءت بدمشق الزيادة الكُبْرى التي ما سمع بمثلها فوصلت إلى حائط جامع العقيبة.

● وفيها أَخذت التّتار مملكة الرُّوم، وقرّرت على ملكها في السنة أَربعمئة أَلف دينار، ثم أَخذوا قَيْصَرِيّة وسِيْوَاس بالسّيف[3].

● وفيها قُتل قاضي دمشق الرَّفيع[4] الجِيلي، أُهْلِكَ سِرًّا لقلَّة دينه، ولأَخذه أَموال الناس بالتّزوير. أَقام شهود/ زُور وأُناساً يَدَّعُون على الرجل المتموّل بمبلغ [١٩٠/أ] من المال فينكر ويحلف، فيُحضِرُ المدَّعِي شهودَه الكَذَبَة فيلزمه المال، فيضجُّ

---

(١) ما بين الحاصرتين استدركه من مصادر الخبر.
(٢) انظر تاريخ أبي الفداء: ٣/ ١٧٢، والمختار من تاريخ ابن الجزري: ١٨٤.
(٣) انظر العبر: ٥/ ١٦٧، والمختار من تاريخ ابن الجزري: ١٨٥.
(٤) انظر ترجمته في تتمة المختصر لابن الوردي: ٢/ ٢٥٣، والعبر: ٥/ ١٧٢ وفيه: قبض عليه في آخر السنة الماضية يعني (٦٤١). وجعل وفاته سنة ٦٤٢، وكذلك في معظم مصادر ترجمته. والمختار من تاريخ ابن الجزري: ١٩١، وسير أعلام النبلاء: ٢٣/ ١٠٩، والشذرات: ٧/ ٣٧٢.
وهو: عبد العزيز بن عبد الواحد بن إسماعيل، أبو حامد.

ويستغيث بالله ، فيقول الجيلي : اخرج على رضى غريمك ، فخرب ديار الناس حتى قصمه الله تعالى ، وكان مُعَامِلاً في ذلك للوزير .

سنة اثنتين وأربعين وستمئة

● فيها أَمَدّ السلطان الملك الصالحُ نجمُ الدِّين عساكرَ الخُوَارَزْمِيَّة بالخلع والنّفقات ، وجهّز عسكراً معهم وعليهم مُعِين الدين بن الشّيخ ، وأمره بمحاربة عمه [الصّالح إسماعيل][1] فاتفق عمُّه مع الناصر [داود] صاحب الكَرَك ، والمنصور [إبراهيم] صاحب حمص ، والفرنج الذين أعطاهم الشّقيف وصفد ، وساروا إلى يافا وصُلْبَانُ الفرنج فوق الرؤوس ، فكان الملتقى بين غزة وعَسْقَلان ، فانكسر الكَرَكِيُّون وأُسِرَ مقدَّمهم ظهير الدّين بن سُنْقُر ،/ وأَحاطت الخُوَارَزْمية بالفرنج ١٤٨/٢ يقتلون فيهم ، وانكسر المصريُّون[2] أيضاً فانهزموا إلى الزَّعقة[3] ، وأُسِرَ من الفرنج ثمانمئة ، وقيل : إنّ القتلىٰ زادوا على ثلاثين ألفاً ، وبُعث بالأَسرى والأثقال[4] إلى مصر ، وردّ المنصور في قطوع فَنُهِبَت خزائنه وخيله ، وقتل جنده ، وجعل يبكي ويقول : علمت لما سرنا تحت الصُّلبان أنّنا لا نفلح[5] .

● وخُذِلَ الصالحُ إسماعيل وتهيّأ للحصار ، وخَرَّب الحواضر ، وأَحاطت الخُوَارَزْمية والمصريُّون بدِمَشق .

● وفيها ولي وزارة العراق/ بعد ابن الناقد الوزير مؤيد الدِّين بن العَلْقَمي[١٩٠/ب] الرَّافضي[6] .

---

(١) ما بين الحاصرتين استدركته من « ط » ومصادر الخبر الأخرى .
(٢) في بداية الأمر ، ووصلوا إلى العريش . انظر المختار من تاريخ ابن الجزري : ١٩٠ .
(٣) الزّعقة : بلد على الحدود بين مصر والشّام مما يلي العريش .
(٤) في « ط » : (من الفرنج والشاميين) ، وفي المختار : (بالأسرى والروس) .
(٥) انظر تاريخ أبي الفداء : ٣/ ١٧٢ ، والمختار من تاريخ ابن الجزري : ١٩٠ ، والعبر : ٥/ ١٧١ .
(٦) انظر المختار : ١٩٣ ، وله دور كبير في دخول التتار بغداد كما سيأتي .

سنة ثلاث وأربعين وستمئة

● فيها زحف ابن الشّيخ والخُوَارَزْمِيَّة على دمشق ، واشتد البلاء وأُحرقت العقيبة والجواسق ، ودام الحصار والويل خمسة أَشهر ، وهَلَكَ العَوَام موتاً وجوعاً ، وقلَّ الشيء بالبلد حتّى بلغت غرارة القمح أَلفاً وستمئة درهم ، وبيع الخبز كل أُوقيتين بدرهم ، وأَكلوا الميتة ، وبيعت الأَملاك والأَمتعة بالشيء اليسير ، وبيع رطل اللّحم بتسعة دراهم ، وأَنتن البلد بالموتى على الطرق ، وعظم الخطب وأُولئك يقاتلون على الملك ، والخمور والفاحشة مُضَمَّنَة بالبلد ، والمكوس شديدة ، ثم تسلَّم نواب صاحب مصر دمشق ، وانفصل عنها الصَّالح إِسماعيل إِلى بعلبك(١) .

● ومات المغيث(٢) ولد السُّلطان بحبس القلعة .

● ومرض معين الدِّين(٣) ابن الشّيخ نائب السَّلطنة ومات .

٢/١٤٩ ● وما تمكن الخُوَارَزْمية من دخول دمشق ، وأُسر الوزير/ أَمين الدولة ونفذ إِلى مصر ، وغضب الخوارزمية لكونهم مُنِعوا من البلد ، فنهبوا القرى وذهبوا فراسلوا الصالح إِسماعيل ببعلبك ليكونوا معه ، ثم كرُّوا على دمشق وحاصروها ، وجاء الصالح إِسماعيل والرَّعية في شغل شاغل بالفناء والقحط ، وجرت أُمور عظيمة يطول شرحها(٤) .

● وفيها جاء ابن الجوزي ومعه خِلَعُ السّلطنة لنجم الدِّين أَيوب ؛ وهي عمامة سوداء/ وفرجية مذهّبة وثوبان من ذهب ، وسيف مسقط بذهب ، وطوق ذهب ، [١٩١/أ]

---

(١) انظر تاريخ أبي الفداء : ٣/ ١٧٤ ، والمختار : ١٩٧ ، والعبر : ٥/ ١٧٣ـ١٧٤ .
(٢) انظر ترجمته في تاريخ أبي الفداء : ٣/ ١٧٣ في سنة (٦٤٢) ، والمختار من تاريخ ابن الجزري : ١٩٦ . في سنة ٦٤٢ هـ .
(٣) انظر ترجمته في تاريخ أبي الفداء : ٣/ ١٧٤ ، والمختار من تاريخ ابن الجزري : ٢٠٠ ، والعبر : ٥/ ١٧٥ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٣/ ١٠٠ ، والشذرات : ٧/ ٣٧٩ .
(٤) انظر تاريخ أبي الفداء : ٣/ ١٧٤ ، والمختار من تاريخ ابن الجزري : ١٩٨ .

وغلمان وحصان وترس ذهب[١] .

● وفيها وصلت التّتار إلى بَعْقُوبا من أَعمال بغداد ، فالتقاهم الدويدار فكسرهم[٢] .

● قال أَبو شامة : بلغت غرارة القمح في دمشق في شوّال مئة دينار صُوريّة [ثم ناصرية] ، وبيع خبز الشّعير أَوقيّتان ونصف بدرهم ، والزَّبيب أَوقيتان بدرهم ، ونزل السّعر في آخر السنة إلى رطل بدرهمين ، ثم بعد شهر بيع الخبز رطل وثلث بدرهم[٣] .

● وفيها مات بدمشق العَلاّمة تقي الدِّين بن الصَّلاَح[٤] ، شيخ الشّافعية .

● والإمام علم الدّين السَّخاوي[٥] شيخُ القرّاء .

● والحافظ ضياء الدِّين[٦] المقدسي شيخ المُحَدِّثين .

---

(١) انظر المختار من تاريخ ابن الجزري : ٢٠٠ . وفيه بدلاً من (غلمان) . (علمان) بالعين .

(٢) انظر تاريخ أبي الفداء : ٣/ ١٧٤ ، والمختار من تاريخ ابن الجزري : ٢٠٠ .

(٣) انظر ذيل الروضتين : ١٧٨ . وصورية : نسبة لصُور وما بين الحاصرتين مستدرك منه .

(٤) انظر ترجمته في تاريخ أبي الفداء : ٣/ ١٧٤ ، والعبر : ٥/ ١٧٧ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٨/ ٣٢٦ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٣/ ١٤٠ ، والشذرات : ٧/ ٣٧٣ ، واسمه : عثمان بن عبد الرحمن .
قلت : وهو صاحب « المقدمة » الهامة في مصطلح الحديث النبوي ، والتي كان معول معظم الذين كتبوا في هذا الفن الجليل القدر عليها ، وقد نشرت مرات عدة من أفضلها التي أصدرتها دار الفكر بدمشق بتحقيق الأستاذ الدكتور نور الدِّين عتر نفع الله به (م) .

(٥) انظر ترجمته في تاريخ أبي الفداء : ٣/ ١٧٤ ، والعبر : ٥/ ١٧٨ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٨/ ٢٩٧ ، وغاية النهاية : ١/ ٥٦٨ ، وبغية الوعاة : ٢/ ١٩٢ ، والشذرات : ٧/ ٣٨٥ .
واسمه : علي بن محمد .

(٦) انظر ترجمته في فوات الوفيات : ٢/ ٤٢٦ ، والعبر : ٥/ ١٧٩ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٤ : ١٢٦ ، والمنهج الأحمد : ٤/ ٢٥٢ ، والشذرات : ٧/ ٣٨٧ . واسمه : محمد بن عبد الواحد .

● وحافظ بغداد محب الدِّين أَبو عبد الله محمد[1] بن محمود بن النّجّار .

● ومُسْنِدُ العصر أَبو الحسن علي[2] بن الحسين بن المقيَّر بمصر ، وله ثمان وتسعون سنة .

٢/ ١٥٠

/ سنة أربع وأربعين وستمئة

● فيها تجمّعت الخُوَارَزْمِيَّة على حمص ، واتفق صاحب حمص مع صاحب مصر ، وكاتب عسكر حلب بأَنّ هؤلاء الخُوَارَزْمِيَّة قد خرّبوا الشّام ، فأَجابوه وأَقبل بهم لؤلؤ نائب حلب ، وجمع صاحب حمص التّركمان والعرب ، وسار من دمشق عسكرها ، واجتمعت العساكر بحمص ، وانضم إِلى الخُوَارَزْمِيَّة الملكُ الصالحُ عماد الدين إِسماعيل والنّاصر صاحب الكَرَك وعزّ الدّين أَيبك .

● ثم عسكرَ الكُلُّ بمرج الصُّفَّر ، ثم ساروا لحرب أَولئك ، فوقع المصاف [١٩١/ب] ببحيرة حمص/ فانكسرت الخُوَارَزْمِيَّة ، وقُتِلَ مقدمهم بَرَكة خان[3] ، وانهزم الصّالح إِسماعيل وعزّ الدّين أَيبك والجند فوصلوا إِلى حوران في أَنحس تقويم ، وعُلّق رأس بركة خان على باب حَلَب .

● وتمرّض صاحب حمص الملك المنصور إِبراهيم[4] ومات .

● والتجأَ الصَّالح إِسماعيل إِلى صاحب حلب فأَكرمه ، وقبض على مقدَّم آخر للخُوَارَزْمِيَّة هو كشلوخان وأَجناده فملأَ بهم الحبس .

● ثم في ذي القعدة قدم المولى[5] السُّلطان من مصر فدخل دمشق وكان يوماً

---

(١) انظر ترجمته في فوات الوفيات : ٤/ ٣٦ ، والعبر : ٥/ ١٨٠ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٣/ ١٣١ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٨/ ٩٨ ، والشذرات : ٧/ ٣٩٢ .

(٢) انظر ترجمته في العبر : ٥/ ١٧٨ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٣/ ١١٩ ، والشذرات : ٧/ ٣٨٦ .

(٣) انظر تاريخ أبي الفداء : ٣/ ١٧٥ ، والعبر : ٥/ ١٨٢ .

(٤) انظر ترجمته في وفيات الأعيان : ٢/ ٤٨١ ، والعبر : ٥/ ١٨٣ ، والشذرات : ٧/ ٣٩٦ .

(٥) الملك الصالح أيوب .

مشهوداً ، فأَقام أَياماً ، ومضى إِلى بعلبك فرآها ورَدّ ، فأَخذ صَرخَد وبُصْرَى ، وتصدَّق في القدس بمالٍ كثيرٍ ، وقال : اجعلوا دخل القدس في عِمَارة سوره ، ثم تسلَّم الصُّبَيْبة من ابن عَمِّه ، وأَخذ حصن الصَّلْت ، ودخل إِلى مصر .

● وفيها طهَّر المستعصم بالله ولديه ، وأَنفق على الطّهور مئة أَلف دينار سوى أَلفِ وخمسمئة رأس[1] .

● / وفيها أَخذت الفرنج مدينة شاطبة من الأندلس ثم أَجلَوْا أَهلها منها . ٢/ ١٥١

سنة خمس وأربعين وستمئة

● فيها كان السلطان قد أَبقى جيشه بالشّام فحاصروا بلاد الفرنج ، فافتتحوا عسقلان وطبريّة على يد مقدم الجيوش فخر الدِّين بن الشّيخ[2] .

● وفيها مات صاحب صَرْخَد عز الدّين أَيْبك[3] . ونقل في تابوت فدفن بتربته على الميدان[4] .

● وفي شعبان أَخذت الفرنج الأَندلس إِشبيلية صلحاً بعد أَن حوصرت سنة ونصفاً .

● وفيها مات الملك المظفر شهاب الدِّين غازي[5] بن العادل صاحب مَيّافَارِقين وخِلاط ، وكان بطلاً شجاعاً كريماً ، وتملَّك بعده ابنُه الملك الكامل محمد .

---

(١) انظر المختار من تاريخ ابن الجزري : ٢٠٥ ، وفيه : (ختن) والمعنى واحد .

(٢) انظر تتمة المختصر لابن الوردي : ٢/ ٢٥٨ـ٢٥٩ ، والمختار من تاريخ ابن الجزري : ٢٠٨ ، والعبر : ٥/ ١٨٥ .

(٣) انظر ترجمته في وفيات الأعيان : ٣/ ٤٩٦ ، وتاريخ أبي الفداء : ٣/ ١٧٨ ، وتتمة المختصر لابن الوردي : ٢/ ٢٦٢ . ومصادر ترجمته أرخت وفاته سنة (٦٤٦) مات في محبسه بالقاهرة . قال ابن خلكان : وحضرت الصلاة عليه ودفنه .

(٤) في مدرسته التي أنشأها ظاهر دمشق على الشرف الأعلى المطلّ على الميدان الأخضر ، انظر وفيات الأعيان .

(٥) انظر ترجمته في العبر : ٥/ ١٨٧ ، والشذرات : ٧/ ٤٠٢ ، وهذه الترجمة استدركتها من « ط » .

[١٩٢/أ] ## سنة ست وأربعين/ وستمئة

● فيها حاصر عسكر حلب حمصَ مُدَّةً ، فسلّمها صاحبها لهم وأَعطْوه عوضها تل باشر فلم ينم عنها السُّلطان وبعث عسكره إِلى حمص ليأْخذها من نُوّاب صاحب حَلَب ، ونصبت عليها المجانيق ـ وخرج السلطان من مصر فقدم الشَّام ثم عاد في محفَّة ، وجَعَلَ نائبَ دمشق جمالَ الدين بنَ يَغْمُور[١] .

● وفيها ولدت امرأَة ببغداد أَربعة فمات واحد ، وأَحضرت إِلى دار الخلافة وتعجبوا منها ، وأُعطيت ما قيمته أَلف دينار فاستغنت[٢] .

● وفيها سار الناصر صاحب الكَرَك إِلى خدمة الملك الناصر صاحب حلب فأَكرموه ، فذهب ولدُه الأَمجد إِلى مصر ، وسلَّم الكرَك إِلى السلطان خيانةً لأبيه ، فأَعطاه السلطان أَموالاً وطبل خاناه[٣] .

١٥٢/٢ ## / سنة سبع وأربعين وستمئة

● فيها كان قدوم الأَمجد على السُّلطان بمفاتيح الكَرَك فأَعطاه خمسين أَلف دينار ، وبلد أَسيوط ، وخبز مئتي فارس[٤] .

● وفيها هجمت الفرنج في البحر على دِمياط وأَخذوها بلا ضربة ولا طعنة ، بل مجّرد خذلان نزل على أَهلها وهربوا من الباب الآخر ، وهذا من أَغرب ما تمَّ بحيث إِنَّ الفرنج خافوا أَن يكون ذلك مكيدة في أَول شيء ، وكان السلطان نجم الدِّين

---

(١) انظر تاريخ أبي الفداء : ١٧٧/٣ ، وتتمة المختصر لابن الوردي : ٢/ ٢٦٠ .
(٢) انظر المختار من تاريخ ابن الجزري : ٢١٢ .
(٣) انظر تاريخ أبي الفداء : ١٧٩/٣ .
وطبل خاناة : أي إمرة طبلخاناة . يعني أميرمئة .
(٤) انظر تاريخ أبي الفداء : ١٧٩/٣ .

بالمنصورة وهي على بريد من دمياط فغضب وشنق من أَعيان أَهلها ستِّين نفساً/ [١٩٢/ب] فقالوا أَيْش ذنبنا إذا كان عسكَرنا هربوا وأَحرقوا الزَّرَدْخانِة[١] فما نصنع ؟ ففزع العسكر من سطوة السّلطان وكان مريضاً ، ثم توفي ليلة نصف شعبان وهو على المنصورة[٢] ، فكتمت زوجتُه أُم خليل موتَه ، وبقيت تعلِّم علاَمَتَه ، وطلبوا وَلَدَه الملك المعظمَ تُورَان شاه بن أَيوب من حصن كَيْفا ، فساق إِليه الفارس أَقْطَاي أَكبر مماليك أَبيه ، وسلك البَرّية وأَسرع به إِلى دمشق فدخلها في آخر رمضان في دَسْت السَّلطنة ، فوجد في الخزانة ثلاثمئة أَلف دينار فأَنفقها في الأُمراء ، وضبط مقدَّم الجيوش ابن الشّيخ الأُمورَ ، وحلَّف الأُمراءَ للمعظَّم ، وجرت في هذه الأَشهر بين الفرنج الذين ملكوا دمياط وبين المسلمين فصول وحروبٌ ومرابطة يطول تفصيلها ، ونزل كل من الجيشين بإِزاء الآخر وبينهما النيل ، وأَقام المعظَّم بدمشق شهراً فتمَّت وقعة المنصورة ، وذلك أَن الفرنج ركبوا ، وعرفوا بموت السلطان فأَحاطوا بالدّهليز ، فركب مقدم الجيش فخر الدِّين فالتقاهم فقُتِلَ ، وانهزمت [جيوش] الإسلام لمصرعه ، ثم تَنَاخَوْا وكرُّوا على الفرنج فطحنوهم طحناً وقصَّبوهم ، ونزل النصر/ ولله الحمد ، ثم بعد أَيام وصل السلطان الملك المعظم تُورَان شاه إِلى ١٥٣/٢ المنصورة وجلس على التخت[٣] .

سنة ثمان وأربعين وستمئة

● استهلت والفرنج على برِّ المنصورة ، والجيوش بحذائهم ، وقد ضعفت/[١٩٣/أ] الفرنج للغلاء المفرط فيهم ، ولموت خَيْلهم ، فعزم الفرنسيس[٤] سلطانهم أَن يسير في اللّيل إِلى دِمياط ، فعرف المسلمون بهذا ، وكانت الفرنج قد عملوا على النيل

(١) مستودع الأسحلة .

(٢) انظر ترجمته في تاريخ أبي الفداء : ٣/ ١٧٩ ، والعبر : ٥/ ١٩٣ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٣/ ١٨٧ ، والشذرات : ٧/ ٤١١ .

(٣) انظر تاريخ أبي الفداء : ٣/ ١٨٠ ، والمختار من تاريخ ابن الجزري : ٢١٦_٢١٧ .

(٤) هو لويس التاسع .

جسراً عظيماً من الصَّنَوْبر فنسوا قطعة ، فعبر عليه المسلمون إِليهم في الليل ، وهم قد شرعوا في التَّحميل ، فأَحدق بهم العسكر يتخطَّفونهم وقووا عليهم ، فتحيزت الفرنج إِلى قرية منية أَبي عبد الله[1] فأَحاط بهم العسكرُ وأَخذ أُسطولُ المسلمين مراكبَهم كلَّها ، فالتفَّ على الفرنسيس خمسمئة فارس من نقاوة الفرنج ، فجلس في حوش المنية وطلبَ الطواشي رشيد وسيفَ الدِّين القَيْمُريَّ ، فحضرا إِليه فَطَلَب الأَمان على نفسه وجماعته فأَجاباه وأَمَّنَاه ، وهرب سائر الفرنج على حمية ، فساق وراءهم الجيش وبقوا [يحملون عليهم][2] حملةً [بعد][2] حملةً حتى أُبيدت خضراء الفرنج ، وغنم المسلمون ما لا يُوصف ، ثم أُنزل الفرنسيس في شيني[3] وأَحدقت به مراكب المسلمين يضربون بالكوسات ، وفي أَعراضهم في البرّ أَطلاب[4] العسكر ، وفي البرّ الآخر العُرْبَانُ والعوام في سرورٍ عظيم .

٢/ ١٥٤ ● / ثم اعتقلوا الفرنسيس ومن معه بالمنصورة ، وكان هذا النصر العزيز في أَوّل يوم من سنة ثمان وقُتل من الفرنج ثلاثون أَلفاً .

[سنة ثمان وأربعين وستمئة][5]

● ثم في اليوم الثامن والعشرين من الوقعة قُتِلَ السلطان الملك المعظم[6] ، وَثَبتْ عليه البَحَرِيَّةُ مماليك أَبيه على السّماط ، ضُرِبَ أَولا بسيف على يده ، ثم ركبوا وأَحاطوا بالدّهليز وبه برج من خشب فدخل إِليه ، فأَمرُوا زَرَّاقاً بإِحراق البُرْج

---

(١) هي على النيل ، من الدّقهلية ، لم أقف على ذكر لها في كتب البلدان ، وذكرها بهذا الاسم ابن إياس في بدائع الزهور : ٥/ ٤٤٤ .

(٢) ما بين الحاصرتين زيادة يقتضيها السّياق الكلامي .

(٣) نوع من المراكب ، ويسمّى أيضاً : الغراب . انظر المختار من تاريخ ابن الجزري : ٢٢٢ .

(٤) الفرق العسكرية .

(٥) ما بين الحاصرتين زيادة يقتضيها تفصيل النص .

(٦) انظر ترجمته في تاريخ أبي الفداء : ٣/ ١٨١ ، والعبر : ٥/ ١٩٩ ، وفوات الوفيات : ١/ ٢٦٣ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٨/ ١٣٤ ، والشذرات : ٧/ ٤١٧ .

فامتنع فَطَيَّروا رأسه ، ثم أَمروا آخر فرماه بالنِّفط فاحترق فهرب منه ، وناشدهم الله تعالى في الكفّ عنه ، وأَن يقلع عما نقموا عليه أَو أَن يُرَدَّ إِلى حصن كيفا ، فلم يصغوا إِليه ، فدخل في النّيل وسبح إِلى رقبته/ فضربه أَميرٌ ، قتله في الماء ، ثم[١٩٣/ب] نادوا : لا بأْس لا بأْس ، وسلطنوا عليهم الملك المعز عز الدّين أَيبك التُّركماني من كبار مماليك السُّلطان الملك الصّالح نجم الدِّين أَيوب ، وقيل : بل حَلَّفُوا زوجة السلطان شجرة الدُّر أُمّ خليل ومَلَّكوها ، ونائبها عزّ الدِّين التركماني ، فخلعت على الأُمراء وأَنفقت الأَموال ، وخطب باسمها على المنابر(١) .

● ودخل الأَمير حسام الدين بن أَبي علي في قضية الفرنسيس على أَن يسلم دمياط ويحمل خمسمئة أَلف دينار ، فباعوه ، ـ والله ـ بأَهون ثمن ، فأركب بغلة وساق حوله الجيش إِلى باب دمياط ، فما وصلوا إِلا والمسلمون على أَعلاها بالتَّكبير والتَّهليل والفرنج قد هربوا منها إِلى المراكب وأَخلوها ، فخارت قوى الفرنسيس واصفرّ ، وقال حسام الدِّين : هذه دمياط قد حصلت لنا ، وهذا في أَسرنا ، وهو عظيم ملوك الفرنج ، وقد اطَّلع على عورتنا ، وقَتل سلطاننا ، فالمصلحة تركه في أَسرنا ، فقال الملك المعز : ما أَرى الغدر ، وأَذن له فأُركب في البحر المالح في شيني .

● / وذكر حسام الدّين أَنّه سأَل الفَرَنْسِيس عن عدة الجيش الذي جاء به وأَخذ ٢/ ١٥٥ دمياط فقال : كان تسعة آلاف فارس ومئة أَلف وثلاثين أَلفاً جَرْخِيّ(٢) سوى الغلمان والبحارة ، وكان إِطلاقه بعد أَربعة أَيام من حين قتله المعظم وأَعطاهم أَربعمئة أَلف دينار .

● فلمّا توسّط هو وأُمراؤه في البحر بعث يقول : ما رأَيت أَقلَّ عقلاً منكم ولا أَقلّ ديناً ، قتلتم سلطانكم وبعتم مثلي/ وأَنا ملك البحر بهذا النّذر اليسير ، وحقِّ[١٩٤/أ] ديني لو طلبتم مني مملكتي دفعتها إِليكم حتى أَخلص .

● ولما سمع صاحب حلب السلطان الملك الناصر يوسف بمقتل المعظّم سار

---

(١) انظر تتمة المختصر : ٢/ ٢٦٦ ، والعبر : ٥/ ١٩٥ـ١٩٧ .

(٢) الجَرخي : هو رامي السّهام والمزاريق .

من حلب فنازل دمشق فَكَسَر أَقْفَال باب الصَّغير وباب الجابية ودخلوا البلد ، ونهبوا دار نائبها ابن يغْمُور ، ووقعت في البلد خبطة ، ثم دخل السلطان إلى القلعة وسكن الناس ، وذهب ابن الملك العزيز فاستعاد الصُّبَيْبَة ؛ أَعانه على أَخذها خادمٌ له ، ثم تسلَّم الملك الناصر بعلبكَ وصرخَد واعتقل الملك الناصر داود وحبسه بحمص ، ثم تجهز وعزم على أَخذ مصر بإشارة نائبه لؤلؤ ، وساروا وخَرَج جيشُ مصر فكان المصاف عند الصَّالحية بآخر الرّمل ، فانكسر المصريُّون وخطب يوم الجمعة بالقاهرة وبقلعة الجبل للسلطان الملك الناصر صلاح الدِّين يوسف هذا ، والسلطان لم يشعر بجليّة الحال بل هو واقف تحت العصائب .

● فأَما مماليك الملك الصّالح فلما رَأَوْا كَثْرَتَهم ساق المُعِزّ أَيبك والفارس أَقْطَايْ في ثلاثمئة فارس منهزمين نحو الشّام ، فمروا بلؤلؤ[١] وضياء الدِّين القَيْمُري[٢] فالتقوا على غير تعبئة فأَسروا لؤلؤاً نائب السلطان والضياء ، فذبحوهما صبراً ، ثم حملوا على طُلْب السلطان ، وكسروا سناجقه ، ونهبوا الخزانة ، ورشقوا ٢/١٥٦ بالنُّشاب ،/ فولّى السلطان بمماليكه وساق بهم نوفل أَمير العرب[٣] إلى دمشق . ودخلت المصريون القاهرة بالأَسرى وبالسَّناجق منكسةً والكُوسات مشقّقة ، وأَسروا [١٩٤/ب] الصَّالح إسماعيل الذي/ كان صاحب دمشق ثم قتلوه سِرًّا[٤] .

● وأَما بغداد فضعف دَسْتُ الخلافة ، وقطعوا أَخباز الجند الذين استنجد بهم المستنصر ، وانقطع ركب العراق مدة ، كل ذلك من عمل الوزير ابن العَلْقَمِي الرّافضي ، جهدَ أَن يزيلَ دولة بني العبّاس ويقيم علويّاً ، وأَخذ يكاتب التّتار ويراسلونه والخليفة غافل لا يطّلِع على الأُمور ولا له حِرْصٌ على المصلحة[٥] .

---

(١) انظر ترجمته في تاريخ أبي الفداء : ٣/ ١٨٥ ، والعبر : ٥/ ١٩٧ ، والمختار من تاريخ ابن الجزري : ٢٢٥ .
(٢) انظر ترجمته في في المصادر نفسها . لأنّهما مقترنان .
(٣) ناصر الدين سيّد عرب زبيد ، مات سنة ٦٧٥ هـ . انظر النجوم الزاهرة : ٧/ ٢٨ .
(٤) انظر ترجمته في تاريخ أبي الفداء : ٣/ ١٨٥ ، والمختار من تاريخ ابن الجزري : ٢٢٦ ، والعبر : ٥/ ١٩٨ ، والشذرات : ٧/ ٤١٦ .
(٥) انظر المختار من تاريخ ابن الجزري : ٢٢٧ .

● وفيها هدم المسلمون دمياط وتركوها خاوية على عروشها ، وكان سورها من بناء المتوكل على الله[1] .

سنة تسع وأربعين وستمئة

● فيها قدم المصريون فاستدلوا على غَزَّة ونابلس ، فسار عسكر دمشق لدفعهم فتقهقروا ، وتملَّك الملك المغيث بن العادل ابن السلطان الكامل الكَرَك والشَّوْبَك ، سلطنة بها الطَّوَاشي صَوَابٌ متولّيها[2] .

● وفيها مات شيخ مصر وخطيبها العَلاَّمة بهاء الدين علي[3] بن هبة الله الجُمَّيْزِي ، وله تسعون سنة ، رحمة الله عليه .

سنة خمسين وستمئة

● فيها وصلت التتار إِلى مَيَّافَارِقين وسَرُوج ، فقتلوا خلائق ، وخَرَّبوا البلاد[4] .

● وأَصلح البَاذْرائيّ[5] الرّسول بين المُعِزِّ وبين الناصر .

● وفيها مات مسند دمشق العدلْ رشيد الدِّين أَحمد[6] بن المفرِّج بن مسلمة ناظر الأَيتام ، وله خمس وتسعون سنة .

---

(١) انظر تتمة المختصر لابن الوردي : ٢/ ٢٦٩ .
(٢) انظر المختار من تاريخ ابن الجزري : ٢٣٠ ، والعبر : ٥/ ٢٠١ .
(٣) انظر ترجمته في العبر : ٥/ ٢٠٣ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٣/ ٢٥٣ ، والمختار من تاريخ ابن الجزري : ٢٣١ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٨/ ٣٠١ . وفيه : الجُمّيزي : نسبة إلى الجُّميز شجر معروف بالديار المصرية ، وغاية النهاية : ١/ ٥٨٣ ، والشذرات : ٧/ ٤٢٥ .
(٤) انظر المختار : ٢٣١ ، والشذرات : ٧/ ٤٣٠ .
(٥) هو نجم الدين عبد الله ، وسيأتي في سنة (٦٥٥ هـ) .
(٦) انظر ترجمته في العبر : ٥/ ٢٠٥ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٣/ ٢٨١ ، والشذرات : ٧/ ٤٣٠ .

١٥٧/٢ [١٩٥/أ]

● والعَلاَّمة رضي الدّين الحسن[١] بن محمد/ الهندي/ الصّاغَاني ، صاحب التّصانيف ببغداد ، وله ثلاث وسبعون سنة .

● ومُسْنِدُ العراق المؤتمن يحيى[٢] بن أَبي السُّعود التَّاجر ابن القُمَيْرَة .

سنة إحدى وخمسين وستمئة

● فيها توفّي مُسْنِدُ مصر أَبو القاسم عبد الرحمن[٣] بن مَكِّي ، سبط الحافظ السِّلَفِي ، وله إِحدى وثمانون سنة .

● وكانت السَّلطنة بمصر باسم الملك الأَشرف موسى[٤] بن يوسف بن المسعود أَقْسِيس بن الكامل وتدبير الملك إِلى المُعِزّ[٥] .

سنة اثنتين وخمسين وستمئة

● فيها أَزال المُعِزُّ أَيبك من السّلطنة الملكَ الأَشرف موسى ، وقتل رأَس الأُمراء الفارسَ أَقْطَاي[٦] ، وهربت البَحَريّة إِلى الشّام ، وتسلطن المعزُّ ، فقدمت البحرية

---

(١) انظر ترجمته في فوات الوفيات : ١/٣٥٨ ، والعبر : ٥/٢٠٥ ، والجواهر المضيّة : ١/٢٠١ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٣/٢٨٢ ، وبغية الوعاة : ١/٥١٩ ، والشذرات : ٧/٤٣١ .
قلت : ويقال في نسبته : « الصَّاغَاني » و« الصَّغَاني » . انظر « اللباب في تهذيب الأنساب » (٢/٢٤٢ـ٢٤٣) (م) .

(٢) انظر ترجمته في العبر : ٥/٢٠٦ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٣/٢٨٥ ، والشذرات : ٧/٤٣٦ .

(٣) انظر ترجمته في العبر : ٥/٢٠٨ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٣/٧٨ ، والشذرات : ٧/٤٣٨ .

(٤) في « م » (يوسف) وهو كذلك في العبر : ٥/٢٠٧ .

(٥) انظر المختار من تاريخ ابن الجزري : ٢٣٤ .

(٦) انظر ترجمته في المختار من تاريخ ابن الجزري : ٢٣٥ ، والعبر : ٥/٢١١ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٣/١٩٧ و٢٩٨ فقد ترجم له مرتين ، والشذرات : ٧/٤٤١ .

على صاحب الشام الناصر يوسف وفيهم سيف الدين بَلَبَان الرشيدي ، وركن الدين بِيبَرْس البُنْدُقْدَارِي فقوّوا عَزْمَه على النهوض ليأْخذ مصر ، فجهز جيشاً عليهم الملك تُوران شاه ابن السُّلطان الكبير صلاح الدِّين ، فساقوا إِلى غزَّة ، وخرج من مصر الملك المعزُّ فلم يتمَّ قتال .

وكان الفارس أَقْطَاي تركياً بطلاً شجاعاً عاملاً على السَّلطنة ، اشتراه الملك الصّالح بأَلف دينار ، وتزوّج بابنة صاحب حماة ، فقال للمعز : أَخْلِ لي قلعة الجبل حتى نعمل العرس بها ، وكان يدخل إِلى الخزانة ويأْخذ منها ما شاء ، فاتفق المعزُّ وزوجتُه شجرة الدُّرّ على قتله ، فوثب عليه قُطُزُ الذي تسلطن فضرب عنقَه وأُغلقت القلعة ، فركبت حاشية الفارس أَقطاي ـ وكانوا سبعمئة ـ وأَحاطوا بالقلعة ، فأَلقوا إِليهم رأْس أُستاذهم فهربوا .

● / وفيها مات شيخ حَرَّان العَلاَّمةُ مجد الدِّين عبد السلام[1] بن عبد الله بن تَيْمِيَّة الحنبلي صاحب التَّصانيف ، وقد جاوز الستِّين بيسير ، رحمة الله عليه . ١٥٨/٢

سنة ثلاث وخمسين وستمئة

● فيها توفي الأَمير البطل الأوحد سيف الدّين[2] القَيْمُري ودفن بقبَّته[3] التي حذاء المارستان الذي عمله بقاسيون .

---

(١) انظر ترجمته في فوات الوفيات : ٢/٣٢٣ ، والعبر : ٥/٢١٢ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٣/٢٩١ ، وغاية النهاية : ١/٣٨٥ ، والمنهج الأحمد : ٤/٢٦٥ ، والشذرات : ٧/٤٤٣ .

قلت : وهو جد شيخ الإسلام ابن تيمية الإمام المجدد المشهور أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية (م) .

(٢) انظر ترجمته في المختار من تاريخ ابن الجزري : ٢٣٨ ، والعبر : ٥/ ٢١٤ . والشذرات : ٧/ ٤٥٠ ، ومنادمة الأطلال : ٢٦٠ ، وينسب إلى قَيْمَر وهي قلعة في الجبال بين الموصل وخلاط انظر معجم البلدان : ٤/ ٤٢٤ .

(٣) بالبيمارستان القيمري بالقرب من جامع الشيخ محي الدين . انظر منادمة الأطلال : ٢٥٩ .

● والمحدّث المفتي شهاب الدّين إِسماعيل[1] بن حامد القُوصي واقف القوصيَّة[2] ـ رحمة الله عليه .

سنة أربع وخمسين وستمئة

● فيها كان ظهور النَّار بمدينة النَّبي ﷺ ، فكانت من الآيات الكبرى التي أَنذر بها النَّبيُّ ﷺ بين يدي الساعة[3] ، ولم يكن لها حَرٌّ على عظمها وشدَّة ضوئها ، ودامت أَياماً ، وظنَّ أَهل المدينة أَنها السَّاعة وابتهلوا إِلى الله بالدُّعاء والتَّوبة ، وتواتر شأن هذه النار[4] .

● وفيها كان الغرق العظيم ببغداد ، وهلك خلق تحت الهدم ، وبقيت المراكب بالنّاس تمرّ في شوارع البلد[5] .

● وفي رمضان احترق سائر مسجد النَّبي ـ ﷺ ـ من مسرجة القَيِّم ، وذهبت سقوفه ، وسقطت بعض الأَعمدة ، واحترق سقف الحجرة النّبويّة[6] .

[١٩٦/أ] ● وفيها خرج الطّاغية العنيد مبيد/ الأُمم هُلاكو[7] فأَخذ قلعة أَلَمُوت من

---

(١) انظر ترجمته في العبر : ٥/ ٢١٤ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٨٨/٢٣ ، والشذرات : ٤٤٩/٧ ، ومنادمة الأطلال : ١٤٠ .

(٢) هي : دار الحديث القوصيّة ، وليست مدرسة بل هي حلقة بالجامع الأموي . انظر منادمة الأطلال : ١٤٠ . وفيه : ودفن في داره التي جعلها دار حديث ، بالقرب من الرحبة ، داخل باب شرقي . ولعلّها هي المقصودة هنا ـ والله أعلم ـ .

(٣) فقد روى البخاري رقم (٦٧٠١) في الفتن : باب خروج النار ، ومسلم رقم (٢٩٠٢) في الفتن وأشراط الساعة : باب لا تقوم السّاعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز من حديث أبي هريرة ولفظه في البخاري : (لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز تضيء أعناق الإبل ببُصرى) .

(٤) انظر العبر : ٥/ ٢١٥ .

(٥) انظر المختار من تاريخ ابن الجزري : ٢٤٠ ، وذيل مرآة الزمان : ٨/١ .

(٦) انظر العبر : ٥/ ٢١٦ ، ووفاء الوفى بأخبار دار المصطفى للسمهودي : ٥٩٨/٢ ، والشذرات : ٧/ ٤٥٥ ، والقيّم : أبو بكر بن أوحد المَرَاغي .

(٧) تنبيه : كذا رسم اسمه في هذا الكتاب في هذا الموطن وما يتلوه من المواطن القادمة =

الإسماعيلية ، وقتلهم وأَخرب نواحي الرَّيّ ، وجهَّز باجو إلى البلاد الرُّومية فهرب سلطانها ، فاستولت التتارُ على إقليم الرُّوم ، وبذلت السَّيف كعوائدهم ، فتوجّه الكامل محمد صاحب مَيّافَارِقِين إلى خدمة هُلاكو فأَعطاه الفَرَمَان ، ثم نزل هُلاكو بأَذربيجان وأَخذها[١] .

● / وفيها مات شيخ القُرّاء أَبو إسحاق إبراهيم[٢] بن محمد بن وَثيق الإشبيلي ١٥٩/٢ بالإسكندرية ـ رحمة الله عليه .

سنة خمس وخمسين وستمئة

● فيها قُتل صاحب مصر السُّلطان الملك المعز أَيْبَك[٣] التّركماني الصَّالحي ؛ قتلته زوجته[٤] لكونه أَراد أَن يتزوّج عليها ، وكانت حاكمةً عليه ، فقتلها مماليكه وسلطَنُوا ولدَه الملك المنصورَ علي بن أَيبك .

● وجاءت رسلُ هُلاَكو وفرماناته إلى بغداد إلى أُناس ، والخليفة لا يصل إليه خبر ولو درى لما أَغنى ولا دراً ، وبعث صاحب الشام ابنه الملك العزيزَ وهو صبي مع الزّين الحافظي في الرّسلية إلى هلاكو بتحفٍ سنية[٥] .

= (هلاكو) وفي « العبر » (٢٧٨/٥) و« الإشارة إلى وفيات الأعيان » ص(٣٦١) و« شذرات الذهب » (٥٥٠/٧) : (هولاكو) وهو الرسم الشائع والمتداول على الألسنة ، وفي « النجوم الزاهرة » (٧/ ٢٢٠) : (هولاكو) وقيل : (هولاوون) وهو من الأسماء الأعجمية التي يكثر الاختلاف في أمر رسمها (م) .

(١) انظر العبر : ٢١٦/٥ .

(٢) انظر ترجمته في العبر : ٢١٧/٥ ، وسير أعلام النبلاء : ٣٠٣/٢٣ ، وغاية النهاية : ٢٤/١ ، والشذرات : ٤٥٦/٧ .

(٣) انظر ترجمته في تاريخ أبي الفداء : ١٩٢/٣ ، والعبر : ٥/ ٢٢٢ ، وطبقات السبكي : ٢٦٩/٨ ، وسير أعلام النبلاء : ١٩٨/٢٣ ، والشذرات : ٤٦٣/٧ .

(٤) شجرة الدُّر .

(٥) انظر العبر : ٥/ ٢٢٠ـ٢٢١ ، وفيه : (ثقة الدين الحافظي) .

● وفيها ، ثارت فتنة مهولة ببغداد بين أَهل السُّنَّة والرافضة أَدت إِلى نهب عظيم وخراب ، وقتل عدّة من الرافضة ، فغضبت لها وتنمَّر ابن العَلْقَمِي الوزير ، وجَسَّرَ التتارَ على العراق ليشتفيَ من السُّنَّة[1] .

● وفيها مات العلاّمة قاضي العراق نجم الدّين عبد الله[2] البادَرَائي .

[١٩٦/ب] ● ومُحدّث دمشق تقي/ الدين[3] اليَلْداني .

● والعلاَّمة الكبير شرف الدِّين[4] المرسي .

سنة ست وخمسين وستمئة

٢/ ١٦٠ ● في أَولها قصد الطاغية هُلاكو بن تُولي خان بن جنكيز خان المُغْلي بغداد / بجيوشه وبالكُرْج وبعسكر المَوْصل فخرج الدويدار بالعسكر فالتقى طلائع هلاكو وعليهم بَاجُونُوين فانكسر المسلمون لقلّتهم ثم أقبل باجُو فنزل على بغداد من غربيِّها ، ونزل هُلاكو من شرقيِّها ، فأشار الوزير[5] على الخليفة المستعصم بالله : أني أخرجُ إلى القان الأعظم في تقرير الصُّلح ، فخرج الكلب وتوثَّق لنفسه ورجع ، فقال : إنّ القان قد رغب في أن يزوِّج بنته بابنك ، وأن تكون الطَّاعة له كالملوك السّلجوقية ويرحلَ عنك ، فخرج المستعصم في أعيان دولته وأكابر الوقت ليحضُروا

---

(١) انظر العبر : ٥/ ٢٢١ .

(٢) انظر ترجمته في المختار من تاريخ ابن الجزري : ٢٤١ ، والعبر : ٥/ ٢٢٣ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٣/ ٣٣٢ ، وطبقات السبكي : ٨/ ١٥٩ ، والشذرات : ٧/ ٤٦٤ .
ويقال : الباذرائي .

(٣) انظر ترجمته في العبر : ٥/ ٢٢٣ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٣/ ٣١١ ، والشذرات : ٧/ ٤٦٥ .
واسمه : عبد الرحمن بن عبد المنعم .
واليَلْداني : نسبة إلى (يَلْدا) من قرى دمشق .

(٤) انظر ترجمته في العبر ٥/ ٢٢٤، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٣١٢، وطبقات الشافعية للسبكي ٨/ ٦٩، واسمه: محمد بن عبد الله .

(٥) يعني ابن العلقمي .

العَقْد ، فضُرِبَت رقاب الجميع ، وقتلوا الخليفة ، رفسوه حتّى مات[1] .

● ودخلت التتار بغداد واقتسموها ، كل نُوَيْن[2] أخذ ناحية ، وبقي السَّيف يعمل أربعةً وثلاثين يوماً ، وقَلَّ من سلم ، فبلغت القتلى ألف ألف وثمانمئة ألف وزيادة ، فعند ذلك نادَوْا بالأمان ، ثم أمر هُلاكو بضرب عنق باجُونُوين[3] لكونه كاتب الخليفة[4] .

● وأرسل إلى صاحب الشَّام يهدِّده إن لم يخرب أسوار بلاده .

● وفيها مات العَلاَّمة أبو العَبَّاس أحمد[5] بن عمر القُرطبي المالكي بالإسكندرية وله التَّصانيف المشهور .

● والمُحَدِّثُ صدر الدِّين أبو علي[6] البكري .

● والملك النّاصر/داود[7] بن المعظَّم بن العادل الذي كان صاحب الكَرَك ، وله [١٩٧/أ] ثلاث وخمسون سنة ، وكان من العلماء والشُّعراء .

---

(١) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٣/ ١٩٤ ، وفوات الوفيات : ٢/ ٢٣٠ ، والعبر : ٥/ ٢٢٥ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٣/ ١٧٤ ، وتاريخ الخلفاء للسيوطي : ٥٥١ ، والشذرات : ٧/ ٤٦٧ .

(٢) لعله لقب لرئيس الفرقة أو الجماعة منهم .

(٣) في « شذرات الذهب » : (باخوايين) (م) .

(٤) انظر تاريخ أبي الفداء : ٣/١٩٣ـ١٩٤ ، والمختار من تاريخ ابن الجزري : ٢٤٥ ، وخبرها مشتهر في كتب التاريخ جميعها ، جنّب الله المسلمين الفُرْقة وكيد الأعداء .

(٥) انظر ترجمته في : العبر : ٥/ ٢٢٦ ، وحسن المحاضرة : ١/ ٤٥٧ ، والشذرات : ٧/ ٤٧٣ .

(٦) انظر ترجمته في : العبر : ٥/ ٢٢٧ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٣/ ٣٢٦ ، والشذرات : ٧/ ٤٧٤ .

واسمه : الحسن بن محمد .

(٧) انظر ترجمته في : تاريخ أبي الفداء : ٣/ ١٩٥ ، وتتمة المختصر : ٢/ ٢٨٦ ، وفوات الوفيات : ١/ ٤١٩ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٣/ ٣٧٦ ، والعبر : ٥/ ٢٢٩ ، والشذرات : ٧/ ٤٧٥ .

● والصَّاحب بها الدِّين زهير[1] بن محمد المُهَلَّبي الشَّاعر صاحب الدِّيوان .

● والحافظ الكبير زكي الدِّين عبد العظيم[2] بن عبد القوي المُنذري ، وله خمس وسبعون سنة .

٢/ ١٦١ ● والزَّاهد الشَّيخ أبو الحسن[3] الشَّاذلي/ نزيل الإسكندرية .

● والأمير سيف الدِّين[4] المُشِدُّ الشَّاعر صاحب الديوان .

● وزاهد العراق الشَّيخ علي[5] الخبَّاز .

● وشيخ القُرَّاء بالمَوْصل أبو عبد الله محمد[6] بن أحمد شُعْلة المَوْصليّ ، وله نيِّف وثلاثون سنة .

● ومقرىء حلب العَلاَّمة أبو عبد الله محمد[7] بن الحسن الفاسي .

---

(١) انظر ترجمته في : وفيات الأعيان : ٢/ ٣٣٢ ، وتتمة المختصر : ٢/ ٢٨٧ ، والعبر : ٥/ ٢٣٠ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٣/ ٣٥٥ ، والشذرات : ٧/ ٤٧٦ .

(٢) انظر ترجمته في : تتمة المختصر : ٢/ ٢٨٨ ، والعبر : ٥/ ٢٣٢ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٣/ ٣١٩ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٨/ ٢٥٩ ، والشذرات : ٧/ ٤٧٩ .

(٣) انظر ترجمته في : العبر : ٥/ ٢٣٢ ، وطبقات الأولياء : ٤٥٨ ، وحسن المحاضرة : ١/ ٥٢٠ ، والشذرات : ٧/ ٤٨١ .
واسمه : علي بن عبد الله بن عبد الجبار ، والشاذلي نسبة لشاذلة وهي قرية بإفريقية .
وهو شيخ الطائفة الشاذلية .

(٤) انظر ترجمته في : تتمة المختصر : ٢/ ٢٨٨ وفيه : علي بن سابق الديق قزل ، وفوات الوفيات : ٣/ ٥١ ، والعبر : ٥/ ٢٣٢ ، والشذرات : ٧/ ٤٨٣ .
واسمه : علي بن عمر بن قزل التركماني .
والمِشَدّ : وظيفة استخلاص الأموال من ذمّة النّاس للديوان .

(٥) انظر ترجمته في : العبر : ٥/ ٢٣٣ ، والشذرات : ٧/ ٤٨٥ .

(٦) انظر ترجمته في : تتمة المختصر : ٢/ ٢٨٩ ، والعبر : ٥/ ٢٣٤ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٣/ ٣٦٠ ، وغاية النهاية : ٢/ ٨٠ ، والمنهج الأحمد : ٤/ ٢٧٠ ، والشذرات : ٧/ ٤٨٦ .

(٧) انظر ترجمته في : تتمة المختصر : ٢/ ٢٨٩ ، والعبر : ٥/ ٢٣٥ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٣/ ٣٦١ ، وغاية النهاية : ٢/ ١٢٢ ، والشذرات : ٧/ ٤٩٠ .

● والوزير المدير المُبير مؤيّد الدّين محمد[1] بن محمد بن العَلْقَميّ الرَّافضي ، قرَّر مع هلاكو أموراً فانعكست عليه ، وعضَّ يده ندماً ، وبقي يركب إكديشاً ، فنادته عجوز : يا ابن العَلْقميّ ، هكذا كنت تركبُ في أيّام المستعصم ؟! وأضاف إليه هُلاكو آخرَ ، فمات غبناً وغمًّا ، لا رحمه الله .

● واستشهد ببغداد العلاَّمة الشيخ يحيى[2] بن يوسف الصَّرْصَري الضَّرير الشاعر .

● والعلاَّمة أستاذدار الخلافة[3] الشَّيخ محيي الدِّين يوسف[4] بن الجوزي وأولاده .

● وملك الأُمراء ركن الدّين[5] الدُّويدار المستنصري أحد الشُّجعان الموصوفين ، فإنَّا لله وإنَّا إليه راجعون .

سنة سبع وخمسين وستمئة

●/ فيها نزل هلاكو على آمد ، وبعث إليه صاحب مَارْدِين بالتَّقادم مع ولده [١٩٧/ب] الملك المُظفَّر فقبض عليه ، واشتدّت الأراجيف بقصد التّتار إلى الشّام[6] .

---

(١) انظر ترجمته في : تتمة المختصر : ٢/ ٢٨٩ ، وفوات الوفيات : ٣/ ٢٥٢ ، والعبر : ٥/ ٢٣٥ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٣/ ٣٦١ ، والشذرات : ٧/ ٤٧٠ .
ويقال في اسمه : محمد بن أحمد .

(٢) انظر ترجمته في : تتمة المختصر : ٢/ ٢٨٤ ، وفوات الوفيات : ٤/ ٢٩٨ ، والمنهج الأحمد : ٤/ ٢٧٨ ، والشذرات : ٧/ ٤٩٣ .

(٣) ليست في « ط » .

(٤) انظر ترجمته في : تتمة المختصر : ٢/ ٢٨٨ وفيه شمس الدين ، والعبر : ٥/ ٢٣٧ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٣/ ٣٧٢ ، والمنهج الأحمد : ٤/ ٢٧٣ ، والشذرات : ٧/ ٤٩٤ .

(٥) انظر ترجمته وخبره في : تتمة المختصر : ٢/ ٣٨٣ ، والعبر : ٥/ ٢٢٥ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٣/ ٣٧١ .
واسمه : مجاهد الدين أيبك .

(٦) انظر تتمة المختصر : ٢/ ٢٩١ ، والعبر : ٥/ ٢٣٨ .

ونزح الخلق إلى مصر فقبض الأمير قُطُز على ابن أستاذه الملك المنصور بن المعزّ ، وتسلطن ، ولُقِّب بالملك المظفّر[1] .

● ونازلت التّتار في آخر العام حلب[2] .

● وفيها مات صاحب الموصل السلطان الملك الرحيم بدر الدّين لؤلؤ[3] الأرْمَني الأتابكي ، وقد نيّف على ثمانين سنة ، امتدّت دولته وانخرم نظام المَوْصل/ ٢/ ١٦٢ من بعده ، كان شجاعاً مهيباً سائساً خبيراً بالأُمور على ظلم فيه وقلّة دين .

ثم دخلت سنة ثمان وخمسين وستمئة

● وهُلاكو قد عدّى الفُراتَ بجيوشه لمحاصرة حلب فراسل أوّلاً نائبَها تُورَان شاه ابن السُّلطان صلاح الدّين : إنّكم تصعفون عنّا ونحن قصدنا سلطانكم الملك الناصر فاجعلوا لنا عندكم شِحْنَةً[4] بالقلعة وآخر بالبلد ، فإن انتصر علينا سلطناكم فاقتلوا الشّحنتين ، وإن انتصرنا فحلب والشّام كلُّه لنا ، فأبى عليه تُوران شاه ، فنزلوا على حلب فلم يطلع الضوء إلا وقد حفروا على نفوسهم خندقاً عمقه قامة وعرضه أربعة أذرع ، وبنوا سُوراً علوه خمسة أذرع ، ثم نصبوا عشرين منجنيقاً وجدُّوا في النُّقوب ، ففي اليوم الثامن أخذوا حلَبَ وركبوا السُّور ، ونزلوا فوضعوا/ [١٩٨/أ] السّيف يومين وأبادوا الخلق ، وحموا في حلب أماكن سَلِمَ فيها نحو رُبع الناس ، وبقي القتل والسَّبي والحريق خمسة أيام ، ثم نودي بالأمان ، وأُقيمت الجمعة بجماعة قليلة[5] .

● ثم أحاطوا بالقلعة يحاصرونها ، وجاءت الأخبار إلى دمشق فهرب الناصر ،

---

(١) المصدران السابقان .

(٢) انظر تاريخ أبي الفداء : ٣/ ٢٠٠ ، والعبر : ٥/ ٢٣٨ .

(٣) انظر ترجمته في : العبر : ٥/ ٢٤٠ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٣/ ٣٥٦ ، والشذرات : ٧/ ٤٩٩-٥٠٠ .

(٤) رئيس شرطة ينوب عن هولاكو .

(٥) انظر تاريخ أبي الفداء : ٣/ ٢٠٠ ، والعبر : ٥/ ٢٤١ .

ودخلت رسل هلاكو بالفرمان والأمان لأهل دمشق ، ثم قدم نائب هلاكو فتلقاه كبراء دمشق ونفذت مفاتيح دمشق وحماة إلى هلاكو ، ثم أخذ قلعة حلب بالأمان ، وعصت قلعة دمشق ، وحاصرتها التتار وألحوا عليها ، ورموها بعشرين منجنيقاً على برج الطارمة فتشقّق ، فطلب أهلها الأمان ونزلوا ، فتسلَّمها نائب التتار ، وتسلَّموا قلعة بعلبك ، وأخذوا نابُلُس وغيرها بالسّيف ،/ ثم ظفروا بالسُّلطان ، وخُدِعَ فسلَّم ٢/ ١٦٣ نفسه فمرُّوا به على دمشق ، وحملوه إلى القان هلاكو فرعى له مجيئه وأكرمه ، وبقي في خدمته أشهراً[(١)] .

● وأمّا المظفّر فأنفق في جيش مصر والشَّام الأموال ، وخرج للقاء التّتار عندما بلغه رجوع هلاكو إلى الجزيرة .

● وشمخت النَّصارى بدمشق ، ورفعوا الصَّليب في البلد ، وألزموا الناس بالقيام له من الحوانيت ، ونقضوا العهد ، وذلك في الثاني والعشرين من رمضان ، وصاحوا : ظَهَرَ الدِّينُ الصَّحيح دينُ المسيح .

● فوصلت العساكر إلى الشَّام وقصدتهم عساكر هُلاكو وعليهم المقدم كَتْبُغَا ، فوقع المصاف على عين جالوت من أرض بَيْسَان ، فنصر الله دينه ، وانهزمت التّتار وقُتل مُقَدَّمهم ،/ وجاء الخبر إلى دمشق في اللَّيل فوقع النَّهب والقتل في النَّصارى ،[١٩٨/ب] وأُحرقت كنيستهم العظمى ، وعيَّدَ النَّاسُ على أتمِّ سرور[(٢)] .

● وساق الأمير ركن الدين بيبرس البُنْدُقْدَاري وراء التّتار إلى حَلَب ، وطمع في أن تكون له ، ووَعَدَه بها السلطان الملك المظفّر قُطُز ، ثم رجع في ذلك ، فتأثَّر بيبرس وأضمر الشَّرَّ ، ثم رجع المظفّر من دمشق بعد شهر مضمراً لبيبرس أيضاً ، فتعامل بِيبَرْس مع جماعة أُمراء ، فلما كانوا بالغرابي[(٣)] وثب على السلطان بَكْتُوت الجُوكَنْدَاري[(٤)] المُعِزِّي فضربه فحَلَّ كتفه ، ورماه بَهَادُر المعِزِّي بسهم فقضى

---

(١) انظر تاريخ أبي الفداء : ٣/ ٢٠٠ ، والعبر : ٥/ ٢٤١_٢٤٢ .

(٢) انظر تاريخ أبي الفداء : ٣/ ٢٠٥ ، والعبر : ٥/ ٢٤٢_٢٤٣ .

(٣) الغرابي : رمل معروف بطريق مصر بين قَطْيَة والصَّالحية صعب المسلك . انظر معجم البلدان : ٤/ ١٩٠ .

(٤) الجوكنداري : حامل جوكان ، وهي عبارة عن محجن يعبّر عنه بالصّولجان .

عليه[1] ، ثم سلطنوا البُنْدُقْدَاري وسمَّوْه الملك الظّاهر بِيبَرْس ، وكان بدمشق على ٢/١٦٤ النيابة علمُ الدِّين الحلبي فحلَّف/ الأُمراء لنفسه وتلقَّب بالملك المجاهد ، وخطبوا له وللملك الظّاهر جملة[2] .

● وفي آخر السنة كَرَّت التتار على حلب واندفع من بها من العسكر ، فدخلوا إلى حلب وأخرجوا من بها من الرعية إلى قرنبيا فحصدوهم بالسيف[3] .

● وفيها مات قاضي القضاة صدر الدِّين أحمد[4] ابن قاضي القضاة شمس الدِّين يحيى بن سَنِيّ الدَّولة .

● وتوفي الملك المعظّم تُورَان شاه[5] الذي كان نائب حلب بعد أن سَلَّم القلعة بيسير ، وله ثمانون سنة ، وهو آخر أولاد السلطان صلاح الدِّين وفاة .

● وقُتل الملك السَّعيد حسن[6] ابن الملك العزيز بن العادل صاحب الصُّبيبة وبانياس ، وكان قد أخذ منه النّاصر بلده وحبسه بإلبيرة ، فأخذ هُلاكو إلبيرة ، فأُحضِرَ إلى بين يديه بقيوده/ فأطلقه ، وخلع عليه ، وصار من التّتار في خدمة [١٩٩/أ] كَتْبُغا ، فلما قُتل كَتْبُغا يوم عين جالوت جاء بوجه بسيط إلى خدمة الملك المظفّر فضرب عنقه ، وكان الملك المظفّر شابًّا أشقر وافر اللِّحية بطلاً شجاعاً ديِّناً غازياً مجاهداً محبَّباً إلى الرَّعية ، هزم التّتار وطردهم عن الشّام ، وكان يقول : أنا محمود بن مودود ابن أُخت السلطان خُوارَزم شاه ، فمات رحمه الله شهيداً ، وعَفَّوْا

---

(١) انظر ترجمته في : فوات الوفيات : ٣/ ٢٠١ ، والعبر : ٥/ ٢٤٧ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٣/ ٢٠٠ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٨/ ٢٧٧ ، والشذرات : ٧/ ٥٠٧ .
واسمه : قطز بن عبد الله المعزّي ، ويقال : محمود بن ممدود .

(٢) انظر تاريخ أبي الفداء : ٣/ ٢٠٧ .

(٣) انظر العبر : ٥/ ٢٤٣ .

(٤) انظر ترجمته في : العبر : ٥/ ٢٤٤ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٨/ ٤١ ، والشذرات : ٧/ ٥٠٤ .

(٥) انظر ترجمته في : العبر : ٥/ ٢٤٥ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٣/ ٣٥٨ ، والشذرات : ٧/ ٥٠٥ .

(٦) انظر ترجمته في : العبر : ٥/ ٢٤٥ ، وعقد الجمان : ١/ ٢٧٧ ، والشذرات : ٧/ ٥٠٥ .
واسمه : حسن بن عثمان .

قبره بالقُصَير[١] ، رحمة الله عليه .

● وفيها مات شيخ بعلبك الشَّيخ الفقيه أبو عبد الله محمد[٢] بن أبي الحسين[٣] اليُونينيّ الحافظ بقية الأعلام ، وله ستّ وثمانون سنة .

● وصاحب مَيَّافَارِقين الملك الكامل ناصر الدِّين محمد[٤] بن المظفّر غازي ابن الملك العادل ، وكان شجاعاً عادلاً مجاهداً ، حاصرته التّتار سنة ونصفاً حتى فني أهلُ بلده بالوباء والجوع ولم يبق في البلد مئة رجل ، فأسرته التّتار وضرب هلاكو عنقه وطافوا برأسه في البلاد ، رحمه الله .

/ سنة تسع وخمسين وستمئة ١٦٥/٢

● تجمَّع في أولها خلق من التّتار ممن نجا يوم عين جالوت ، ومن الذين بالجزيرة فأغاروا على حلب ، وساقوا إلى حمص عندما سمعوا بقتل السلطان الذي كسرهم ، فالتقاهم صاحب حمص الملك الأشرف ، وصاحب حماة وحسام الدِّين الجُوكَنْدَار وعِدَّتهم ألف وأربعمئة فارس والتّتار في ستّة آلاف ، فحمل المسلمون حملة صادقة فكان النَّصر ، ووضعوا السَّيف في الكفرة حتى حصدوا أكثرهم ،/[١٩٩/ب] وانهزم مقدَّمهم بَيْدَرَا بأسوأ حال ، والعجب أنّه ما قُتل من المسلمين سوى رجل واحد[٥] .

● وفيها دخل الحلبيُّ[٦] إلى قلعة دمشق وتسلطن ، وحاصره المصريون وبرز

---

(١) يريد قصير مصر، انظر معجم البلدان ٤/ ٣٦٧.

(٢) انظر ترجمته في : العبر : ٥/ ٢٤٨ ، والمنهج الأحمد : ٤/ ٢٨٦ ، والشذرات : ٧/ ٥٠٨ .

(٣) في « م » : (أبو الحسن) وهو غلط .

(٤) وغاية النهاية : العبر : ٥/ ٢٤٩ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٣/ ٢٠١ ، والشذرات : ٧/ ٥١٠ .

(٥) انظر تاريخ أبي الفداء : ٣/ ٢٠٩ ، والعبر : ٥/ ٢٥١ـ٢٥٢ .

(٦) هو علم الدين سنجر الحلبي ، انظر تاريخ أبي الفداء : ٣/ ٢١٠ .

إليهم وحاربهم ، فلما كان في الليل ركب وقصد قلعة بعلبك فعصى بها ، ثم أُخِذَ وحبسه الملك الظّاهر زماناً .

وبقي الوقت من بعد مصرع المستعصم بالله خالياً من خليفة .

خلافة المستنصر بالله

● فلما كان في رجب من السنة بايع المسلمون بمصر المستنصر بالله أحمد(١) بن الخليفة الظّاهر محمد بن الناصر العباسي الأسود ، كانت أمّه حبشية ، وكان بطلاً شجاعاً ، قدم مصر وعرفوه ، وهو عمُّ المستعصم المقتول ، نهض بإقامة دولته ومبايعته السُّلطان الملك الظّاهر بيبرس ففوّض أمور الأمّة إلى السلطان ، ثم خرج أمير المؤمنين المستنصر والسلطان إلى الشّام بعسكره وهم نحو الألف ليملك بغداد ، وقد كان نائبُ حلب آقوش التركي بايع بحلب الحاكم بأمر الله(٢) ، فلمّا قدم السلطانُ دِمَشْق اختفى/ الحاكم ، ثم أتى إلى المستنصر فوضع يده وبايعه وسار معه . ١٦٦/٢

● ففي آخر السَّنة كان المصاف بين التّتَار الذين بالعراق وبين الخليفة المستنصر فقُتل المستنصر(٣) في الوقعة وانهزم الحاكم إلى الشّام(٤) .

● وفيها غضب هُلاكو على الملك الناصر يوسف(٥) ، وعلى أخيه الملك الظَّاهر غازي(٦) ، وهما ابنا تركية فقتلا صبراً ، فعاش الناصر اثنتين/ وثلاثين سنة ، وقد [٢٠٠/أ]

---

(١) انظر تاريخ أبي الفداء : ٣/ ٢١٢ ، وتاريخ الخلفاء : ٥٦٢ .

(٢) هو أبو العباس أحمد بن الحسن . انظر تاريخ الخلفاء : ٥٦٤ .

(٣) انظر ترجمته في : تاريخ أبي الفداء : ٣/ ٢١١٢ ، والعبر : ٥/ ٢٥٨ ، وسير أعلام النبلاء : ١٦٨/٢٣ ، وتاريخ الخلفاء : ٥٦٣ وفيه : قُتل وهو الظاهر ، وقيل : سلم وهرب فأضمرته البلاد وذلك سنة ستين ، والشذرات : ٧/ ٥١٤ .

(٤) انظر العبر : ٥/ ٢٥٣ .

(٥) انظر ترجمته في : تاريخ أبي الفداء : ٣/ ٢١٢ ، وفوات الوفيات : ٤/ ٣٦١ ، والعبر : ٥/ ٢٥٦ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٠٤/٢٣ ، والشذرات : ٥١٨/٧ ، وإعلام النبلاء للطباخ : ٢/ ٢٤٩_٢٥٠ .

(٦) انظر ترجمته في : تاريخ أبي الفداء : ٢١٢/٣ ، والعبر : ٥/ ٢٥٥ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٥٩/٢٣ ، والشذرات : ٥١٦/٧ ، وإعلام النبلاء للطباخ : ٢/ ٢٥٠ .

ولي حلب وهو ابن سبع سنين ، فأقرّه الملكُ الكامل صاحب مصر لمكان أُخته الصَّاحبة ضَيْفة بنت العادل ، فلما توفّيت سنة أربعين اشتدّ النّاصر واشتغل عنه الصّالح أيّوب بالصّالح إسماعيل ثم تملَّك دمشق عشر سنين ، وكان حليماً كريماً حسن الأخلاق لعّاباً[1] محبّباً إلى الرّعية ، ثم زال ملكه ووقع في يد هُلاكو فلم يردّه ، فلما كُسِرَ عسكرُ هُلاكو يوم عين جالوت همَّ بقتل الناصر ثم أمسك عنه ، فلما كُسِرَ بَيْدرا على حمص استشاط هُلاكو غضباً وقتله ، وكان أبيض مليحاً حسن الشكل بعينه قَبَل .

سنة ستين وستمئة

● في رمضان أخذ التّتار المَوْصل بعد حصار تسعة أشهر ، أخذوها بخديعة وطمّنوا الناس ، حتى خَرَّبوا السُّور ، ثم وضعوا السيف في الخلق تسعة[2] أيّام ، ثم قتلوا صاحبها الصّالح إسماعيل بن بدر الدّين لؤلؤ[3] .

● وفيها وقع الحرب بين هلاكو وبين ابن عمّه بَرَكة صاحب مملكة القَفْجَاق[4] .

● وفيها توفي شيخ الإسلام عز الدِّين عبد العزيز[5] بن عبد السّلام الدِّمشقي الشّافعي ، صاحب التّصانيف بمصر ، وله اثنتان وثمانون سنة .

● والصّاحب العَلاَّمة كمال الدِّين عمر[6] بن أحمد بن العَديم الحَلَبي الحنفي بمصر ، وهو في عَشْر الثّمانين ، رحمة الله عليهم .

---

(١) ليست في « ط » ، وفي العبر ما يؤيد ما أثبته : (وكان الناس معه في بُلَهْنية من العيش لكن مع إدارة الخمر والفواحش) ، والله أعلم .

(٢) في « م » : (سبعة) وهو تحريف ، وأثبت ما في « ط » والعبر .

(٣) انظر ترجمته في : العبر : ٥/ ٢٥٨ ، والشذرات : ٧/ ٥٢١ .

(٤) انظر العبر : ٥/ ٢٥٨ .

(٥) انظر ترجمته في : تاريخ أبي الفداء : ٣/ ٢١٥ ، وفوات الوفيات : ٢/ ٣٥٠ ، والعبر : ٥/ ٢٦٠ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٨/ ٢٠٩ ، وحسن المحاضرة : ١/ ٣١٤ ، والشذرات : ٧/ ٥٢٢ .

(٦) انظر ترجمته في : تاريخ أبي الفداء : ٣/ ٢١٥ ، ومعجم الأدباء : ١٦/ ٥ ، وفوات الوفيات : ٣/ ١٢٦ ، والعبر : ٥/ ٢٦١ ، والشذرات : ٧/ ٥٢٥ ، وإعلام النبلاء للطباخ : ٢/ ٢٥٤ .

/ سنة إحدى وستين وستمئة

١٦٧/٢

[٢٠٠/ب] ● في ثامن المحرم/ عُقد مجلس عظيم ، عقدوه لبيعة الإمام وأحضروا أبا العَبَّاس أحمد بن الأمير أبي علي بن علي بن أبي بكر بن المسترشد بالله ابن المستظهر بالله العَبَّاسي ، وأثبت نسبه ، فمدَّ السُّلطان الملك الظَّاهر يده وبايعه بالخلافة ، ثم بايعه القضاة والأُمراء ، فعند ذلك قلَّدَ السَّلطنة للملك الظَّاهر ، ومن الغد خطب الحاكم بأمر الله المذكور خطبة أولها : الحمد لله الذي أقام لآل العَبَّاس ركناً وظهيراً[١] .

● وسار السلطان فتسلَّم الكَرَك من المُغيث وأعطاه بمصر مئة فارس[٢] ، ثم بعد يسير أعدمه[٣] ، فأنكر عليه الرَّشيدي[٤] والدّمياطي[٥] والبرلي[٦] فقبض عليهم .

● وفيها راسل الملك بَرَكَةُ السُّلطانَ ، ثم كانت بينه وبين ابن عَمِّه هُلاكو وقعة عظيمة فانكسر هُلاكو ـ ولله الحمد ـ وقتلت أبطاله[٧] .

---

(١) انظر تاريخ أبي الفداء : ٢١٥/٣ ، وتتمة المختصر : ٣٠٧/٢ ، والعبر : ٢٦٣/٥ ، وتاريخ الخلفاء : ٥٦٤ .

(٢) في العبر : أعطى ولده خبز مئة فارس ، يعني إمرتهم .

(٣) انظر ترجمته في : تاريخ أبي الفداء : ٢١٦/٣ ، وتتمة المختصر : ٢١٦/٢ ، والعبر : ٢٦٣/٥ .
واسمه : عمر بن أبي بكر بن محمد .

(٤) انظر العبر : ٢٦٣/٥ .
وهو : سيف الدين بَلَبَان الرشيدي .

(٥) هو : أيبك الدمياطي ، المصدر نفسه .

(٦) هو : أقوش بن عبد الله العزيري المعروف بالبرلي . المصدر نفسه .
وفي « ط » : (البرنلي) بنون بعد الراء ، وأثبت ما في العبر ، وتاريخ أبي الفداء : ٢١٨/٣ .

(٧) انظر العبر : ٢٦٤/٥ .

● وفيها مات حافظ الجزيرة عزّ الدِّين[1] عبد الرزاق[2] بن رزق الله الرَّسْعَني المُفَسِّر ، وله إحدى وسبعون سنة وأشهر .

● وشيخ القُرَّاء ـ بمصر ـ كمال الدّين علي[3] بن شُجَاع العَبَّاسي الضَّرير .

● وشيخُ القُرَّاء والمتكلِّمين ـ بدمشق ـ علم الدِّين القاسم[4] بن أحمد المُرسي اللّورقي ، رحمة الله عليهم .

سنة اثنتين وستين وستمئة

● فيها توفِّي خطيب الشّام عماد الدِّين عبد الكريم[5] ابن القاضي جمال الدِّين [ابن الحرستاني ، وله خمس وثمانون سنة .

● وشيخ الشيوخ شرف الدِّين][6]/ عبد العزيز[7] بن محمد الأنصاري بحماة ، ١٦٨/٢ وله ست وسبعون سنة .

● وصاحب حمص الملك الأشرف موسى[8] ابن الملك المنصور إبراهيم/ بن [٢٠١/أ]

---

(١) في « ط » : (عز الدين بن عبد الرزاق) وهو غلط .

(٢) انظر ترجمته في : العبر : ٥/ ٢٦٤ ، والمنهج الأحمد : ٤/ ٢٩١ ، والشذرات : ٥٢٩/٧ .
والرَّسْعني : نسبة إلى رأس عين الخابُور ، كما في المنهج الأحمد .

(٣) انظر ترجمته في : العبر : ٥/ ٢٦٦ ، وغاية النهاية : ١/ ٥٤٤ ، والشذرات : ٧/ ٥٣٢ .

(٤) انظر ترجمته في : العبر : ٥/ ٢٦٦ ، ومعرفة القراء الكبار : ٢/ ٦٦٠ ، والشذرات : ٥٣٢/٧ .

(٥) انظر ترجمته في : تتمة المختصر : ٢/ ٣١١ ، والعبر : ٥/ ٢٦٨ ، والشذرات : ٥٣٦/٧ .

(٦) ما بين الحاصرتين سقط من « م » وأثبته من « ط » .

(٧) انظر ترجمته في : تتمة المختصر : ٢/ ٣١١ ، وفوات الوفيات : ٢/ ٣٥٤ ، والعبر : ٥/ ٢٦٨ ، والشذرات : ٧/ ٥٣٥ .

(٨) انظر ترجمته في : وفيات الأعيان : ٢/ ٤٨١ ، وتاريخ أبي الفداء : ٣/ ٢١٨ ، والعبر : ٥/ ٢٧٠ ، والشذرات : ٧/ ٥٣٩ .

شِيْركوه الذي هَزَمَ التّتار على حمص ، وعاش خمساً وثلاثين سنة .

● ومُحَدِّثُ مصر الحافظ رشيد الدّين يحيى[1] بن علي القُرشي العَطَّار المِصْري .

● والقدوة الولي الشّيخ أبو القاسم[2] بن منصور العبَّاري[3] بالإسكندريّة ، رحمة الله عليهم .

سنة ثلاث وستين وستمئة

● فيها التقى بالأندلس السلطان محمد بن الأحمر والْفُنْش غير وقعة ، ثم انهزمت الفرنج وأُسر الْفُنْش ثم هَرَبَ ، فجمع وحشد ونازل غِرْناطة فخرج ابن الأحمر فكسره وقتل فيهم ، وأُسر من الفرنج عشرة آلاف ، وبلغت القتلى من الفرنج قريباً من أربعين ألفاً ، وجُمعَ تل عظيم من رؤوسهم أذَّن فوقه المسلمون[4] .

● وفيها نازل السّلطان الملك الظَّاهر قَيْسَارية وأخذها ، ثم افتتح أرْسوف[5] بالسّيف[6] .

● وفيها نازلت التّتار إلبيرة ، فساق سم الموت إيغان[7] والمحمدي[8] وخاضوا

---

(١) انظر ترجمته في : تتمة المختصر : ٢/ ٣١١ ، والعبر : ٥/ ٢٧١ ، وحسن المحاضرة : ١/ ٣٥٦ ، والشذرات : ٧/ ٥٤٠ .

(٢) انظر ترجمته في : تتمة المختصر : ٢/ ٣١١ ، والعبر : ٥/ ٢٧١ ، وطبقات الأولياء : ٣١٩ وفيه : محمد بن عيسى القباري ، وهو تحريف ، وحسن المحاضرة : ١/ ٢٩٨ ، والشذرات : ٧/ ٥٤٠ .

(٣) في « ط » : (القبّاري) وهو تحريف .

(٤) انظر العبر : ٥/ ٢٧٢ ، والشذرات : ٧/ ٥٤١ .

(٥) قلت : أرسوف بلدة على شاطىء البحر الأبيض المتوسط في فلسطين ، إلى الشمال من يافا . انظر « معجم البلدان » (١/ ١٥١) و « أطلس التاريخ العربي » للدكتور شوقي أبو خليل ص (٥٧ و ٦٣) (الطبعة الثانية) (م) .

(٦) انظر العبر : ٥/ ٢٧٢ .

(٧) هو : الأمير عزّ الدِّين إيغان ويعرف بسُمِّ الموت .

(٨) هو : جمال الدين أقوش بن عبد الله المحمدي .

الفرات فهزموا التتار عن إلبيرة[١] .

● وفيها سلطن الملك الظّاهر ابنه السّعيد وأركبه بأُبّهة الملك ، وله خمس سنين ثم طهَّره[٢] .

● وفيها جدّد بمصر أربعة قضاة من المذاهب ، ثم فعل كذلك في العام الآتي بدمشق[٣] .

● وحجب الخليفة من الاجتماع بالناس[٤] .

●/ وفيها مات مُحَدِّثُ دمشق الحافظ زين الدِّين خالد[٥] بن يوسف النّابلسيّ ، ٢/١٦٩ وله ثمان وسبعون سنة .

● والوزير الكامل قاضي القضاة بدر الدّين يوسف[٦] بن الحسن السِّنجاري بمصر ، رحمة الله عليهم .

/ سنة أربع وستين وستمئة [٢٠١/ب]

● فيها أغارت العساكر[٧] على أعمال عكّا وصور وطرابلس ، ثم نزلوا على صفد ، فأُخذت في أربعين يوماً بخديعة ، وضُربت رقاب مئتين من فرسانها[٨] وقد استشهد عليها خلق[٩] .

---

(١) انظر العبر : ٥/ ٢٧٢ .
(٢) أي ختنه . انظر المصدر السابق .
(٣) المصدر السابق ، وفيه : أشار بهذا جمال الدين أيدغدي العزيزي .
(٤) انظر تتمة المختصر : ٢/ ٣١٢ .
(٥) انظر ترجمته في : فوات الوفيات : ١/ ٤٠٣ ، والعبر : ٥/ ٢٧٣ ، والشذرات : ٧/ ٥٤٢ .
(٦) انظر ترجمته في : تاريخ أبي الفداء : ٤/ ٢٣ ، وتتمة المختصر : ٢/ ٣١٢ ، والعبر : ٥/ ٢٧٤ وفيه : يوسف بن الحسن الزراري ، والشذرات : ٧/ ٥٤٤ .
(٧) الملك الظاهر بيبرس .
(٨) أي من الفرنجة .
(٩) انظر تاريخ أبي الفداء : ٤/ ٣ .

● وفيها استباح العسكر قَارَة[1] وسبى منها ألف نفس[2] .

● وفيها توفّي المُسْنِدُ[3] رضي الدِّين إبراهيم[4] بن عمر بن بُرْهَان الواسطي التّاجر ، راوي « صحيح مسلم » ، وله سبعون سنة وأشهر .

● والأمير الكبير جمال الدّين أيْدُغْدي[5] العزيزي جُرح على صفد ، ومرض ومات .

● ومات طاغية المغول هُلاكو[6] بن تُولي [خان] بن جنكيز خان الذي أباد الأُمم ببغداد وحلب ، وكان ذا سطوة وهيبة شديدة ، وحزم ودهاء ، وخبرة بالحروب ، مات على دينه بعلّة الصَّرْع بمَرَاغة ، وبنَوْا على قبره قُبَّةً بقلعة تلا[7] وقام بعده ابنه أبغا .

سنة خمس وستين وستمئة

● فيها كبا الفرس بالملك الظَّاهر[8] فانكسرت فخذه وعرج منها .

---

(1) قرية كبيرة على قارعة الطريق للقاصد من دمشق إلى حمص ، وهي إلى حمص أقرب ، وأهلها يومئذ كلهم نصارى . انظر معجم البلدان : ٤/ ٢٩٥ ، قلت : وتبعد عن النبك ١٧ كيلاً .

(2) انظر العبر : ٥/ ٢٧٥ .

(3) في « م » : (السيد) وهو تحريف .

(4) انظر ترجمته في : مرآة الزمان : ٢/ ٣٤٨ ، والعبر : ٥/ ٢٧٦ ، والنجوم الزاهرة : ٧/ ٢٢١ ، والشذرات : ٧/ ٥٤٨ .

(5) انظر ترجمته في : العبر : ٥/ ٢٧٧ ، والنجوم الزاهرة : ٧/ ٢٢١ ، والشذرات : ٧/ ٥٤٩ .

(6) انظر ترجمته في : تاريخ أبي الفداء : ٤/ ٢ وفيه : (هولاكو بن طلو) ، والعبر : ٥/ ٢٧٨ ، وفيه : (هولاكو بن قاآن) ، والنجوم الزاهرة : ٧/ ١٩٢ وفيه : (ابن تولي خان) ، وما بين الحاصرتين مستدرك منه ، والشذرات : ٧/ ٥٥٠ وفيه : (ابن قولي قان) .

(7) قلعة في أرمينية ، تعرف اليوم بـ (كور قلعة) ، أي قلعة القبر . انظر « ط » التعليق (٤) .

(8) سلطان الوقت الظاهر بيبرس . انظر العبر : ٥/ ٢٧٩ .

●/ وفي رجب مات صاحب مملكة القَفْجَاق بَرَكَة[1] بن تولي[2] بن جنكيز ٢/ ١٧٠
خان ، وقام بعده مَنْكُوتَمُر ابن أخيه[3] .

● ومات واقف المدرسة القَيْمُرِيّة مقدّم الجيوش ناصر الدّين حسين[4] بن عزيز القَيْمُري .

● وعالم دمشق الشّيخ شهاب الدِّين أبو شَامَة عبد الرحمن[5] بن إسماعيل المقدسي الشَّافعي صاحب التَّصانيف ، وله ست وستون سنة .

●/ وقاضي القضاة بمصر تاج الدّين عبد الوهاب[6] بن خلف العلامي ابن بنت [٢٠٢/أ]
الأعز رئيس ديار مصر .

● وسلطان المغرب المرتضى عمر[7] بن أبي إبراهيم القَيْسِيّ المؤمني ، وتملَّك بعد ابن عمه المعتضد ، واستمرّت أيامه ، ودخل عليه مراكش ابن عمِّه أبو دبوس الواثقُ بالله إدريسُ ، فاختفى المرتضى وهرب ، فظفر به بعض نُوَّاب البلاد فقتله بأمر أبي دبوس .

سنة ست وستين وستمئة

● فيها افتتح السُّلطان يافا وقلعتها وهدمها ، ثم أخذ الشّقيف بعد حصار عشرة

---

(١) انظر ترجمته في : تاريخ أبي الفداء : ٤/ ٤ وفيه (ابن باطو) ، والعبر : ٥/ ٢٨٠ ، والشذرات : ٧/ ٥٥٢ .
(٢) في « ط » : (توشي) .
(٣) في تاريخ أبي الفداء : (ابن عمه) .
(٤) انظر ترجمته في : العبر : ٥/ ٢٨٠ ، والشذرات : ٧/ ٥٥٢ ، ومنادمة الأطلال : ١٤١ .
والقيمرية : مدرسة كانت في دمشق أنشأها الأمير المذكور ونسبت إليه . انظر الدارس : ١/ ٤٤١ـ٤٤٥ ، ومنادمة الأطلال .
(٥) انظر ترجمته في : العبر : ٥/ ٢٨٠ ، والقراء الكبار : ٢/ ٦٧٣ ، وغاية النهاية : ١/ ٣٦٥ ، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة : ٢/ ١٦٩ ، والشذرات : ٧/ ٥٥٣ .
(٦) انظر ترجمته في : العبر : ٥/ ٢٨١ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٨/ ٣١٨ ، والنجوم الزاهرة : ٧/ ٢٢٢ ، والشذرات : ٧/ ٥٥٥ .
(٧) انظر ترجمته في : العبر : ٥/ ٢٨٢ ، والشذرات : ٧/ ٥٥٧ .

أيام ، ثم أغار على بلاد طَرَابُلُس وقطع أشجارها ، ثم نازل أنطاكية بغتةً وافتتحها في أربعة أيام ، وقتل بها أزيد من أربعين ألفاً ، ثم أخذ بَغْرَاس بالأمان[١] .

● وفيها مات صاحب الرُّوم ركن الدِّين كَيْقُبَاذ[٢] ابن السُّلطان كَيْخُسْرُو بن كَيْقُبَاذ السَّلْجُوقي ، وكان هو وأَبوه من تحت أوامر التّتار ، فقتلوه في هذه السنة وله نحو من ثلاثين سنة ، نَمَّ عليه البرواناه بأنّه يكاتب صاحب مصر .

/ سنة سبع وستين وستمئة

٢/ ١٧١

● فيها كان السلطان نازلاً بالخربة[٣] ، فركب ، وساق في البريد سِرًّا إلى مصر ، فأشرف على ولده ، ثم ردَّ فكانت الغيبة كلها أحدَ عشرَ يوماً ، وظنَّ الأُمراء/ أنَّه موعوك لدخول الطَّبيب وخروجه[٤] . [٢٠٢/ب]

سنة ثمان وستين وستمئة

● فيها تسلَّم الملك الظّاهر حصون الإسماعيلية ، وأمَّرَ على الإسماعيلية نجم الدِّين حسن بن الشَّعْرَاني ، وقرَّر عليه أن يحمل في العام مئة ألف درهم[٥] .

● وفيها أُريقت الخمور كلُّها من دمشق ، قام في ذلك شيخُ السُّلطان الشَّيخ خضر العَدَوي ، وبالغ وكبس بيوت الذمّة ، وكتبوا على أنفسهم بالقسامة ، فكانت هذه من حسنات الشّيخ خضر[٦] .

---

(١) انظر تاريخ أبي الفداء : ٤/ ٤ ، والعبر : ٥/ ٢٨٣ .

(٢) انظر ترجمته في : تاريخ أبي الفداء : ٤/ ٥ وفيه : (معين الدين سليمان البرواناه) ، والعبر : ٥/ ٢٨٥ ، والشذرات : ٧/ ٥٦٣ .
قلت : والبرواناه لفظ فارسي معناه الحاجب ، ثم راح يطلق على الوزير الأكبر .

(٣) هي خربة اللصوص ، قرب دمشق .

(٤) انظر العبر : ٥/ ٢٨٥ .

(٥) انظر العبر : ٥/ ٢٨٧ ، والنجوم الزاهرة : ٧/ ١٨٧ وعدّدها فقال : (هي الكهف ، القدموس ، المنيقة ، الخوابي ، الرّصافة ، مصياف ، القليعة) .

(٦) انظر العبر : ٥/ ٢٨٨ ، والشذرات : ٧/ ٥٦٤ .

● وفيها مات مُسْنِدُ الشّام المُحَدِّثُ زين الدّين أحمد[1] بن عبد الدّائم المقدسي الحنبلي ، وله ثلاث وتسعون سنة ، مات في رجب .

● وفيها مات سلطان المغرب الواثق بالله أبو دَبُوس إدريس[2] بن عبد الله المؤمني ، وكان قد جمع الجيوش ، وقهر عمّه وتملّك مَرَاكُش ، وقتل صاحبها ، وكان شجاعاً مِقْداماً مَهيباً ، خرج عليه رئيس بني مَرِين يعقوب بن عبد الحقّ ، / ١٧٢/٢.ب وجرت بينهما حروب ، ثم قتل أبو دبوس بظاهر مُرَّاكُش في الوقعة ، واستولى المَرِيْني على ممالك المغرب[3] .

● وفيها مات الواعظ أبو حفص عمر[4] بن محمد الكَرْماني بدمشق ، وله ثمان وتسعون سنة .

● وقاضي القضاة محي الدِّين يحيى[5] ابن قاضي القضاة محيي الدِّين أبي المعالي محمد بن الزّكي القرشي الشّافعي ، وله اثنتان وسَبْعُون[6] سنة ، ولي قضاء الشّام لهُلاكو ، فعُتِبَ عليه ذلك ، وغُرِّبَ عن وطنه بالصَّعيد[7] .

سنة تسع وستين وستمئة

● وفي شعبان/ افتتح السُّلطان حصن الأكراد بالسَّيف ، ثم نازل حصن عكّار[8][٢٠٣/٢أ]

---

(١) انظر ترجمته في : فوات الوفيات : ١/ ٨٥ ، والعبر : ٥/ ٢٨٨ ، والنجوم الزاهرة : ٧/ ٢٣٠ ، والمنهج الأحمد : ٤/ ٢٩٧ ، والشذرات : ٧/ ٥٦٧ .
(٢) انظر ترجمته في : العبر : ٥/ ٢٨٨ ، والشذرات : ٧/ ٥٦٩ .
(٣) انظر تاريخ أبي الفداء : ٤/ ٧ .
(٤) انظر ترجمته في : العبر : ٥/ ٢٨٩ ، والنجوم الزاهرة : ٧/ ٢٣٠ ، والشذرات : ٧/ ٥٧٠ .
(٥) انظر ترجمته في : العبر : ٥/ ٢٨٩ ، والنجوم الزاهرة : ٧/ ٢٣٠ ، والشذرات : ٧/ ٥٧١ .
(٦) في « ط » : (وتسعون) وهو غلط ، فمولده على ما في العبر سنة (٥٩٦ هـ) .
(٧) ومات هناك .
(٨) في « ط » : (عكا) وهو غلط ، وأثبت ما في تاريخ أبي الفداء : ٤/ ٦ ، والعبر : ٥/ ٢٩٠ .

فأخذه بالأمان ، فخضع له صاحب طرابلس وهادنه عشر سنين[1] .

● وفي شوال جاء بدمشق أيام التُّوت سيلٌ عظيم لم يُسمع بمثله والشمس طالعة ، فغلَّق البلد ، وطغى الماء فأخذ البيوت والدّواب والأموال ، وارتفع عند باب الفرج عن عادته ثمانية أذرع ، واستغاث الخلق بالله تعالى ، وكانت ساعة عظيمة[2] .

● وفيها مات القدوة المقرىء الشّيخ حسن[3] بن أبي عبد الله الأَزْديّ الصَّقِلّي بدمشق ، وله تسع وسبعون سنة .

● وفيها مات بمكّة الشَّيخ قطب الدِّين عبد الحقّ[4] بن سَبْعين المُرْسي [الرُّقُوطي][5] الصُّوفي الفيلسوف ، وكان من رؤوس القائلين بوحدة الوجود ، وله تصانيف وأتباع يأتون يوم القيامة تحت لوائه ، مات في شوال كهلاً .

● وفيها مات إمام النُّحاة أبو الحُسَيْن[6] بن عُصْفور الإشبيليّ صاحب التّصانيف .

/ سنة سبعين وستمئة

٢/ ١٧٣

● فيها قدم السُّلطان الملك الظَّاهر إلى دمشق فعزل عنها النَّجِيبي[7] واستناب عليها عزّ الدّين أَيْدَمُرُ الظّاهري[8] .

---

(١) انظر المصدرين السابقين .

(٢) انظر العبر : ٥/ ٢٩٠ ، وفيه أول دخول المشمش ، وكلاهما واحد .

(٣) انظر ترجمته في : العبر : ٥/ ٢٩١ ، والقراء الكبار : ٢/ ٦٧٥ ، والشذرات : ٧/ ٥٧٢ .

(٤) انظر ترجمته في : العبر : ٥/ ٢٩١ ، والإحاطة : ٤/ ٣١ ، ونفح الطيب : ٢/ ١٩٦ ، والعقد الثمين : ٥/ ٣٢٦ ، والشذرات : ٧/ ٥٧٣ .

(٥) ما بين الحاصرتين زيادة من « شذرات الذهب » بتحقيقي . وقال الفاسي في « العقد الثمين » : الرُّقُوطي : نسبة إلى رقوطة ، وهي حصن منيع بقرب مُرْسِيَة . (م) .

(٦) انظر ترجمته في : فوات الوفيات : ٣/ ١٠٩ ، والعبر : ٥/ ٢٩٢ ، وبغية الوعاة : ٢/ ٢١٠ ، والشذرات : ٧/ ٥٧٥ .

(٧) هو : جمال الدين أقوش النّجيبي .

(٨) انظر العبر : ٥/ ٢٩٢ .

● وفيها حَوَّلَت التّتار من حرّان بقايا أهلها إلى رأس عين وغيرها ، وأُخليت حَرَّان وخُرِّبَت ، وكان قبل هذا بثلاث سنين قد تحوّل منها إلى الشّام شيخُها الإمام شهاب الدِّين عبد الحليم بن تَيْمِيَّة وأهلُه وطائفةٌ كبيرة/ نزحوا عنها من جَوْر[٢٠٣/ب] التّتار[١] .

● وفيها توفي مفتي دمشق الشّيخ كمال الدِّين سلاّر[٢] بن حسن الإربلي الشّافعي تلميذ ابن الصّلاح ، وكان من أبناء السبعين .

● وفيها مات الوجيه[٣] بن سويد التَّكريتي التَّاجر ، ، صاحب الأموال .

سنة إحدى وسبعين وستمئة

● في أوّلها راح السُّلطان من دمشق إلى مصر على البريد ، وساق في خدمته البَيْسَري[٤] وجرمك[٥] وآقوش الرُّومي فوصل في ستّة أيام وأقام بمصر خمسة ، ورجع إلى دمشق في خمسة ، وبلغه أن التّتار نازلوا إلبيرة ، فساق إلى بزاعة[٦] ، فأُخبر أن التّتار ثلاثة آلاف ، فساق إلى الفُرَات ، فكان أول من خاضها سيف الدّين قلاوون وبدر الدّين البَيْسري والسُّلطان وكبسوا التّتار ، فقتلوا منهم خلقاً وأسروا مئتين ، وتبعهم البَيْسَري إلى سَرُوج ، وسمع بذلك الذين حاصروا إلبيرة فانهزموا ، ودخلها السُّلطان ففرَّق في أهلها مئة ألف درهم وخلع عليهم[٧] .

---

(١) انظر العبر : ٥/ ٢٩٢ .
(٢) انظر ترجمته في : العبر : ٥/ ٢٩٣ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٨/ ١٤٩ ، والشذرات : ٧/ ٥٧٨ .
(٣) انظر ترجمته في : العبر : ٥/ ٢٩٤ ، والشذرات : ٧/ ٥٨٠ .
واسمه : محمد بن علي بن أبي طالب .
(٤) هو : بدر الدين بيسري . انظر النجوم الزاهرة : ٧/ ١٥٨ .
(٥) هو : سيف الدين جرمك . المصدر نفسه .
(٦) قرية بين منبج وحلب .
(٧) انظر العبر : ٥/ ٢٩٥ .

٢/ ١٧٤ ●/ وفيها مات كمال الدّين أحمد[١] بن الدّخمِيني المُحَدِّثُ بالهند .

● والحافظ شرف الدّين يوسف[٢] بن النابلسي بدمشق .

● والمُحَدِّثُ شمس الدّين محمد[٣] بن هامل الحرّاني .

● والعلاّمة تاج الدِّين عبد الرّحيم[٤] بن محمد بن محمد بن يونس المَوْصِلِيّ صاحب « التَّعجيز »[٥] ببغداد ، رحمة الله عليهم .

سنة اثنتين وسبعين وستمئة

[٢٠٤/أ] ● فيها مات الأتابك آقطاي[٦] المستعرب الصّالحي الذي ناب في/ السَّلطنة للمظفّر قُطُز ، عاش سبعين سنة .

● وفي صفر مات مُسند الشّام تقيّ الدّين إسماعيل[٧] بن أبي اليُسْر التَّنُوخي الدّمشقي ، وله ثلاث[٨] وثمانون سنة .

● ومُسند مصر النَّجيب عبد اللَّطيف[٩] بن عبد المنعم بن الصَّيْقل الحرّاني .

---

(١) لم أقع على ترجمة له فيما بين يدي من المصادر .

(٢) انظر ترجمته في : العبر : ٥/ ٢٩٧ ، والشذرات : ٧/ ٥٨٥ .

(٣) انظر ترجمته في : العبر : ٥/ ٢٩٦ ، والشذرات : ٧/ ٥٨٣ .

(٤) انظر ترجمته في : العبر : ٥/ ٢٩٣ في وفيات سنة (٦٧٠) هـ ، واسمه فيه : العماد محمد بن يونس ، والشذرات : ٧/ ٥٧٩ في وفيات سنة (٦٧٠) هـ ، واسمه فيه : تاج الدين عبد الرحيم ، وكشف الظنون : ١/ ٤١٧ .

(٥) هو كتاب اختصر فيه الوجيز في فروع الشافعية ، وهو مختصر عجيب مشهور بين الشافعية . انظر كشف الظنون .

(٦) انظر ترجمته في : العبر : ٥/ ٢٩٧ ، والشذرات : ٧/ ٥٨٦ .

(٧) انظر ترجمته في : العبر : ٥/ ٢٩٩ ، والنجوم الزاهرة : ٧/ ٢٤٤ ، والشذرات : ٧/ ٥٩٠ .

(٨) في « ط » : (ثمان) وهو غلط ، فقد ولد المترجم له سنة ٥٨٩ هـ .

(٩) انظر ترجمته في : العبر : ٥/ ٢٩٨ ، وحسن المحاضرة : ١/ ٣٨٢ ، والشذرات ٧/ ٥٨٦ .

● والمُسند أبو عيسى عبد الله[1] بن عبد الواحد بن عَلاَّق الرَّزَّاز .

● وإمام النُّحاة واللُّغويين جمال الدِّين محمد[2] بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الطّائي الجَيَّاني بدمشق ، وله اثنتان وسبعون سنة .

● وصاحب الأندلس السُّلطان أبو عبد الله محمد[3] بن يوسف بن الأحمر ، وكان سعيداً مؤيداً بطلاً شجاعاً ديّناً حازماً ، لم تكسر له راية قطُّ ، ومبدأ ظهوره من قرية أَرَجُونة ، وانتزع الملك من ابن هود ، وكانت دولته اثنتين وأربعين سنة ، وتملَّك بعده ابنه محمد .

● وفيها مات بالرُّوم الصَّدر القُونَوي[4] .

● وببغداد خواجَه نصير الدِّين[5] الطُّوسيّ .

/سنة ثلاث وسبعين وستمئة

١٧٥/٢

● فيها قدم السُّلطان[6] دمشق ثم غزا سيس[7] ، وافتتح إياس وأذَنَة

---

(١) انظر ترجمته في : العبر : ٥/ ٢٩٩ ، وحسن المحاضرة : ١/ ٣٨٢ ، والشذرات : ٧/ ٥٩٠ .

(٢) انظر ترجمته في : العبر : ٥/ ٣٠٠ ، وطبقات السبكي : ٨/ ٦٧ ، وبغية الوعاة : ١/ ١٣٠ ، والشذرات : ٧/ ٥٩٠ .

قلت : وهو صاحب الألفية والمصنّفات المشهورة ، والجيّاني نسبة إلى جيّان بالأندلس ، وقد تحرفت إلى الحيّاني بالحاء في بعض المصادر .

(٣) انظر ترجمته في : تاريخ ابن خلدون : ٤/ ١٧١ ، والأعلام : ٧/ ١٥١ .

(٤) انظر ترجمته في : طبقات الشافعية للسبكي : ٨/ ٤٥ ، وجامع كرامات الأولياء : ١/ ١٣٣ ، وكشف الظنون : ٢/ ١٩٥٦ ومواضع أخرى ، والأعلام : ٦/ ٣٠ .

واسمه : محمد بن إسحاق .

(٥) انظر ترجمته في : تاريخ أبي الفداء : ٤/ ٨ ، وتتمة المختصر : ٢/ ٣١٩ ، والعبر : ٥/ ٣٠٠ ، والشذرات : ٧/ ٥٩١ .

(٦) يعني بيبرس .

(٧) تعرف اليوم بكيليكية .

والمصِّيصة ، وبقي الجيش بها شهراً يقتلون ويسبون[1] .

● وفيها وقع بالمَوْصل مطر ورمل عظيم حتى عُمِّيت الطرق ، وضجَّ الخلق ، وظنّوا أنّها السّاعة ، وكانت آية مفزعة .

● وفيها مات قاضي القُضَاة بدمشق شمس الدِّين عبد الله[2] بن محمد بن عطاء الحنفي .

[٢٠٤/ب] ● وعلاَّمة المغرب أبو الحُسين محمد[3] بن يحيى بن ربيع الأشعري/ قاضي غِرناطة .

سنة أربع وسبعين وستمئة

● فيها نازلت التّتار في ثلاثين ألفاً إلبيرة ، وكبسهم أهل إلبيرة ، وأحرقوا المجانيق ، فرحلوا بعد حصار تسعة أيّام ، فأنفق الملك الظّاهر في الجيش ستمئة ألف دينار ، ووصل إلى حمص[4] .

● وفيها تزوّج الملك السّعيد[5] بن السُّلطان بابنة[6] الأمير الكبير سيف الدِّين قلاوون الألفي ، وأنشأ الكتابَ ابن عبد الظَّاهر يقول في نعتها :

وأعزُّ من تتجمل بها العقود ، وكيف لا وهي الدُّرَّة الألفيّة[7] .

---

(١) انظر تاريخ أبي الفداء : ٩/٤ ، والعبر : ٣٠١/٥ ، وفيه : إباس وهو تحريف .

(٢) انظر ترجمته في : العبر : ٣٠١/٥ ، والنجوم الزاهرة : ٢٤٧/٧ ، والشذرات : ٥٩٤/٧ .

(٣) ذكره في الإحاطة في مواضع متعددة ، وذكر أنه قاضي غرناطة ولم يترجم له ، ولم أقع على ترجمة له فيما بين يدي من المصادر .

(٤) انظر تاريخ أبي الفداء : ٩/٤ ، وتتمة المختصر : ٣١٩/٢ ، وإعلام النبلاء : ٢/ ٢٦٤ .

(٥) هو : بركة بن بيبرس .

(٦) هي : غازية خاتون .

(٧) انظر تتمة المختصر : ٣١٩/٢-٣٢٠ .

سنة خمس وسبعين وستمئة

● فيها جاءت التّتار إلى الرُّوم وقتلوا أُمراء عدة : منهم ابن الخطير[1]/ لكونهم ١٧٦/٢ نادوا بشعار صاحب مصر ، وكاتبوه وحَلَفوا له ، فقدم السُّلطان ثم سار إلى حلب ، ثم سار فقطع دَرْبَنْد[2] الرُّوم ، وصادف سُنْقر الأشقر ثلاثة آلاف من التّتار فكسرهم ، ثم صعد الجيشُ الجبل فأشرفوا على صحراء البُلُسْتَيْن[3] فعاينوا التّتار قد تعبؤوا أحد عشر كَرْدُوساً : الكَرْدُوس ألف ، وعزلوا عنهم عسكر الرُّوم خوفاً من مخامرتهم ، فلما التقى الجمعان حملت ميسرةُ التَّتر وقصدت سناجق السُّلطان ومالوا على الميمنة ، فرد فيها السُّلطان بنفسه ، ثم رأى الميسرة مضطربة فأمدّها بطائفة ، ثم حمل بالجيش حَمْلَةً واحدة على التّتار فترجّلوا ورمَوْا بالنَّشّاب وقاتلوا أشدَّ قتال ، وقُتِلَ شطرُهم وانهزم الباقون/ في الجبال ، فتبعهم المسلمون ، وقُتِلَ جماعةُ[٢٠٥/أ] أُمراء ، وبعث السُّلطان إلى قَيْصَرِيّة بأمان أهلها وليخرجوا سُوقِيَّةً[4] ، ونزلت ولاة القلاع إلى خدمته ، فقدم قيصرية وتلقَّاه أعيان أهلها ، وكان يوماً مشهوداً ، ونزل بدار السَّلطنة وصلّى بها الجمعة ، ومدَّ السِّماط وكان البلد في الغَلاَء ، وبلغه حركة أبغا طاغية التّتار ، فخرج بعد جمعة ومَرَّ بمكان الوقعة فإذا بالقتلى قد عُدُّوا ستَّة آلاف وسبعمئة نفس ، وأسرع أبغا إلى أن وصل إلى البُلُسْتَين وعاين القتلى وغضب وانزعج ، وعطف ـ لعنه الله ـ على قيصرية وقتل عدَّةً من الأعيان صبراً ، ثم أمر المغل بالقتل والنّهب فقتلوا من الرَّعيّة فوق المئة ألف[5] .

---

(١) انظر ترجمته في : العبر : ٥/ ٣٠٤ .
واسمه : ضياء الدين محمود بن الخطير .

(٢) مدينة عظيمة ، وتسمى باب الأبواب أيضاً .

(٣) وتسمى أبْلُسْتَيْن من بلاد الروم .

(٤) السُّوقيَّة والسَّاقة : مؤخرة الجيش ، يسوقون جيش الغزاة ويكونون من ورائه يحفظونه . انظر اللسان (سوق) .

(٥) انظر تاريخ أبي الفداء : ٤/ ٩ ، والعبر : ٥/ ٣٠٤ ، وإعلام النبلاء : ٢/ ٢٦٤ .
قلت : وقد اختلف في عدد الذين قتلوا من الرعية ، فقيل : مئتا ألف ، وقيل : خمسمئة ألف .

● وفيها مات صاحب تونس الملك أبو عبد الله محمد[1] بن يحيى الهِنْتَاتي البَرْبَرِيّ ، وكان شجاعاً سائساً حازماً ، وتملَّك بعده ابنه .

سنة ست وسبعين وستمئة

٢/١٧٧ ● في أوَّلها قدم السُّلطان دمشق من الرُّوم فبلغه مجيء أبغا إلى البُلُسْتَين ،/ فضُرب الدّهليز بالقُصَيْر[2] ، ثم رجع أبغا فتوعَّك السُّلطان ومرض ، فسقوه مُسهّلاً فلم يفد ، فحركوه بدواء أسهله فأفرط والحمّى تقوى ، فتخيلوا أنه سُقِيَ فأعطوه جواهر ، وحضر الأجلُ الذي لا يُدْفَعُ بالحيل ، فمات البطل الهمام فارس الإسلام ليث الحروب السُّلطان الكبير الملك الظّاهر ركن الدِّين أبو الفتوح بيْبَرس التُّركي القَفْجَاقي البُنْدُقْدَاري ، ثمّ الصالحي النّجمي ، بقصره بدمشق في الثامن والعشرين من المحرّم ،/ وله نحو من سبع وخمسين سنة ، وكانت دولته سبع عشرة سنة [٢٠٥/ب] وشهرين ، اشتراه الأمير علاء الدين البُنْدُقْدَاري الصّالحي ، فطلع بطلاً شجاعاً عالي الهِمَّة لا ينبغي أن يكون إلا عند ملك ، فأخذه السُّلطان الملك الصالح إليه ، وصار من جملة البحرية ، وشهد وقعة المنصورة ، ثم صار أميراً في أيام المعزّ ، واشتهر بالفروسية والإقدام ، ثم كان طليعة الإسلام يوم عين جالوت ، وكان أُستاذه البندقداري من جملة أُمرائه ، وقد جُمِعَتْ سيرتُه ، ألَّفها ابن عبد الظَّاهر[3] ، وأُخرى ألَّفها ابن شدّاد[4] ، وترك ثلاثة بنين الملك السّعيد والملك سُلاَميش والملك

---

(١) انظر ترجمته في : العبر : ٣٠٦/٥ ، والشذرات : ٦٠٨/٧ ، والأعلام : ١٣٨/٧ .
والهنتاتي : نسبة إلى هنتاتة قبيلة من البربر بالغرب .

(٢) على مرحلة من دمشق وقد مضى .

(٣) هو : عبد الله بن عبد الظاهر بن نشوان الجذامي السعدي ، محيي الدين أبو الفضل ، قاص ، أديب ، مؤرخ من أهل مصر ، من كتبه « سيرة الظاهر بيبرس » نظماً ، مازالت مخطوطة . انظر الأعلام للزركلي : ٩٨/٤ وفيه وفاته سنة (٦٩٢ هـ) .

(٤) هو : عز الدين محمد بن علي بن شداد الكاتب الحلبي ، مات سنة (٦٨٤ هـ) .
انظر كشف الظنون : ١٠١٦/٢ .

خَضر وسبع بنات ـ رحمه الله ـ وتسلْطَن بعده السَّعيد وسنُّه ثماني عشرة سنة[1] .

● وبعد أيام مات نائب المملكة بَيْلِيك[2] الخزندار الظّاهري .

● ثم أمسك الملك السَّعيدُ بيسرَى وسُنْقُر الأشقر واستناب شمس الدِّين سُنْقُر الألفي ، ورضي عن بَيْسَرى وسُنْقُر الأشقر ، وخلع عليهما وبقيت الآراء مختلفة ، وكل كبير يحكم بما يريد[3] .

● وفي صفر مات شيخ القُرَّاء كمال الدِّين إبراهيم[4] بن أحمد بن فارس التَّميمي بدمشق ، وله ثمانون سنة .

● والشَّيخ خَضِر[5] العَدَويّ شيخ السُّلطان ، وكان يكاشف ، وله تصرُّف عظيم وصولة لكنه فاسق .

● وزكي[6] بن حسن البَيْلَقَانيّ الفقيه باليمن ، وهو أحد رواة « مسلم » .

● ووزير مملكة الرُّوم مُعين الدِّين سُليمان[7]/ البرواناه ، قتله أبغا لقيامه مع ١٧٨/٢ الملك الظّاهر .

---

(١) انظر ترجمته في : تاريخ أبي الفداء : ٤/ ١٠ ، وتتمة المختصر : ٢/ ٣٢١ ، والعبر : ٥/ ٣٠٨ ، والشذرات : ٧/ ٦١٠ .
قلت : وقد دفن في تربته التي بناها ولده ، وهي المكتبة الظاهرية بدمشق .

(٢) انظر ترجمته في : تاريخ أبي الفداء : ٤/ ١١ وفيه : (تتليك) ، وكذلك في تتمة المختصر : ٢/ ٣٢٢ ، والعبر : ٥/ ٣٠٩ وفيه : (بَيْليك) ومثله في الشذرات : ٧/ ٦١٣ .

(٣) انظر تتمة المختصر : ٢/ ٣٢٣ .

(٤) انظر ترجمته في : العبر : ٥/ ٣٠٧ ، وغاية النهاية : ١/ ٦ ، والشذرات : ٧/ ٦١٢ .

(٥) انظر ترجمته في : تاريخ أبي الفداء : ٤/ ١٠ في سنة (٦٧٥) هـ ، ومثله في تتمة المختصر : ٢/ ٣٢١ ، والعبر : ٥/ ٣٠٩ ، والشذرات : ٧/ ٦١٣ ، وفيهما سنة (٦٧٦ هـ) .
قلت : مات في حبس الظاهر مكرماً .

(٦) انظر ترجمته في : العبر : ٥/ ٣١٠ ، والشذرات : ٧/ ٦١٤ .

(٧) انظر ترجمته في : تاريخ أبي الفداء : ٤/ ١٠ وفيه مقتله سنة (٦٧٥ هـ) ، والعبر : ٥/ ٣١٠ ، والشذرات : ٧/ ٦١٤ .

[٢٠٦/أ] ● ومقرىء العراق وشيخها مجد الدِّين عبد الصَّمد[١]/ بن أبي الجيش البغدادي الحنبلي ، وله أربع وثمانون سنة .

● والأمير الملك القاهر عبد الملك[٢] بن المعظم بن العادل ، قيل : سقاه السُّلطان فمات من الغد ، وقام السُّلطان ليبول فأخذ السَّاقي النُّهاء[٣] من يد القاهر ، ولم يعرف فملأه على العادة ووقف ، فجاء السُّلطان فتناول النُّهاء وشرب ونسي ، فلمّا شرب أفاق على نفسه وفيه آثار السُّمّ ، فحُمَّ ليومه ، ومرض أُسبوعين ومات[٤] .

● وفيها توفي شيخ مصر قاضي القضاة شمس الدِّين محمد[٥] بن العماد المقدسي الحنبلي ، وله ثلاث وسبعون سنة .

● وفي رجب مات شيخ الإسلام ، شيخ الشّافعية ، القدوة الزّاهد العَلَم ، محيي الدِّين يحيى[٦] بن شرف النّووي ، وله خمس وأربعون سنة ونصف ، وله سيرة مفردة في علومه وتصانيفه ، ودينه ويقينه وورعه وزهده ، وقناعته باليسير وتعبُّده وتهجُّده ، وخوفه من الله تعالى ، وقبره بنَوَى[٧] يُزَار ، رحمة الله عليهم .

---

(١) انظر ترجمته في : العبر : ٥/٣١١ ، وغاية النهاية : ١/٣٨٧ ، والمنهج الأحمد : ٤/١١ ، والشذرات : ٧/٦١٥ .

(٢) انظر : تاريخ أبي الفداء : ٤/١٠ وفيه : سقاه الملك الظاهر السُّمَّ ليصرف عن نفسه الموت لانكساف القمر أيامها كسوفاً كلياً ، وشاع بين الناس أن ذلك بسبب موت رجل جليل القدر ، فجعله فداءً له ، فلا حول ولا قوة إلا بالله ، وتتمة المختصر : ٢/٣٣١ ، والنجوم الزاهرة : ٧/٢٧٨ .

(٣) في « ط » : (الهنّاب) وجاء في حاشية التحقيق بأنه نوع من الكؤوس ، عن السلوك للمقريزي ، وليس ببعيد ، أما ما أثبته : فالنُّهاء : الزُّجاج عامة ، واحده النَّهاءة وهي القارورة . انظر اللسان : (نهي) ، وهو كذلك في تاريخ أبي الفداء : ٤/١٠ .

(٤) قلت : رحم الله الظاهر بيبرس ، فالجزاء من جنس العمل .

(٥) انظر ترجمته في : العبر : ٥/٣١١ ، والمنهج الأحمد : ٤/٣٠٩ ، والشذرات : ٧/٦١٦ .

(٦) انظر ترجمته في : تتمة المختصر : ٢/٣٢٣ ، والعبر : ٥/٣١٢ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٨/٣٩٥ ، والشذرات : ٧/٦١٨ .

(٧) نوى : بليدة من أعمال حوران ، وهي منزل أيوب عليه السلام . انظر معجم البلدان : ٥/٣٠٦ .

سنة سبع وسبعين وستمئة

● في ذي الحجّة قدم السُّلطان الملك السعيد دمشق وعملت قباب الزّينة ، وأسقط ما وضعه أبوه على الأُمراء ، وجهّز الأمير سيف الدِّين قلاوون بنصف الجيش لغزو سيس[(١)] .

● وفيها مات جمال الدِّين آقوش[(٢)] النَّجِيبيّ الصَّالحيّ الذي كان نائب السَّلطنة بدمشق ، وكان أُستاذ دار الملك الصالح ، لحقه فالج قبل موته بأربع سنين .

●/ وفيها مات قاضي القُضاة شيخ الحنفيّة صدر الدّين سليمان[(٣)] بن أبي العز ٢/ ١٧٩ الأذْرعي ثم الدّمشقي ، وله ثلاث وثمانون سنة .

● والصَّاحب العلاّمة قاضي القضاة مجد الدِّين عبد الرحمن[(٤)] بن عمر بن العديم الحنفي قبل الصَّدر سليمان بأشهر .

● ووزير مصر الصّاحب/ بهاء الدِّين علي[(٥)] بن محمد بن حَنَّا ، وله أربع[٢٠٦/ب] وسبعون سنة ، رحمة الله عليهم .

في سنة ثمان وسبعين وستمئة

● تضعضعت دولة السَّعيد ، ووقع الخلف بين الخاصَّكية والأُمراء ، والتفَّ على نائبه كَوُنْدَك[(٦)] عدّة أُمراء ، واقترحت الأُمراء على السّعيد إبعاد أُناس فعجز ،

---

(١) انظر تاريخ أبي الفداء : ٤/ ١١ ، والعبر : ٥/ ٣١٣ .

(٢) انظر ترجمته في : العبر : ٥/ ٣١٤ ، والشذرات : ٧/ ٦٢٢ .

(٣) انظر ترجمته في : العبر : ٥/ ٣١٥ ، والنجوم الزاهرة : ٧/ ٢٨٥ ، والشذرات : ٧/ ٦٢٣ .

(٤) انظر ترجمته في : العبر : ٥/ ٣١٥ ، والجواهر المضيّة : ٢/ ٣٨٦ ، وتاج التراجم : ١٢١ ، والشذرات : ٧/ ٦٢٤ .

(٥) انظر ترجمته في : فوات الوفيات : ٣/ ٧٦ ، والعبر : ٥/ ٣١٥ ، والشذرات : ٧/ ٦٢٤ .

(٦) سيف الدين كَوُنْدَك الظّاهري .

فرحلت الأُمراء إلى الكُسْوة[1] وتراسلوا ، واستحكمت الوحشة فساقوا طالبين مصر ، وساق السُّلطان وراءهم ، ثم دخل إلى قلعة مصر بعد مقاتلة يسيرة ، وقتل جماعة ، ثم حصروه أياماً وقطعوا المياه عنه ، وكان رأسَهم حمو السُّلطان[2] ، ثم خلعوه من السَّلطنة ، وعملوا محضراً بذلك ، وأعطوه الكَرَك ، وسلطنوا أخاه بدر الدِّين سَلاَمُش وله سبع سنين ، وضُربت السَّكَّة باسمه وباسم أتابكه الملك سيف الدِّين قلاوون ، وخطب لهما معاً[3] ، ونَفَّذوا المعزول إلى الكَرَك ، وقبض الأُمراء بدمشق على نائبها عزّ الدِّين أيدمر الظَّاهري ، ثم جاء على النيابة سنقر الأشقر ، ثم في رجب شالوا سُلاَمُش من الوسط واتَّفقوا على سلطنة مولانا السُّلطان الملك المنصور قلاوون الصَّالحي ، وبايعه الحلبي[4] والبَيْسري والكلُّ ، ودقت البشائر وزيّنت البلاد[5] .

٢/ ١٨٠ ● / وفي ذي القعدة مات بالكَرَك الملك السَّعيد[6] ـ رحمه الله ـ ثم نقل ودُفن بدمشق بتربته .

● وفي ذي الحجَّة ركب سُنْقر الأشقر وفي خدمته الأُمراء وساق من دار السعادة فهجم على القلعة[7] وجلس على تخت الملك ، وضربت البشائر ، وحلفوا له ولُقِّب بالسُّلطان الملك الكامل ، ولم يحلف له/ الشالق[8] فحبسه ، وحبس نائب القلعة لاجين المنصوري الذي تسلطن[9] . [٢٠٧/أ]

---

(١) بلدة جنوب دمشق ، عند مرج الصفّر .
(٢) الأمير سيف الدين قلاوون .
(٣) انظر تاريخ أبي الفداء : ٤/ ١٢ .
(٤) الأمير علم الدين سنجر .
(٥) انظر تاريخ أبي الفداء : ٤/ ١٢ ، وتتمة المختصر : ٢/ ٣٢٤ ، والعبر : ٥/ ٣١٧ـ٣١٩ .
(٦) انظر ترجمته في : تاريخ أبي الفداء : ٤/ ١٣ وفيه : بركة ، كما سبق ، والعبر : ٥/ ٣٢١ ، والشذرات : ٧/ ٦٣٢ .
(٧) يعني : قلعة دمشق .
(٨) الأمير بيبرس العجمي المعروف بالجالق ، وتلفظ الشالق ، ومعناه الفرس الحاد .
(٩) انظر تاريخ أبي الفداء : ٤/ ١٣ .

● وفيها توفي المُسْنِدُ أبو العبّاس أحمد[1] بن أبي الخير الحدّاد .

● وشيخ الحنابلة جمال الدِّين يحيى[2] بن الصَّيْرَفي الحَرَّاني بدمشق ، وله خمس وتسعون سنة ، رحمة الله عليهم .

سنة تسع وسبعين وستمئة

● في أوّلها ركب الملك الكامل سُنْقُر الأشقر بأُبَّهة الملك والسَّلطنة ، ووفد عليه أمير العرب عيسى بن مُهَنَّا[3] وأحمد بن حَجِّي[4] .

● ثم جهَّز السُّلطان الملك المنصور جيشاً عليهم علم الدِّين الحلبي لحرب سنقر الأشقر[5] .

● وفي ثاني عشر صفر خرج سُنقر الأشقر إلى الجسورة[6] وجاءه عسكر البلاد ، وتعَضَّد له عسكر كثيف لكن لم يكونوا في الباطن معه ، وأقبل المصريون/ فالتقى ٢/١٨١ الجمعان عند الجسورة ، وحمل سُنْقُر الأشقر بنفسه ، ثم خامر عليه عسكره ، وانهزم من أول شيء [عسكر][7] صاحب حماة ، فانصرف عند ذلك سُنْقُر الأشقر وساق إلى القُطَيِّفة[8] ثم إلى حمص .

● وفتح نائب سُنْقُر الأشقر القلعة والبلد للمصريين ، واطمأنّ الناس ، وتوجّه

---

(١) انظر ترجمته في : العبر : ٥/٣١٩ ، والمنهج الأحمد : ٤/٢٥٨ ، والشذرات : ٧/٦٢٨ .

(٢) انظر ترجمته في : العبر : ٥/٣٢١ ، والمنهج الأحمد : ٤/٣١١ ، والشذرات : ٧/٦٣٢ .

(٣) ملك العرب بالبلاد الشرقية والشمالية .

(٤) ملك الحجاز .

(٥) انظر تاريخ أبي الفداء : ٤/١٣ .

(٦) الجسورة : موضع بظاهر دمشق إلى الجنوب منها .

(٧) الإضافة للتوضيح ، وكان عليهم آتنذ الأفضل نور الدين علي الأيوبي . انظر النجوم الزاهرة : ٧/٢٩٤ .

(٨) بلدة بين دمشق وحمص .

ابن مُهنَّا مع سُنْقُر الأشقر وخدمه بأرض الرَّحبة ، وأُهين كلٌّ من تسرَّع إلى مبايعة سُنْقُر الأشقر بدمشق ، ثم جاء أمر السُّلطان بالصَّفح عن الكلِّ ، وناب في السَّلطنة بكتُوت العلائي شهراً ، ثم وصل التقليد لملك الأُمراء حسام الدِّين لاجين[١] .

واستقرَّ سنقر الأشقر بصِهْيَون وبُرزيَة[٢] وغير ذلك .

● وفيها قدمت التّتار إلى حلب فقتلوا وعاثوا وأحرقوا منبر حلب وأماكن ، وأقاموا بحلب/ يومين ، فاجتمع عسكر جيِّد ونزلوا على حماة ، ونزل إليهم عسكر [٢٠٧/ب] سُنْقُر الأشقر من صِهْيَون وتلك الحصون ، وقدم من مصر بَكْتاش النَّجمي في ألف ، واتَّفقوا على ملتقى التّتار ، فلما سمعت التّتار بقرب العساكر منهم راحوا ، ووصل السُّلطان إلى غَزَّة ثم حصل الأمن[٣] .

● وفي ذي الحجَّة قدم السُّلطان ـ رحمه الله ـ فنزل بقرب عكّا ، فطلب منه صاحبها الهدنة ، وجاءه ابن مُهَنَّا فأكرمه وعفا عنه[٤] .

/ سنة ثمانين وستمئة

٢/ ١٨٢

● في أوَّلها هادن السُّلطان أهل عكّا ، وقبض على كَوُنْدَك الظّاهري ، وهرب أيْتَمُش السّعدي ، وسيف الدِّين الهَاروني في نحو ثلاثمئة فارس إلى سُنْقُر الأشقر[٥] .

● ثم دخل السُّلطان دمشق وحمل الجتر[٦] البَيْسَريّ .

● ثم اتَّفق الصُّلح مع سُنْقُر الأشقر ودقّت لذلك البشائر ، وسلَّم سنقر الأشقر

---

(١) انظر تاريخ أبي الفداء : ٤/ ١٣ـ١٤ ، والعبر : ٥/ ٣٢٣ .
(٢) صهيون وبرزية : حصنان على ساحل البحر .
(٣) انظر تاريخ أبي الفداء : ٤/ ١٤ .
(٤) انظر العبر : ٥/ ٣٢٣ .
(٥) انظر العبر : ٥/ ٣٢٥ .
(٦) الجتر : المظلة ، ويقال لها الطّير والقُبّة ، تُحمل فوق رأس السلطان في الأعياد وغيرها من المناسبات .

شَيْزَر فعوَّضه عنها السُّلطان كفر طاب وأنطاكيّة وفامية والشَّغر وبكاس وقُرَاهم ، على أن يقيم ستمئة فارس على جميع ما تحت يده ، وهي المذكورات وصِهْيون وبَلاَطُنْس وبُرْزِيَة وجَبلة واللاّذقية والسُّويدية ودَرَكوش[1] .

(وقعة حمص)

● أقبلت التّتار كالسيل وعدّوا الفرات وانجفل الخلق ، وتهيّأ السُّلطان بدمشق فنازل الرَّحبة ثلاثة آلاف[2] ، وجاء مَنْكُوتَمُر بن هلاكو بمئة ألف من ناحية حلب ، وخرج الجيش المنصور مع السُّلطان المنصور وحضر إلى خدمته/ سُنْقُر الأشقر ، [٢٠٨/أ] فاحترمه السُّلطان ، وحضر أَيْتَمُش السّعدي والحاج أَزْدَمُر فكان المصافّ شمالي حمص في رجب بكرة الخميس ، وكان الجيش المنصوري يقارب خمسين ألف راكب ، فاستظهر العدوّ أولاً وكَسَرُوا الميسرةَ ، واضطربت الميمنةُ ، وثبت السُّلطان أيّده الله بمن حوله من أبطال المسلمين ، وبقي المصافّ إلى بعد العصر ، وثبت الفريقان وكثر القتل ، وأشرف الإسلام على خطّة/ صعبة ، ثم تناخى الكبارُ مثل ١٨٣/٢ بَيْسَري وسُنْقُر الأشقر وعلاء الدِّين طَيْبَرْس وأَيْتَمُش السّعدي وأمير سلاح بَكْتاش وطُرُنْطَاي المَنْصُوري ونائب الشام لاجين ، وحملوا على التّتار عدّة حملات إلى أن جُرح مَنْكُوتَمُر فاشتغلت التتار به ، فقيل : إن الحاج أَزْدَمُر ساقَ وخرَقَ في التّتار إلى عند مُقَدَّمهم مَنْكُوتَمُر وطعنه ورماه ، فاستشهد أَزْدَمُر رحمه الله ، ونزل النصر وركب المسلمون أقفية التّتار واستحَرَّ بهم القتل ، وبقي السُّلطان واقفاً في نحو ألف فارس عند الماء وقد رجعت التّتار الذين كسروا الميسرة فمرّوا بالسُّلطان والكوسات تُضرب ، فلما جاوزوه حملت الخاصّكية عليهم فانهزموا لا يلوون ، وذهبت فرقة على سلَمْية وفرقة على الرَّستن بأسوأ حال ، ثم نزل السُّلطان بعد هويّ من الليل مؤيداً مظفراً ـ ولله المنّة ـ وزيّنت البلاد وعاشت العباد ، ووصل خبر النصر بُكْرَةَ [يوم الجمعة سادس عشر شهر رجب][3] بعد أن عاين أهل دمشق من نصف الليل إلى

---

(١) انظر العبر : ٥/٣٢٦ .

(٢) من التتار .

(٣) الإضافة من النجوم الزاهرة : ٧/ ٣٠٤ .

[٢٠٨/ب] بكرة سكرات الموت ، وتودّعوا من أولادهم/ وأحبائهم ، فإن عدوّهم كانوا كُفّاراً لا يبقون على مسلم لو ملكوا ، واستشهد نحو المئتين ، منهم أَزْدَمُر وسيف الدِّين [بلبان][١] الرُّومي وشهاب الدِّين توتل [الشهرزوري][٢] وناصر الدِّين الكاملي ، وعز الدِّين بن النُّصْرة ، وهلك مَنْكُوتَمُر من تلك الطَّعنة ، ومات أخوه الطاغية أبغا بعد شهرين ، وكان كافراً سَفَّاكاً للدّماء ، مات بهمذان وله نحو من خمسين سنة[٣] ، وتملَّك بعده أخوه الملك أحمد الذي أسلم[٤] .

● وفيها مات عالم الموصل الإمام شيخ الوقت موفق الدِّين أحمد[٥] بن يوسف الكَواشي الزَّاهد المفسِّر ، وله تسعون سنة .

٢/ ١٨٤ ● وراوي « صحيح مسلم » أمين / الدِّين القاسم[٦] بن أبي بكر الإربلي المقرىء بدمشق ، وله خمس وثمانون سنة .

● وشيخ الدِّيار المصرية وقاضيها تقي الدِّين محمد[٧] بن الحسين بن رزين الحموي ، وله سبع وسبعون سنة .

● ومُحَدِّث دمشق جمال الدِّين محمد[٨] بن علي بن الصَّابوني ، وله ست وسبعون سنة .

---

(١) الإضافة من النجوم الزاهرة : ٧/ ٣٠٤ .
(٢) الإضافة من النجوم الزاهرة : ٧/ ٣٠٤ .
(٣) انظر تاريخ أبي الفداء : ٤/ ١٤ـ١٥ .
(٤) انظر تاريخ أبي الفداء : ٤/ ١٦ .
(٥) انظر ترجمته في : العبر : ٥/ ٣٢٧ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٨/ ٤٢ ، والشذرات : ٧/ ٦٣٨ .
قلت : الكواشيّ نسبة إلى كواشة قلعة بالموصل . انظر معجم البلدان : ٤/ ٤٨٦ .
(٦) انظر ترجمته في : العبر : ٥/ ٣٣٠ ، والشذرات : ٧/ ٦٤١ .
في « ط » : (أمير الدين) وهو غلط ، والتصويب من مصادر ترجمته .
(٧) انظر ترجمته في : العبر : ٥/ ٣٣١ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٨/ ٤٦ ، والشذرات : ٧/ ٦٤٢ .
(٨) انظر ترجمته في : تتمة المختصر : ٢/ ٣٢٨ ، والعبر : ٥/ ٣٣٢ ، والشذرات : ٧/ ٦٤٣ .

● ومُسند العراق أبو سعيد محمد[1] بن يعقوب بن أبي الدّنيّة البغدادي ، وله إحدى وتسعون سنة .

● ومسند الشّام شمس الدِّين المسلم[2] بن محمد بن عَلاَّن الكاتب ، وله ست وثمانون سنة ، رحمة الله عليهم .

سنة إحدى وثمانين وستمئة

● فيها قبض السُّلطان على علي البَيْسَريّ وكُشْتُغْدِي الشَّمسي .

● وفي رمضان احترق [بدمشق][3] سوق اللبّادين والكتُبيّين والزَّجّاجين والخواتميين والمرجانيين وجميع/ ما فوق ذلك وما تحته والقياسير ، وكان منظراً [٢٠٩/أ] مهولاً ، ذهب فيه من الأموال ما لا يحصى ، وسلَّم الله الجامع ، ثم عمر ذلك كلّه مع الملازمة في سنتين[4] .

● وفيها توفي قاضي الشام شمس الدِّين أحمد[5] بن خَلِّكان الإربلي ، وله اثنتان وسبعون سنة .

● وشيخ الإسلام زين الدِّين عبد السَّلام[6] بن علي الزَّواوي المالكي مقرىء دمشق وبركتها ، وله اثنتان وتسعون سنة .

---

(١) انظر ترجمته في : تتمة المختصر : ٢/ ٣٢٨ ، والعبر : ٥/ ٣٣٢ ، والشذرات : ٧/ ٦٤٤ .
(٢) انظر ترجمته في : العبر : ٥/ ٣٣٢ ، والشذرات : ٧/ ٦٤٤ .
(٣) الإضافة للتوضيح .
(٤) انظر العبر : ٥/ ٣٣٣ .
(٥) انظر ترجمته في : تاريخ أبي الفداء : ٤/ ١٦ ، وتتمة المختصر : ٢/ ٣٢٨ ، والعبر : ٥/ ٣٣٤ ، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة : ٢/ ٢١٢ ، والشذرات : ٧/ ٦٤٧ .
قلت : وقد كتبت تعليقاً طويلاً نافعاً حول نسبته وصحة معناها ورسمها فيما علقته على « شذرات الذهب » (٧/ ٦٥٠) فراجعه (م) .
(٦) انظر ترجمته في : العبر : ٥/ ٣٣٥ ، والقراء الكبار : ٢/ ٦٧٦ ، وغاية النهاية : ١/ ٣٨٦ ، والشذرات : ٧/ ٦٥٢ .

● وسلطان تلمسان يَغْمُراسن بن عبد الواد[1] البربري الموصوف بالشجاعة ، وبقي في الملك ستِّين عاماً ، وهو الذي قتل الملك السَّعيد بن أبي العلاء[2] صاحب المغرب .

● ومُسند دمشق نجيب الدِّين المقداد[3] بن أبي القاسم القَيْسيّ ، عن إحدى وثمانين سنة .

٢/ ١٨٥ ●/ وفي أول العام مات مَنْكُوتَمُر[4] بن هُلاكو ، وعاش ثلاثين سنة ، وكان ذا شجاعة وإقدام وكفر وبطش وجرأة على الله وعلى عباده ، تمرَّض من جرحه واعتراه صرعٌ حتى هلك .

سنة اثنتين وثمانين وستمئة

● فيها قدم السلطان بجيوشه إلى دمشق[5] .

● وفيها توفي شيخ الإسلام عالم الحنابلة شمس الدِّين عبد الرحمن[6] بن أبي عمر المقدسي في ربيع الآخر ، وله خمس وثمانون سنة ، وكانت جنازته مشهودة ، ولم يخلّف بعده مثلُه ، رحمة الله عليه .

---

(١) انظر ترجمته وخبره في : الإحاطة في أخبار غرناطة : ١/ ٥٦٣ ، وتاريخ ابن خلدون : ٧/ ١٨٤ ، وتتمة المختصر : ٢/ ٣٢٩ ، والأعلام : ٨/ ٢٠٦ـ٢٠٧ .
قلت : وقد تحرّف الاسم في « ط » إلى (عمر بن عبد الواد) ، وفي تتمة المختصر إلى (غمراسن) .

(٢) من بني عبد المؤمن ، انظر الأعلام : ٨/ ٢٠٧ .

(٣) انظر ترجمته في : العبر : ٥/ ٣٣٦ ، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة : ٢/ ٢٦٢ ، والشذرات : ٧/ ٦٥٣ .

(٤) انظر ترجمته في : تاريخ أبي الفداء : ٤/ ١٥ـ١٦ ، وتتمة المختصر : ٢/ ٣٢٨ ، ووفاته فيه (٦٨٠ هـ) ، والعبر : ٥/ ٣٣٧ ، والشذرات : ٧/ ٦٥٤ .

(٥) انظر تاريخ أبي الفداء : ٤/ ١٧ .

(٦) انظر ترجمته في : العبر : ٥/ ٣٣٨ ، والنجوم الزاهرة : ٧/ ٣٥٨ ، والمنهج الأحمد : ٤/ ٣١٧ ، والشذرات : ٧/ ٦٥٧ .

● ومات شيخ القراء عماد الدِّين علي[1] بن أبي زَهْرَان المَوْصليّ بدمشق ، وله ستون سنة .

● وخطيب دمشق محيي الدِّين محمد[2] بن عبد الكريم ابن الحَرَسْتاني الأنصاري ، وله ثمان وستون سنة .

● والصَّدر عماد الدِّين/ محمد[3] ابن القاضي شمس الدِّين أبي نصر الشِّيْرَازي[٢٠٩/ب] الدِّمشقي ، صاحب الخطّ الفائق ، وله سبع وسبعون سنة .

● والحافظ النَّحوي شمس الدِّين محمد[4] بن محمد بن جَعْوَان الدِّمشقي .

سنة ثلاث وثمانين وستمئة

● فيها جاءت الزّيادة الكبرى بدمشق في جوف اللّيل ، وارتفع الماء على جسر باب الفرج قامة ، وكان السلطان في القلعة ، وذهب للعسكر النّازل حول بَرَدى[5] ما لا يُوصَف ، وافتقر جماعة منهم[6] .

● وفيها مات قاضي الإسكندرية وفاضلها العَلاَّمة ناصر الدِّين أحمد[7] بن محمد المُنَيِّر الجُذَامي المالكي ، صاحب التَّصانيف[8] ، عن ثلاث وستّين سنة .

---

(١) انظر ترجمته في : العبر : ٥/ ٣٣٩ ، والنجوم الزاهرة : ٧/ ٣٦٠ ، والشذرات : ٧/ ٦٦١ .

(٢) انظر ترجمته في : العبر : ٥/ ٣٤٠ ، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة : ٢/ ٢٥٦ ، والشذرات : ٧/ ٦٦٣ .

(٣) انظر ترجمته في : العبر : ٥/ ٣٤١ ، والنجوم الزاهرة : ٧/ ٣٦١ ، والشذرات : ٧/ ٦٦٤ .

(٤) انظر ترجمته في : الإعلام بوفيات الأعلام : ٢٨٥ ، والنجوم الزاهرة : ٧/ ٣٦٠ ، والشذرات : ٧/ ٦٦٤ .

(٥) في « ط » : (بردا) .

(٦) انظر تاريخ أبي الفداء : ٤/ ١٨ ، والعبر : ٥/ ٣٤٢ .

(٧) انظر ترجمته في : العبر : ٥/ ٣٤٢ ، والنجوم الزاهرة : ٧/ ٣٦٣ ، وحسن المحاضرة : ١/ ٣١٦ ، والشذرات : ٧/ ٦٦٦ .

(٨) له : « الإنصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال » .

● وصاحب خراسان والعراق وأذربيجان والرُّوم أحمد[1] بن هُلاكو بن تولي بن/ جنكيزخان ، وكان قد دخل به الأحمديّةُ النّارَ بين يدي هلاكو فوهبه لهم وسمّاه أحمد فأسلم وهو صبي ، وتسلطن بعد أبغا ، وراسل السلطان الملك المنصور في الصُّلح ، عاش بضعاً وعشرين سنة ، قتله أرْغُون بن أبْغا وتملَّك البلاد بعده[2] . ٢/١٨٦

● وفيها توفي أمير العرب عيسى[3] بن مُهَنَّا ، وقد نفع وثبت يوم المصاف .

● وفيها توفي قاضي القضاة بدمشق عزّ الدِّين محمد[4] بن عبد القادر بن الصّائغ الشافعي ، وله خمس وخمسون سنة ، وكان ، رحمه الله تعالى ، من خيار الحكّام العادلين .

● وفيها توفّي صاحب حماة الملك المنصور محمد[5] بن الملك المُظَفَّر الأيوبي ، وكانت دولته اثنتين وأربعين سنة ، وأُمه هي غازية أُخت السُّلطان الملك الصَّالح أيوب ،/ وتملَّك بعده ابنه الملك المظفّر[6] . [٢١٠/أ]

سنة أربع وثمانين وستمئة

● فيها قدم السلطان ، ثم حاصر المَرْقَب ، ثم أخذها بالأمان ، وزيّنت البلاد[7] .

---

(١) انظر ترجمته في : تاريخ أبي الفداء : ٤/ ١٧ ، والعبر : ٥/ ٣٤٢ ، والشذرات : ٧/ ٦٦٦ .
(٢) انظر المصادر السابقة .
(٣) انظر ترجمته في : العبر : ٥/ ٣٤٤ ، والنجوم الزاهرة : ٧/ ٣٦٣ ، والشذرات : ٧/ ٦٦٨ .
(٤) انظر ترجمته في : تتمة المختصر : ٢/ ٣٣٢ ، والعبر : ٥/ ٣٤٤ ، والشذرات : ٧/ ٦٦٩ .
وفي « ط » : (عز الدين بن محمد) وهو غلط .
(٥) انظر ترجمته في : تاريخ أبي الفداء : ٤/ ١٨ـ١٩ ، وتتمة المختصر : ٢/ ٣٣٠ ، والعبر : ٥/ ٣٤٥ ، والشذرات : ٧/ ٦٧٠ .
(٦) انظر المصادر السابقة .
(٧) انظر تاريخ أبي الفداء : ٤/ ٢١ ، والعبر : ٥/ ٣٤٦ .

● ثم جاءته أخرى بميلاد ابنه محمد ، مولانا السلطان الملك الناصر أيّده الله بنصره[1] .

● وفيها ركب صاحب حماة بالخلعة والغاشية ، حملها بين يديه نائب المملكة حُسَام الدِّين طُرُنْطَاي[2] .

سنة خمس وثمانين وستمئة

● فيها أخذ السلطان كَرَك من الملك خضر ابن الملك الظَّاهر [بيبرس][3] .

●/ وفيها أخذت الفرنج مدينة مُيُورْقَة وهي جزيرة قريبة من الأندلس ، فأسروا ٢/ ١٨٧ أهلها إلا من وزَنَ عن نفسه سبعة[4] دنانير .

● وفيها توفِّي المُسْنِدُ بدر الدِّين أحمد[5] بن شَيْبان الصَّالحي راوي « المسند » .

● والعلاَّمة جمال الدِّين محمد[6] بن أحمد البَكْري الشَّرِيْشي المالكي شيخ النَّاصرية وله أربع وثمانون سنة .

● وسلطان مرّاكُش وفاس أبو يوسف يعقوب[7] بن عبد الحقّ المَرِيني ، وكان بطلاً شجاعاً عظيم الهيبة ، خرج على صاحب مرّاكُش الملقَّب بأبي دبوس ، فالتقاه

---

(١) المصدر نفسه .
(٢) المصدر نفسه .
(٣) انظر تاريخ أبي الفداء : ٤/ ٢٢ ، والزيادة منه للتوضيح .
(٤) لم ترد في « ط » .
(٥) انظر ترجمته في : العبر : ٥/ ٣٥٢ ، والنجوم الزاهرة : ٧/ ٣٧٠ ، والشذرات : ٧/ ٦٨١ .
(٦) انظر ترجمته في : تتمة المختصر : ٢/ ٣٣٣ ، والعبر : ٥/ ٣٥٤ ، والديباج المذهب : ٢/ ٣١٩ ، ودرة الحجال : ٢/ ٢٤٤ ، والشذرات : ٧/ ٦٨٥ .
قلت : والنّاصرية : تربة ورباط في الصالحية . انظر منادمة الأطلال : ٣٥٣ـ٣٥٤ ، ولفظة « المالكي » لم ترد في « ط » .
(٧) انظر ترجمته في : تتمة المختصر : ٢/ ٣٣٣ ، والأعلام : ٨/ ١٩٩ـ٢٠٠ .

فقُتِلَ أبو دبوس[1] ، واستولى يعقوب على المغرب ، فكانت دولته عشرين سنة ، وقام بعده ابنه .

● وفيها مات قاضي القضاة بهاء الدِّين يوسف[2] ابن قاضي القضاة محيي الدِّين يحيى ابن الزَّكي القرشي الدّمشقي ، وله خمس وأربعون سنة .

سنة ست وثمانين وستمئة

[٢١٠/ب] ● في أوّلها قدم نائب السُّلطان المعزّ حسام الدين طُرُنْطَاي فدخل دمشق في/ تجمُّل عظيم وزينة ، ثم سار لمحاصرة سُنْقُر الأشقر ، وأخذوا المجانيق ، ووقع الحصار ، فأخذوا منه حصن برزْيَة بِلاَ كُلفةٍ فسلّم صِهْيون على شروط التزم له بها طُرُنْطَاي ، وحلف له ، وجاء مع طُرُنْطَاي مكرماً ، فأعطاه السُّلطان بمصر مئة فارس[3] .

● وفيها توفي مسند القاهرة عز الدِّين عبد العزيز[4] بن الصَّيْقل الحَرَّاني ، وله اثنتان وتسعون سنة .

● ومُحَدِّثُ القاهرة وشيخ الكامليّة[5] قطب الدِّين محمد[6] بن أحمد بن علي بن القَسْطلاني ، وله اثنتان وسبعون سنة ، رحمة الله عليهم .

---

(١) انظر العبر : ٥/ ٢٨٩ ، في أحداث سنة (٦٦٨ هـ) .
(٢) انظر ترجمته في : تتمة المختصر : ٢/ ٣٣٣ ، والعبر : ٥/ ٣٥٦ ، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة : ٢/ ٢٦٧ ، والشذرات : ٧/ ٦٨٨ .
(٣) انظر تاريخ أبي الفداء : ٤/ ٢٢ ، والمستدرك من العبر : ٢ .
(٤) انظر ترجمته في : نص مستدرك من العبر : ٤ ، وحسن المحاضرة : ١/ ٤١٩ ، والشذرات : ٧/ ٦٩٢ .
(٥) هي دار الحديث الكاملية بالقاهرة ، تقدم ذكرها .
(٦) انظر ترجمته في : نص مستدرك من العبر : ٦ ، وفوات الوفيات : ٣/ ٣١٠ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٨/ ٤٣ ، والشذرات : ٧/ ٦٩٤ .

/ سنة سبع وثمانين وستمئة

● في هذا الوقت كان الشُّجاعي[١] بمصر يعسف ويصادر ، وطلب كبراء دمشق وتجار الكارم[٢] فصادرَهم ، وفي الآخر تنمَّر عليه السُّلطانُ وعزله عن الوزارة ، وأخذ منه خمسين ألف دينار .

● وفيها توفّي بمصر الزَّاهد القُدوة الشيخ إبراهيم[٣] بن مِعْضَاد الجَعْبَريّ ، وله ثمان وثمانون سنة .

● وشيخ الأطباء علاء الدِّين علي[٤] بن أبي الحَزْم ابن النَّفيس الدِّمشقي ، صاحب التّصانيف بمصر ، وكان من أبناء الثمانين .

● والشَّيخ البُرْهَان النَّسفي[٥] شيخ الفلسفة ببغداد ، واسمه محمد بن محمد ، ومات في عشر التّسعين .

في سنة ثمان وثمانين وستمئة

● مات صاحب طَرَابُلُس البرنس ، فخرج السُّلطان بالجيوش المنصورة وبادر إليها فنازلها وضربها بالمجانيق ، ودام الحصار ثلاثة وثلاثين يوماً وأخذها بالسَّيف ،

---

(١) هو علم الدين سنجر بن عبد الله الشجاعي المنصوري ، وكان وزير الديار المصرية ومشدَّ الدواوين ، انظر النجوم الزاهرة : ٣٢٦/٧ .

(٢) الكارم : القلائد من الذهب والفضة . انظر اللسان : (كرم) .

(٣) انظر ترجمته في : تتمة المختصر : ٣٣٤/٢ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ١٢٣/٨ ، وطبقات الأولياء : ٤١٢ ، وحسن المحاضرة : ٥٢٣/١ ، والشذرات : ٦٩٨/٧ .

(٤) انظر ترجمته في : تتمة المختصر : ٣٣٤/٢ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٣٠٥/٨ ، والشذرات : ٧٠٢/٧ ، وأعلام الحضارة العربية الإسلامية لزهير حمدان : ٩٤/٤ ، وثمة ثبت طويل بمصادر ترجمته .

(٥) انظر ترجمته في : تتمة المختصر : ٣٣٤/٢ ، والجواهر المضية : ١٢٧/٢ ، والعبر : ٣٤٦/٥ ، وفيه وفاته سنة (٦٨٤ هـ) ، وتاج التراجم : ١٩٨ ، والشذرات : ٦٧٢/٧ في وفيات سنة ٦٨٤ هـ ، والأعلام : ٣١/٧ .

[٢١١/أ] ثم أُخربت وأُحرقت ، وبُنيت مدينة على نصف/ فرسخ منها فسكنها المسلمون ، وكانت لأطرابُلس في أيدي الفرنج مئة سنة وخمس وثمانون سنة ، أخذوها من المسلمين بعد حصار خمس سنين وأشهر(١) .

سنة تسع وثمانين وستمئة

● فيها قدم عكّا فرنجٌ ، فثاروا بها ، وقتلوا من بها من تجّار المسلمين ، فبلغ ذلك السُّلطان فغضب واحتدَّ وأخرج الدّهليز وتأهَّبُ لغزو عكّا(٢) .

● ثم مرض وحضر الأجل ، فتوفّي سلطان الإسلام سيّد التُّرك مولانا الملك المنصور سيف الدِّين والدنيا أبو المعالي قلاوون(٣) الصّالحي النَّجمي ـ رحمه الله تعالى ـ في ذي القعدة/ وقد جاوز الستّين ، وكان يُلقَّب بالألفي لكونه اشتُرِيَ بألف دينار ، وكان فارساً شجاعاً خبيراً سائساً مهيباً ، تام الشَّكل مليح الصُّورة ، كثير الوقار دُرِّيَّ اللَّون ، مستدير الوجه واللِّحية خفيفها ، قد بدا الشَّيب بعارضيه ، عليه جلالة عظيمة كأنَّما خُلق للمُلك ، كان أحد أُمراء الأعيان الكبار يوم مصاف عين جالوت ، ثم كان من كبار المقدّمين الذين يذكرون للسَّلطنة في دولة الملك الظَّاهر ، ثم عمل نيابة السَّلطنة في دولة الملك العادل سَلامَش ، ثم تسلطن فكانت دولته إحدى عشرة سنة وأربعة أشهر . [٢/ ١٨٩]

● وقام بالأمر بعده ابنه السُّلطان الملك الأشرف صلاح الدِّين خليل(٤) .

● فلم يلبث أن أمسك نائب السَّلطنة طُرُنْطَاي(٥) ، فهلك تحت الضرب المفرط

---

(١) انظر تاريخ أبي الفداء : ٤/ ٢٣ ، وتتمة المختصر : ٢/ ٣٣٥ ، والعبر : ٥/ ٣٥٦ .
(٢) انظر تاريخ أبي الفداء : ٤/ ٢٣ .
(٣) انظر ترجمته في : تاريخ أبي الفداء : ٤/ ٢٣ـ٢٤ ، وتتمة المختصر : ٢/ ٣٣٥ ، والعبر : ٥/ ٣٦٣ ، والشذرات : ٧/ ٧١٥ .
(٤) انظر تاريخ أبي الفداء : ٤/ ٢٤ .
(٥) انظر ترجمته في : تاريخ أبي الفداء : ٤/ ٢٤ ، والعبر : ٥/ ٣٦١ .

والعصر ، وخلَّف نعمةً عظيمة/ منها من الذَّهب النقد ألف ألف دينار وستمئة ألف[٢١١/ب] دينار ، واستولى السُّلطان على الجميع ، مات وله دون خمسين سنة .

سنة تسعين وستمئة

● في أوَّلها ولي وزارة مصر شمس الدِّين بن السَّلْعُوس ، والنِّيابة بدر الدِّين بَيْدَرا[١] .

● وخرج السُّلطان للغزاة في ربيع الأول ونازل عكّا في رابع ربيع الآخر في الرَّبيع بجيوش الإسلام وبأُمم لا يُحْصَوْن أضعاف عدد الجند ، وجَدُّوا في الحصار ، وأنجد عسكرَها عسكرُ قبرص ، ثم تيقنوا الغلبة فشرعوا في الهروب في البحر ، واستشهد عليها خلق ، وثبت الفرنج ثباتاً كليًا ، وسمع نائب الشَّام حسام الدِّين لاجين أنّ السُّلطان يريد إمساكه فتهيَّأ للهرب بطُلْبه في الليل ، ثم توقَّف وطمَّنه السُّلطان وخلع عليه ، ثم قبض عليه وعلى تُقُصْوَا من كبار المصريين ، وعلى الأمير أبي خرص الحَمَوي[٢] ، وتهيَّأت أسباب الزَّحف وعملت/ كوسات عظيمة ، فكانت٢/ ١٩٠ ثلاثمئة حمل ، فزحف الجيش عليها سحر يوم الجمعة سابع عشر جمادى الأولى ، فانقلبت الأرض لضرب الكوسات ، فحين لاصق المسلمون السُّور هربت الفرنج إلى البحر ، وطلعت الرايات المنصورة ونُكِّست الصُّلبان ، وبُذل السَّيف مع طلوع الشمس ، فلم يمض ثلاث ساعات إلا وقد خرج النّاس بالسَّبي ، وعصت الدَّاوية والاستبار والأرمن في أربعة أبرجة شواهق وسط عكّا ، ثم أمَّنهم السُّلطان من الغد ، وطلعت الأجناد فتعرَّضوا للحريم/ فغلقت الفرنج الأبواب ورموا على السُّلطان ،[٢١٢/أ] وقتلوا الأجناد ، منهم الأمير آقبغا ، ثم عاد الحصار ، وبعد يومين أمَّنهم السُّلطان فلم يف لهم فقتلَ منهم نحو الألفين وأُسر مثلهم ، فلما رأى الحالَ من بقي في الأبرجة عَصَوْا وتحالفوا على الموت وقاتلوا وتخطَّفوا خمسة من المسلمين فرموهم من أعلى البرج ، فسلم واحد ، ثم نقب أساس هذا البرج وغلق من جهاته ، ثم نزلوا

---

(١) انظر العبر : ٥/ ٣٦٤ .

(٢) انظر تاريخ أبي الفداء : ٤/ ٢٦ ، وتتمة المختصر : ٢/ ٣٣٧ ، والعبر : ٥/ ٣٦٤ .

بالأمان ، ثم من الغد سقط على جماعة من النَّاس فهلكوا ، ثم ضرب رقاب أهله مكافأة لفعلهم من مئة سنة حين أخذوا عكّا من السُّلطان صلاح الدِّين بعد محاصرة سنة وعشرة أشهر ، فانهزم أمير المسلمين ثم غدروا بهم ، وأعجب من ذلك أن أخذهم كان لعكّا في يوم جمعة في الثالثة من سابع عشرالشهر لكنه شهر جمادى الآخرة من سنة سبع وثمانين وخمسمئة[1] .

● وقد كان أمير التُّركمان أخذ عكّا وتملّكها في سنة سبع وستين وأربعمئة ، ثم أقبلت الفرنج فملكتها بالسَّيف في سنة ست وتسعين وأربعمئة ، فدامت في أيديهم إلى أن افتتحها السُّلطان صلاح الدِّين يوسف بن أيوب في سنة ثلاث وثمانين وخمسمئة كما ذكرنا[2] .

٢/١٩١ ●/ وأما أهل مدينة صور فإنّ النَّصارى الذين بها لمّا علا في الجو الدُّخان والنِّيران في جنبات عكّا هرب أهلها وأخلوا البلد ، وكانت حصينة منيعة إلى الغاية ، فدخلها سنجر الصَّوابي[3] والي تلك النّاحية ، وكتب يُبشِّر السُّلطان/ [٢١٢/ب] فأُخربت صور وحيفا ، وكان بصور خلق من العوام فلم يقتلوا ، وكان لصور في يد الفرنج مئة وسبعون سنة ، وقد كانوا أخذوها أيضاً بالأمان بعد حصار يطول ذكره ، ثم قدم السُّلطان مؤيداً منصوراً ، وعملت القباب ، وكان يوم عبوره إلى دمشق يوماً مشهوداً[4] .

● وسارت فرقة من الجيش فنازلوا صيدا وافتتحوها ، وأُخربت ، وكان أهل بيروت متمسِّكين بهدنة فبدا منهم أنهم خافوا وأغلقوها ، فنازلها الشُّجاعيّ ثم أُخذت في رجب ، وأُسر أهلها ودُكّت قلعتها المنيعة ، ثم بعث السُّلطان إلى صاحب قلعة جبيل ـ وكان تحت الطّاعة ـ بأن يخرب قلعته ، وسار إليها الشُّجَاعيّ فهدمها ، وكذلك فعل بحصن عَثْليث[5] ، فإنّ أهله لما علموا بذهاب مثل عكّا وصور هربوا

---

(١) انظر تاريخ أبي الفداء : ٤/ ٢٤ـ٢٥ ، وتتمة المختصر : ٢/ ٣٣٦ .
(٢) المصادر السابقة .
(٣) في العبر : ٥/ ٣٦٥ : سنجر الشجاعي .
(٤) انظر تاريخ أبي الفداء : ٤/ ٢٦ .
(٥) في العبر : (علثيت) وهو تحريف ، وهو حصن بسواحل الشام ويُعرف بالحصن =

وأحرقوا ما لم يقدروا على حمله ، وتنظَّف الشّام من الفرنج .

● وولي نيابة دمشق علم الدِّين سَنْجَر الشُّجَاعيّ ، فعمَّر دار السَّلطنة بقلعة دمشق ، والطارمة وبالغ في تحسين ذلك وزخرفته وأكمل الجميع في سبعة أشهر ، وكان هو بنفسه يقف على العمارة ويستحثُّ الصُّنَّاع ، فكان ناس يحفرون في الأساس ، والدَّهانون والنجّارون قد قدَّروا السُّقوف المزخرفة وشرعوا فيها[1] .

●/ وفيها أمر نائب السَّلطنة الشُّجَاعي فنودي بدمشق بالتَّهديد على من لبست ١٩٢/٢ عمامة كبيرة أو لبست صباغات أو خرجت إلى المقابر ، وكذا من أكل حشيشة ، وكان ذا هيبة وسطوة فانزجر النّساء قاطبة[2] .

● وفيها مات أَرَغُون[3] بن أَبْغَا ملك التّتار ، وكان ـ لعنه الله ـ ظلوماً غشوماً مات على كفره شابًا ، وكان مقداماً شجاعاً جَبَّاراً شديد القوى ، يصُفُّ ثلاثة أفراس ويقف إلى جنب أوّلها ويطفر في الهواء ويركب الثالث وهو والد قازان وخربَنْدا .

● وفيها أطلق السُّلطان أسرى بيروت/ وكانوا ستمئة ، وأخرج من كان في[٢١٣/أ] الجُبِّ من الأُمراء وهم : حسام الدِّين لاجين ، وسنقر الأشقر ، والبَيْسَري وسنقر الطَّويل ، وتقصُوَا[4] .

● وأذن للخليفة الحاكم بأمر الله أبي العبّاس بالركوب وبايعه ، فصلّى بالسُّلطان الجمعة بقلعة الجبل ، وذكر في خطبته توليته للسُّلطان أمر الأُمَّة ، وذكر بغداد وحضَّ على أخذها من أيدي التّتار .

● وفيها مات ببلاد إسطنبول سُلامِش[5] ابن الملك الظَّاهر الذي ملَّكوه ثلاثة

= الأحمر . انظر معجم البلدان : ٨٥/٤ .

(١) انظر المختار من تاريخ ابن الجزري : ٣٤٢ ، والبداية والنهاية : ٣٢٢/١٣ .

(٢) انظر المختار من تاريخ ابن الجزري : ٣٤٣ ، والبداية والنهاية : ٣٢٢/١٣ .

(٣) انظر ترجمته في : تاريخ أبي الفداء : ٢٦/٤ ، والعبر : ٣٦٦/٥ ، والشذرات : ٧١٩/٧ .

(٤) انظر تاريخ أبي الفداء : ٢٧/٤ وفيه : طقصو .

(٥) انظر ترجمته في : العبر : ٣٦٧/٥ ، والبداية والنهاية : ٣٢٦/١٣ ، والشذرات : ٧١٩/٧ .

أشهر ثم عزلوه ، وكان شاباً مليحاً تامَّ الشَّكل ، عاش اثنتين وعشرين سنة .

● وفيها مات بدمشق شيخ الإسلام تاج الدِّين عبد الرحمن(١) بن إبراهيم الفَزَاري الشَّافعي الفِرْكاح ، وله ستٌّ وستون سنة وثلاثة أشهر .

● وفي ربيع الآخر مات مُسند العصر فخر الدِّين علي(٢) بن البُخَاري المقدسي ، وله أربع وتسعون سنة وثلاثة أشهر .

● وفي صفر مات مُسْنِدُ الدِّيار المصريّة أبو محمد غازي(٣) بن أبي الفضل الحَلاَوي الدّمشقي(٤) ، وله خمس وتسعون سنة ، رحمة الله عليهم .

٢/١٩٣

/ سنة إحدى وتسعين وستمئة

● في جمادى الأُولى دخل السُّلطان الملك الأشرف دمشق ، ثم صلَّى بالمقصورة الجمعة ، وخلع على الخطيب الفاروثي(٥) ، ثم سار إلى حلب فدخلها في الشهر المذكور ، ثم نازل في جمادى الآخرة قلعة الرُّوم(٦) وجدّ في حصارها شهراً وثلاثة أيام ، وفتحت بالسَّيف ، وزُيِّنت البلاد(٧) .

[٢١٣/ب]

●/ ثم مَرَّ بحلب مؤيداً منصوراً فعزل عنها قرَا سُنْقر المنصوري بسيف الدِّين الطَّباخي(٨) ، واستناب بقلعة الرُّوم عزّ الدِّين المِوْصليّ ، ثم دخل دمشق والنَّصارى بين يديه ، منهم خليفة الأرمن ، ثم هرب حسام الدِّين لاجين الذي تسلطن بسبب

---

(١) انظر ترجمته في : تتمة المختصر : ٢/ ٣٨٨ ، والعبر : ٥/ ٣٦٧ ، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة : ٢/ ٢٢٢ ، والشذرات : ٧/ ٧٢١ .

(٢) انظر ترجمته في : العبر : ٥/ ٣٦٨ ، والمنهج الأحمد : ٤/ ٣٤٠ ، والشذرات : ٧/ ٧٢٣ .

(٣) انظر ترجمته في : العبر : ٥/ ٣٦٩ ، والنجوم الزاهرة : ٨/ ٣٢ ، والشذرات : ٧/ ٧٢٧ .

(٤) لفظة « الدمشقي » لم ترد في « ط » .

(٥) هو عز الدين أحمد بن إبراهيم الواسطي ، سيأتي في سنة (٦٩٤) .

(٦) حصن على جانب الفرات في غاية الحصانة ، مقابل البيرة . انظر معجم البلدان : ٤/ ٣٩٠ .

(٧) انظر تاريخ أبي الفداء : ٤/ ٢٦ .

(٨) سيف الدين بلبان المعروف بالطباخي ، المصدر نفسه .

مسك حمية تُقُصُوَا فبادر السُّلطان إلى المرج في طلبه ، ونادت المنادية بدمشق على لاجين ، وأمّا هو فقصد ناحية صَرْخَد وطلب من أمير العرب أن يوصله إلى الحجاز ، فقبض عليه وأتى به إلى السُّلطان فسجنه مع سُنْقُر الأشقر ، ثم دخل السلطان إلى مصر ، ثم أطلق لاجين وخلع عليه ، ثم أحضر تُقُصُوَا وسنقر الأشقر فقرّرهما بعذاب فاعترفا بأنّهما عزما على قتله ، وأن لاجين لم يكن معهما ، فخنقهما ، وقيل : خنق أيضاً لاجين وترك بآخر رمق وتنفس فتشفَّع فيه بَيْدرا[1] ، وقد كان سُنْقر الأشقر[2] من كبار الصّالحية ، أمسكه الناصر يوسف وحبسه بحلب فوجده هُلاكو محبوساً فأخرجه وأخذه معه ، فكان بين المغول مكرماً ، وتأهَّل وجاءته الأولاد ، ثم حرص الملك الظّاهر رفيقه على خلاصه ، واتّفق أنه أسر ابن صاحب سيس فقال لأبيه : لا أُطلقه إلا بسُنْقُر الأشقر ، فخلص بعد فصول يطول شرحها ، فسرّ الملك الظّاهر بمقدمه وأعطاه مئة فارس ، ثم تسلطن بدمشق كما تقدّم ، وكان تامّ الشّكل كبير اللِّحية ، منَ الأبطال المذكورين ، وكان/ يُعَلِّم على ١٩٤/٢ التّواقيع فيكتب سُنْقُر الأشقر ، وعاش نحواً من سبعين سنة ، وكان تقصوا[3]/ من[٢١٤/أ] كبار أُمراء مصر من أبناء الستّين .

● وفيها مات صاحب مَارْدِين الملك المُظَفَّر قَرَا[4] أرسلان بن إيلغازي وابن ملوك ماردين ، فكانت دولته ثلاثاً وثلاثين سنة ، رحمه الله تعالى .

سنة اثنتين وتسعين وستمئة

● فيها طلب السُّلطان من صاحب سيس بَهَسْنَا وكانت لصاحب حلب ، فلما أخذ هُلاكو البلاد كان بها أمير فباعها لصاحب سيس بمئة ألف درهم ، فأذعن[5] صاحب

---

(١) انظر المختار من تاريخ ابن الجزري : ٣٥٣ .
(٢) انظر ترجمته في : المختار من تاريخ ابن الجزري : ٣٥٣ .
(٣) انظر ترجمته في : تاريخ أبي الفداء : ٢٧/٤ ، والمختار من تاريخ ابن الجزري : ٣٥٣ .
(٤) انظر ترجمته في : تتمة المختصر : ٣٣٩/٢ .
(٥) في « م » : (ادّعى) وهو تحريف .

سيس بتسليمها والتزم بحمل القطيعة وبمثلها معها ، فدقّت البشائر لأخذ بَهَسْنَا[1] .

● وفيها قدم السُّلطان دمشق ونزل بالقصر ، وتسلَّم نوّابه ثلاثة حصون من الأرمن ، وأمر السُّلطان بخراب قلعة الشُّوبَك ، ثم رجع السلطان إلى مصر بعد شهرين[2] .

● وفيها توفي القُدوة الزَّاهد الشَّيخ إبراهيم[3] ابن الشَّيخ عبد الله الأُرْمَوي بالجبل ، وله خمس وسبعون سنة .

● والإمام القُدْوَة مُسْنِدُ الوقت تقي الدِّين إبراهيم[4] بن علي بن الوَاسِطيّ ، وله تسعون سنة .

● والأمير الكبير علم الدِّين سَنْجَر[5] الحَلَبيّ أحد الموصوفين بالشَّجاعة والفروسية ، وكان كبير الدولة ، تسلطن بدمشق أيّاماً بعد هُلاكو ، ولُقِّب بالملك المجاهد ، وحُبِسَ دهراً ، ثم أخرجه الملك الأشرف وأنعم عليه ، وكان من أبناء الثَّمانين .

سنة ثلاث وتسعين وستمئة

[٢١٤/ب] ● في ثاني عشر المحرّم فتكوا بالسُّلطان الملك الأشرف صلاح/ الدِّين ٢/ ١٩٥ خليل[6]/ بن قلاوون بتَرُوَجة[7] وهو يتصيَّد ليس معه سيف ولا معه أحد سوى أمير

---

(١) انظر الشذرات : ٧/ ٧٣٣ .

(٢) انظر تاريخ أبي الفداء : ٤/ ٢٨ .

(٣) انظر ترجمته في : العبر : ٥/ ٣٧٥ ، والبداية والنهاية : ١٣/ ٣٣٣ ، والشذرات : ٧/ ٧٣٤ .

(٤) انظر ترجمته في : العبر : ٥/ ٣٧٥ ، والدارس في تاريخ المدارس : ١/ ٣٥٧ و ٢/ ٨٢ ، والمنهج الأحمد : ٤/ ٣٤٤ ، والشذرات : ٧/ ٧٣٣ .

(٥) انظر ترجمته في البداية والنهاية : ١٣/ ٣٣٤ .

(٦) انظر ترجمته في : تاريخ أبي الفداء : ٤/ ٢٩ ، وتتمة المختصر : ٢/ ٣٤٠ ، والعبر : ٥/ ٣٧٧ ، والبداية والنهاية : ١٣/ ٣٣٥ ، والشذرات : ٧/ ٧٣٨ .

(٧) تَرُوجَة ويقال لها تَرُنجة : قرية بمصر من أعمال الإسكندرية ، أكثر ما يزرع فيها الكمُّون . =

شكار[1] فتعامل نائبه بَيْدَرا ولاجين فشد عليه بَيْدَرا وأفصله[2] لاجين ، ثم سمّوا بَيْدَرا الملك القاهر[3] ، وأقبلوا به ليملّكوه ، فحمل عليه كَتْبُغَا بالخاصَّكيَّة فقتلوه من الغد ، واختفى لاجين وقَرَا سُنْقُر وجماعة[4] .

● وحلّفوا لمولانا السُّلطان الملك الناصر ناصر الدِّين خلّد الله مُلكه وهو ابن تسع سنين[5] ، وأُهلك الوزير ابن السَّلْعُوس[6] تحت الضَّرب ، وقُتِلَ الشُّجاعي[7] وكان قد عزم على أن يتملَّك فلم يتمّ له ، وعمل نيابة السُّلطان أيَّده الله زين الدِّين كَتْبُغَا وركب في دست السَّلطنة وزيِّنت البلاد .

● ثم بيعد أشهر ظهر حسام الدِّين لاجين وشفع فيه كَتْبُغَا ، فأنعم عليه السُّلطان وأعطاه خبز بَكْتُوت العَلاَئي[8] .

● وكانت دولة الأشرف ثلاث سنين وشهرين ، وعاش أزيد من ثلاثين سنة بقليل ، وكان بديع الجمال تامَّ الشَّكل ، ضخماً مهيباً مستدير اللِّحية كامل الشجاعة ، عالي الهِمَّة يملأ العين ويُرْجِفُ القَلْبَ ، خضعت له الملوك ودانت له الأمم ، وكان بَيْدَرا من أكبر أُمراء دولة السُّلطان الملك المنصور ، ومن أعزِّ النّاس على أُستاذه ، ثم اتَّخذه الأشرف الشَّهيد نائبه فكافأه ، وكان بَيْدَرا يرجع في الجملة

= انظر معجم البلدان : ٢/ ٢٧ـ٢٨ .

(١) أمير شكار . شكار كلمة فارسية تعني الصَّيد ، ويعني من كان إليه أمر الطيور والكلاب المعدّة للصيد ، ومن حقه ألا يغفل عنها في مأكلها ومشربها .
انظر نقد الطالب لزغل المناصب لابن طولون : ٦٧ .

(٢) أجهز عليه .

(٣) وقيل : الأوحد .

(٤) انظر تاريخ أبي الفداء : ٤/ ٣٠ ، وتتمة المختصر : ٢/ ٣٤١ ، والعبر : ٥/ ٣٧٧ .

(٥) انظر المصادر السابقة .

(٦) انظر ترجمته في : العبر : ٥/ ٣٨٠ ، والشذرات : ٧/ ٧٤١ .
واسمه : محمد بن عثمان التَّنوخي الدمشقي التاجر الكاتب .

(٧) انظر ترجمته في : تاريخ أبي الفداء : ٤/ ٣١ ، وتتمة المختصر : ٢/ ٣٤١ .
واسمه : سنجر بن عبد الله .

(٨) انظر ترجمته في : تاريخ أبي الفداء : ٤/ ٣١ ، وتتمة المختصر : ٢/ ٣٤٢ .

إلى دين وعدل ، عاش نيِّفاً وثلاثين سنة ، وكان الشّجاعي طويلاً تامَّ الهيئة أبيض أسود اللِّحية ، مهيباً وقوراً فيه عسف وجبروت ، وعنده خبرة بالأمور وفطنة ، عمل [٢١٥/أ] نيابة دمشق ودخل طُلْبهُ من غزوة قلعة الرُّوم ،/ وهو في تجمُّلٍ عظيم لا ينبغي أن يكون إلاَّ لسلطان .

١٩٦/٢ ● وفيها مات كَيْختو[١] بن هُلاكو طاغية التّتار ، تسلْطَن بعد موت أرْغُون/في سنة تسعين ، ومالت طائفة إلى بَيْدُو ابن أخيه ، وما هو بابن أخيه بل نسيب له بعيد فملَّكوه ، ووقع الخلف بينهم ، ثم قوي بَيْدُو وقاد الجيوش ، فالتقى الجمعان فقتل كَيَخْتُو واستقلَّ بيدو بالملك ، فخرج عليه نائب خُرَاسَان غَازَان بن أرغون وجمع الجيوش وطلب المُلْك[٢] .

● وفيها مات قاضي القُضاة بدمشق شهاب الدِّين أحد الأعلام محمد ابن قاضي القضاة شمس الدِّين أحمد[٣] بن الخليل الخُوَيِّي الشَّافعي ، وله سبع وستّون سنة ، رحمة الله عليه .

سنة أربع وتسعين وستمئة

● في المحرّم ذهب مولانا السُّلطان ناصر الدِّين إلى الكَرَك وأعرض عن المُلْك ، وتسلطن زين الدِّين كَتْبُغَا التُّركي المغلي المنصوري ، ولُقِّب بالملك العادل ، وزُيِّنت البلاد ، وقد جاوز الأربعين ، وهو من سبي وقعة حمص الأُولى التي في سنة تسع وخمسين ، وكان من كبار أُمراء المنصورية ، وصيّر نائبه حسام الدِّين لاجين المنصوري[٤] .

---

(١) انظر ترجمته في : تاريخ أبي الفداء : ٤/ ٣١ .
(٢) انظر تاريخ أبي الفداء : ٤/ ٣١ـ٣٢ ، ويقال : قازان وهو بالتّتري : القِدْر .
(٣) انظر ترجمته في : تتمة المختصر : ٢/ ٣٤١ ، والعبر : ٥/ ٣٧٩ ، والشذرات : ٧/ ٧٣٩ .
(٤) انظر تاريخ أبي الفداء : ٤/ ٣٣ ، وتتمة المختصر : ٢/ ٣٤٢ ، والعبر : ٥/ ٣٨٠ .

● وكسر النيل هذه السنة عن نقص كثير ، فخاف الناس ، وغلت الأسعار[1] .

● وفيها دخل ملك التّتار غَازَان بن أرغون في الإسلام وتلفَّظ بالشَّهادتين بإشارة نائبه نَوْرُوز ونثر الذَّهب واللُّؤلؤ على رأسه[2] ، وكان يوماً مشهوداً ، ثم لقَّنَه نَوْرُوز شيئاً من القرآن ، ودخل رمضان فصامه ، وفشا الإسلام في التّتار[3] .

● وفيها توفي خطيب دمشق/ ومفتيها شرف الدِّين أحمد[4] بن أحمد بن[٢١٥/ب] المقدسي وقد نيَّف على السَّبعين .

● وشيخ المشايخ عزّ الدِّين أحمد[5] بن إبراهيم الواسطي/ الفَارُوثي المقرىء ٢/ ١٩٧ المُفسِّر الواعظ الخطيب ، في ذي الحَجَّة بواسط وله ثمانون سنة .

● وشيخ الحرم الحافظ الفقيه محبُّ الدِّين أحمد[6] بن عبد الله الطَّبري ، مصنِّفُ « الأحكام »[7] ، عن تسع وسبعين سنة .

---

(١) المصدران السابقان .

(٢) انظر تتمة المختصر : ٢/ ٣٤٣ وفيه : ونثر الذهب على الخلق ، وهو الأشبه .

(٣) المصدر نفسه .

(٤) انظر ترجمته في : تتمة المختصر : ٢/ ٣٤٣ ، والعبر : ٥/ ٣٨٠ ، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة : ٢/ ٢٠٤ ، والشذرات : ٧/ ٧٤٢ .

(٥) انظر ترجمته في : تتمة المختصر : ٢/ ٣٤٣ ، والعبر : ٥/ ٣٨١ ، ومعرفة القراء الكبار : ٢/ ٦٩١ ، والشذرات : ٧/ ٧٤٣ .

والفاروثي : نسبة إلى فاروث قرية كبيرة ذات سوق على شاطىء دجلة قرب واسط . انظر معجم البلدان : ٤/ ٢٢٩ .

(٦) انظر ترجمته في : تتمة المختصر : ٢/ ٣٤٣ ، والعبر : ٥/ ٣٨٢ ، والعقد الثمين : ٣/ ٦١ ، وإتحاف الورى لابن فهد : ٣/ ١٢٧ ، والشذرات : ٧/ ٧٤٣ ، وهدية العارفين : ١/ ١٠١ .

(٧) الأحكام الصغرى في الحديث ، والأحكام الكبرى ، والأحكام الوسطى . انظر هدية العارفين .

قلت : ومن كتبه الهامة أيضاً « ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى » وقد قام بتحقيقه صديقي الفاضل الأستاذ أكرم البوشي ، وقمت بقراءته والتقديم له ، ونشرت طبعته الأولى المحققة مكتبة الصحابة بجدة في المملكة العربية السعودية ، وسنقوم بإعادة إخراجه وتحقيقه في طبعة ثانية مزيدة من التحقيق والتعليق إن شاء الله تعالى . (م) .

● وسلطان إفريقية المستنصر بالله عمر[1] بن يحيى بن عبد الواحد الهنتاتي ، وكان مُلْكُه إحدى عشرة سنة .

● وفيها توفي صاحب اليمن السُّلطان الملك المظفَّر شمس الدِّين[2] يوسف[3] ابن السُّلطان عمر بن علي بن رسول التُّركماني ، وكانت دولته سَبْعاً[4] وأربعين سنة ، وعاش أزيد من ثمانين سنة ، رحمة الله عليهم .

سنة خمس وتسعين وستمئة

● فيها كان القحط المفرط بمصر ، وبلغ الأردب مئة وستين درهماً ، وأكلوا الجِيَف ، وعظُم الوباء ، ومات الخلق في الطرق جوعاً وهلاكاً ، وبلغ الخبز بمصر كل خمس أواق بالدّمشقي بدرهم[5] .

● وكان الغلاء أيضاً بدمشق ، بلغت الغرارة مئة وخمسين درهماً ، ويقال : أُحْصِيَ من مات بمصر والقاهرة في مدة شهر صفر فزادوا على مئة ألف ، ثم بلغت الغرارة بدمشق مئة وثمانين درهماً ، وانصلح أمر مصر في جمادى الأولى ، وقلَّ النّاس وفَنُوا ، وانحطَّ السِّعر[6] .

● وفي ذي القعدة قدم السُّلطان الملك العادل زين الدِّين كَتْبُغَا وزُيِّنت دمشق ، وصلَّى/ [٢١٦/أ] الجمعة بالمقصورة ، وكان أسمر مُغْلِيًا قصيراً ، في ذقنه شعرات قليلة وعنقه قصير ، وكان يوصف بالشَّجاعة والإقدام ، والدِّين التَّام وسلامة الباطن ، يُعوِزُه رأيٌ وحزم ، خلع على الخطيب بدر الدِّين بن جَمَاعة ، وزار المصحف

(١) انظر ترجمته في : تتمة المختصر : ٢/ ٣٤٧ ، والأعلام : ٥/ ٦٩ وثمة مصادر ترجمته .
(٢) في « ط » : (شمس الدين بن يوسف) وهو غلط .
(٣) انظر ترجمته في : تاريخ أبي الفداء : ٤/ ٣٢ ، وتتمة المختصر : ٢/ ٣٤٤ ، والعبر : ٥/ ٣٨٤ ، والشذرات : ٧/ ٧٤٦ .
(٤) في « ط » : (تسعاً) والتصويب من مصادر ترجمته .
(٥) انظر نص مستدرك من كتاب العبر : ١٥ ، والشذرات : ٧/ ٧٤٨ .
(٦) المصدران السابقان .

العثماني ،/ وصلّى عن يمينه الشّيخ حسن بن الحريري ، وعن شماله صاحب ١٩٨/٢ حماة[١] ، ويلي ابن الحريري نائب المملكة حسام الدِّين لاجين ، ثم نائب دمشق عزّ الدِّين [أيْبَك] الحَمَوي ، ثم بدر الدِّين بَيْسَري ، ثم قَرَا سُنْقُر المنصوري ، ثمّ لعب بالكرة ، واستناب على دمشق مملوكه غُزْلُو[٢] .

● وفيها مات شيخ الحنابلة بمصر العَلاَّمة نجم الدِّين أحمد[٣] بن حمدان الحرّاني في صفر ، وله اثنتان وتسعون سنة .

● وقاضي القضاة تقي الدِّين عبد الرحمن[٤] ابن قاضي القضاة تاج الدِّين عبد الوهاب بن بنت الأعز الشَّافعي بمصر كهلاً .

● وشيخ الحنفية الصَّاحب العلاَّمة محيي الدِّين محمد[٥] بن يعقوب بن النَّحّاس الأسدي الحَلَبيّ بالمِزَّة[٦] ، وله إحدى وثمانون سنة .

● وشيخ الحنابلة العَلاَّمة زين الدِّين المنجّا[٧] بن عثمان بن المنجّا التَّنُوخي ، وله أربع وستون سنة ، رحمة الله عليهم .

سنة ست وتسعين وستمئة

● في أوّلها رجع السُّلطان العادل من حمص ، وجلس بدار العدل ، وتناول من

---

(١) هو الملك المظفّر محمود . انظر تاريخ أبي الفداء : ٤/ ٣٣ .
(٢) في « ط » : (عزلوا) وهو تحريف ، وهو غرلو بن عبد الله العادلي .
(٣) انظر ترجمته في : نص مستدرك من كتاب العبر : ١٦ ، والمقصد الأرشد : ١/ ٩٩ ، والمنهج الأحمد : ٤/ ٣٤٥ ، والشذرات : ٧/ ٧٤٨ .
(٤) انظر ترجمته في : نص مستدرك من كتاب العبر : ٢١ ، وتتمة المختصر : ٢/ ٣٤٥ ، والبداية والنهاية : ١٣/ ٣٤٦ ، والشذرات : ٧/ ٧٥٢ .
(٥) انظر ترجمته في : تتمة المختصر : ٢/ ٣٤٥ ، والجواهر المضية : ٢/ ١٤٤ ، والشذرات : ٧/ ٧٥٥ .
(٦) قرية مشهورة قرب دمشق صارت اليوم أحد أحيائها المشهورة .
(٧) انظر ترجمته في : تتمة المختصر : ٢/ ٣٤٥ ، والمنهج الأحمد : ٤/ ٣٤٧ ، والشذرات : ٧/ ٧٥٦ .

النّاس القصص[1] بيده ، وصلّى الجمعة وزار قبر هود[2] عليه السَّلام ، ثم زار مغارة الدّم[3] ، ثم سافر .

١٩٩/٢ ●/ فلمّا كان في آخر المحرَّم أُغلقت قلعة دمشق وتهيَّأ غرلو[4] وجمع الأُمراء ، [٢١٦/ب] وركبوا من باب النّصر[5] ، فوصل قبل العصر السُّلطان/ في خمسة مماليك وقد زالت دولته ، فدخل القلعة وضربت البشائر .

● وصورة الواقعة بوادي فحمة[6] أن نائب السَّلطنة الحسام لاجين ، ركب وقتل الأميرين بَنْخَاص وبَكْتُوت الأزرق ، وكانا جناحي العادل ، فلما سمع الخبطة ركب فرس النوبة وساق إلى دمشق ، وتبعه خمسة فقط[7] .

● وساق حسام الدِّين الخزائن والجيش وركب تحت العصائب في دست السَّلطنة ، فبايعوه كلُّهم ، ودخل إلى مصر وزُيِّنت البلاد .

● وأما العادل فإنّه أقام بالقلعة ثلاثة عشر يوماً ، ثم ضجَّت بدمشق الأخبار بسلطنة حسام الدِّين ، ثم بعد عشرة أيام قدم كُجْكُن فنزل بالقُبَيْبَات[8] ، وأعلن باسم المولى السُّلطان الملك المنصور حسام الدِّين ، فسارع إليه أُمراء دمشق ، وأذعن العادل بالطَّاعة وسلَّم نفسه ، فاعتقلوه في مكان من القلعة ، وضُربت البشائر .

● ثم اجتمعت القضاة والنّائب غرلو وحلَّفوا الأُمراء ، وقال غرلو وأظهر

---

(١) جمع قصة ، وهي الشكوى .

(٢) عند الحائط القبلي في جامع دمشق الذي أنشأه هود عليه السلام ، انظر معجم البلدان : ٢/ ٤٦٣ في (دمشق) .
قلت : ويقال : إن قبره عليه السلام في حضرموت .

(٣) في جبل قاسيون يزعم الناس أنها مكان قتل قابيل لهابيل ، وأن أثر الدم باق ، وكذلك الحجر الذي قتله به . انظر معجم البلدان : ٤/ ٢٩٦ .

(٤) في « ط » : (غزلوا) وهو خطأ كما تقدم .

(٥) من أبواب دمشق مشهور بين الفراديس والجابية .

(٦) قرب نهر العوجا .

(٧) انظر تاريخ أبي الفداء : ٤/ ٣٤ ، وتتمة المختصر : ٢/ ٣٤٥ .

(٨) محلّة جليلة بظاهر دمشق .

الشُّرور : إنَّ السُّلطان حسام الدِّين هو الذي عيَّنني لنيابة دمشق ، وإلاَّ فأستاذي استصغرني عن ذلك .

● وفي تاسع عشر صفر ركب السُّلطان بمصر بخِلْعَة الحاكم بأمر الله والتقليد .

● ثم حوَّل كَتْبُغَا إلى صَرْخَد فأُعْطيها .

● ثم في ربيع الأول وصل قَبْجق على نيابة دمشق .

● وناب بمصر قَرَاسُنْقُر المنصوري .

● ثم بعد أشهر أُمْسِكَ وناب مَنْكُوتَمُر/ الحسامي . ٢/ ٢٠٠

● وعمل وزارة مصر والشَّدَّ شمس الدِّين الأعسر ثم في آخر العام أُمسك/ وصودر[١] . [٢١٧/آ]

● وفيها مات مُحَدِّثُ مصر جمال الدِّين أحمد[٢] بن محمد بن عبد الله الظَّاهري الحافظ ، وله سبعون سنة .

● والقاضي تاج الدِّين عبد الخالق[٣] بن عبد السَّلام الشَّافعي ببعلبك ، وله ثلاث وتسعون سنة ، رحمة الله عليهم .

سنة سبع وتسعين وستمئة

● وفيها قبض على البَيْسَري أكبر أُمراء الدّولة[٤] .

● وفيها قدم الدَّواداري[٥] بعسكر فسار ببعض الشَّاميين ، فنزلوا حصون سيس

---

(١) انظر تاريخ أبي الفداء : ٤/ ٣٤ ، وتتمة المختصر : ٢/ ٣٤٦ .

(٢) انظر ترجمته في : نص مستدرك من كتاب العبر : ٢٣ ، والإشارة : ٣٨٣ ، والشذرات : ٧/ ٧٥٩ .

(٣) انظر ترجمته في : نص مستدرك من كتاب العبر : ٢٥ ، والإشارة : ٣٨٣ ، والشذرات : ٧/ ٧٦٠ .

(٤) انظر تتمة المختصر : ٢/ ٣٤٨ ، وفيه : وقبض على عز الدين أيبك ، والحاج بهار أمير حاجب .

(٥) هو : علم الدين سنجر . انظر تتمة المختصر : ٢/ ٣٤٦ .

وأخذوا قلعة مَرْعَش في رمضان ، ودقّت البشائر[1] .

● وفي شوال فتحوا قلعة حُمَيْمَص[2] وقلعة نُجَيْمة .

● وفيها قبض بمصر على عزّ الدِّين أيبك الحَمَوي الذي كان نائب دمشق .

● وفيها مات مُسْنِدُ العراق الكمال عبد الرحمن[3] بن عبد اللطيف البغدادي المقرىء المُكَبِّر[4] شيخ المستنصريَّة ، وله ثمان وتسعون سنة ، رحمة الله عليه .

سنة ثمان وتسعين وستمئة

٢/٢٠١ ● فيها توحَّشت نفوس الدّولة ممّا يفعله مَنْكُوتَمُر من إمساك الكبار وسقي بعضهم ، وذهب نائب دمشق قَبْجَق بالعساكر ، فنزلوا بأرض حِمْص وهناك/ بَكْتَمُر السّلحدار بطائفة من المصريين ، فتكلّموا في مصلحتهم وأن مِنْكُوتَمُر لا يفتر عنهم ، فاتّفقوا على المسير إلى قَازَان ملك التّتار لعلمهم بإسلامه ، فسار من حمص المذكوران والْبَكي ونزلا بخواصّهم فأخذوا على ناحية سَلَمْيَة وعدّوا الفرات ، فلم يكن بعد عشرة أيام من مسيرهم إلا وقد جاء البريد بقتلة السُّلطان الملك/ المنصور [٢١٧/ب] حسام الدِّين لاجين المنصوي وقتلة مَنْكُوتَمُر نائبه ، وعلم الأُمراء المخامرون بقتلهما وهم بأرض سِنْجَار[5] .

● واتَّفق الأُمراء ، وأحضروا مولانا السُّلطان النّاصر محمد بن قلاوون من الكَرَك وله أربع عشرة سنة ، وتسلَّم السَّلطنة وحلفوا له ، ثم قتل طغجي[6]

---

(١) انظر تاريخ أبي الفداء : ٤/ ٣٥ ، وتتمة المختصر : ٢/ ٣٤٦ .

(٢) حُمَيْمَص : قلعة حصينة ، شرق تل حمدون ، انظر تاريخ أبي الفداء : ٤/ ٣٦ ، وفيه : (حموص) وتابعه ابن الوردي في تتمة المختصر : ٢/ ٣٤٦ .

(٣) انظر نص مستدرك من كتاب العبر : ٣١ ، وغاية النهاية : ١/ ٣٧٢ ، والإشارة : ٣٨٣ ، والشذرات : ٧/ ٧٦٥ .

(٤) في « الشذرات » : (المكثر) وهو تحريف . قال ابن الجزري في « الغاية » : كان أبوه مكبِّراً بجامع القصر .

(٥) انظر تاريخ أبي الفداء : ٤/ ٣٨ .

(٦) هو سيف الدين طغجي بن عبد الله الأشرفي .

وكرجي[1] وكانا ممّن قتل المنصور ونائبه ، ثم ناب بمصر سيف الدِّين سَلاَّر ، والأتابك هو حسام الدِّين الأُستادار ، وركب السُّلطان أيّده الله تعالى في دَسْت السَّلطنة بالخلعة وتقليد الخليفة ، وجاء على نيابة دمشق جمال الدِّين آقوش الأفرم ، ثم أخرج الأعسر[2] وولي الوزارة ، وأُخرج قَرَاسُنْقُر وأُعْطِيَ قلعة الصُّبَيْبَة .

● ومات في الحبس البَيْسَريّ[3] الصّالحي وكان كبير الشّأن موصوفاً بالشّجاعة ، وممّن يذكر للسّلطنة ، وعمل له العزاء تحت قبّة النّسر ، فحضره ملك الأُمراء ، وكان تركيًّا أبيض اللِّحية صغيرها من أبناء السّبعين .

● وفيها مات مُسْنِدُ دمشق ناصر الدِّين عمر[4] بن القَوَّاس ، وله ثلاث وتسعون سنة .

● وشيخ العربية بمصر بهاء الدِّين محمد[5] بن إبراهيم بن النَّحاس الحَلَبيّ عن إحدى وسبعين سنة .

● والعَلاَّمة جمال الدِّين محمد[6] بن سليمان بن النَّقيب/ البلخي ثمّ المقدسي ٢/٢٠٢ صاحب « التفسير الكبير »[7] .

● وصاحب حماة الملك المُظَفَّر محمود[8] بن المنصور ، وكانت دولته خمس

---

(١) هو الأمير كرجي الأشرفي مقدم المماليك السلطانية ، وهو الذي قتل لاجين . انظر تاريخ أبي الفداء : ٤/ ٤٠ .

(٢) هو شمس الدين سنقر الأعسر ، المصدر نفسه .

(٣) انظر ترجمته في : العبر : ٥/ ٣٨٧ ، وهو البيسري بن عبد الله الصّالحي .

(٤) انظر ترجمته في : العبر : ٥/ ٣٨٨ ، والنجوم الزاهرة : ٨/ ١٨٩ ، والشذرات : ٧/ ٧٧٢ .

(٥) انظر ترجمته في : العبر : ٥/ ٣٨٩ ، والنجوم الزاهرة : ٨/ ١٨٣ ، والشذرات : ٧/ ٧٧٢ .

(٦) انظر ترجمته في : العبر : ٥/ ٣٨٩ ، وتاج التراجم : ٢١٦ ، والبداية والنهاية : ١٤/ ٤ وفيها : (الحنفي) ، والشذرات : ٧/ ٧٧٣ وفيه : (الحنبلي) .

(٧) هو : « التحرير والتحبير لأقوال أئمة التفسير » ذكره صاحب هدية العارفين : ٢/ ١٣٩ وقال : في خمسين مجلداً .

(٨) انظر ترجمته في : تاريخ أبي الفداء : ٤/ ٤١ ، والعبر : ٥/ ٣٨٩ ، والشذرات : ٧/ ٧٧٣ . واسمه : محمود بن محمد .

عشرة سنة ، مات في ذي القعدة ، فأُعطيت حماة لقراسُنْقُر فسار إليها من الصُّبَيْبَة .

● وكان حسام الدِّين لاجين[1] أشقر روميًا مُعَرَّق الوجه ، طويلاً مهيباً موصوفاً بالشَّجاعة والإقدام ، فيه دين وعقل ، وكانت دولته سنتين وثلاثة أشهر ، ركب/ يوم [٢١٨/أ] الخميس وهو صائم ، فلمّا كان بعد العشاء وهو على السجّادة يلعب بالشَّطرنج مع أمير وعنده يزيد البدوي والقاضي حسام الدِّين الحنفي ، فحكى القاضي قال : رفعت رأسي فإذا ستّة أسياف نازلة على السُّلطان ، قلت : بدأ كُرْجي مقدّم البرجيَّة فضربه بالسَّيف حل كتفه ، وأسرعوا إلى مَنْكُوتَمُر فبَتُّوه ، وكان السُّلطان من أبناء الخمسين سنة .

● وفيها مات ببغداد ياقوت[2] المستعصمي الرُّومي [البغدادي][3] صاحب الخطّ البديع .

سنة تسع وتسعين وستمئة

● فيها وصل الأُمراء قَبْجَق والسِّلِحْدَار والْبَكي إلى خدمة قَازَان فأكرمهم[4] .

● وقصد الشّام ، وعلم بقتل صاحب مصر ونائبه واضطراب الأُمور فأقبل في جيش عظيم وعدَّى الفُرات ، وخرج السُّلطان أيّده الله تعالى ، وكان المصاف في السابع والعشرين من ربيع الأول بوادي الخَزندار على ثلاثة فراسخ من حمص ، فكانت ملحمةً عظِمة ، قتل فيها فوق عشرة آلاف من التّتار ، ولاحت أمارات النَّصر ، وثبت السُّلطان بمماليكه ثباتاً كليًا ، ثم انكسرت/ ميمنة المسلمين ٢٠٣/٢ وخذلوا ، وكان العدو ثلاثة أضعافهم ، فتحيز السُّلطان بمن ثبت معه ، وساروا على

---

(١) انظر ترجمته في : تاريخ أبي الفداء : ٤/٣٩ـ٤٠ ، وتتمة المختصر : ٢/ ٣٥٠ ، والعبر : ٥/ ٣٨٦ .

(٢) انظر ترجمته في : فوات الوفيات : ٤/ ٢٦٣ ، والعبر : ٥/ ٣٩٠ ، والبداية والنهاية : ١٤/ ٦ ، والشذرات : ٧/ ٧٧٣ .

(٣) زيادة من مصادر ترجمته ، للتمييز بينه وبين ياقوت الرومي الحموي صاحب المعاجم .

(٤) انظر تاريخ أبي الفداء : ٤/ ٤٣ .

ناحية البقاع ، واستولى قازان وقُضِيَ الأمر[١] .

● ثم دخلت التّتار دمشق وشرعوا في المصادرة والعسف ، ونهبوا الصَّالحية[٢] ، وسبَوْا أهلها وأتعبوا الخلق ، ووقع الحريق من صاحب سيس والكفرة فأحرقوا جامع العقيبة[٣] وعدَّة أماكن ، وحاصروا القلعة وعملوا المجانيق والنُّقوب ، فأحرق أهل القلعة[٤] دار السَّعادة ودار الحديث/ والعادلية والنّورية ، وخربت تلك النَّاحية كلُّها[٢١٨/ب] وهرب أهلها ، وبقي باب البريد إصطبلاً فيه الزّبل نحو ذراع ، ثم أذِنَ قَازَان ـ وكان نازلاً بالمرج ـ لجيشه في نهب دمشق ، وبات الخلق في ليلة الله بها عليم ، ثمّ إنَّ الله لطف وألقى في قلب قَازَان ، فأمر الأُمراء بالكفِّ عن دمشق وصمم على ذلك ، وأُخِذَ من مثل الوجيه بن المنجَّا وطبقته سبعون ألفاً ، ويلحقها من التَّرسيم للمُغْل تتمة مئة ألف ، وعلى الطَّبقة الثانية من الرؤساء ثلاثون ألفاً حتى أخذ من العامَّة واللحَّامين .

/ فحكى الوجيه ابن المنجَّا أنّ الذي حمل إلى خزانة قَازَان ثلاثة آلاف ألف ٢/ ٢٠٤ وستمئة ألف سوى التَّراسيم ، فتكون نحو الربع من ذلك ، واتَّصل إلى الخَبيث شيخ الشُّيوخ[٥] قريب الستمئة ألف ، وأسروا من الصّالحية نحو الأربعة آلاف نسمة ، وقتلوا بها نحو الثلاثمئة أكثرهم في التعذيب على المال ، ودخل الباقون دمشق ضُعفاء في جوعٍ وعري وبردٍ مُفرطٍ ـ فإنّا لله وإنّا إليه راجعون ـ فلقد جرى ما لا يُعبّر عنه ، وغلت الأسعار وافتقر خلق ، ثم ترحَّلَت التّتار من الشَّام بالسَّبي والمكاسب وقد استغنوا ، وجعلوا قَبْجَق نائبهم بدمشق ومعه بَكتمُر السّلحدار ، وعجزوا عن القلعة ـ سلَّمها الله ـ بعزم متولِّيها الأمير علم الدِّين أرْجَوَاش ـ والله يرحمه ـ ودامت التّتار بالشَّام نحو أربعة أشهر[٦] .

---

(١) انظر تاريخ أبي الفداء : ٤/ ٤٣ .
(٢) صالحية دمشق .
(٣) وهو المعروف بجامع التوبة .
(٤) وكان على رأسهم الأمير سيف الدين أرجواش المنصوري . انظر تاريخ أبي الفداء : ٤/ ٤٣ .
(٥) هو نظام الدين محمود بن علي الشيباني . انظر البداية والنهاية : ١٤/ ٨ .
(٦) انظر تاريخ أبي الفداء : ٤/ ٤٣ .

● ثم إنّ السُّلطان أيّده الله دخل مصر بجيوشه المصرية والشّامية ، وقد ذهب رختُهم[1] وأثقالهم ، وتلف أكثر خيلهم وتضعضعوا كثيراً ونقصوا/ وتفرّقوا ، ففَتَحَ [٢١٩/أ] بيوت الأموال ، وأنفق في الجيش نفقةً ما سُمِعَ بمثلها قطّ ، كان يعطي الجنديّ خمسين ديناراً ، فشرعوا في اشتراء ما يصلحهم من الخيل والعدد ، حتى بيع الشَّيء بأضعاف ثمنه ، ثم خرجت العساكر إلى الشّام مع سلاَّر ، فبادر إلى خدمته قَبْجَق وبَكْتَمُر والبَكي فصفح عنهم السُّلطان ، وأعطى قِبْجَق الشَّوْبَك ، فذهب إليها ، وقدمت جيوش دمشق ونائبها الأفرم[2] في عاشر شعبان ، ثم قدمت جيوش مصر مع سلاَّر والحسام أُستادار وأمير سلاح فنزلوا بالمَرْج ، ثم إنّهم رجعوا بعد شهر .

٢/٢٠٥ ●/ وفيها مات خلق من مشايخ دمشق ، منهم :

● المُسْنِدُ شرف الدِّين أحمد[3] بن هبة الله بن عساكر ، وله خمس وثمانون سنة .

● وقاضي الشّام إمام الدِّين عمر[4] بن عبد الرحمن القَزْويني الشّافعي ، مات منجفلاً بمصر ، وله ست وأربعون سنة .

● والأمير الكبير فخر الدِّين مقدّم الجيوش علم الدِّين سَنْجَر[5] الدَّواداري الصّالحي ، وهو في عشر الثّمانين .

● ونائب طَرَابُلُس سيف الدِّين كَرت[6] المنصوري ، استشهد بوادي الخَزَنْدار .

● وشيخ المغرب الواعظ القدوة العارف أبو محمد عبد الله[7] بن محمد المَرْجاني بتونس ، رحمة الله عليهم .

---

(١) أثقالهم وأحمالهم ، والعامّة تطلقه على الحزام المزركش المذهّب .
(٢) جمال الدين آقوش الأفرم . انظر تاريخ أبي الفداء : ٤/ ٤٤ .
(٣) انظر ترجمته في : العبر : ٥/ ٣٩٥ ، والإشارة : ٣٨٥ ، والشذرات : ٧/ ٧٧٨ .
(٤) العبر : ٥/ ٤٠٢ ، والإشارة : ٣٨٥ ، والشذرات : ٧/ ٧٨٧ .
(٥) انظر ترجمته في : العبر : ٥/ ٣٩٩ ، والإشارة : ٣٨٦ ، والشذرات : ٧/ ٧٨٣ .
(٦) انظر ترجمته في : العبر : ٥/ ٣٩٩ ، والشذرات : ٧/ ٧٨٣ .
(٧) انظر ترجمته في : العبر : ٥/ ٤٠٨ ، والشذرات : ٧/ ٧٨٧ .

سنة سبعمئة

● فيها كثرت الأراجيف بمجيء التّتار وانجفل النّاس واشتدّ الأمر ، ووصل السُّلطان أيّده الله إلى العريش ، ووصل غازان إلى حلب ، فاستهل جمادى/ الأُولى[٢١٩/ب] والنّاس في حال لا يعلمها إلا الله تعالى ، ثم وصل بَكْتَمُر السّلحدار بألف فارس ، ورجع السُّلطان وانجفل الغني والفقير ، ومَرَّ والي دمشق في الأسواق فقال : أيش قعودكم ؟ من قدِرَ على السَّفر فليُبادر ، ثم نُودي بذلك في دمشق ، وصاح النِّساء والأطفال ، وأُغلق البلدُ وازْدَحَمَ الخلق بالقلعة واقتسموا طرقها بالشِّبر ، ثم بعد يومين خرجوا من شدَّة الجزع والضَّنك ، وسافر أعيان البلد[١] .

● وفي سابع عشر الشهر وقع يَزَك[٢] حماة على عَيَّارة[٣] التّتار فكسروهم وقتلوا نحو مئة ، وضجّت الأخبار برجوع غَازَان من حلب ، فبلع الناس ريقهم وترجَّوْا كشف الضُّرِّ من الله تعالى ، وهلك عدد كثير من التّتار بحلب من الثَّلج/ والغلاء ، ٢٠٦/٢ وعزّ اللَّحم بدمشق حتى بيع الرَّطل بتسعة دراهم ، ثم دخل الأفرم والأُمراء من المرج بعد أن أقاموا به أربعة أشهر .

● وفي شعبان أُلبست النَّصارى واليهود بمصر والشَّام العمائم الزُّرْق والصُّفر ، واستمرَّ ذلك .

● وفيها توفي بدمشق المُسندون عزّ الدِّين إسماعيل[٤] بن عبد الرحمن بن الفَرَّاء المرداوي .

● وعزّ الدِّين أحمد[٥] بن العماد عبد الحميد المَقْدسي .

---

(١) انظر تاريخ أبي الفداء : ٤/ ٤٥ـ٤٦ ، والعبر : ٥/ ٤٠٨ .

(٢) اليزك : الطليعة المتقدمة للحراسة .

(٣) العيّارة : لعلّهم الطليعة التي تتقدّم للرصد ، أو للإغارة .

(٤) انظر ترجمته في : العبر : ٥/ ٤١٠ ، وذيل طبقات الحنابلة : ٢/ ٤٦٥ ، والشذرات : ٧/ ٧٩٥ .

(٥) انظر ترجمته في : العبر : ٥/ ٤٩٠ ، والشذرات : ٧/ ٧٩٤ .

● وأبو الحجّاج يوسف[1] بن أحمد الغَسُولي .

● والأمير عزّ الدِّين أَيْدَمُر[2] الظَّاهري الذي كان نائب دمشق في دولة الظَّاهر .

سنة إحدى وسبعمئة

● في صفر خُنق شيخ الحنفيّة العَلاَّمة رُكن الدِّين عبيد الله بن محمد السَّمَرْقَنْدي مُدرِّس الظَّاهريّة ، وأُلقي في بركتها وأُخذ ماله ، ثم ظهر قاتله أنّه قَيِّمُ الظَّاهريّة ، فشُنِقَ على حائطها[3] .

● وفي ربيع الأول ثبت على قاضي بارين ، ونقل ثبوته إلى قاضي حماة أنّه وقع هناك بَرَدٌ على صُوَر حيَّاتٍ وعقاربَ وطيورٍ ورجالٍ وسباع[4] .

● وفي جمادى الأولى مات أمير المؤمنين الحاكم بأمر الله أبو العبّاس أحمد[5] العبَّاسي ، ودُفن عند السيّدة نفيسة ، وكانت خلافته أربعين سنةً وشهراً .

خلافة أمير المؤمنين المستكفي بالله

٢/٢٠٧ ●/ عهد بالأمر إليه أبوه الحاكم بأمر الله وقُرىء تقليدُه بعد عزاء والده ، وخُطِبَ له على المنابر[6] .

---

(١) انظر ترجمته في : العبر : ٥/ ٤١٢ ، والشذرات : ٧/ ٧٩٩ .
والغَسُولي بفتح الغين : نسبة إلى الغَسُولة ، وهي قرية من قرى دمشق . انظر معجم البلدان : ٤/ ٢٠٤ .

(٢) انظر ترجمته في : العبر : ٥/ ٤١٠ ، والبداية والنهاية : ١٤/ ١٧ ، والشذرات : ٧/ ٧٩٦ .

(٣) انظر البداية والنهاية : ١٤/ ١٨ وفيه : شنق الشيخ علي الحوراني بواب الظاهرية على بابها .

(٤) المصدر نفسه .

(٥) انظر ترجمته في : ذيول العبر : ١٧ ، والبداية والنهاية : ١٤/ ١٩ ، والدرر الكامنة : ١/ ١١٩ ، وتاريخ الخلفاء : ٥٦٨ ، والشذرات : ٨/ ٦ .

(٦) انظر تاريخ أبي الفداء : ٤/ ٤٦ ، وتاريخ الخلفاء : ٥٦٨ و ٥٧٠ .

● وفي جمادى الآخرة توفّي المُسند الثِّقة تقي الدّين أحمد[1] بن عبد الرحمن بن مؤمن[2] الصّالحي ، وله أربع وثمانون سنة .

● وفي رمضان توفي المُحَدِّثُ الإمام أبو الحسين علي[3] بن محمد اليُونيني ببعلبك شهيداً من جرح في دماغه ، وثب عليه مجنون بسكِّينه ، وعاش إحدى وثمانين سنة .

● وفيها جاء جراد إلى دمشق ، لم يُسمع بمثله ، ترك غالب الغوطة عِصِيًّا مجرَّدة ويبست أشجارٌ لا تُحصى[4] .

● وفي ذي الحجَّة مات مُسْنِدُ الدِّيار المصريَّة أبو المعالي أحمد[5] بن إسحاق الأبَرْقُوهي بمكّة بعد قضاء نُسُكه ، وله سبع وثمانون سنة .

سنة اثنتين وسبعمئة

● في صفر فُتحت جزيرة أرواد[6] وهي بقرب أنطرسوس ، وحوصرت يوماً وقتل بها عدَّة من الفرنج نحو ألفين ، ومرُّوا على دمشق بالأسرى قريباً من خمسمئة أسير .

---

(١) انظر ترجمته في : من ذيول العبر للذهبي والحسيني : ١٧ ، والدرر الكامنة : ١/١٦٨ ، والمنهج الأحمد : ٤/٣٦٤ ، والشذرات : ٨/٧ .

(٢) في « ط » : (مؤسى) وهو تحريف .

(٣) انظر ترجمته في : ذيول العبر : ١٨ ، والدرر الكامنة : ٣/٩٨ ، والمنهج الأحمد : ٤/٣٦٦ ، والشذرات : ٨/٨ .

(٤) انظر ذيول العبر : ١٦ .

(٥) انظر ترجمته في : ذيول العبر : ١٨ ، والدرر الكامنة : ١/١٠٢ ، وإتحاف الورى : ٣/١٣٦ ، والبداية والنهاية : ١٤/٢١ ، والشذرات : ٨/٨ .
والأَبَرْقُوهي : نسبة إلى بلدة أَبَرْقُوه من أعمال شيراز ـ وبها كان مولده ـ انظر معجم البلدان : ١/٦٩ .

(٦) هي جزيرة صغيرة في بحر الروم ـ الأبيض المتوسط ـ قبالة أنطرسوس ـ طرطوس ـ قريباً من الساحل . انظر تاريخ أبي الفداء : ٤/٤٧ ، وذيول العبر : ٢١ .

● وفي صفر مات قاضي القُضاة بقيّةُ الأعلام تقي الدِّين محمد[1] بن علي بن دقيق العيد بالقاهرة ، وله سبع وسبعون سنة .

٢٠٨/٢ ●/ وفي شعبان عدَّت التّتار الفُرَات وانجفل النّاس ، وخرج السُّلطان أيّده الله [٢٢٠/ب] بجيوشه المنصورة/ من مصر[2] .

● وفي عاشره كان المصاف بعُرْض[3] بين التّتار وبين المسلمين ، وكان المسلمون ألفاً وخمسمئة وعليهم أَسَنْدَمُر ، وغرلو[4] العادلي ، وبَهادُرْآص ، وكان التّتار نحواً من أربعة آلاف فانكسروا وقُتِلَ منهم خلقٌ وأُسر مقدّمهم ، ثم دخل من المصريين خمس تقادم عليهم الشَّاشْنَكِير[5] والحسام[6] الأُستادار ، ثم دخل بعدهم ثلاثة آلاف عليهم أمير سلاح[7] ويعقوبا[8] وأيبك[9] الخَزْندار ، ثم إنَّ عسكر حلب وحماة تقهقر من التّتار وتجمَّعت العساكر بمرج دمشق ، ووصلت التّتار إلى قارا فارتحلت العساكر إلى الجسورة واختبط الناس ، واختنق في أبواب دمشق غير واحد ، وهرب الخلق ، وبلغت القلوب الحناجر ، ووصل السُّلطان إلى الغور وامتلأت الطرقات والأزقّة بأهل البرّ ومواشيهم ، وغُلِّقت الأبواب واشتدَّ الخطب ، وضجَّ الخلق إلى الله وأيسوا من الحياة .

---

(١) انظر ترجمته في : ذيول العبر : ٢١ ، والدرر الكامنة : ٩١/٤ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٢٠٧/٩ ، والبداية والنهاية : ٢٧/١٤ ، والشذرات : ١١/٨ .
(٢) انظر تاريخ أبي الفداء : ٤٨/٤ .
(٣) عُرْض : بليد في بريّة الشام يدخل في أعمال حلب ، وهو بين تدمر والرّصافة الهشامية . انظر معجم البلدان : ١٠٣/٤ .
وقد ذكر ابن كثير هذا المصاف مفصلاً : ٢٣/١٤ـ٢٦ ، وسمّاه وقعة شَقْحب .
(٤) في « ط » : (غزلوا) وهو تحريف ، وقد تقدم .
(٥) هو سيف الدين بيبرس ، والشّاشنكير ، ويلفظ الجاشنكير هو المسؤول عن تذوّق طعام السلطان وشرابه مخافة السُّمّ .
(٦) ابن لاجين . انظر تاريخ أبي الفداء : ٤٨/٤ـ٤٩ .
(٧) بدر الدين بكتاش الفخري . المصدر نفسه .
(٨) هو يعقوبا الشهرزوري . المصدر نفسه .
(٩) هو أيبك الحموي . المصدر نفسه .

● واستهل رمضان ليلة الجمعة وتعلّقت الآمال ببركة الشهر ، وأصبح الناس وأخبار الجيوش معمّاةٌ عليهم ، ثم بعد الجمعة وصلت التّتار إلى المرج ، وساروا إلى جهة الكُسْوَة ونفذوا عن دمشق بكرة السبت ، وغلب على الظُّنون أن اليوم تكون الوقعة ، فابتهل الناس بالدُّعاء والاستغاثة إلى الله في الجامع والأسواق ،/ وطلعت ٢/٢٠٩ النّساء والأطفال إلى الأسطحة مكشفين الرؤوس ، يجأرون إلى الله تعالى ويبكون ويسألونه ويتذلّلون له وهم صائمون ، فتمَّت ساعة قبل الظهر لا يمكن أن يعبّر عنها ، وليس الخبر كالمعاينة ، ثم بعدها حصل في النُّفوس/ سكينة وثقة بالله بأن الله[٢٢١/أ] تعالى لا يردهم خائبين ، ونزل في الحال مطرٌ عظيم .

● ثم بعد الظهر وقعت البطاقة[١] بوصول الركاب الشَّريف واجتماع الجيوش المحمدية بمرج الصُّفَّر ، ثم وقعت بطاقة بُعَيْدَها تتضمن طلب الدُّعاء وحفظ أسوار البلد .

● وبعد الظهر وقع المصاف والتحم الحرب فحملت التّتار على الميمنة فكسرتها واستشهد مقدّمها الحسام الأُستادار ، وثبت السلطان كعوائده .

● ومن العصر استمر القتال والنزال حتى دخل الليل وردت التّتار من حملتها على الميمنة بغلَسٍ[٢] وقد كلّ جدّهم فتعلّقوا بالجبل المانع ، وطلع الضوء من بكرة الأحد والمسلمون محدقون بالتّتار ، فلم يكن ضحوة إلا وقد ركن التّتار إلى الفرار وولوا الأدبار ، ونزل النصر ودقت البشائر ، وزيّن البلد ، فأين غمرة السبت من سرور الأحد ؟ فوالله ما ذقنا يوماً أحلى منه ولا أمرّ من الذين قبله ، وكانت التّتار نحواً من خمسين ألفاً عليهم خُطْلُوشَاه[٣] نائب غَازَان ، ورجع غازان من حلب في ضيق صدر من كسرة أصحابه يوم عُرْض ، ثم أخزاه الله تعالى بهذه الكائنة العظمى التي رجع فيها إليه من جيوشه نحو الثلث في حفاء وجوع وذلّ لا يعبّر عنه ، وتمزَّقوا

---

(١) رسالة يحملها الحمام الزاجل . انظر « صبح الأعشى » (١٤/ ٣٨٩) .
(٢) الغلس : الظلمة .
(٣) ويقال فيه : قطلوشاه .

٢/٢١٠ لبُعْدِ المسافة ، وتخطَّفهم أهل الحصون ،/ ووصل السُّلطان والخليفة بالنَّصر والظَّفر ، وساق وراء المنهزمين سلاَّر وقَبْجَق إلى القريتين[١] .

[٢٢١/ب] ● واستشهد حسام الدّين لاجين[٢]/ الرُّومي أُستاذ الدّار ، وكان شيخاً مهيباً مليحَ الشَّيبة من أبناء السَّبعين .

● والأمير علاء الدِّين علي[٣] بن الجاكي وهو شيخٌ كبيرٌ مهيب كردي ، من أمراء دمشق .

● والأمير حسام الدِّين [أوْلِيَا][٤] ابن قَرَمان .

● وسُنْقُر[٥] الشَّمسي الحاجب .

● وشمس الدِّين سنقر[٦] الكافري ، وكانا من أمراء الميمنة .

● وعز الدِّين محمود[٧] ابن الأمير يَعْقُوبَا .

● وصلاح الدِّين[٨] ولد الملك الكامل .

● وسافر السُّلطان في حفظ الله بعد العيد .

● وفي يوم الأضحى توفي الملك العادل زين الدِّين كَتْبُغَا[٩] المنصوري صاحب

---

(١) قرية كبيرة على طرف برية حمص ، وتدعى حُوارين بينها وبين تدمر مرحلتان . انظر ياقوت : ٤/٣٣٦ .

(٢) انظر ترجمته في : ذيول العبر : ٢٠/ والشذرات : ٨/ ١٠ .

(٣) انظر ترجمته في : ذيول العبر : ٢٠/ والشذرات : ٨/ ١٠ .
وتصحفت في بعض مصادر ترجمته إلى : (الحاكي) بالحاء ، وليس بشيء .

(٤) انظر ذيول العبر : ٢٠ ، والشذرات : ٨/ ١٠ .

(٥) لم أقع على ترجمة له فيما بين يدي من المصادر .

(٦) انظر ترجمته في : ذيول العبر : ٢٠ ، والشذرات : ٨/ ١٠ .

(٧) انظر ترجمته في : ذيول العبر : ٢٠ .

(٨) انظر ترجمته في : ذيول العبر : ٢٠ ، والبداية والنهاية : ١٤/ ٢٦ .

(٩) انظر ترجمته في : ذيول العبر : ٢٢ ، والبداية والنهاية : ١٤/ ٢٧ ، والشذرات : ٨/ ١١ .

حماة ، ثم نقل إلى تربته بسفح قاسِيُون ، وعاش بضعاً وخمسين سنة ، وكان فيه شجاعة ودين وخير وحسن خلق .

● وفي ذي الحجَّة كانت الزلزلة العُظمى بمصر والشام ، وكان تأثيرها بالإسكندرية أعظم من غيرها ، ذهب تحت الرَّدم بها خلق كثير ، وطلع البحر إلى نصف البلد ، وأخذ الجمال والرجال ، وغرقت المراكب وسقطت بمصر دورٌ لا تُحصى[(١)] .

سنة ثلاث وسبعمئة

● في المحرّم توفّي الإمام القدوة الزَّاهد الكبير ولي الله الشَّيخ إبراهيم[(٢)] بن أحمد الرَّمِّي[(٣)] بدمشق ، وكانت جنازته مشهودة ، وحمل على الرؤوس ، وعاش بضعاً وخمسين سنة .

●/ وفي صفر مات خطيب دمشق شيخ دار الحديث زين الدِّين عبد الله[(٤)] بن مروان الفارقي ، وله سبعون سنة . ٢/٢١١

● وفيها قدم أمير سلاح[(٥)] في ثلاثة آلاف وسار معه عسكر من دمشق ، وقَبْجَق في عسكر حماة ، وأسندمر في عسكر الساحل ، وقَراسُنْقُر في عسكر حلب ، فنازلوا تَلَّ حَمْدُون[(٦)] وأخذوها ، ودخل بعضهم الدَّرَبَنْد وأغاروا ونهبوا وأسروا خلقاً ، وضربت البشائر[(٧)] .

---

(١) انظر تتمة المختصر : ٢/ ٣٦٠ ، وذيول العبر : ٢٢ ، والبداية والنهاية : ١٤/ ٢٧ .

(٢) انظر ترجمته في : ذيول العبر : ٢٣ ، والدرر الكامنة : ١/ ١٤ ، والبداية والنهاية : ١٤/ ٢٩ ، والمنهج الأحمد : ٤/ ٣٧٠ ، والشذرات : ٨/ ١٥ .

(٣) في « ط » : (الرمّاني) وهو تحريف ، وأثبت ما في مصادر ترجمته .

(٤) انظر ترجمته في : ذيول العبر : ٢٤ ، والبداية والنهاية : ١٤/ ٣٠ ، والدرر الكامنة : ٢/ ٣٠٤ ، والشذرات : ٨/ ١٦ .

(٥) قبجق .

(٦) هو تل حصين قريب من سيس في بلاد الأرمن .

(٧) انظر البداية والنهاية : ١٤/ ٢٨ـ٢٩ ، وذيول العبر : ٢٣ .

[٢٢٢/أ] ●/ وفي شوال مات صاحب العراق غَازَان[1] بن أرْغُون بن أبْغَا بن هلاكو بقرب همذان مسموماً ، وكان شاباً لم يتكهَّل ، وتملَّك بعده أخوه خَرْبَنْدا محمد .

سنة أربع وسبعمئة

● توفّي المُسند المُعَمَّر ركن الدِّين أحمد[2] بن عبد المنعم الطَّاووسي القَزْويني الصُّوفي ، وله مئة وثلاث سنين .

● ومُحَدِّثُ الإسكندرية تاج الدِّين علي[3] بن أحمد الحُسَيني الغَرَّافي[4] ، وله سبع وسبعون سنة .

سنة خمس وسبعمئة

● فيها نازل نائب دمشق بعساكره جبل الجرد[5] وقهر الكسروانيين[6] وفرَّقهم وأذلَّهم ، وهم روافض جهلة ، فتكوا بالجيش وقت الهزيمة ، وعملوا كلَّ قبيح .

٢/٢١٢ ●/وفي شوّال توفّي خطيب دمشق ونحويُّها ومُحدِّثُها الشَّيخ شرف الدِّين أحمد[7] بن إبراهيم بن سِبَاع الفَزَارِي أخو شيخنا تاج الدِّين[8] ، وله خمس وسبعون سنة .

---

(١) انظر البداية والنهاية : ٢٩/١٤ ، وذيول العبر : ٢٦ ، وتتمة المختصر : ٢/ ٣٦١ ، والشذرات : ١٨/٨ . ويرسم : قازان ، وكلاهما صحيح ، وسبق ذكر معناه .

(٢) انظر ترجمته في : ذيول العبر : ٢٧ ، والدرر الكامنة : ١/ ١٩٣ ، والشذرات : ٨/ ٢٠ .

(٣) انظر ترجمته في : ذيول العبر : ٢٨ ، والدرر الكامنة : ٣/ ١٧ ، والشذرات : ٨/ ٢١ .

(٤) في « ط » : (العراقي) وهو تحريف ، والغرافي بالغين المعجمة وبعدها ألف ثم فاء . وانظر تقييد نسبته في « شذرات الذهب » .

(٥) جبل الجرد سلسلة جبال لبنان الشرقية ، وأهله الجرديُّون . انظر خطط الشام لمحمد كرد علي : ٦/ ٢٦٧ .

(٦) هم سكان جبل كسروان ومعظمهم من الشيعة . انظر البداية والنهاية : ١٤/ ٣٥ .

(٧) انظر ترجمته في : ذيول العبر : ٣٢ ، والبداية والنهاية : ١٤/ ٣٩ ، والدرر الكامنة : ١/ ٨٩ ، وغاية النهاية : ١/ ٣٣ ، والشذرات : ٨/ ٢٣ .

(٨) عبد الرحمن . انظر البداية والنهاية .

● وحافظ العصر العَلاَّمة شرف الدِّين عبد المؤمن[1] بن خلف الدِّمياطي بالقاهرة ، وله اثنتان وتسعون سنة .

سنة ست وسبعمئة

● فيها توفِّي مقدَّم الجيوش قائد الغزاة بدر الدِّين بَكْتَاش[2] الصَّالحي [النَّجْميّ] أمير سلاح ، وقد نيَّف على السَّبعين أو الثَّمانين ، وكان موصوفاً بالشَّجاعة والعقل والخير .

● وخطيب دمشق الشَّيخ شمس الدِّين محمد[3] بن أحمد بن عثمان/[٢٢٢/ب] الخِلاطي بن إمام الكلاَّسة[4] فجأةً ، وله اثنتان وستُّون سنة وكان طيِّب الصَّوت إلى الغاية في المحراب ، وفيه صلاح وتَعَبُّد .

سنة سبع وسبعمئة

● في أوَّلها ظلم ملك التّتار خَرْبَنْدَا أهلَ جيلان وألزمهم بفتح طريق إلى بلادهم فامتنعوا ، فجهَّز لحربهم أربعين ألفاً مع خُطْلُوشاه ، وعشرين ألفاً مع جوبَان ، فنزل خُطْلُو شاه بعسكره في صحراء الجيلان ففتح أهلها سِكْراً يعرفونه من البحر على التّتار وألقوا النِّيران في تلك الصحراء ، فكادوا يغرقون ويُحْرَقون ، وثارت عليهم شُطَّار

---

(١) انظر ترجمته في : ذيول العبر : ٣٣ ، والبداية والنهاية : ١٤/ ٤٠ ، والدرر الكامنة : ٢/ ٤١٧ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٦/ ١٣٢ ، والشذرات : ٨/ ٢٣ .

(٢) انظر ترجمته في : تتمة المختصر : ٢/ ٣٦٤ ، وذيول العبر : ٣٤ .
قلت : وله ترجمة في « النجوم الزاهرة » (٨/ ٢٢٤) وما بين الحاصرتين زيادة توضيحية منه . (م) .

(٣) انظر ترجمته في : ذيول العبر : ٣٥ ، والبداية والنهاية : ١٤/ ٤٤ ، والدرر الكامنة : ٣/ ٣٣٥ ، والشذرات : ٨/ ٢٧ .

(٤) لصيقة الجامع الأموي من الجهة الشمالية ، ولها باب ينفذ إليه . انظر الدارس : ١/ ٤٤٧ ، ومنادمة الأطلال : ١٤٤ .

الكيلانيين فقتلوا منهم أيضاً مقتلة عظيمة[1] وجاء في خُطْلُوشاه[2] سهم قتله ، فلله الحمد .

٢/٢١٣ ●/ وفيها مات مُسند العراق رشيد الدِّين محمد[3] بن أبي القاسم المقرىء ، وله ثلاث وثمانون سنة وأشهر .

● وسلطان المغرب أبو يعقوب يوسف[4] بن يعقوب المَرِيني وتملَّك بعده حفيده[5] .

سنة ثمان وسبعمئة

● في رمضان ذهب السلطان ـ أيَّده الله ـ إلى الكَرَك مظهراً للحجّ ، فأقام بالكَرَك وأمر نائبها بالتحوُّل إلى مصر ، وعند دخوله إلى القلعة انكسر جسرها فوقع نحو خمسين مملوكاً في الوادي ، مات منهم أربعة وتكسَّر جماعة وأعرض السُّلطان عن أمر مصر ، فوثب بها بعد أيام ركن الدِّين [بيبرس][6] الشَّاشنكير[7] على السَّلطنة ، [٢٢٣/أ] وخُطب له وركب بخلعة الخلافة والتقليد بمشورة الأُمراء/ عندما جاءهم كتاب السُّلطان الملك الناصر يأمرهم باجتماع الكلمة ، ولُقِّب الشَّاشَنْكير بالملك المُظفَّر[8] .

---

(١) انظر البداية والنهاية : ١٤/ ٤٤ ، ويقال : كيلان .
(٢) انظر ترجمته في : ذيول العبر : ٣٤ .
(٣) انظر ترجمته في : ذيول العبر : ٣٩ ، والدرر الكامنة : ٤/ ١٥٠ ، والمنهج الأحمد : ٤/ ٣٧٦ ، والشذرات : ٨/ ٢٩ .
(٤) انظر ترجمته في : تاريخ أبي الفداء : ٤/ ٥٣ ، وتتمة المختصر : ٢/ ٣٦٤ .
(٥) سليمان بن عبد الله بن يوسف . المصدران السابقان .
(٦) زيادة من مصادر الخبر .
(٧) ويقال : الجاشنكير ، وقد تقدّم .
(٨) انظر تاريخ أبي الفداء : ٤/ ٥٤ ، وتتمة المختصر : ٢/ ٣٦٥ ، والبداية والنهاية : ١٤/ ٤٨ .

● وفيها توفّي في ذي الحجّة مُسند دمشق أبو جعفر محمد[1] بن علي بن المَوَازِينيّ ، وله أربع وتسعون سنة .

سنة تسع وسبعمئة

● في رجب خرج السُّلطان من الكَرَك قاصداً إلى دمشق ليعود إلى مُلْكِه[2] ، وكان قد ساق إليه من مصر مئة وسبعون فارساً فيهم أُمراء وأبطال ، فشاش أهل دمشق ودخلوا من الحواضر ، فوصل مملوك السُّلطان إلى الأفرم بأن/ السُّلطان قد ٢/ ٢١٤ وصل إلى الحمّان[3] ، فقوّى ملكُ الأُمراء نفسه بقلّة معرفةٍ ، فأسرع إلى خدمة السُّلطان أميران ، بيبرس المجنون ، وبيبرس العلائي ، ثم ذهب بَهادُرْآص إلى السُّلطان ليكشف القضية فوجد السُّلطان قد رَدَّ ، ثم بعد أيام ركب السُّلطان وقصد دمشق ، وكان قد مضى إليه سيف الدِّين قُطُلُبَك والحاج بَهَادُر ، فخاف نائب دمشق جمال الدِّين الأفرم وهَمَّ بالهرب ، ثم أرسل الجاولي[4] والزَّرَدْكاش[5] إلى باب السُّلطان لإصلاح أمره والاعتذار عما بدا منه ، ثم قلق الأفرم ، ونزح بخواصّه عن دمشق وسلك إلى شقيف أرنون[6] ، وخلا قصر السُّلطان ، فبادر بيبرس العلائي وآقْجبَا المشدّ وأمير علم في إصلاح الجَتَر والعصائب وأُبّهة السَّلطنة ، فإنّ السُّلطان كان قد ردَّ جميع هذا إلى مصر ، ثم جاء الأمان للأفرم ، وتسارع الأُمراء لتلقّي الرِّكاب الشَّريف ، ودُعِيَ له على/ المنابر ، وزيِّن البلد وأُكْرِيَت الأسطحة للفرجة[٢٢٣/ب]

---

(١) انظر ترجمته في : ذيول العبر : ٤٤ ، والدرر الكامنة : ٤/ ٦٣ ، والشذرات : ٨/ ٣٤ .

(٢) انظر تاريخ أبي الفداء : ٤/ ٥٦ ، وتتمة المختصر : ٢/ ٣٦٦ .

(٣) في « ط » : (الخمان) بالخاء ، وفي تاريخ أبي الفداء : ٤/ ٥٦ : (حمان) بالحاء ، وكذلك في تتمة المختصر : ٢/ ٣٦٦ ، وعرَّفها بأنّها : قرية قريبة من رأس الماء ، فليحرر .

(٤) هو علم الدين سنجر الجارلي .

(٥) هو عز الدين أيدمر .

(٦) قلعة حصينة جداً في كهف من الجبل قرب بانياس من أرض دمشق بينها وبين الساحل . انظر معجم البلدان : ٣/ ٣٥٦ .

على عبور السُّلطان بأغلى ما يمكن ، وحصل لأهل دمشق من السُّرور أمرٌ كبير ، فعبر مولانا السُّلطان قبل الظُّهر في دَسْت السَّلطنة بحسب الإمكان ، وفتح له باب السِّرِّ ، وقَبَّلَ الأرض نائب القلعة ، فلوى رأس فرسه فساق إلى ناحية القصر فنزل به[١] .

● وبعد أربعة أيام جاء إلى الخدمة الأفرم فأكرمه السلطان وأمره بمباشرة نيابة السَّلطنة ، ثم بعد يومين وصل نائب حماة قَبْجَق ونائب طَرَابُلُس أَسَنْدَمُر وتلقَّاهما السلطان ، وأعاد السلطان قاضي القضاة تقي الدِّين[٢]/ الحنبلي إلى القضاء ، وخلع ٢/٢١٥ عليه ، وكان قد عزله الشَّاشَنْكير من نحو ثلاثة أشهر بشهاب الدِّين ابن الحافظ .

● وفي ثامن عشرين من شعبان وصل نائبُ حلب إلى الخدمة وهو قَرَاسُنْقُر ، وتواصلت عساكر الشَّام كلُّها إلى الرِّكاب الشَّريف .

● ثمّ خرج السُّلطان بقصد الدِّيار المصرية في تاسع رمضان ، ومعه القضاة والأكابر ونوَّاب الشَّام في هيبة عظيمة ، ثم قدم غزَّة فكان يوم دخوله يوماً مشهوداً ، وجاء عدَّة أُمراء وأخبروا بنزول الشَّاشَنْكير عن السَّلطنة ، وأنّه طلب مكاناً يأوي إليه ، وهرب من مصر مُغرِّباً ، وهرب عنها نائب السَّلطنة سَلاَّر مُشَرِّقاً ، وضربت البشائر ببلاد السُّلطان ، وعملت الزِّينة وجلس السُّلطان على تخت ملكه يوم عيد الفطر ـ ولله الحمد ـ بلا ضربة ولا طعنة ، وقبض على عدَّة أُمراء أولي طيشٍ وزَعَارةٍ ، كلُّ واحد منهم لا يقنع إلا/ بالملك ، فأهلك بعضهم كالمخلوع ونائبه ، [٢٢٤/أ] ولم ينتطح فيها عنزان ، وقرَّر الأفرم بصَرْخَد ، واستناب بمصر سيف الدِّين بَكْتَمُر أمير جَنْدَار ، وبدمشق قَراسُنْقُر المنصوري[٣] .

● وفي شوّال هاجت القيسيَّة واليمانيَّة بحَوْران ، وحشدوا وبلغت المقتلة ألف نفس بقرب السُّويداء[٤] .

---

(١) انظر تاريخ أبي الفداء : ٥٦/٤ .
(٢) انظر تتمة المختصر : ٣٦٩/٢ ، وهو : سليمان بن حمزة المقدسي الحنبلي .
(٣) انظر تاريخ أبي الفداء : ٥٧/٤ـ٥٨ .
(٤) انظر تتمة المختصر : ٣٦٩/٢ ، وذيول العبر : ٤٦ ، والسويداء مدينة كبيرة في سورية اليوم .

● وقدم قَبْجَق المنصوري على نيابة حلب ، والحاج بَهَادُر على نيابة طَرَابُلُس[١] .

سنة عشر وسبعمئة

● في المحرّم وصل أسنْدَمُر على نيابة حماة[٢] .

● وفيها صُرف ابن جماعة من قضاء الدِّيار المصرية وولي جمال الدِّين الزُّرَعي[٣] .

●/ وصرف السُّرُوجي ، وطلب القاضي شمس الدِّين ابن الحَريري ، فولي قضاء الحنفية[٤] ، فتوفّي شمس الدِّين السُّرُوجي[٥] بعد أيام قليلة . ٢/٢١٦

● ومات بطرابلس نائبُها الحاج بَهادُر[٦] وقد شاخ .

● ومات بحلب نائبها قَبْجَق[٧] المنصوري بإسهال مفرطٍ .

● ثم ناب بحلب أَسَنْدَمُر ، وناب بحماة عماد الدِّين إسماعيل بن علي ابن صاحب حماة المظفّر محمود ، وناب بطرابلس جمال الدِّين آقوش الأفْرَم فتحوَّل من صَرْخَد إليها[٨] .

● وفي رمضان مات بتبريز عالم تلك الدِّيار الشَّيخ قطب الدِّين محمود[٩] بن

---

(١) انظر تاريخ أبي الفداء : ٥٨/٤ .
(٢) المصدر نفسه .
(٣) انظر تتمة المختصر : ٢/ ٣٧٠ .
(٤) انظر تتمة المختصر : ٢/ ٣٧٠ ، والبداية والنهاية : ٥٨/١٤ .
(٥) انظر ترجمته في : تتمة المختصر : ٢/ ٣٧٠ ، وذيول العبر : ٥٣ ، والجواهر المضيّة : ١/ ١٢٣ ، والدرر الكامنة : ١/ ٩١ ، والشذرات : ٨/ ٤٤ وفيه : (محمد بن إبراهيم) .
(٦) انظر ترجمته في : ذيول العبر : ٥٣ ، والبداية والنهاية : ١٤/ ٦٠ ، وهو : الحاج بهادر سيف الدين المنصوري .
(٧) انظر ترجمته في : ذيول العبر : ٥٤ ، والبداية والنهاية : ١٤/ ٦٠ .
(٨) انظر تتمة المختصر : ٢/ ٣٧٠ .
(٩) انظر ترجمته في : ذيول العبر : ٥٥ ، والدرر الكامنة : ٤/ ٣٣٩ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٢٤٨/٦ .

مسعود الشِّيرَازيّ ، صاحب التصانيف ، وهو في عشر الثّمانين .

● ومُسْنِدُ مصر المُعمَّر بهاء الدِّين علي[1] بن عيسى بن رمضان ابن القيِّم ، وله سبع وتسعون سنة .

سنة إحدى عشرة وسبعمئة

● في أوّلها نقل قَرَاسُنْقُر من دمشق إلى نيابة حلب ، وولي كَرَاي المنصوري دمشق[2] .

● وفي ربيع الآخر أُعيد ابن جماعة إلى قضاء الدِّيار المصرية ، وتقرَّر للزُّرعي المصروف قضاءُ العسكر ومدارس[3] .

[٢٢٤/ب] ● وفي جمادى الأولى عُزل عن نيابة/ دمشق كراي وقُيِّد ، ومُسِكَ قُطُلُبَك نائب صفد ، وحبسا بالكَرَك ، وقبض قبلهما على أَسَنْدَمُر من حلب وسجن بالكَرَك ، ثم ناب بدمشق جمال الدِّين آقوش الأفرم الأشرفي الذي كان نائب الكَرَك[4] .

٢/٢١٧ ●/ وفيها توفّي الحافظ البارع قاضي القضاة سعد الدِّين مسعود[5] بن أحمد الحارثي الحنبلي بمصر ، رحمة الله عليه .

سنة اثنتي عشرة وسبعمئة

● في أوّلها تسحَّب من دمشق عز الدِّين الزَّرْدْكَاش ، وبلبان الدمشقي ، وأمير ثالث إلى الأفرم نائب طَرابُلُس ، ثم ساقوا بمماليكهم إلى قَراسُنْقُر المنصوري ،

---

(١) انظر ترجمته في : ذيول العبر : ٥٦ ، والدرر الكامنة : ٣/ ٩١ ، والشذرات : ٨/ ٤٤ .
(٢) انظر تتمة المختصر : ٢/ ٣٧٠ .
(٣) المصدر نفسه .
(٤) المصدر نفسه .
(٥) انظر ترجمته في : تتمة المختصر : ٢/ ٣٧٢ ، وذيول العبر : ٦٤ ، والدرر الكامنة : ٤/ ٣٤٧ ، والمنهج الأحمد : ٤/ ٣٨٥ ، والشذرات : ٨/ ٥٣ .

وكان قد سبقهم وأقام بالبريّة في ذمام مُهَنّا فأُحيط على أموالهم وأملاكهم ، ثم عَدُّوا الفرات إلى خدمة خَرْبَنْدَا ملك التّتار ، فاحترمهم ، وأقبل عليهم[1] .

● وفي ربيع الأول طُلِبَ نائبُ دمشق جمال الدِّين الكَرْكي فراح على البريد[2] .

● وفيها مات صاحب ماردين الملك المنصور غازي[3] ابن المظفّر قرا أرسلان الأرتقي في عشر السَّبعين ، وكانت دولته نحواً من عشرين سنة ، فولي بعده ابنه عليٌّ فعاش بعده سبعة عشر يوماً ، ومات[4] ، فتملَّك بعده أخوه الملك الصَّالح[5] .

● وفيها مُسِكَ نائبُ حمص بيبرس العَلاَئيّ ، ومن دمشق بيبرس المجنون ، وطوغَان[6] وبيبرس التّاجي[7] ، وسيف الدِّين كشلي ، والبرواني[8] فحبسوا بالكَرَك ، ومسك بمصر جماعة .

● وفي ربيع الآخر قدم ملك الأُمراء سيف الدِّين تَنْكُز[9] النّاصري على نيابة/[٢٢٥/أ] الشَّام ، وحضر يوم الجمعة إلى الجامع الأُموي وأُوقِدَ له/ الشَّمع ، وكثر دعاء الرَّعيّة ٢/٢١٨ له[10] .

● وولي نيابة مصر الجناب العالي سيف الدِّين أرْغُون[11] النَّاصري الدّويدار[12] .

---

(١) انظر تتمة المختصر : ٢/ ٣٧٢ ، وذيول العبر : ٦٥ .
(٢) انظر المصدر السابق ، وفيه : آقوش الكركي .
(٣) انظر ترجمته في : ذيول العبر : ٦٩ ، والدرر الكامنة : ٣/ ٢١٦ ، والشذرات : ٨/ ٥٧ .
(٤) انظر ترجمته في : المصادر السابقة ، وفي ذيول العبر : (فيقال : سمَّهُما قراسنقر) .
(٥) هو صالح بن غازي .
(٦) هوطُوغان المنصوري . انظر ذيول العبر : ٦٦ .
(٧) في ذيول العبر : (الباجي) .
(٨) في ذيول العبر : (البراوي) وهو : سَنْجر .
(٩) انظر ذيول العبر : ٦٧ ، والبداية والنهاية : ١٤/ ٤٦ .
(١٠) قال ابن كثير في البداية والنهاية : ١٤/ ٤٩ : (ووقع عند قدومه مطر عظيم ، وكان ذلك اليوم يوم الرابع والعشرين من آب) .
(١١) انظر ذيول العبر : ٦٧ .
(١٢) الدويدار : والدوادار : يقوم بتبليغ رسائل السلطان ، ويقدم له العرائض ويأخذ توقيعه =

● وفيها مات مُسْنِدُ مصر الصّالح أبو الحسن علي[1] بن محمد بن هارون التَّغلبي المُحَدِّثُ ، وله ستٌّ وثمانون سنة .

● وفي أوائل رمضان قويت أراجيف مجيء التّتار ، وانجفل الناس ، ودخل أهل الغوطة ، ونازل خَرْبَنْدَا بجيوشه بلد الرَّحبة فحاصرها ثلاثة وعشرين يوماً ، جدّوا في القتال خمسة أيام ورمَوْها بالمجانيق وأخذوا في النّقوب ، ثم أشار رشيد الدّولة المسلماني على خَرْبَنْدَا بالعفو عن أهلها على أن ينزلوا إلى خدمة الملك ، فنزل قاضيها وجماعة وأهدَوْا لخَرْبَنْدَا خمسة أفراس وعشرة أباليج سكر فترحَّل عنهم وحَلَّفهم على أنّهم طائعون له[2] .

● وأمّا أهل الشّام فانجفلوا من كل ناحية لتأخُّر الجيش المنصور يسيراً لأجل ابتياع خيلهم .

● ثم جاءت الأخبار في آخر رمضان برحيل التّتار ، وحصل الأمن وضربت البشائر .

● وأمّا السُّلطان فإنّه عَيَّد ، وخرج إلى الشّام فوصل إلى دمشق في ثالث عشرين شوال ، فكان يوم دخوله يوماً مشهوداً ، فأقام بالقلعة يومين ، وتحوَّل إلى القصر ثم صلَّى الجمعة بجامع دمشق ، وعمل دار العَدْل بحضور القضاة والدّولة ، وكثر الدُّعاء له[3] .

٢١٩/٢ ●/ وفي شوّال مات بمصر المُسند زين الدِّين حسن[4] بن عبد الكريم سِبْط

= عليها ، ويعرف قديماً بالحاجب ، والكلمة فارسية معناها : (صاحب الدواة) انظر نقد الطالب : ٥٩ .

(١) انظر ترجمته في : ذيول العبر : ٦٩ ، والبداية والنهاية : ١٤/٦٨ ، والدرر الكامنة : ٣/١٢١ ، والشذرات : ٨/٥٦ .

قلت : وقد جاء في « ط » والبداية والنهاية : (الثعلبي) ، ولعله تصحيف ، وأثبت ما في ذيول العبر ، والشذرات ، فليحرر .

(٢) انظر ذيول العبر : ٦٧ ، والبداية والنهاية : ١٤/٦٦ .

(٣) انظر المصدرين السابقين .

(٤) انظر ترجمته في : ذيول العبر : ٧٢ ، والدرر الكامنة : ٢/١٩ ، وغاية النهاية : =

زيادة[1] ، وله خمس وتسعون سنة .

● وفي ثاني ذي القعدة توجّه السُّلطان/ أيّده الله بنصره إلى الحَجِّ[2] . [٢٢٥/ب]

● وفيها مات مَلِكُ القَفْجَاق طُقْطَاي[3] وله ثلاثون سنة ، وقد جلس على سرير الملك وله سبع سنين ، فمات على الشِّرك ، وكان له ابن قد أسلم فمات قبله وتسلطن بعده أزْبُك خان ، وهو شاب مسلم موصوف بالشَّجاعة ، ومملكته واسعة مسيرة ستّة أشهر ، لكنّها قليلة المدائن .

سنة ثلاث عشرة وسبعمئة

● في يوم حادي عشر المحرّم وصل من الحج مولانا السُّلطان الملك النّاصر إلى دمشق وصلّى بجامع دمشق جمعتين ، ثم سافر إلى مصر[4] .

● وفي ذي القعدة توفي بحلب المعمَّر علاء الدين بيبرس[5] التُّركي العديمي ، وقد نيّف على التّسعين .

● وفيها كان رَوْك[6] إقطاعات الجيوش المنصورة .

= ١/ ٢١٧ ، والشذرات : ٨/ ٥٥ .

(١) الفقيه زيادة بن عمران بن زيادة أبو الغماء المصري المالكي الضرير مقرىء ، نحوي ، متصدّر ، مات سنة (٦٢٩ هـ) انظر غاية النهاية : ١/ ٢٩٦ .

(٢) انظر البداية والنهاية : ١٤/ ٦٧ .

(٣) انظر ترجمته في : ذيول العبر : ٧٢ ، والبداية والنهاية : ١٤/ ٦٧ ، والدرر الكامنة : ٢/ ٢٢٦ ، والشذرات : ٨/ ٥٦ .

قلت : وفي العبر والشذرات : (طَقْطُطَيْه) ، وفي البداية والنهاية : (طغطاي) .

(٤) انظر ذيول العبر : ٧٣ ، والبداية والنهاية : ١٤/ ٦٨ـ٦٩ .

(٥) انظر ترجمته في : ذيول العبر : ٧٥ ، والدرر الكامنة : ١/ ٥٠١ ، والشذرات : ٨/ ٥٩ .

(٦) الرَّوْك : مصطلح في الإدارة المالية في مصر والشّام في العصور الوسطى للدلالة على عملية قياس الأرض ومسحها وتقويم العقارات وغيرها من الأملاك الثابتة ومتعلقاتها ، انظر ذيول العبر : ٧٣ التعليق (٥) .

قلت : وقد تعني إبطال وإعادة توزيع ، ففي ذيول العبر : ٧٣ : (وفيها ـ أي سنة ٧١٣ ـ رَوْك أخباز الشاميّين ، وانضرّ عدد كبير) ا .هـ .

سنة أربع عشرة وسبعمئة

● في رجب توفّي بحلب نائبها سيف الدِّين سَوْدِي[١] وكان مشكور السّيرة ، وولي بعده علاء الدين أَلْطُنْبُغَا الصّالحي الحاجب .

٢/ ٢٢٠ ●/ وفي رجب مات بمصر شيخ الحنفيَّة رشيد الدِّين إسماعيل[٢] بن عثمان ابن المعلّم الدّمشقي عن إحدى وتسعين سنة ، وقد كان عُرِضَ عليه قضاء دمشق فامتنع .

● وقدم سلطان الجيلان شمس الدِّين دوباج[٣] للحجّ ، فمات بقُبَاقب[٤] من ناحية تَدْمُر ، ونقل فدُفن بقَاسِيُون ، وعملت له تربة مليحة ، وعاش أربعاً وخمسين سنة ، وهو الذي رمى خُطْلُوشاه فيما قيل بسهم فقتله ، وانهزم التّتار ولله/ الحمد . [٢٢٦/أ]

سنة خمس عشرة وسبعمئة

● في أوّلها سار المقرّ الشَّريف سيف الدِّين تَنْكُز بجيش دمشق وتقَدَّمه ستّة آلاف فارس من عسكر المصريين ، ثم سار من حلب بعسكر المصريين والشَّاميين لغزو مَلَطْية ، فصبَّحوها يوم الحادي والعشرين من المحرّم وإذا بأهل مَلَطْية قد تهيَّؤوا للحصار والدّفع عن أنفسهم ، فلما عاينوا كثرة الجيوش المحمّدية خرج متولّي البلد وقاضيه وجماعة يطلبون الأمان على أنفسهم وأموالهم فأعطاهم ملك الأُمراء الأمان

---

(١) انظر ترجمته في : ذيول العبر : ٧٧ ، والبداية والنهاية : ١٤/ ٧١ ، والدرر الكامنة : ٢/ ١٧٩ .

جاء في « ط » : (سُوذكي) وهو تحريف ، واسمه : سيف الدين سودي بن عبد الله الناصري .

(٢) انظر ترجمته في : ذيول العبر : ٧٧ ، والبداية والنهاية : ١٤/ ٧٢ ، والجواهر المضيّة : ١/ ٤١٨ ، والدرر الكامنة : ١/ ٣٦٩ ، والشذرات : ٨/ ٦١ .

(٣) انظر ترجمته في : ذيول العبر : ٧٩ ، والدرر الكامنة : ٢/ ١٠٣ .

(٤) قُباقب : ماء لبني تغلب خلف جبل البشر من أرض الجزيرة . انظر معجم البلدان : ٤/ ٣٠٣ .

لهم دون النَّصارى ، ثم دخل الناس المدينة وقتلوا بها خلقاً من النَّصارى ، وسبَوْا ونهبوا وتعدَّى الأذى من أوباش الجيش إلى المسلمين ، ثم أُلقيت النّار في جوانب مَلَطْية وأُخرب من سورها ، ثم ساروا بعد ثلاثة أيام بالغنائم وقطعوا الدَّرْبَنْد ، وضُربت البشائر وزيِّنت البلاد[1] .

● وفي المحرّم مات بالمَوْصل عالم تلك الأرض السيِّد ركن الدِّين حسن[2] بن شرف الدِّين الحسني الأسْتراباذي صاحب التَّصانيف ، وكان من أبناء السَّبعين .

●/ وفي شعبان سار شطرُ جيشٍ حلب لحصار قلعة عرقينة[3] من أعمال آمد ٢/ ٢٢١ فتسلَّموها بلا كلفة ، وقتلوا بها طائفة ، وسُلِخَ أخو مندوه وعُلِّق على القلعة ، وأغار العسكر على قرى الأرمن والأكراد ورجعوا سالمين بالمكاسب .

● وفي ذي القعدة مات فجأةً قاضي القضاة تقي الدِّين/ سليمان[4] بن حمزة[٢٢٦/ب] المقدسي الحنبلي ، وله ثمان وثمانون سنة ، وكان مُسند الشّام في وقته ، رحمه الله تعالى .

(¹آخر الكتاب .

والحمد لله وحده ، وصلّى الله على نبي الرحمة محمد وعلى آله وصحبه وسلّم تسليماً كثيراً ، ورضي الله عن الصّحابة أجمعين ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

* * *

---

(١) انظر البداية والنهاية : ١٤/ ٧٣ ، وذيول العبر : ٨١ .

(٢) انظر ترجمته في : ذيول العبر : ٨٣ ، والدرر الكامنة : ٢/ ١٦ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٦/ ٣٥ ، والشذرات : ٨/ ٦٥ .

(٣) في « ط » : (محرقينة) وهو تحريف ، وأثبت ما في تتمة المختصر : ٢/ ٣٧٥ ، والخبر بحروفه منه .

(٤) انظر ترجمته في : تتمة المختصر : ٢/ ٣٧٦ ، وذيول العبر : ٨٥ ، والدرر الكامنة : ٤/ ٣٢٦ ، والمنهج الأحمد : ٤/ ٣٨٦ ، والشذرات : ٨/ ٦٦ .

بسم الله الرحمن الرحيم [1]

[٢٢٧/ب]

/ هذا تذييل على كتاب دول الإسلام

[٢](ممّا لم يذكر من التواريخ) [٢] .

في سنة خمس عشرة

● مات المفتي الأصولي صفيّ الدِّين محمد[٣] بن عبد الرحيم الأرْمَوي ثمّ الهندي بدمشق ، عن إحدى وسبعين سنة ، وكان شيخ الشّيوخ ومدرِّس الظّاهريّة .

---

(١) ما بين الرقمين لم يرد في « ط » .
قلت : وهو من الحسنات الهامة التي رفعت من شأن النسخة « م » على ما بها من التصحيف والتحريف في بعض المواطن ، فالمعروف بأن الإمام الذهبي قد ذيَّل بنفسه على « الدول » ووصل بالذيل الذي كتبه إلى سنة (٧٤٤) هـ وجاء بعده الحافظ السخاوي ووضع « الذيل التام على دول الإسلام » الذي سبق لنا إخراجه من قبل ونشرته مكتبة دار العروبة بالكويت ودار ابن العماد ببيروت .
وقد جاء في هامش « ط » ما نصه ـ تعليقاً على آخر الفقرة الخاصة بترجمة قاضي القضاة تقي الدِّين سليمان بن حمزة المقدسي الحنبلي ـ : في نسخة دار الكتب بعد هذا الخبر ما يلي : « آخره والحمد لله ربّ العالمين وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وصحبه وسلّم تسليماً كثيراً » ، وفي طبعة حيدر آباد ما يلي : « آخر الكتاب والحمد لله وحده ، وصلى الله على نبي الرحمة محمد وآله وصحبه وسلّم تسليماً كثيراً » ، وورد في هامشها هاهنا تحت النسخة الحبيبية وكتب في آخرها : « آخر الكتاب والحمد لله وحده ، هذا لفظ مؤلِّفه ، وقال : ثم ذيّلت عليه أوراقاً ، ثم قال مفتتحاً للذيل المشار إليه : هذا تذييل على كتاب دول الإسلام مما لم يذكر من التواريخ » ولا تغتر بعد هذا بما كتبه الدكتور بشار عواد معروف حول « دول الإسلام » وذيله في كتابه « الذهبي ومنهجه في كتابة تاريخ الإسلام » ص (١٦٦ـ١٦٧) و (١٦٩ـ١٧٠) فليس على شيء من التأني والتحقيق وكثيراً ما يبني ما يقرره على الظن والتوقع . (م) .

(٢) ما بين الرقمين لم يرد في « ط » .

(٣) انظر ترجمته في : ذيول العبر : ٨٣ ، والدرر الكامنة : ٤/ ١٤ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٩/ ١٦٢ ، والشذرات : ٨/ ٦٨ .

● وقدموا بابن شيخ حطّين دمشق مسمّراً على جمل لكونه حرّك فتنة للدولة أوجبت إمساك أيْدُغْدِي شُقير وبَهَادُرآص ، ونائب طَرَابُلُس أيْدَمُر الحاجب[1] .

● ومات قاضي الموصل كمال الدِّين موسى[2] بن محمد ابن العَلاَّمة كمال الدِّين موسى بن يونس .

● وفيها عُملت دار الخشب سوقاً كبيراً وقيسارية مليحة للتُّجَّار[3] .

٢/٢٢٢ ●/ ومات مُسْنِدُ مصر الشَّريف عزّ الدِّين موسى[4] بن علي بن أبي طالب الموسوي عن ثمان وثمانين سنة ، روى عن مُكَرّم والكبار .

● ومات سلطان الهند صاحب الدّولة علاء الدِّين محمود[5] ، وتملَّك بعده ابنه غياث الدِّين .

ودخلت سنة ست عشرة وسبعمئة

● وفيها مات الشّيخ السُّيوفي بزاويته التي بقاسيون ، وهو نجم الدِّين عيسى[6] ابن شاه أرمن الرُّومي .

● والمُحَدِّثُ الأديب علاء الدِّين علي[7] بن المظفّر الكِنْدي مؤلِّف « التَّذكرة »[8]

---

(١) انظر البداية والنهاية : ١٤/ ٧٣ .
(٢) انظر ترجمته في : الدرر الكامنة : ٥/ ١٥٢ .
(٣) انظر البداية والنهاية : ١٤/ ٧٤ .
(٤) انظر ترجمته في : ذيول العبر : ٨٦ ، والدرر الكامنة : ٤/ ٣٧٩ ، والجواهر المضيّة : ٣/ ٥٢١ ، والشذرات : ٨/ ٦٩ .
(٥) انظر ترجمته في : ذيول العبر : ٨٢ ، والدرر الكامنة : ٤/ ٣٢٦ ، والإعلام بوفيات الأعلام : ٣٠١ .
(٦) انظر ترجمته في : الدرر الكامنة : .
(٧) انظر ترجمته في : ذيول العبر : ٨٧ ، والبداية والنهاية : ١٤/ ٦٢ ، والدرر الكامنة : ٣/ ١٣٠ ، وفوات الوفيات : ٢/ ٢١ ، وغاية النهاية : ١/ ٥١٧ ، والشذرات : ٨/ ٧١ .
(٨) هي « التذكرة الكندية » تقع في خمسين مجلداً تقريباً أكثرها أدبيات . انظر مصادر ترجمته .

عن ستٍّ وسبعين سنة ، وله نظم رائق .

● وست الوزراء[1] بنت عمر بن أسعد بن المُنجَّى التَّنوخيّة ، راوية « الصَّحيح » و « مسند الشَّافعي » ، ولها ثلاث وتسعون سنة ، توفِّيت فجأة في شعبان .

● وصدر الدِّين إسماعيل[2] بن يوسف بن مكتوم/ القيسي الدِّمشقي ، وله ثلاث [٢٢٨/أ] وتسعون سنة ، تلا على السَّخاوي وحدَّث عن ابن اللَّتي ، وتفرَّد وعُمِّر .

● وفيها مات صاحب المشرق خرَابَنْدَا[3] بن أرغو بن أبغا المغلي عن بضع وثلاثين سنة ، وكان قد أظهر الرَّفض ، وأمر قبل هلاكه ببذل السَّيف في أهل باب الأزج[4] لامتناعهم من إقامة الخطبة على شعار الشِّيعة ، فما أمهله الله ، مات بهيضةٍ شديدةٍ ، وملَّكوا بعده ولده أبا سعيد فأظهر السُّنَّة .

● ومات العَلاَّمة ذو الفنون والذَّكاء والنَّظم الرَّائق صدر الدِّين محمد[5] بن وكيل/ بيت المال وخطيب دمشق زين الدِّين عمر بن مكّي ابن المرحّل الشَّافعي ٢/٢٢٣ بمصر في شوّال ، عن إحدى وخمسين سنة ، تصدَّر ودرَّس وأفتى وتخرَّج به الأصحاب .

● ومات عالم سَبْتَة المقرىء النَّحوي أبو إسحاق إبراهيم[6] بن أحمد الغافقي وله خمس وسبعون سنة .

---

(١) انظر ترجمتها في : ذيول العبر : ٨٨ ، والبداية والنهاية : ١٤/ ٧٩ ، والدرر الكامنة : ٢/ ١٢٩ ، والشذرات : ٨/ ٧٣ .

(٢) انظر ترجمته في : ذيول العبر : ٨٩ ، والدرر الكامنة : ١/ ٣٨٤ ، والشذرات : ٨/ ٧٠ .

(٣) انظر ترجمته في : تتمة المختصر : ٢/ ٣٧٧ ، وذيول العبر : ٨٨ ، والبداية والنهاية : ١٤/ ٧٨ ، والشذرات : ٨/ ٧٤ .

قلت : في تتمة المختصر : واسمه خدابنده ، ومعناه عبد الله .

(٤) باب الأزج : محلَّة كبيرة ذات أسواق كثيرة ومحال كبار في شرقي بغداد . انظر معجم البلدان : ١/ ١٦٨ .

(٥) ذيول العبر : ٩٠ ، والبداية والنهاية : ١٤/ ٨٠ ، والدرر الكامنة : ٤/ ١١٥ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٩/ ٢٥٣ ، والشذرات : ٨/ ٧٤ .

(٦) انظر ترجمته في : ذيول العبر : ٩٠ ، وغاية النهاية : ١/ ٨ ، والدرر الكامنة : ١/ ١٣ ، والشذرات : ٨/ ٧٠ .

سنة سبع عشرة وسبعمئة

● فيها أنشأ ملك الأُمراء بغربيّ دمشق جامعاً كبيراً[1] ، ووليَه الشَّيخ نجم الدِّين القَحْفَازي .

● وجاءت الزِّيادة العظمى التي لم يُسمع بمثلها ببعلبك في صفر ، فغرق فيها بداخل المدينة مئة ونيِّف وأربعون نفساً ، وهدمت من سور البلد برجاً وبدَنَة ، وهي من الصّخر المحكم ، فخرق من السور مساحة أربعين ذراعاً مسيرة خمسمئة ذراع ، ثم تفسَّخ بعدُ واندكَّ ، وهدم السَّيل ما مرّ عليه إلى أن ملأ الجامع فخرق حائطه الغربي ، وأذهب الأموال وخنق الرجال/ والأطفال ، ثم أسرع إلى الخندق الذي [٢٢٨/ب] للقلعة فخرق من سور البلد ـ يقال ـ مساحة خمسة وعشرين ذراعاً ، وانحطَّ إلى البساتين ، وكان منظراً مهولاً ، وظُنَّ أنّها القيامة ، وتواترت الأخبار بذلك ، وما الخبر كالعيان ، والذي انهدم من البيوت والحوانيت ستمئة موضع .

● وحدَّثني القاضي شمس الدِّين بن المجد : أنّ السَّيل دخل بيته ، وأغرق كتبه[2] وزوجته وحماته فرمى بهما إلى الأمينية ، فماتت الأم ودفع السَّيل الزّوجة فألقاها فوق عقد باب الأمينية ، ثم أُنزلت بعدُ بسلّم ، وحمل الماء رأس عمود حتى ألقاه على ركن بحذاء العمود في ارتفاعه ، وهذا من أعجب ما سمعت[3] .

● وتوفّي في رمضان صاحب ديوان الإنشاء شرف الدِّين عبد الوهاب[4] بن فضل/ الله بن مجلّي العدوي العُمَري بدمشق ، عن أربع وتسعين سنة ، كتب السِّرَّ [٢/ ٢٢٤] بمصر عشرين سنة ، ثم نقل إلى دمشق فكتب السِّرَّ إلى أن توفّي ، وكان كبير القدر ، متصوّناً ديّناً ، كامل العقل .

---

(١) تنكز ، ويعرف بجامع تنكز ومازال قائماً .

(٢) في « ط » : (كنبه) وهو تحريف .

(٣) انظر البداية والنهاية : ١٤/ ٨١ .

(٤) انظر ترجمته في : ذيول العبر : ٩٤ ، وفوات الوفيات : ٢/ ٢٢ ، والبداية والنهاية : ١٤/ ٨٥ ، والدرر الكامنة : ٢/ ٤٢٨ ، والشذرات : ٨/ ٨٣ .

● وفيها أُبطلت الفاحشة والقمار والخمور بالسَّواحل ، وقرئت بذلك المراسيم ، وكثر الدُّعاء للسُّلطان[1] .

● وظهر للنُّصيرية رجل زعم أنّه المهدي وكثر جمعه بناحية اللاَّذقية ، وبلغوا ثلاثة آلاف ، فتارة زعم أنّه المنتظر ، ومرّة قال : إنّه علي بن أبي طالب ، وتارة ادّعى أنّه محمد المصطفى ، وأنّ الأُمة كَفَرت ، وعَاثَ في تلك الأيام حتى انتدب له العسكر فقُتِلَ من جمعه مئة وعشرون نُصَيْرِيًّا ، وجرت أُمور ، ثم قتل ـ لا رحمه الله ـ وكان جَبَلِيًّا خَمَّاراً جاهلاً[2] .

/ ودخلت سنة ثماني عشرة وسبعمئة [٢٢٩/أ]

● فكان القحط المفرط بديار المَوْصل وإربل[3] ، وأكلوا الجيَف وباعوا أطفالهم ، وبلغ الخبز كل أربع أواقٍ بالدّمشقي بدينار ، ومات خلق من الجوع حتى إنّ رجلاً باع ولده برغيف فأكله ثم مات ، وجرى ما لا يوصف ، استمرّ ذلك زماناً ، وحدَّثني فقيه أنّه بقي نحواً من أربع سنين ، قال : وأكلت أنا وأهلي في نهار خبزاً بثمانية عشر درهماً ، وكانت تباع جرزة[4] بدرهم قيمتها فلس ، وخلت إربل حتى بقي بها نحو من خمسمئة بيت من خمسة عشر ألف بيت ،/ واتّصل الغلاء بالعراق ٢/ ٢٢٥ لكن لم يأكلوا الميتة ولا باعوا أبناءهم ، ودثرت القرى ، فلله الأمر ، وكان سبب القحط مجيء جراد عظيم أولاً بالجزيرة .

● وفيها توفّي شيخنا القُدوة الشّيخ محمد[5] بن عمر ابن الشّيخ الكبير أبي

---

(١) انظر تتمة المختصر : ٢/ ٣٧٩ .
(٢) انظر تتمة المختصر : ٢/ ٣٨٠ ، وذيول العبر : ٩١ ، والبداية والنهاية : ١٤/ ٨٣ .
(٣) انظر تتمة المختصر : ٢/ ٣٨٠ ، وذيول العبر : ٩٦ ، والشذرات : ٨/ ٨٥ .
(٤) في « ط » : (جزرة) بتقديم الزاي .
(٥) انظر ترجمته في : ذيول العبر : ٩٦ ، والبداية والنهاية : ١٤/ ٨٩ ، وتتمة المختصر : ٢/ ٣٨١ ، والدرر الكامنة : ٤/ ٢٤٢ ، والشذرات : ٨/ ٨٩ .

بكر بن قوام البالسي ، وله ثمان وستون سنة .

● وفيها قتل رشيد الدولة[1] فضل الله بن أبي الخير بن أبي علي الهمذاني مدبر ممالك التّتار ، وكان عطّاراً طبيباً يهودياً خاملاً ، فآل به الحال إلى أن سار الوزراء والأُمراء من تحت أوامره ، وكثرت أمواله بحيث إنّه وزن في نكبته ألف ألف دينار ، فقيل : إنّه أعطى القان مسهّلاً في حال الهيضة لينقي بدنه فخارت قوّته ومات ، فقام عليه أضداده وضُربت عُنقه وعنق ابنه ، وكان يتفَلْسَفُ[2] وقد وزر ابنه محمد [٢٢٩/ب] للملك/ أبي سعيد .

● وفيها أُنشىء الجامع الكَريمي[3] بالقُبَيْبَات ، عمله الصّاحب كريم الدِّين المِصْري[4] .

● ومات المُعَمَّر الصّالح أبو بكر[5] بن زين الدِّين أحمد بن عبد الدَّائم الصَّالحي ، عن ثلاث وتسعين سنة ، مات في رمضان وتفرَّد عن جماعة .

● ومات شيخ دار الحديث العَلاَّمة كمال الدِّين أحمد[6] بن محمد بن أحمد الشُّرَيْشي الشّافعي ، وله خمس وستون سنة .

● ومات شيخ العربية مجد الدِّين أبو بكر[7] بن القاسم التُّونسي المقرىء ، وله اثنتان وستون سنة ، رحمة الله عليهم .

---

(١) انظر ترجمته في : تتمة المختصر : ٢/ ٣٨٢ .

(٢) في « م » : (يتعسّف) .

(٣) قلت : وهو المعروف في أيامنا بـ (جامع الدَّقّاق) في حي الميدان جنوب دمشق ، وقد شرع ببنائه سنة (٧١٨) ذكر ذلك ابن كثير في « البداية والنهاية » (١٤/ ٨٦) وانظر « ثمار المقاصد » لابن المِبْرَد ص (١٤٤) و « شذرات الذهب » (٨/ ١١٤) (م) .

(٤) انظر البداية والنهاية : ١٤/ ٨٦ .

(٥) انظر ترجمته في : ذيول العبر : ٩٨ ، والدرر الكامنة : ١/ ٤٣٨ ، والشذرات : ٨/ ٨٧ .

(٦) انظر ترجمته في : ذيول العبر : ٩٩ ، والدرر الكامنة : ١/ ٢٤٦ ، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة : ٢/ ٢٧٢ ، والبداية والنهاية : ١٤/ ٩١ ، والشذرات : ٨/ ٨٥ .

(٧) انظر ترجمته في : ذيول العبر : ٩٩ ، والدرر الكامنة : ١/ ٤٦١ ، وغاية النهاية : ١/ ١٨٣ ، والشذرات : ٨/ ٨٦ .

●/ وأنشأ جامع باب شرقي بدمشق[1] الصاحب شمس الدِّين غبريال بن ٢/٢٢٦ سعد[2] .

سنة تسع عشرة وسبعمئة

● فيها سار ركب العراق في حشمة وتجمُّل ، فيهم متولّي العراق بولاي ، وفيه حلقتان لباب الكعبة ألفا مثقال ، فما ركبتا إلا تحِلَّة قَسَم[3] ، وأخذهما رُمَيْثَة شريف مكّة .

● وفي أثناء صفر استسقوا[4] بدمشق بقرب مسجد القدم ، وخطب بالنّاس الإمامُ القدوة خطيب العقيبة صدر الدِّين سليمان الجَعْبَري ، وأُغيثوا[5] .

● ومات بمصر شيخها القدوة الربّاني أبو الفتح نصر[6] بن سلمان المَنْبجي ، وله نيِّفٌ وثمانون سنة .

● واختلف أُمراء التّتار واقتتلوا ، فذهب تحت السَّيف أُلوف منهم ، وانتصر جُوبَان وقتل إيرنجي وقرمشى ودقماق ، والكائنة فيها طول ، وتتبع جُوبَان بضعة وثلاثين أميراً من أضداده فذبحهم صبراً وأخذ أموالهم[7] .

● وفي رمضان جاء سيل عرم بدمشق والشّمس طالعة ، وكان السّفرجل معبّأ تحت الشّجر فتطيَّن وغسلوه ، ولم أر السَّيل أشدَّ عكراً من هذه المرّة حتى كأنّ الماء طحينة ، قيل : كان الرطل/ منه يصفى ثلثه طيناً شديداً ، وكان وقوعه بأرض أهل [٢٣٠/أ]

---

(١) جانب ضرار بن الأزور بالقرب من محلة القعاطلة . انظر البداية والنهاية : ١٤/٨٨ .
(٢) هو ناظر الدواوين بدمشق .
(٣) كناية عن سرعة أخذهما .
(٤) في « م » : (استقر) وأثبت ما في « ط » .
(٥) انظر البداية والنهاية : ١٤/٩٢ .
(٦) انظر ترجمته في : البداية والنهاية : ١٤/٩٥ ، وذيول العبر : ١٠٧ ، والدرر الكامنة : ٤/٣٩٢ ، وغاية النهاية : ٢/٣٣٥ ، والشذرات : ٨/٩٥ .
(٧) انظر البداية والنهاية : ١٤/٩٣ـ٩٤ ، وذيول العبر : ١٠١ .

السُّوق[1] ، وكان بردى[2] مضى من شهر شعبان ثلاثة أشهر ليس فيه قطرة ، ثم بعد يومين نشف وانقطعت عدّة عيون وقناة زملكا[3] ، ويبست الأشجار .

● ومات المُعَمَّر عيسى[4] بن عبد الرحمن بن معالي المُطعِّم في ذي الحجَّة عن بضع وتسعين سنة ، تفرَّد بالعوالي ، رحمة الله عليه .

٢/٢٢٧ ## / سنة عشرين وسبعمئة

● توفِّي بمصر القاضي العَلاَّمة زين الدِّين محمد[5] ابن العلَم محمد بن حسين بن عتيق بن رشيق المالكي ، عن اثنتين وتسعين سنة ، حدَّث عن ابن الجُمَّيْزي .

● وفيها سلطن مولانا السُّلطان الملكُ النَّاصرُ صاحبَ حماة عماد الدِّين إسماعيل بن علي ولُقِّب بالمؤيَّد[6] .

● ومات بمصر المُعمَّر أبو علي حسن[7] بن عمر الكردي المقرىء ، عن نيِّف

---

(١) يعني سوق وادي بردى . آبل السوق والحسينية . انظر البداية والنهاية : ١٤/ ٩٣ .

(٢) ليست في « ط » .

(٣) في « ط » : تحرفت العبارة : (عدة عيون لقنا وزملكا) ، وما أثبته موافق لما في ذيول العبر : ١٠٣ .

(٤) انظر ترجمته في : البداية والنهاية : ١٤/ ٩٥ ، وذيول العبر : ١٠٨ ، والدرر الكامنة : ٣/ ٢٠٤ ، والشذرات : ٨/ ٩٤ .
قلت : المطعِّم : لأنه كان يُطعِّم الأشجار .
وقال في العبر : كان أُميًّا عاميًّا .

(٥) انظر ترجمته في : ذيول العبر : ١١٢ ، والدرر الكامنة : ٣/ ٤٢٧ ، والنجوم الزاهرة : ٩/ ٢٥٠ ، والدارس للنعيمي : ١/ ٣٢٦ .

(٦) انظر تاريخ أبي الفداء : ٤/ ٨٧ ، وذيول العبر : ١٠٩ ، والبداية والنهاية : ١٤/ ٩٥ .

(٧) انظر ترجمته في : ذيول العبر : ١١٢ ، والدرر الكامنة : ٢/ ٣٠ .

وتسعين سنة ، وحضر ابن اللّتّي[1] ومَكرّماً[2] ، وتلا ختمة على السَّخاوي[3] .

● وبلغنا أمر الوقعة الكُبرى بالأندلس وأنها كانت في العام الماضي ، وذلك أن ملوك الفرنج تجمّعوا وأقبلوا في مئة ألف ويزيدون ، وعلى الجمع دون بترو[4] ، وأحاطوا بغرناطة ، فبرز لحربهم صاحبها الغالب بالله أبو الوليد إسماعيل بن محمد بن الأحمر في نحو من ألف وخمسمئة فارس ، ونحو من ثلاثة آلاف جَرْخي ، فالتقى الجمعان وأحاط العدو بالمسلمين كشامة بيضاء في ثور أسود ، فصدق المسلمون الحملة بعد أن أنابوا إلى الله واستغاثوا به ، وحملوا على الصّف الذي فيه ملك العدو فقتلوه[5] بل قتلوا جميع الملوك الذين معه ، وكانوا/ نيِّفاً وعشرين[٢٣٠/ب] ملكاً ، وذهب رَجَّالَة الإسلام وداروا إلى خيام النَّصارى ، فخذل الله تعالى العدوَّ وفرُّوا ولاتَ حين فرار ، وحَلَّ بهم الدَّمار ، وقتل منهم النِّصف بيقين ، وقيل : بل أزيد من ستِّين ألفاً ، وتمزَّقوا ، ونزل النَّصر العزيز والفتح المبين ، وكانت ملحمة في الإسلام لم يعهد مثلها ، هذا ولم يقتل من الأجناد سوى أحدَ عشرَ فارساً ، وغنم المسلمون ما لا يُعَبَّر عنه[6] .

● / ثم جرت وقعة أخرى في يوم عاشوراء من سنة عشرين بين جند مالقة وبين الفرنج ، ونصر الله جنده ، وقُتِلَ من العدوّ خلق وأُسر منهم خمسمئة ، واستشهد رجل واحد فلله الحمد . ٢٢٨/٢

● وفيها أُبطلت الفَوَاحش وأُريقت الخمور في الممالك السلطانية وغيرها من

---

(١) أي سمع منه وهو حاضر .

(٢) هو مُكرَّم بن محمد بن حمزة القرشي الدمشقي التاجر المعروف بابن أبي الصقر ، مات سنة ٦٣٥ هـ . انظر العبر : ١٤٦/٥ .

(٣) هو : علم الدين علي بن محمد بن عبد الصمد الهَمْداني المقرىء النحوي ، مات سنة ٦٤٣ هـ . انظر العبر : ١٧٨/٥ ، ومقدمة « سفر السعادة » له : ١١/١ ، تحقيق د . محمد أحمد الدالي ، الصادر في دمشق عن مجمع اللغة العربية .

(٤) وقيل : (دونبتره) .

(٥) يعني دونبترو .

(٦) انظر تاريخ أبي الفداء : ٨٥/٤ ، والبداية والنهاية : ٩٦/١٤ ، وذيول العبر : ١٠٤-١٠٦ .

بلاد المشرق ، وزوّجت ألوف من الخواطىء[1] .

● وحجَّ من بغداد وفدٌ كبيرٌ وسبيل ومحمل سلطاني بالذَّهب والجواهر التي قوِّمت بأزيد من مئتي ألف دينار مصرية[2] .

● ومات المُعَمَّر أمين الدِّين محمد[3] بن أبي بكر بن هبة الله بن النَّحّاس الحلبي بدمشق ، عن نيِّف وتسعين سنة ، يروي عن صفيَّة وشُعَيب الزَّعفراني والسَّاوي[4] .

ودخلت سنة إحدى وعشرين وسبعمئة

● فمات في المحرَّم عالم المغرب المُحَدِّثُ العَلاَّمة ذو الفنون أبو عبد الله محمد[5] بن عمر بن محمد بن رُشَيْد السَّبتي بفاس .

● وأُنشىء بالقابون جامع مليح من مال الصّاحب كريم الدِّين[6] .

[٢٣١/أ] ● وكان بمصر الحريق المتعدّد المتواتر ، وذهبت/ أموال وأملاك كثيرة ، ثم ظهر أن ذلك من كيد النَّصارى ، فوجد مع بعضهم آلات الإحراق ونفط وغير ذلك ، فأُخذوا وأقرّوا فقُتل منهم ستَّةٌ ، وأسلم منهم عدّة ، ورجمت العامّة الصّاحب كريم الدّين ، توهَّموا أنّ ذاك من كيده وعن مكره فانتصر له ولي الأمر ، وقطع أيدي أربعةٍ من الذين رجموه ، وقُيِّد آخرون .

---

(١) انظر البداية والنهاية : ١٤/ ٩٧ .

(٢) المصدر نفسه ، وفيه : قوّم ما عليه من الذهب واللآلىء بألف ألف دينار مصرية ، وقال : وهذا أمر عجيب ونبأ غريب .

(٣) انظر ترجمته في : ذيول العبر : ١١٥ ، والدرر الكامنة : ٣/ ٣٩٩ ، والشذرات : ٨/ ٩٨ .

(٤) في « م » : (الشّاوي) بالشين ، وأثبت ما في مصادر الترجمة .

(٥) انظر ترجمته في : ذيول العبر : ١٢١ وفيه : أبو عبد الله بن رُشَيْد الفهري .

(٦) انظر البداية والنهاية : ١٤/ ٩٩ وفيه : في يوم الأربعاء السادس من جمادى الأولى خرج القضاة والأعيان والمفتون إلى القابون ووقفوا على قبلة الجامع الذي أمر ببنائه كريم الدين وكيل السلطان .

● وأُخربت/ كنيسة اليهود أحدثها القراؤون من نحو مئة سنة داخل دروبهم ٢/ ٢٢٩ بدمشق فدُكَّت بحكم الحاكم[١] .

● وجرى الصُّلح بين السُّلطان وبين أبي سعيد وأُبرم ذلك وتَهادَوْا[٢] ـ ولله الحمد ـ

● وتوفّي في ذي الحجَّة صاحب اليمن الملك المؤيّد هِزَبْر الدِّين داود[٣] ابن الملك المظفّر يوسف بن عمر التُّركماني بتَعز ، وكانت أيّامه بضعاً وعشرين سنة ، وكان شجاعاً حازماً عالماً ، رحمة الله تعالى .

● ومات مُسْنِدُ دمشق سعد الدِّين يحيى[٤] بن محمد بن سعد المقدسي ، عن تسعين سنة .

● روى عن ابن اللَّتّي والهَمَذاني حضوراً ، وعن ابن صباح وابن روزبة وخَلْقٍ بالإجازة ، وطاب الثَّناء عليه ، رحمة الله عليه .

ودخلت سنة اثنتين وعشرين وسبعمئة

● مات في ربيع الأول شيخ الحرم إمام المقام رضيّ الدِّين إبراهيم[٥] بن محمد بن إبراهيم الطَّبري الشَّافعي ، وله ستٌّ وثمانون سنة ، وكان ـ رحمه الله ـ من العلماء العاملين .

● روى عن شُعيب وابن الجُمَّيْزي .

● وفيها افتتحت أياس وأُحرقت ، وأغاروا على بلد سيس[٦] .

---

(١) انظر البداية والنهاية : ١٤/ ٩٩ .
(٢) المصدر نفسه .
(٣) انظر ذيول العبر : ١٢٠ ، والدرر الكامنة : ٢/ ١٩٠ ، والشذرات : ٨/ ١٠٠ .
(٤) انظر ترجمته في : ذيول العبر : ١٢١ ، والبداية والنهاية : ١٤/ ١٠١ ، والدرر الكامنة : ٤/ ٤٢٦ ، والشذرات : ٨/ ١٠٢ .
(٥) انظر ترجمته في : ذيول العبر : ١٢٤ ، والبداية والنهاية : ١٤/ ١٠٢ ، والدرر الكامنة : ١/ ٥٤ ، والعقد الثمين : ٣/ ٢٤٠ ، والشذرات : ٨/ ١٠٣ .
(٦) انظر البداية والنهاية : ١٤/ ١٠٢ .

● ومات الشَّريف الكبير العابد محيي الدِّين محمد[1] بن عدنان بن الحسن الحُسَيْني الدِّمشقي ، جدُّ السيّد نقيب الأشراف شرف الدِّين عدنان ، وله ثلاث وتسعون/ سنة ، وكان يدري مذهب الإمامية[2] ، ويترضّى عن الصَّحابة . [٢٣١/ب]

٢/ ٢٣٠ ●/ وتوفي مُسْنِدُ الثَّغر العدل محيي الدِّين عبد الرحمن[3] بن مخلوف بن جماعة الرَّبعي المالكي يوم التَّروية ، عن ثلاث وتسعين سنة ، تفرَّد بالرواية عن ظافر بن شحم ، وتلا على ابن زيد السَّاوي وجعفر الهمذاني .

● وماتت بعده بليالٍ مُسندة بيت المقدس أُم محمد زينب[4] بنت أحمد بن عمر بن شكر الصّالحة العابدة عن أربع وتسعين سنة ، سمعت من ابن اللَّتّي وجعفر الهمذاني وتفرَّدت .

● وفيها توفّي مُسند أسيوط الرَّئيس زين الدِّين عبد الرحمن[5] بن أبي صالح رواحة بن علي بن حسين بن رواحة الأنصاري الحَمَويّ الشَّافعيّ ، عن أربع وتسعين سنة ، ومشهور أنّه يروي عن جَدِّه لأُمِّه أبي القاسم بن رواحة ، وأجاز له الشَّيخ شهاب الدِّين السُّهْرَوَرْدِي وغيره ، وسمع أيضاً من صفيّة الزُّبيريّة .

سنة ثلاث وعشرين وسبعمئة

● فيها توفّي العَلاَّمة الأديب مؤرِّخ العراق كمال الدِّين عبد الرزاق[6] بن

---

(١) انظر ترجمته في : ذيول العبر : ١٢٢ ، والدرر الكامنة : ٤/ ٤٧ ، والشذرات : ٨/ ١٠٥ .

(٢) هم القائلون بحق علي بن أبي طالب رضي الله عنه بالخلافة بعد الرسول ﷺ .

(٣) انظر ترجمته في : ذيول العبر : ١٢٣ ، والدرر الكامنة : ٢/ ٣٤٧ .

(٤) انظر ترجمتها في : ذيول العبر : ١٢٦ ، والدرر الكامنة : ٢/ ١١٨ ، والنجوم الزاهرة : ٩/ ٢٥٨ ، والشذرات : ٨/ ١٠٣ .

(٥) انظر ترجمته في : ذيول العبر : ١٢٦ ، والدرر الكامنة : ٢/ ٣٢٨ ، والشذرات : ٨/ ١٠٤ .

(٦) انظر ترجمته في : ذيول العبر : ١٢٨ ، والدرر الكامنة : ٢/ ٣٦٤ ، والنجوم الزاهرة : ٩/ ٢٦٠ ، والمنهج الأحمد : ٥/ ١٢ ، والشذرات : ٨/ ١٠٩ .

أحمد بن محمد بن أحمد بن الفُوطي الشَّيباني صاحب التَّصانيف عن إحدى وثمانين سنة .

● ومرض كريم الدِّين وكيل السُّلطان ثمَّ عُوفي ، فزيِّنت له القاهرة ، ومات بعض النّاس من الازدحام على صدقته[1] .

● وتوفي قاضي دمشق ورئيسها نجم الدِّين أحمد[2] بن محمد بن صَصْرَى التَّغْلِبي الشَّافعي ، في ربيع الأول عن ثمانٍ وستين سنة ، يروي عن الرَّشيد العطّار حضوراً/ وعن ابن عبد الدّائم . [٢٣٢/أ]

●/ وقتل بمصر النَّحوي البارع ضياء الدِّين عبد الله[3] الدَّرْبَنْدي الصُّوفي وله ٢/ ٢٣١ خمس وأربعون سنة أقرأ العربيّة بالكلاَّسة[4] ، ثم افتتن بصورة[5] ونقص عقلُه ثم ذهب إلى مصر متغيّراً ، وطلع إلى القلعة واستلَّ سيف جنديٍّ ، وضرب به وجه نصراني ، فأُخذ وضُربَت عُنقه من غير تأمُّل[6] .

● وفيها أُمْسِكَ وكيلُ السُّلطان كريم الدِّين ، وزالت سعادته ، ثم شنق[7] ، وكان قد بلغ من التقدُّم والرِّفعة ما لا مزيد عليه ، يركب عدّة أُمراء في خدمته ، وداره

---

(١) انظر البداية والنهاية : ١٤/ ١٠٥ .

(٢) انظر ترجمته في : ذيول العبر : ١٢٨ ، والدرر الكامنة : ١/ ٢٦٣ ، ومعجم الشيوخ لابن فهد : ١/ ٨٩ ، وفوات الوفيات : ١/ ١٢٥ ، والبداية والنهاية : ١٤/ ١٠٦ ، والشذرات : ٨/ ١٠٧ .

(٣) انظر ترجمته في : البداية والنهاية : ١٤/ ١٠٧ ، والدرر الكامنة : ٢/ ٤١٨ .

(٤) في دمشق ، لصيقة الجامع الأموي ، وقد مرّت .

(٥) في الدّرر : أولع بشاب فتولّه عقله بسببه .

(٦) في البداية والنهاية : أمر السلطان بشنقه فشنق لظنه أنه جاسوس .

(٧) انظر ترجمته في : ذيول العبر : ١٣٥ ، والبداية والنهاية : ١٤/ ١١١ ، والدرر الكامنة : ٢/ ٤٠١ .

قلت : وقال ابن العماد الحنبلي في « شذرات الذهب » (٨/ ١١٤) في سياق ترجمته له ما نصه : « ولما أحس بالقتل ، صلى ركعتين ، وقال : هاتوا [ما عندكم] ، عشنا سعداء ، ومتنا شهداء ، أعطاني السلطان الدنيا والآخرة ، وشنق وقد قارب السبعين » (م) .

وكان قتله في السنة القادمة .

عبارة عن بيوت الأموال ، وعاش سبعين سنة أو أكثر ، وأسلم سنة نيّف وسبعمئة ، وكان من دهاة الرِّجال ذا كرم وسكون ، والله أعلم بطويّته .

● وتوفي المُحَدِّثُ اللُّغَوِيُّ صفيُّ الدِّين محمود[1] بن أبي بكر الأُرْمَوي القَرَافي الصُّوفي بدمشق ، وله ست وسبعون سنة ، كان من أحسن الناس قراءة للحديث ، وجمع كتاباً حافلاً في اللُّغة يحتوي على « الصّحاح » و « التّهذيب » و « المحكم »[2] وكان قد تغيّر من السُّوداء ولم يختلط .

● وتوفّي مُسند الشّام بهاء الدِّين القاسم[3] بن مُظَفّر بن محمود عَسَاكر الطَّبيب ، وقف أماكن ، ودُفن بتربته ، وعاش أربعاً وتسعين سنة ، مات في شعبان ، وله سماعات وإجازات وتفرّد بأشياء ، قرأ عليه البِرْزالي[4] نحواً من ثمانمئة جزء ، حدّث عن ابن اللّتّي وعِدَّة .

● وتوفي بالمِزَّة مُسند الوقت الشّيخ شمس الدِّين أبو نصر محمد[5] ابن المولى عماد الدِّين محمد مُفتي الشَّام القاضي شمس الدِّين أبي نصر بن الشَّيرَازي عن [٢/٢٣٢/ب] ثلاث/ وتسعين سنة وشهرين ، توفّي ليلة عرفة ببستانه ، سمع من جدّه/ والعَلَم ابن الصَّابوني وابن الصَّلاح وعدَّة ، وأجاز له الكبار ، وروى شيئاً كثيراً ، خَرِفَ قبل موته بنحو عامين وتغيَّر وما اختلط .

---

(١) انظر ترجمته في : ذيول العبر : ١٣٠ ، والبداية والنهاية : ١٠٨/١٤ ، والدرر الكامنة : ٣٣٤/٤ ، والشذرات : ١١٢/٨ .

(٢) الصحاح للجوهري ، والتهذيب للأزهري ، والمحكم لابن سيدة .

(٣) انظر ترجمته في : ذيول العبر : ١٣٠ ، والبداية والنهاية : ١٠٨/١٤ ، والدرر الكامنة : ٢٣٩/٣ ، والشذرات : ١١٠/٨ .

(٤) علم الدين ، صاحب التاريخ ، وقد ضمّنه ابن كثير ـ رحمه الله ـ كتابه البداية والنهاية ، فقد أكثر النقل عنه .

(٥) انظر ترجمته في : ذيول العبر : ١٣١ ، والبداية والنهاية : ١٠٩/١٤ ، والدرر الكامنة : ٣٣٣/٤ .

سنة أربع وعشرين وسبعمئة

● فيها أبطل السُّلطان ـ أيّده الله ـ مكوسَ الغلّة بالشّام كلّه ، وكان مبلغاً عظيماً يُؤخذ من ثمن الغرارة ثلاثة دراهم ونصف[١] .

● ومات بالقَابون[٢] الشَّيخ البَاجُرْبَقيّ محمد[٣] ابن المفتي جمال الدِّين عبد الرحيم البَاجُرْبَقيّ الزَّاهد المطعون في عقيدته ، وكان قد حكم المالكي بإراقة دمه ففرَّ إلى العراق مدَّة ، وعاش ستِّين سنة[٤] .

● وفي ربيع الآخر ، كان الغلاء بدمشق وغيرها ، حتى بلغت الغرارة مئتي درهم ، ثم نزلت إلى مئة وعشرين عندما جاء الجلبُ من مصر[٥] .

● ومات وزير الشَّرق علي[٦] شاه بن أبي بكر التَّبريزي[٧] .

● وقدم للحجِّ ملك التَّكْرُور موسى بن أبي بكر في جمع كثير ، وقدَّم للسُّلطان أربعين ألف دينار ، فخلع عليه خلعة سوداء وسيفاً مذهّباً وحصاناً أشهب بزناري

---

(١) انظر البداية والنهاية : ١٤/ ١١١ .

(٢) القابون : قرية كبيرة إلى الشرق من دمشق ، تعد أراضيها من أخصب أراضي الغوطة الشرقية ، وقد زحف العمران عليها في عصرنا الحاضر فأتى على الكثير من أراضيها . وانظر خبرها في « معجم البلدان » (٤/ ٢٩٠) (م) .

(٣) انظر ترجمته في : ذيول العبر : ١٣٤ ، والبداية والنهاية : ١٤/ ١١٥ ، والدرر الكامنة : ٤/ ١٢ ، والنجوم الزاهرة : ٩/ ٢٦٢ ، والشذرات : ٨/ ١١٦ .
قلت : في « م » و « ط » : (الباجريقي) بالياء ، لعلّه تحريف أو تطبيع .
والبَاجُرْبَقي : نسبة إلى بَاجُرْبَق قرية من قرى ما بين النهرين . انظر معجم البلدان : ١/ ٣١٣ .

(٤) ودفن بسفح قاسيون بالقرب من مغارة الدم ، كما في البداية .

(٥) انظر البداية والنهاية : ١٤/ ١١٤ .

(٦) انظر ترجمته في : ذيول العبر : ١٣٥ ، والبداية والنهاية : ١٤/ ١١٦ ، والشذرات : ٨/ ١١٣ .

(٧) في « م » و « ط » : (التُّوريزي) وأثبت ما في مصادر ترجمته .

أطلس ، فدخل إلى خدمة السلطان ، وهو فقيه مالكي[(١)] .

● وبلغ النّيل ثمانية عشر ذراعاً وتسعة عشر إصبعاً ، فغرق شيء كثير[(٢)] .

● ومات شيخ دار الحديث النُّوريّة المفتي علاء الدِّين علي[(٣)] بن إبراهيم بن العطّار ، وله سبعون سنة .

٢/٢٣٣ /سنة خمس وعشرين وسبعمئة

● فيها توفّي بمصر شيخ القُرَّاء تقي الدِّين محمد[(٤)] بن أحمد بن عبد الخالق الصّائغ ، عن/ تسع وثمانين سنة . [٢٣٣/أ]

● وسار نحو ألفي فارس عليهم بِيبَرْس الحاجب نجدةً لصاحب اليمن ، ودخلوا زَبيد ، وألبسوا الملك المجاهد خِلع السَّلطنة[(٥)] .

● وضرب بمصر شهاب الدِّين أحمد بن مُرِّي المذكِّر نحواً من خمسين سوطاً ، ونفي إلى بيت المقدس بسبب مسألة الاستغاثة ، قال : لا يجوز أن يستغاث بمخلوق ولا بنَبِيٍّ[(٦)] .

● وكان الغرق العظيم ببغداد ودام أربعة أيام حتى بقيت بغداد شبه جزيرة في الماء ، وعمل الخلق كلُّهم اللّيل والنّهار في السّكورة[(٧)] وانهدم ما لا يُحصى ، وارتفع الماء في الخندق نحو عشر قامات ، وغرق خلق من أهل القرى ، وبكى

---

(١) انظر البداية والنهاية : ١١٢/١٤ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) انظر ترجمته في : ذيول العبر : ١٣٦ ، والبداية والنهاية : ١١٧/١٤ ، والدرر الكامنة : ٥/٣ ، والنجوم الزاهرة : ٢٦١/٩ ، والشذرات : ١١٤/٨ .

(٤) انظر ترجمته في : ذيول العبر : ١٣٩ ، والبداية والنهاية : ١١٩/١٤ ، والدرر الكامنة : ٣٢/٣ ، وغاية النهاية : ٦٥/٢ ، والشذرات : ١٢٣/٨ .

(٥) انظر البداية والنهاية : ١١٧/١٤ وفيه : خمسة آلاف .

(٦) المصدر نفسه .

(٧) ج سَكْر : وهو السّد .

النّاس وعاينوا التَّلف ، وغلت الأسعار ووقع النَّهب[١] .

● وذكر ابن السبَّاك القاضي : أنّ جملة ما خرب بالجانب الغربي خمسةُ آلاف بيت وستمئة بيت .

● وحدَّثني ثقاةٌ ـ حتى جَزَمْتُ بذلك ـ أن الماء دخل في دهليز مقبرة الإمام أحمد ، وعلا علو ذراع وأكثر ، ثم وقف بإذن الله تعالى .

ولم يدخل إلى البقعة ، فكان ذلك آية ، وفي تفاصيل ما جرى لهم عجائب[٢] .

● وتوفّي كاتبُ السِّرِّ بدمشق العَلاَّمة شِهَاب الدِّين محمود[٣] بن سليمان الحَلَبيّ ، وقد نَيَّفَ على الثَّمانين ، وكان من نظراء القاضي الفَاضل .

● ومات العَفيف إسحاق[٤] بن يحيى الآمدي عن أربع وثمانين سنة .

●/ ولم يثبت بدمشق عيد الفطر إلى قريب الظُّهر ، ثم صلُّوا من الغد[٥] . ٢/ ٢٣٤

● ومات كبير الأُمراء ركن الدِّين بِيبَرْس[٦] الخُطَائيّ المَنْصُوري الدّويدار ، صاحب التاريخ[٧] .

---

(١) انظر تتمة المختصر : ٢/ ٣٩٦ ، وذيول العبر : ١٣٦ ، والبداية والنهاية : ١٤/ ١١٧ .
(٢) المصادر السابقة .
(٣) انظر ترجمته في : ذيول العبر : ١٤١ ، والبداية والنهاية : ١٤/ ١٢٠ ، والدرر الكامنة : ٤/ ٣٢٤ ، وفوات الوفيات : ٤/ ٨٢ ، والمنهج الأحمد : ٥/ ١٦ وفيه : محمود بن سلمان ، والشذرات : ٨/ ١٢٤ ، وإعلام النبلاء : ٤/ ٥٠٩ .
(٤) انظر ترجمته في : ذيول العبر : ١٤١ ، والبداية والنهاية : ١٤/ ١٢٠ ، والدرر الكامنة : ١/ ٣٥٨ ، والجواهر المضيّة : ١/ ٣٧٤ ، والشذرات : ٨/ ١١٩ ، وعبارة « بن يحيى » في ترجمته لم ترد في « ط » .
(٥) انظر ذيول العبر : ١٣٨ .
(٦) انظر ترجمته في : ذيول العبر : ١٤١ ، والدرر الكامنة : ١/ ٥٠٩ ، والنجوم الزاهرة : ٩/ ٢٦٣ ، والشذرات : ٨/ ١٢٠ ، والأعلام : ٢/ ٨٠ .
(٧) هو : « زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة » مخطوط أجزاء منه ، وهوكبير مرتّب على السنين يقع في أحد عشر مجلداً ، انظر الأعلام .

● والقاضي صدر الدِّين سليمان[1] بن هلال الجَعْفَري[2] خطيب العُقَيبة ، عن أربع وثمانين سنة .

● وعالم الإماميّة الجمال بن المُطهّر[3] بالحِلَّة وله تواليف .

سنة ست وعشرين وسبعمئة

[٢٣٣/ب] ●/ فيها قتل ناصر[4] أبي الفضل بن الهيتي بسوق الخيل على الزَّندقة .

● وتوفّيت ستُّ الفقهاء[5] بنت تقي الدِّين إبراهيم بن علي بن الواسطي عن ثلاث وتسعين سنة .

● وأُنشئت قيساريّة الدَّهشة بسوق علي واستكملها أعيانُ التجّار[6] .

● وقتل الرَّاهب تُوما الذي أسلم عند ابن تيمية ثمّ بعد مدّة ارتدّ[7] .

● وفيها اعتقل شيخُنا ابن تَيْمِيَّة في قاعة بالقلعة إلى أن مات[8] ، وعُزِّر جماعة من أتباعه .

---

(١) انظر ترجمته في : ذيول العبر : ١٤٢ ، والبداية والنهاية : ١٤/ ١٢٠ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ١٠/ ٤٠ ، والشذرات : ٨/ ١٢١ .

(٢) في « ط » : (الجعبري) وهو غلط ، فهو (حوراني) ينتسب إلى جعفر الطيار رضي الله عنه ، بينه وبينه ثلاثة عشر أماً .

(٣) انظر ترجمته في : ذيول العبر : ١٤٧ في سنة (٧٢٦ هـ) ، والدرر الكامنة : ٢/ ٧١ ، والبداية والنهاية : ١٤/ ١٢٥ في سنة (٧٢٦ هـ) .

(٤) انظر ترجمته في : ذيول العبر : ١٤٣ ، والبداية والنهاية : ١٤/ ١٢٢ ، والدرر الكامنة : ٤/ ٣٨٦ ، والشذرات : ٨/ ١٣٣ .

(٥) انظر ترجمتها في : ذيول العبر : ١٤٦ ، والشذرات : ٨/ ١٢٨ ، وأعلام النساء : ٢/ ١٦١ .

(٦) انظر البداية والنهاية : ١٤/ ١٢٢ .

(٧) انظر ترجمته في : ذيول العبر : ١٤٣ ، والشذرات : ٨/ ١٣٣ .

(٨) انظر البداية والنهاية : ١٤/ ١٢٣ .

● ووصل الماء إلى بطن مكّة من مال النُّوين جُوبَان المغلي[1] .

● وتوفّي الزّاهد الكبير الشّيخ حمّاد[2] الحَلَبيّ القَطّان بالعقيبة عن ستٍّ وتسعين سنة .

● وتوفّي بالمدينة النبويّة ـ طالباً للحجّ ـ القاضي شمس الدِّين محمد[3] بن/٢/٢٣٥ مسلّم الصّالحي عن أربع وستين سنة ، وكان من قضاة العدل والسّلف الصّالحين .

سنة سبع وعشرين وسبعمئة

● فيها توفي بمصر الشّيخ علي[4] بن عمر الوَاني عن نيّف وتسعين سنة ، يروي عن ابن رواح والسِّبط .

● والإمام الرَّبَّاني القُدْوة شرف الدِّين عبد الله[5] بن عبد الحليم ابن تيميّة ، وله إحدى وستون سنة .

● وطلب قاضي دمشق جلال الدِّين محمد بن عبد الرحمن القَزْويني فولي قضاء الدِّيار المصريّة عوضاً عن ابن جماعة لضرره[6] .

● وكان عرس ابنة السُّلطان على الأمير قَوْصُون النَّاصري[7] .

● وفي رجب كانت كائنة الإسكندرية ، اختصم مسلم وفرنجي وضربه

---

(١) المصدر نفسه .

(٢) انظر ترجمته في : ذيول العبر : ١٤٧ ، والبداية والنهاية : ١٤/ ١٢٥ ، والدرر الكامنة : ٢/ ٧٤ ، والشذرات : ٨/ ١٣٠ .

(٣) انظر ترجمته في : ذيول العبر : ١٤٨ ، والبداية والنهاية : ١٤/ ١٢٦ ، والدرر الكامنة : ٤/ ٢٥٨ ، والمنهج الأحمد : ٥/ ١٨ ، والشذرات : ٨/ ١٢٩ .

(٤) انظر ترجمته في : ذيول العبر : ١٥٢ ، والدرر الكامنة : ٣/ ٩٠ ، والشذرات : ٨/ ١٣٨ .

(٥) انظر ترجمته في : ذيول العبر : ١٥٣ ، والدرر الكامنة : ٢/ ٢٦٦ ، والمقصد الأرشد : ٢/ ٤١ ، والمنهج الأحمد : ٥/ ٢١ ، والشذرات : ٨/ ١٣٦ وهو أخو شيخ الإسلام .

(٦) انظر البداية والنهاية : ١٤/ ١٢٨ .

(٧) هوسيف الدين قوصون الساقي الناصري . انظر المصدر نفسه .

بالمداس ، فركب متولّي الثَّغر الكَرْكري[1] وأغلق باب البحر قبيل المغرب والناس في/ الفرجة ، فمشى أعيان البلد إليه فأمر بفتح الباب بعد هويٍّ من الليل ، وازدحم الخلق ، وسُلَّت السُّيوف وجرح جماعة ، وخطفت العمائم ، ثم أصبحوا وإذا نحو العشرة موتى من الزَّحمة ، ثم جاء الوالي لصلاة الجمعة فرجمته الغوغاء فدخل داره واستمرَّ الرَّجم ، وجمعوا قشًّا وأحرقوا باب السُّلطان ، ويعرف بباب اليهود ، فأخرجوا المحبوسين ونهبوا دارين أو ثلاثة لأتباع الوالي ، فبَطَق الوالي إلى السُّلطان وغوّث ، فتنمَّر السُّلطان وانزعج ، واعتقد أن الحبس الذي فُتح هو الذي فيه الأُمراء ، فأمر ببذل السَّيف في البلد وبهدمه ، ثم جهَّز جيشاً عليهم الوزير الجمالي فقدم وطلب الحاكم[2] ونائبه وأهانهم ،/ فقال أحد النَّائبَين وهو ابن التِّنّيسي : ما يلزمنا شيء ولا يحلُّ لكم أن تُهينوا الشَّرع ، فبطحه الوزير[3] وضربه غير مرّة ، ثم طلب الكارميّة ، وسبَّهم وأخذ منهم أموالاً عظيمة حتى أفقر كثيراً منهم ، ووسَّط[4] ثلاثين رجلاً وقت صلاة الجمعة ، فجرت في الجامع خبطة وخطفت العمائم ، ثم طلب الجمالي القَزّازين فصادرهم وضربهم ، وجرى ما لا يُعبَّر عنه ، ثم قتل غير واحد ممن طافوا في الطرق يدعون عليه ، وعزل الحاكم بالقاضي علم الدِّين الإخنائي[5] .

٢٣٦/٢

● وفي شعبان توفّي شيخ الحنفية وقاضي دمشق صدر الدِّين علي[6] بن أبي القاسم البَصْري عن خمس وثمانين سنة .

● وطلب السُّلطان قاضي حلب شيخنا كمال الدِّين محمد[7] .

---

(١) في « ط » : (الكركي) ، وأثبت ما في ذيول العبر : ١٥٠ .
(٢) هو القاضي المالكي . انظر البداية والنهاية : ١٤/١٢٨ .
(٣) هومغلطاي الجمالي ، انظر البداية والنهاية : ١٤/١٢٨ .
(٤) قتل الرجل بالسيف وشطره من وسطه
(٥) انظر الخبر في : ذيول العبر : ١٤٩ـ١٥٠ ، والبداية والنهاية : ١٤/١٢٨ .
(٦) انظر ترجمته في : ذيول العبر : ١٥٣ ، والدرر الكامنة : ٣/٩٦ ، والدارس : ١/٦٢١ ، والجواهر المضيّة : ٢/٥٨٦ ، والشذرات : ٨/١٣٩ .
(٧) انظر ترجمته في : ذيول العبر : ١٥٤ ، والبداية والنهاية : ١٤/١٢٨ـ١٢٩ ، والدرر الكامنة : ٤/٧٤ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٩/١٩٠ ، والشذرات : ٨/١٤٠ ، =

بن علي الزَّمَلْكاني الشَّافعي إلى مصر ليشافهه بقضاء دمشق فأدركه أجله بِبِلْبيس[1] ـ رحمه الله تعالى ـ وله ستُّون سنة ، ثم حمل التَّقليد والخلعة القضائية إلى الشَّيخ بدر الدِّين/ أبي اليُسر بن الصَّائغ فامتنع وصمَّم ، وألحُّوا عليه فأبى ، ثم[٢٣٤/ب] قدم على المنصب الشَّيخ علاء الدِّين علي بن إسماعيل القُونَوي .

● وجاء يوم الأضحى على بَلْبيس سيلٌ عظيم ، وقاسوا شدَّة[2] .

سنة ثمان وعشرين وسبعمئة

● فيها توفّي بالثَّغر شيخ الحديث الإمام عزّ الدِّين إبراهيم[3] بن أحمد الحُسيني الغرافيّ[4] ، وله تسعون سنة .

● وقدم متولّي ممالك الرُّوم تَمُرْتَاش بن جوبان إلى خدمة السُّلطان[5] .

●/ ونقض شطر الحائط القبلي من جامع دمشق ، لانحداب في وسطه من زلزلة ٢/٢٣٧- قديمة ، وبني في خمسين يوماً ، ورُخِّم وعمل في وسطه محراب للحنفيَّة ، وجدّد رخام كثير مذهَّب بالجامع[6] .

● ووقع حريق كبير بالفرّائين أذهب أموال النّاس ، ثم جُدّد بعده قيساريتان[7] .

= ولفظة « الشافعي » لم ترد في « ط » .

(١) بِلْبيس مدينة بينها وبين فسطاط مصر . انظر معجم البلدان : ١/ ٤٧٩ .

(٢) انظر البداية والنهاية : ١٤/ ١٢٩ .

(٣) انظر ترجمته في : ذيول العبر : ١٥٦ ، والبداية والنهاية : ١٤/ ١٤١ ، والدرر الكامنة : ١/ ١٠ ، والشذرات : ٨/ ١٤٢ .

(٤) في « ط » : (العراقي) وأثبت ما في مصادر ترجمته ، وقد ضبطه ابن حجر في الدرر فقال : بمعجمة ثم فاء .

(٥) انظر البداية والنهاية : ١٤/ ١٣٣ . وصل إلى دمشق يوم الأحد خامس عشرين صفر قاصداً مصر .

(٦) انظر البداية والنهاية : ١/ ١٣٣ .

(٧) المصدر نفسه .

● وتوفّي مُسند العراق عفيف الدِّين محمد[1] بن عبد المحسن الأزْجي بن الدَّواليبي الواعظ شيخ المستنْصريَّة ، وله تسعون سنة ، وكان عالي الرِّواية .

● وبمصر قاضي القضاة شمس الدِّين محمد[2] بن عثمان الأنصاري الدّمشقي ابن الحريري الحنفي ، وله خمس وسبعون سنة ، وكان من خيار الحكّام .

● ومات مفتي العراق مدرّس المستنْصريَّة جمال الدِّين عبد الله[3] بن محمد بن علي الواسطي بن العاقولي ، عن تسعين سنة وأشهر ، وكان من كبار الشَّافعية .

● وفي ذي القعدة توفّي بالقلعة شيخ الإسلام تقي الدِّين أحمد[4] بن عبد الحليم ابن تيميَّة الحرَّاني ، عن سبع وستّين سنة وأشهر ، وشَيَّعه خلق أقل ما حزروا بستين ألفاً ، ولم يُخَلّف بعده من يقاربه في العلم والفضل .

[٢٣٥/أ] ● وقتل مقدّم المغل جُوبَان[5] ونقل في تابوت/ فما مُكِّن من الدفن بمدرسته التي بالمدينة ، فدفن بالبقيع .

سنة تسع وعشرين وسبعمئة

● فيها توفّي شيخُ الشَّافعية بُرْهَان الدِّين إبراهيم[6] ابن الشَّيخ تاج الدِّين عبد

---

(١) انظر ترجمته في : ذيول العبر : ١٥٦ ، والبداية والنهاية : ١٤/ ١٤١ ، والدرر الكامنة : ٤/ ٢٨ ، والمقصد الأرشد : ٢/ ٤٦٢ ، والمنهج الأحمد : ٥/ ٢٢ ، والشذرات : ٨/ ١٥٣ .

(٢) انظر ترجمته في : ذيول العبر : ١٥٧ ، والبداية والنهاية : ١٤/ ١٤٢ ، والدرر الكامنة : ٤/ ٣٩ ، والجواهر المضيّة : ٢/ ٢٥٠ ، والشذرات : ٨/ ١٥٣ .

(٣) انظر ترجمته في : ذيول العبر : ١٥٧ ، والبداية والنهاية : ١٤/ ١٤٢ ، والدرر الكامنة : ٢/ ٢٩٩ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ١٠/ ٤٣ ، والشذرات : ٨/ ١٥٢ .

(٤) انظر ترجمته في : ذيول العبر : ١٥٧ ، والبداية والنهاية : ١٤/ ١٣٥ ، والدرر الكامنة : ١/ ١٤٤ ، والدارس : ١/ ٧٥ ، والمقصد الأرشد : ١/ ١٣٢ ، والمنهج الأحمد : ٥/ ٢٤ ، والشذرات : ٨/ ١٤٢ ومصادر ترجمته وما كتب عنه من دراسات تفوق الحصر .

(٥) انظر ترجمته في : ذيول العبر : ١٥٩ ، والدرر الكامنة : ١/ ٥٤١ .

(٦) انظر ترجمته في : ذيول العبر : ١٦٠ ، والبداية والنهاية : ١٤/ ١٣٠ ، والدرر الكامنة : =

الرّحمن الفَزَاري بالبادرائيّة[١] عن سبعين سنة سوى أشهر ، وكانت/ جنازته مشهودة . ٢/ ٢٣٨

● وشيخ الحنابلة مجد الدِّين إسماعيل[٢] بن محمد بن الفَرَّاء الحرّاني عن ثلاث وثمانين سنة .

● وبمصر مُسندها الفتح يونس[٣] بن إبراهيم بن عبد القَوي الكِنَاني الدَّبابيسي عن بضع وتسعين سنة ، سمع من ابن المقيّر وأجاز له الكبار .

● وتوفّي قاضي دمشق عَلاَء الدِّين علي[٤] بن إسماعيل بن يوسف القُونَوي الشَّافعي الأصولي ، عن ستِّين سنة وأشهر ، وكان مجوِّداً ديِّناً علاَّمة .

● ورئيس دمشق الصَّاحب عزّ الدِّين حمزة[٥] بن المؤيد بن القلانسي عن إحدى وثمانين سنة .

● وأُخرجت الكلاب من دمشق وأُلقيت في الخندق[٦] .

سنة ثلاثين وسبعمئة

● في صفر توفّي مُسند العصر أبو العبّاس أحمد[٧] بن أبي طالب ابن الشِّحنة

= ١/ ٣٤ ، والشذرات : ٨/ ١٥٤ .

(١) في محلة العمارة الجوانية أمام حمام أسامة ، داخل باب الفراديس والسلامة ، شمالي جيرون ، وشرقي الناصرية الجوانية . انظر منادمة الأطلال : ٨٧ .

(٢) انظر ترجمته في : ذيول العبر : ١٦١ ، والبداية والنهاية : ١٤/ ١٤٦ ، والدرر الكامنة : ١/ ٣٧٧ ، والمقصد الأرشد : ١/ ٢٧٢ ، والمنهج الأحمد : ٥/ ٤٤ ، والشذرات : ٨/ ١٥٥ .

(٣) انظر ترجمته في : ذيول العبر : ١٦١ ، والدرر الكامنة : ٤/ ٤٨٤ ، والشذرات : ٨/ ١٦١ .

(٤) انظر ترجمته في : ذيول العبر : ١٦٢ ، والبداية والنهاية : ١٤/ ١٤٧ ، والدرر الكامنة : ١/ ٢٤ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ١٠/ ١٣٢ ، والشذرات : ٨/ ١٥٨ .

(٥) انظر ترجمته في : ذيول العبر : ١٦٣ ، والبداية والنهاية : ١٤/ ١٤٧ ، والدرر الكامنة : ٢/ ٧٥ ، والشذرات : ٨/ ١٥٦ .

(٦) انظر البداية والنهاية : ١٤/ ١٤٤ .

(٧) انظر ترجمته في : ذيول العبر : ١٦٤ ، والبداية والنهاية : ١٤/ ١٥٠ ، والدرر الكامنة : =

الحجَّار الصَّالحي ، وله مئة ونحو من ستٍّ سنين ، وبين سماعه لـ « صحيح البخاري » وبين موته مئة عام[(١)] ، وقد رواه نحواً من سبعين مرَّة .

● وأنشأ الأمير قوصون جامعاً كبيراً بالقرب من جامع ابن طولون ، وجعل لخطيبه[(٢)] ثلاثمئة درهم في الشهر .

[٢٣٥/ب] ● وتوفِّي المعمَّر زين الدِّين أيُّوب[(٣)] بن نعمة الدِّمشقي الكحَّال في/ ذي الحجَّة عن تسعين سنة ، ويروي عن المرسي وجماعة ، رحمة الله عليهم .

سنة إحدى وثلاثين وسبعمئة

٢/٢٣٩ ● فيها توفِّي بمصر المعمَّر بدر الدِّين يوسف[(٤)] بن عمر الخُتَنيّ عن خمس/ وثمانين سنة ، ووصل إلى حلب نهر السَّاجور[(٥)] بعد عمل كبير وتعب وغرامة أموال .

● وتوفِّي صاحب المغرب السُّلطان أبو سعيد عثمان[(٦)] بن يعقوب عبد الحقّ المَريني ، وكانت دولته اثنتين وعشرين سنة ، وعاش نيِّفاً وستِّين سنة ، وتملَّك بعده ولده السُّلطان الفقيه أبو الحسن .

= ١/١٤٢ ، والشذرات : ٨/١٦٢ .

(١) فقد سمعه بقاسيون سنة (٦٣٠ هـ) على الزَّبيدي .

(٢) بدر الدين بن شكر . انظر البداية والنهاية : ١٤/١٤٩ .

(٣) انظر ترجمته في : ذيول العبر : ١٦٦ ، والدرر الكامنة : ١/٤٦٤ ، والشذرات : ٨/١٦٣ .

(٤) انظر ترجمته في : ذيول العبر : ١٦٧ ، والدرر الكامنة : ٤/٤٦٦ ، والشذرات : ٨/١٧٠ .

(٥) انظر البداية والنهاية : ١٤/١٥٢ ، خرج لتلقّيه نائب حلب أرغون .

(٦) انظر ترجمته في : ذيول العبر : ١٦٨ ، والدرر الكامنة : ٢/٤٥٢ ، والشذرات : ٨/١٦٨ .

سنة اثنتين وثلاثين وسبعمئة

● فيها جاء بحمص سيلٌ عظيم فاختنق بالحمَّام التي على بابها نحو مئتي نسمة من نساءٍ وولدان[1] .

● وعمل مَسْبَك الفولاذ بدمشق[2] قيساريةً لملك الأُمراء للعُبي .

● وتوفّي بحماة صاحبها الملك المؤيّد عماد الدِّين إسماعيل[3] بن علي الأيوبي في آخر الكهولة ، وله تصانيف ومعرفة ، وتسلطن بعده ولده[4] ولُقِّب بالأفضل .

● وفيها توفّي قاضي الحنابلة شرف الدِّين عبد الله[5] بن حسن بن الحافظ فجاءةً عن ستٍّ وثمانين سنة ، رحمة الله عليهم .

● وفيها مات كبير الأطباء أمين الدِّين سليمان[6] بن داوود الدمشقي عن بضع وستّين سنة .

● وفيها توفّي في رمضان شيخ بلد الخليل برهان الدِّين إبراهيم[7] بن عمر الجَعْبَريّ الشّافعي المقرىء ، صاحب التَّصانيف ، عن اثنتين وتسعين سنة .

---

(١) انظر البداية والنهاية : ١٤/ ١٥٦ .

(٢) داخل باب الصغير ، ومازال إلى اليوم قائماً لهذا الغرض ، أعني للعبي والصوف ، ويعرف بهذا الاسم اليوم .

(٣) انظر ترجمته في : ذيول العبر : ١٧٠ ، والبداية والنهاية : ١٤/ ١٥٨ ، والدرر الكامنة : ١/ ٣٧١ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٩/ ٤٠٣ ، والشذرات : ٨/ ١٧٣ .

(٤) الأفضل علي ، كما ذكر في البداية .

(٥) انظر ترجمته في : ذيول العبر : ١٧٢ ، والبداية والنهاية : ١٤/ ١٥٩ ، والدرر الكامنة : ٢/ ٢٥٥ ، والمقصد الأرشد : ٢/ ٣٣ ، والمنهج الأحمد : ٥/ ٥٦ ، والشذرات : ٨/ ١٧٥ .

(٦) انظر ترجمته في : ذيول العبر : ١٧٢ ، والبداية والنهاية : ١٤/ ١٦٠ ، والدرر الكامنة : ٢/ ١٥١ ، والدارس : ٢/ ١٣٢ ، والشذرات : ٨/ ١٧٥ .

(٧) انظر ترجمته في : ذيول العبر : ١٧٤ ، والبداية والنهاية : ١٤/ ١٦٠ ، والدرر الكامنة : ١/ ٥٠ ، وغاية النهاية : ١/ ٢١ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٩/ ٣٩٨ ، والشذرات : ٨/ ١٧١ .

٢/ ٢٤٠ ● وفي شوّال[١] نكب شمس الدِّين غِبْرِيال المصري ، وصُودر إلى أن/ مات ، [٢٣٦/أ] وأُخذ منه/ ومن أولاده نحو ألف ألف درهم ، وسلم من التَّسمير ، فإنّه آذى النّاس بالزَّغل[٢] في الدِّينار اليَحْشُوري .

● ومات في ذي القعدة قاضي دمشق علم الدِّين محمد[٣] بن أبي بكر الأخنائي بالعادليَّة ، وكان من قضاة العدل متوسِّطاً في الفضيلة ، عاش ثمانياً وستين سنة ، رحمة الله عليهم .

سنة ثلاث وثلاثين وسبعمئة

● فيها زُيِّنت البلاد لقدوم السُّلطان من حَجِّه .

● ومات معه في البَرِّيَّة كبيرُ الدَّولة سيفُ الدِّين بَكْتَمُر[٤] السَّاقي وابنه الأمير أحمد عن أموالٍ لا تُحصى .

● وفي جمادى الأُولى توفِّي قاضي القضاة بدر الدِّين محمد[٥] بن إبراهيم بن جَمَاعَة الكِنَانيّ بمصر ، عن أربع وتسعين سنة ، صنَّف التَّصانيف وكان من خيار القضاة .

● وتوفِّي مدرِّس البَاذْرائيَّة المفتي شهاب الدِّين أحمد[٦] بن جَهْبَل عن ثلاثٍ وستّين سنة .

---

(١) في « ط » : (شعبان) وأثبت ما في البداية والنهاية : ١٤/ ١٥٨ .
(٢) الزّغل : الغش والتزوير .
(٣) انظر ترجمته في : ذيول العبر : ١٧٥ ، والبداية والنهاية : ١٤/ ١٦٠ ، والدرر الكامنة : ٣/ ٤٠٧ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٩/ ٣٠٩ ، والشذرات : ٨/ ١٨٠ .
(٤) انظر ترجمته في : ذيول العبر : ١٧٦ ، والدرر الكامنة : ١/ ٤٨٦ ، والشذرات : ٨/ ١٨٣ .
(٥) انظر ترجمته في : ذيول العبر : ١٧٨ ، والبداية والنهاية : ١٤/ ١٦٣ ، والدرر الكامنة : ٣/ ٢٨٠ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٩/ ١٣٩ ، والشذرات : ٨/ ١٨٤ .
(٦) انظر ترجمته في : ذيول العبر : ١٧٨ ، والدرر الكامنة : ١/ ٣٢٩ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٩/ ٣٤ ، والشذرات : ٨/ ١٨٢ .

● ومات مُسند حماة تاج الدِّين أحمد[1] بن إدريس بن مزيز الحموي[2] في رمضان عن تسعين سنة .

● وتوفّي بين الحرمين القُدوة الربّاني الشَّيخ علي[3] بن الحسن الوَاسِطيّ العابد ، عن ثمانين سنة سوى سنة ، رحمه الله .

●/وتوفّيت المعمَّرة المُسندة أسماء[4] بنت محمد بن سالم بن صَصْرى التَّغلبيَّة ٢/ ٢٤١ بدمشق في ذي الحجّة عن خمس وتسعين سنة ، رحمة الله عليهم .

سنة أربع وثلاثين وسبعمئة

● فيها توفّي قاضي القضاة جمال الدِّين سليمان[5] بن عمر الأذْرَعيّ ، عرف بالزُّرَعي بمصر ، وله تسع وثمانون سنة .

● وتوفّي الحافظ العَلاَّمة فتح الدِّين محمد[6] بن محمد بن/ محمد بن سيّد [٢٣٦/ب] النّاس اليَعْمُري عن ثلاث وستين سنة .

---

(١) انظر ترجمته في : ذيول العبر : ١٧٩ ، والدرر الكامنة : ١/ ١٠٢ ، والشذرات : ٨/ ١٨٢ .

(٢) في « م » (مزين) وأثبت ما في مصادر ترجمته ، وانظر أيضاً المشبه : ٢/ ٥٨٦ .

(٣) انظر ترجمته في : ذيول العبر : ١٧٩ ، والبداية والنهاية : ١٤/ ١٤٩ ، والدرر الكامنة : ٣/ ٣٧ ، والشذرات : ٨/ ١٨٤ .
قلت : في ابن كثير : مات محرماً ، وفي ذيول العبر : مات ببدر محرماً .

(٤) انظر ترجمتها في : ذيول العبر : ١٨٠ ، والدرر الكامنة : ١/ ٣٦٠ ، والشذرات : ٨/ ١٨٤ .

(٥) انظر ترجمته في : ذيول العبر : ١٨١ ، والبداية والنهاية : ١٤/ ١٦٧ ، والدرر الكامنة : ٢/ ١٥٩ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ١٠/ ٣٩ ، والشذرات : ٨/ ١٨٧ .

(٦) انظر ترجمته في : ذيول العبر : ١٨٢ ، والبداية والنهاية : ١٤/ ١٦٩ ، والدرر الكامنة : ٤/ ٢٠٨ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٩/ ٢٦٨ ، وفوات الوفيات : ٢/ ١٦٩ ، والشذرات : ٨/ ١٨٩ .

● والصَّاحب غِبْرِيال[1] المذكور .

● وتوفّي الإمام سراج الدِّين عبد اللطيف[2] بن أحمد بن الكُوَيْك قاصداً بلاد التَّكرور للتِّجارة ، عن أربع وأربعين سنة ،

● وفيها أُخربت كنائس بغداد .

● وأسلم ديّان اليهود سديد الدَّولة [وهو منصور بن شمس الدولة أبو الربيع][3] وعدّة يهود .

● وأسقط عن بغداد مكوس كثيرة .

● واشتهر عن جماعة من الشِّيعة في قرية بتي أنّهم دخلوا على فقيه لهم مريض فبقي يصيح : ويلُكم أخذني المُغْل ، خلِّصوني منهم ، ثمّ فُقد في الحال من بينهم ، ولم يقفوا له على أثر .

سنة خمس وثلاثين وسبعمئة

● فيها رجع من مصر مَلِكُ العرب مُهَنَّا بن عيسى[4] .

● وتوفّي رئيس المؤذِّنين البرهان[5] ابن مؤذِّن القلعة الوَاني .

---

(1) انظر ترجمته في : ذيول العبر : ١٨٢ ، والدرر الكامنة : ٢/ ٢٦٢ .

(2) انظر ترجمته في : الدرر الكامنة : ٣/ ١٨ .

وفيه : مات سنة (٧١٢ هـ) وقد صحح المحقق في الحاشية وجعله سنة (٧٣٤ هـ) .

قلت : وقد جاءت ترجمته هنا عرضاً ، فلعلّ الذّهبي وصله خبر موته وهويؤرخ لهذه السّنة .

(3) ما بين الحاصرتين لم يرد في « م » وأثبته من « ط » .

(4) رجع في سادس المحرم . انظر البداية والنهاية : ١٤/ ١٧٠ .

(5) انظر ترجمته في : ذيول العبر : ١٨٥ ، والبداية والنهاية : ١٤/ ١٧١ ، والدرر الكامنة : ١/ ٥٦ ، والشذرات : ٨/ ١٩١ ، واسمه : إبراهيم بن محمد الخلاطي الواني .

● ثم ولده المُحَدِّثُ أمين الدِّين محمد[1] بن إبراهيم كهلاً .

●/ ومات فيها المجوِّد بهاء الدِّين محمود[2] ابن خطيب بعلبك . ٢/ ٢٤٢

● ومات في رجب مُحَدِّثُ مصر الحافظ قطب الدّين عبد الكريم[3] بن عبد النُّور الحَلَبيّ عن إحدى وسبعين سنة ، وله عدّة تواليف .

● وفيه أخرج السُّلطان [من السجن][4] ثلاثة عشر أميراً وخلع عليهم ، منهم بيبرس الحاجب ، وتَمُر السّاقي نائب طرابُلُس[5] .

● وفي شوال أغار جيش حلب على بلاد سيس فغنموا وأسروا ، فثار لذلك نصارى أياس ، وجمعوا من عندهم من المسلمين في خان وأحرقوه ، فقلَّ من نجا ، فهلك نحو الألفين يوم عيد الفطر[6] ، رحمهم الله .

● ووقع في حماة حريق كبير وذهبت أموال التجّار ، واحترق مئتان وخمسون دكّاناً ، وقيل : بل مئتان وخمسة وثلاثون/ دكّاناً ، وكذلك وقع بأنطاكية حريق[٢٣٧/أ] عظيم[7] .

● وتوفّيت في ذي القعدة المُسندة زينب[8] بنت يحيى ابن الشَّيخ عزّ الدِّين بن

---

(١) انظر ترجمته في : ذيول العبر : ١٨٥ ، والبداية والنهاية : ١٤/ ١٧١ ، والدرر الكامنة : ٣/ ٢٩٣ ، والشذرات : ٨/ ١٩٤ .
قلت : مات بعده ببضعة وأربعين يوماً ، على ما في البداية والنهاية .

(٢) انظر ترجمته في : ذيول العبر : ١٨٦ ، والبداية والنهاية : ١٤/ ١٧١ ، والدرر الكامنة : ٤/ ٣٣٥ ، والشذرات : ٨/ ١٩٥ .

(٣) انظر ترجمته في : ذيول العبر : ١٨٦ ، والبداية والنهاية : ١٤/ ١٧١ ، والدرر الكامنة : ٢/ ٣٩٨ ، والجواهر المضيّة : ٢/ ٤٥٤ ، والشذرات : ٨/ ١٩٣ .

(٤) ما بين الحاصرتين لم يرد في « م » واستدركته من « ط » .

(٥) انظر ذيول العبر : ١٨٤ .

(٦) انظر البداية والنهاية : ١٤/ ١٧٠ وفيه : نحو الألف .
قلت : وبلاد سيس هي قاعدة بلاد الأرمن ، وقد مرّت .

(٧) انظر البداية والنهاية : ١٤/ ١٧٠ .

(٨) انظر ترجمتها في : ذيول العبر : ١٨٧ ، والدرر الكامنة : ٢/ ١٢٢ ، والشذرات : ٨/ ١٩٢ .

عبد السّلام ، روت الكثير وعُمِّرت سبعاً وثمانين سنة .

● وفيها توفّي ملك العرب حسام الدِّين مُهَنّا[1] بناحية سَلَمْيَة عن نيِّف وثمانين سنة .

● وفي صفر توفّي مُسند دمشق البدر عبد الله[2] بن حسين بن أبي التَّائب الأنصاري الشَّاهد ، عن نيِّف وتسعين سنة ، رحمة الله عليهم .

سنة ست وثلاثين وسبعمئة

● في أوّلها سار نائب الشَّام في نقاوةِ الجيش إلى مدينة جَعْبَر وتصيَّد وقرَّر قواعد البلد ، وكانت قد دَثَرَت من آثار هُلاكو[3] .

٢/ ٢٤٣ ●/وتوفّي المُعَمَّر الشَّيخ علي[4] بن محمد بن ممدود البَنْدنيجي بالسُّمَيْساطيَّة[5] عن اثنتين وتسعين سنة ، وكان عالي الإسناد .

● وتوفّي الإمامان مدرّس النَّاصريّة كمال الدِّين أحمد[6] بن محمد الشِّيرازي عن ستٍّ وستّين سنة ، وقد ذكر للقضاء .

---

(١) انظر ترجمته في : ذيول العبر : ١٨٧ ، والبداية والنهاية : ١٤/ ١٧٢ ، والدرر الكامنة : ٤/ ٣٦٨ ، والشذرات : ٨/ ١٩٥ .

(٢) انظر ترجمته في : ذيول العبر : ١٨٥ ، والدرر الكامنة : ٢/ ٢٥٦ ، والشذرات : ٨/ ١٩٢ .

(٣) انظر ذيول العبر : ١٨٨ .

(٤) انظر ترجمته في : ذيول العبر : ١٨٩ ، والبداية والنهاية : ١٤/ ١٧٥ ، والدرر الكامنة : ٣/ ١١٩ ، والشذرات : ٨/ ١٩٩ .

(٥) السُّميساطيّة : من خوانق الصُّوفية المشهورة بدمشق . انظر الدارس : ٢/ ١٥١ .

(٦) انظر ترجمته في : ذيول العبر : ١٩٠ ، والبداية والنهاية : ١٤/ ١٧٥ ، والدرر الكامنة : ١/ ٣٠١ ، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة : ٢/ ٣٣١ ، والشذرات : ٨/ ١٩٦ .
قلت : حي النّاصرية الجوّانية . انظر الدارس : ١/ ٤٥٩ .

● ومُدرّس الأمينية قاضي العسكر علاء الدِّين علي[1] بن محمد القَلاَنِسيّ عن ثلاث وستّين سنة .

● وفيها توفّي ناظر الخِزانة عزّ الدِّين أحمد[2] بن محمد العُقَيلي بن القَلاَنسي المحتسب .

● وفي ربيع الآخر مات صاحب الشّرق القآن أبو سعيد[3] بن خَرْبَنْدَا ودُفن بالسُّلطانية ، وله بضع وثلاثون سنة ، وكانت دولته عشرين سنة ، وكان فيه دين وعقل وعدل ، كتب المَنْسُوب ، وأجاد ضرب العود .

● وفيها افتتحت قلعة النّقير من بلاد سيس ودُكّت[4] .

سنة سبع وثلاثين وسبعمئة

● فيها/ افترق جيش العراق بعد موت أبي سعيد ومَلّكُوا اثنين ، ثم التقوا فانتصر[٢٣٧/ب] علي باشا وسلطانه موسى وحكموا على أذربيجان وغيرها ، وقتلوا صبراً الوزير محمد بن الرَّشيد والشّاب الذي كان سلطنه إريه كاوون[5] ثم في أول سنة سبع جاء الخبر بأنّ التّتار اقتتلوا فقُتل علي باشا ، والملك موسى ابن علي بن بيدو[6] بن نُغيه بن هُلاكو ، فكانت دولته ثلاثة أشهر ودولة المقتول قبله ستة أشهر ، وتمكّن الشَّيخ حسن بن الشَّيخ حسين بن آقبغا واسم سلطانه والصَّبيّ الذي سلطنه .

---

(١) انظر ترجمته في : ذيول العبر : ١٩٠ ، والبداية والنهاية : ١٤/ ١٧٥ ، والدرر الكامنة : ٣/ ١١٨ ، والدارس : ١/ ١٩٨ .

(٢) انظر ترجمته في : ذيول العبر : ١٩١ ، والبداية والنهاية : ١٤/ ١٧٦ ، والشذرات : ٨/ ١٩٦ .

(٣) انظر ترجمته في : ذيول العبر : ١٩١ ، والبداية والنهاية : ١٤/ ١٧٤ ، والدرر الكامنة : ٢/ ١٣٧ ، والشذرات : ٨/ ١٩٨ .

(٤) انظر تتمة المختصر : ٢/ ٤٤٤ .

(٥) ويرسم (أريكوون) .

(٦) في « ط » : (بيدرة) وأثبت ما في ذيول العبر : ١٩٤ .

٢/٢٤٤ ●/ وتوفّي المُحَدِّثُ الصَّالح محبُّ الدِّين عبد الله[١] بن أحمد بن المحبّ المقدسي كهلاً .

● وشيخ نابلس الإمام شمس الدِّين عبد الله[٢] بن العفيف محمد بن يوسف عن ثمان وثمانين سنة ، رحمة الله عليهم .

● ونوفّي بمصر في جمادى الآخرة مُسندها شرف الدِّين يحيى[٣] بن يوسف المقدسي ثمّ المصري ، وقد جاوز التِّسعين .

● وتوفّي الشَّيخ الكبير المتزهِّد محمد[٤] بن عبد الله بن المجد المرشدي بقريته ، ويحكى عنه أحوال وإطعام كثير يتجاوز الوصف ، ويقال : كان مخدوماً حتى قيل : إنّ في ثلاث ليالٍ أنفق ما يساوي خمسة وعشرين ألف درهم .

● وفيها غزا المسلمون بلاد سيس وضايقوا صاحبها حتى سلَّم ستَّة حصون ، فصولح بعدُ على حمل ستمئة ألف في السنة ، فأخرب بعض القلاع[٥] .

سنة ثمان وثلاثين وسبعمئة

● فيها توفّي المعمَّر أبو بكر[٦] بن محمد بن الرَّضيّ المقدسي عن تسع وثمانين سنة ، وكان من أعيان المُسْنِدين .

---

(١) انظر ترجمته في : ذيول العبر : ١٩٦ ، والبداية والنهاية : ١٤/١٧٨ ، والدرر الكامنة : ٢/٢٤٤ ، والمقصد الأرشد : ٢/٢٣ ، والشذرات : ٨/٢٠١ .

(٢) انظر ترجمته في : ذيول العبر : ١٩٧ ، والبداية والنهاية : ١٤/١٧٩ ، والدرر الكامنة : ٢/٣٠٤ ، والمقصد الأرشد : ٢/٥٦ ، والمنهج الأحمد : ٥/٦٥ ، والشذرات : ٨/٢٠٢ .

(٣) انظر ترجمته في : ذيول العبر : ١٩٧ ، والدرر الكامنة : ٤/٤٣ ، والشذرات : ٨/٢٠٤ .

(٤) انظر ترجمته في : ذيول العبر : ١٩ ، والبداية والنهاية : ١٤/١٧٩ ، والدرر الكامنة : ٣/٤٦٢ ، والشذرات : ٨/٢٠٣ .

(٥) انظر البداية والنهاية : ١٤/١٧٨ .

(٦) انظر ترجمته في : ذيول العبر : ٢٠٠ ، والدرر الكامنة : ١/٤٥٩ ، والشذرات : ٨/٢٠٥ .

● وفي رمضان توفّي القاضي محيي الدِّين يحيى[1] بن فضل الله/ العَدَويّ[٢٣٨/أ] العُمَريّ كاتب السِّرِّ بمصر عن ثلاث وتسعين سنة ، ثم نقل في تابوت إلى دمشق ، وله رواية عالية ومحاسن وأموال .

● وفي ذي القعدة توفّي عالم الوقت شيخ الشَّافعية شرفُ الدِّين هبة الله[2] بن عبد الرحيم البارِزي بحماة عن أزيد من ثلاث وتسعين سنة ، صنَّف التَّصانيف وتخرَّج به أئمَّة وقته .

● وفيه توفّي قاضي القضاة جمال الدِّين يوسف[3] بن إبراهيم بن جُمْلة الشَّافعي/ عن سبع وخمسين سنة ، وأُعطي قبيل موته تدريس الشَّامية الكُبْرى . ٢/ ٢٤٥

● وفيها بعد موت ابن المجد عبد الله قدم على قضاء دمشق قاضي القضاة جلال الدِّين القَزْويني[4] .

سنة تسع وثلاثين وسبعمئة

● فيها زلزلت طَرَابُلُس فأُخرج من تحت الهدم ستُّون جنازة[5] .

● ومات قاضي الشَّام ومصر جلال الدِّين محمد[6] بن عبد الرحمن القَزْويني عن ثلاث وسبعين سنة .

---

(١) انظر ترجمته في : ذيول العبر : ٢٠١ ، والبداية والنهاية : ١٤/ ١٨٣ ، والدرر الكامنة : ٤/ ٤٢٤ .

(٢) انظر ترجمته في : ذيول العبر : ٢٠٢ ، والبداية والنهاية : ١٤/ ١٨٢ ، والدرر الكامنة : ٤/ ٤٠١ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٨/ ١٨٩ ، والشذرات : ٨/ ٢٠٩ .

(٣) انظر ترجمته في : ذيول العبر : ٢٠٢ ، والبداية والنهاية : ١٤/ ١٨٢ ، والدرر الكامنة : ٤/ ٤٤٣ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ١٠/ ٣٩٢ ، والشذرات : ٨/ ٢١٠ .

(٤) انظر البداية والنهاية : ١٤/ ١٨٤ .

(٥) انظر ذيول العبر : ٢٠٤ .

(٦) انظر ترجمته في : ذيول العبر : ٢٠٥ ، والبداية والنهاية : ١٤/ ١٨٥ ، والدرر الكامنة : ٤/ ٣ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٩/ ١٥٨ ، والشذرات : ٨/ ٢١٦ .

● وفيها توفّي الحافظ علم الدِّين القاسم[1] بن محمد البِرْزَالي محرماً عن خمس وسبعين سنة .

● والإمام بدر الدِّين أبو اليسر محمد[2] ابن[3] القاضي عزّ الدِّين محمد بن الصَّائغ عن ثلاث وستين سنة .

● وعالم بغداد صفي الدِّين عبد المؤمن[4] بن عبد الحقّ الحنبلي وله ثمانون سنة .

● وكبير أُمراء دمشق سيف الدِّين كُجُكُن[5] المنصوري وقد قارب التّسعين ، رحمة الله عليهم .

سنة أربعين وسبعمئة

[٢٣٨/ب] ●/ في شعبان توفّي أمير المؤمنين المستكفي بالله سُلَيْمان[6] بن الحاكم ، وهو ابن بضع وخمسين سنة ، وخلافته تسعٌ وثلاثون سنة ، مات بقُوص[7] .

● وفيها كان شأن النار السمائية بأعمال طرابلس فأحرقت من الشجر والزَّرع

---

(١) انظر ترجمته في : ذيول العبر : ٢٠٩ ، والبداية والنهاية : ١٤/ ١٨٥ ، والدرر الكامنة : ٣/ ٢٧٣ ، وفوات الوفيات : ٢/ ١٣٠ ، والشذرات : ٨/ ٢١٤ .
وهو صاحب التاريخ المشهور الذي أخذ عنه ابن كثير .

(٢) انظر ترجمته في : ذيول العبر : ٢٠٦ ، وفوات الوفيات : ٢/ ١٧٢ ، والدارس : ١/ ٢٣٨ ، والشذرات : ٨/ ٢١٦ .

(٣) في « ط » : (نسيب) وهو تحريف .

(٤) انظر ترجمته في : ذيول العبر : ٢٠٤ ، والدرر الكامنة : ٤/ ٤١٨ ، والمنهج الأحمد : ٥/ ٦٦ ، والشذرات : ٨/ ٢١٣ .

(٥) انظر ترجمته في : ذيول العبر : ٢٠٧ ، والدرر الكامنة : ٣/ ٢٦٥ .

(٦) انظر ترجمته في : ذيول العبر : ٢١٤ ، والبداية والنهاية : ١٤/ ١٨٧ ، والدرر الكامنة : ٢/ ١٤١ ، وتاريخ الخلفاء : ٥٧٢ ، والشذرات : ٨/ ٢٢٢ .

(٧) قوص : مدينة قديمة بالصَّعيد أهلها تجار أغنياء ، وهي محطّ التجار القادمين من عدن . انظر معجم البلدان : ٤/ ٤١٣ .

والخشب ، فكانت آية وأُطفئت ، وأحرقت قبة أخشاب في عين الفيجة ، وثلاثة بيوت[1] .

● وكثُر الوباء والمرض بالشّام .

●/ وماتت مُسندة الوقت زينب[2] بنت الكمال عن أربع وتسعين بِكْراً عَذْرَاء . ٢٤٦/٢

● والمعمَّر الشَّيخ إبراهيم[3] ابن القُرَشيَّة .

● وعساكر التّتار في اختلاف وبلاء بعد أبي سعيد ، وأهل العراق في غلاء وهرج[4] .

● وفيها وقع[5] الحريق الكبير في دمشق بالدَّهشة ثم بقيسارية القسي ، وذهبت لأهلها أموالهم ، واحترقت المئذنة الشرقيَّة ، وذلك من فعل النَّصارى ، أقرَّت طائفة فصُلب أحد عشر ، ثم وُسِّطوا بعد أن أُخذ منهم قريب من ألف ألف درهم ، وأسلم ناس[6] .

● وفي أواخر ذي الحجّة أُمسِكَ تَنْكز نائب الشَّام وقُيِّدَ ، ثم أُهلك بالإسكندرية بالسُّمّ بعد أيام[7] ، عن بضعٍ وستّين ، وناب بعده أَلْطُنْبُغا[8] .

---

(١) انظر ذيول العبر : ٢١١ـ٢١٢ ، والشذرات : ٢١٩/٨ .
(٢) انظر ترجمتها في : ذيول العبر : ٢١٣ ، والدرر الكامنة : ١١٧/٢ ، والشذرات : ٢٢١/٨ .
(٣) انظر ترجمته في : ذيول العبر : ٢١٢ ، والدرر الكامنة : ٢٠/١ ، والدارس : ١٦٣/٢ ، والشذرات : ٢١٩/٨ .
واسمه : إبراهيم بن بركات بن القرشية البعلبكي الصُّوفي .
(٤) انظر ذيول العبر : ٢١٢ .
(٥) في « ط » : (كان) (م) .
(٦) انظر البداية والنهاية : ١٨٦/١٤ .
(٧) انظر ترجمته في : ذيول العبر : ٢١٩ ، والبداية والنهاية : ١٧١/١٤ ، والدرر الكامنة : ٥٢٠/١ ، والدارس : ٢٣٨/٢ .
(٨) كان نائب حلب . انظر الدرر : ٤٠٨/١ .

سنة إحدى وأربعين وسبعمئة

● في المُحَرّم وُسِّطَ طُغاي وجَنْغاي[1] .

● ومات شيخ خانقاه الجاولي العَلاَّمة افتخار الدِّين جابر[2] بن محمد الخوارزمي عن بضع وسبعين سنة .

● والملك آنوك[3] ابن السُّلطان الملك النّاصر .

● وحجَّة الله وزاهد الوقت الشَّيخ محمد[4] بن أحمد بن تَمَّام عن تسعين سنة .

● وشيخ الشَّافعيّة بمصر ابن القَمَّاح[5] .

● والعابدة أم محمد[6]/ زوجة/ الحافظ المِزِّي .

٢٤٧/٢ [٢٣٩/أ]

● والأمير صلاح الدِّين يوسف[7] ابن السُّلطان الملك الأوحد .

● والزَّاهد خالد[8] بن بدر بدمشق .

---

(١) انظر البداية والنهاية : ١٨٨/١٤ .
قلت : في « ط » : (طنغية وجنغية) وأثبت ما في البداية .

(٢) انظر ترجمته في : الدرر الكامنة : ٦٨/٢ ، والعقد الثمين : ٤٠٣/٣ ، والشذرات : ٢٢٦/٨ .

(٣) انظر ترجمته في : تتمة المختصر : ٤٦٨/٢ ، والدرر الكامنة : ٤٤٦/١ .

(٤) انظر ترجمته في : ذيول العبر : ٢٢٠ ، والبداية والنهاية : ١٨٨/١٤ ، وفوات الوفيات : ٤١٣/٣ ، والمنهج الأحمد : ٧٤/٥ ، والشذرات : ٢٢٩/٨ .

(٥) انظر ترجمته في : ذيول العبر : ٢٢١ ، والدرر الكامنة : ٣٠٣/٣ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٩٢/٩ ، وحسن المحاضرة : ٤٢٦/١ ، والشذرات : ٢٣٠/٨ .
واسمه : محمد بن أحمد بن القمّاح القرشي الشافعي .

(٦) انظر ترجمتها في : ذيول العبر : ٢٢٣ ، والبداية والنهاية : ١٨٩/١٤ وفيه : أم فاطمة ، والدرر الكامنة : ٢٠٧/٢ ، وأعلام النساء : ٣٣٠/٣ .

(٧) انظر ترجمته في : تتمة المختصر : ٤٦٨/٢ .

(٨) انظر ترجمته في : ذيول العبر : ٢٢١ وفيه : خالد المجاور لدار الطُّعْم ، وسقطت (ابن بدر) ودفن بداريا .

● والمقرىء العابد محمد[1] بن عُبَيْدان وله نحو الثمانين ببعلبك .

● والمُسند علي[2] بن علي بن الصَّيْرَفي في عشر الثمانين .

● وفيها ضُربت رقبة عثمان الدَّوْكالي[3] الزِّنديق على الإلحاد والباجِرْبقيّة ، وكان قد سمع منه من الزَّندقة ما لم يُسمع من غيره ، لعنه الله .

● وفيها زُيِّنَتْ دمشق وغيرها زينةً مليحةً لعافية السُّلطان الملك النَّاصر .

● وفي يوم الأربعاء ثامن عشرين شهر ذي الحجَّة وردت الأخبار بوفاة سلطان الإسلام السُّلطان الملك النّاصر محمد[4] بن الشَّهيد الملك المنصور قَلاوُون الصَّالحي ـ رحمهم الله تعالى ـ وحصل للمسلمين بموته ألمٌ عظيم ، لأنّهم لم يلقوا منه إلاّ كلَّ خير ـ رحمه الله تعالى وعوَّضه الجنّة ـ عن ستّين سنة ، وعهد عند موته لولده السُّلطان الملك المنصور أبي بكر ، فجلس على كرسي المُلك قبل موت والده بثلاثة أيام ، وضُربت البشائر له في الدُّنيا ، جعل الله وجهه مباركاً على المسلمين آمين .

سنة اثنتين وأربعين وسبعمئة

● في المحرّم بايع مولانا السُّلطانُ الملكُ المنصورُ الخليفةَ الحاكمَ بأمر الله أبا العبّاس أحمد ابن الخليفة المستكفي بالله أبي الرّبيع بن سليمان ، وكان قد عهد إليه والده ولم يبايع في حياة الملك النّاصر ، فلما ولي ولدُه أمرَ بمبايعته فبويع ، وجلس معه السُّلطان على كرسي الملك ، وبايعه القضاة وغيرهم والحمد لله[5] .

---

(١) لم أقع على ترجمة له فيما بين يدي من المصادر .

(٢) انظر ترجمته في : الدرر الكامنة : ٣/١٥٨ وفيه : مات في حدود سنة (٧٤٠ هـ) .

(٣) انظر ترجمته في : البداية والنهاية : ١٤/١٨٩ـ١٩٠ ، وتتمة المختصر : ٢/٤٦٨ .

(٤) انظر ترجمته في : ذيول العبر : ٢٢٣ـ٢٢٥ ، وتتمة المختصر : ٢/٤٦٨ ، والبداية والنهاية : ١٤/١٩٠ ، والدرر الكامنة : ٤/١٤٤ ، وفوات الوفيات : ٢/٢٦٣ ، والشذرات : ٨/٢٣٣ .

(٥) انظر الدرر الكامنة : ١/٥٦ ، وتاريخ الخلفاء : ٥٧٥ .

● وفي شهر صفر توفّي شيخنا شيخ الإسلام الحافظ جمال الدِّين[1] المِزِّي [٢٣٩/ب] صاحب/ التَّصانيف ، عن ثمان وثمانين سنة ، رحمه الله .

٢٤٨/٢ ●/ وفي شهر صفر تواترت الأخبار بفساد السُّلطان الملك المنصور[2] وشربه الخمور ، حتى قيل : إنه جامع زوجات أبيه ـ ثبَّت الله إيماننا ـ ثم خُلع من السَّلطنة وأرسل إلى قُوص ، فأقام بها وأمر قَوْصُون واليها بقتله ـ رحمه الله ـ وتسلطن أخوه السُّلطان الملك الأشرف كُجُك وهو ابن ثمان سنين ، جعل الله العاقبة إلى خير[3] .

● وفي شهر جمادىٰ الآخرة أمَّر قُوصُون ، وقد كان من بعض خواص النّاصر قُطْلُوبُغا الفخريّ ، وسيَّر معه ثمانمئة نفس لحصار السُّلطان أحمد ابن الملك النّاصر بقلعة الكَرَك ، وأرسل أيضاً إلى نائب دمشق أَلْطُنْبُغا وأمر أن يسير إلى نائب حلب طَشْتَمُر وأن يقاتله ، وكان طَشْتَمُر قد امتنع من مبايعة السُّلطان الملك الأشرف كُجُك ، فسار ألطنبغا في جيش دمشق وهو عشرة آلاف ، وأُمِدَّ بمال من قَوْصُون إلى أن وصل إلى حلب ، فلما سمع طَشْتَمُر بقدومه استعظم قتال المسلمين فهرب في بعض خواصِّه إلى درنده[4] فدخل أَلْطُنْبُغا بالجيش إلى حلب ، فنهب أمواله وأثاثه وحواصله ، ثم رجع الفخري إلى دمشق بعد محاصرة قلعة الكَرَك أيّاماً ، وبايع صاحِبَها الملك أحمد وأتى بمن معه فبايعه من بقي من الجيش الذين تأخَّروا عن حلب ، فاشتدَّ أمر الفخري قليلاً ، ثم ذهب إلى ثنية العقاب وأخذ من مخزن الأيتام أربعمئة ألف درهم ، وكان أَلْطُنْبُغا قد استدان منه مئة ألف درهم ـ عثره الله ـ فهو الذي فتح الباب ، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون ، كل ذلك وأَلْطُنْبُغا في حلب ، فلما وصله خبر ما جرى بدمشق رجع على عقبه رَادًّا ، فلما قرب من دمشق قدم بعض

---

(١) انظر ترجمته في : ذيول العبر : ٢٢٩ ، والبداية والنهاية : ١٤/ ١٩١ ، والدرر الكامنة : ٤/ ٤٥٧ ، وفوات الوفيات : ٤/ ٣٥٣ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ١٠/ ٣٩٥ ، والشذرات : ٨/ ٢٣٦ ، واسمه : (يوسف بن عبد الرحمن) .

(٢) انظر ترجمته في : ذيول العبر : ٢٢٦ ، وحسن المحاضرة : ٢/ ١١٦ ، والشذرات : ٨/ ٢٣٦ .

(٣) انظر ذيول العبر : ٢٢٦ ، والبداية والنهاية : ١٤/ ١٩٢ .

(٤) مدينة من بلاد الرُّوم .

الأُمراء إلى الفخري وبايعه ، ثم أرسل الفخري القضاة إلى أَلْطُنْبُغا في أن يقدم بلا قتال ، وأن يحقن دماء/ المسلمين في شهر الله الأصم[1] ، كل ذلك ألقوا في/ نفسه ويأبى ، وأقام أيّاماً على ذلك حتى هلك بعض الجيش من الجوع والقلّة ، وكان الفخري قد استعان بأهل كَسْرَوَان الجبليّة والحرافيش ، ودفع لهم مالاً ، ثم لبس كل من الفريقين عدد القتال ، فلما قربت الوقعة قدمت الميسرة إلى الفخري ، ثم تبعتها الميمنة ، وبقي أَلْطُنْبُغا في أميرين وطَيْبُغَا القاسمي أحدهما المَرْقَبيّ والآخر ابن البُوبَكْري أَسَنْبُغَا ، والثالث الحاج أَرُقْطَاي نائب طرابُلُس ، فمضى الثلاثة بقليل من الخيل إلى مصر ، ثم أرسل الفخري إلى الكَرَك فأعلم صاحبها بالنّصر ، ثم خُطب له بدمشق وغزَّة والقدس ، فلما أن وصل أَلْطُنْبُغَا ومن معه إلى مصر تغيَّر أمر قَوْصُون واخْتُلِفَ عليه ، وكان قد غلب على الأشرف لصغره ، وصار الأمر له ، فقبض عليه أَيْدَغْمُش أمير آخور الناصر ـ رحمه الله ـ ونُهِبَت دِيارُه ، واتَّفق هو والمصريون على إرساله إلى إسكندريّة ، وقُيِّد أَلْطُنْبُغَا وحُبس بمصر .

٢/ ٢٤٩
[٢٤٠/أ]

● فلما وصل إلى طَشْتَمُر ما جرى قدم من دَرَنْدَه إلى دمشق ، فاجتمع الفخري بالقضاة وخرجوا إلى لقيه بكل ما يحتاج إليه ، ثم أقام طَشْتَمُر بدمشق أياماً ، وعزم على الرّحيل إلى مصر هو والفخري ومن معهما .

● وفي أواخر رمضان عزم السُّلطان الملك النّاصر على مصر ، فخرج من الكَرَك وسار في جماعة قليلة فدخل مصر ، وعمل أعزية لوالده ولأخيه ، وأمر بتسمير والي قُوص ، ثم جلس على كرسي الملك هو والخليفة وبويع وعقد المبايعة بينهما قاضي القضاة تقي الدِّين السُّبكي ، وكان قد سافر إلى مصر هو ورفاقه الثلاثة ، وخلع السُّلطان عليهم خلعاً سنيَّة ، وزُيِّنت له مصر عشرين يوماً أو أزيد .

●/ فلما وصلت الأخبار بجلوسه على الكرسي زُيِّنَتْ له البلد سبعة أيّام ، ودُقَّت البشائر والمغاني ، ولله الحمد والمنَّة على ذلك ، ثم أمر بغرق أَلْطُنْبُغَا وقَوْصُون في البحر فأُعْدِما[2] .

٢/ ٢٥٠

---

(١) يعني شهر رجب المعظم الحرام .
(٢) انظر تتمة المختصر : ٢/ ٤٧٣ ، ذيول العبر : ٢٢٧ .

[٢٤٠/ب] ● وفي ذي الحجّة أمر مولانا السُّلطان بتوسيط الفخري وطَشْتَمُر فوسِّطا/ بالكَرَك[١] والحمد لله .

سنة ثلاث وأربعين وسبعمئة

● في شهر الله المحرّم تواترت الأخبار برجوع السُّلطان الملك النّاصر أحمد إلى قلعة الكَرَك بعد أن أخذ الأموال التي بقلعة الجبل وتحجَّب عن الناس ، ونسبت إليه أشياء قبيحة لا تليق بالملوك ، فانقلب عسكر الشّام عليه ، وكاتبوا إلى مصر فخلعوه ، وولَّوْا السُّلطان الملك الصَّالح إسماعيل بن الملك النّاصر ، فوردت الأخبار إلى دمشق بذلك ، وضربت البشائر وزُيِّنت دمشق سبعة أيّام[٢] .

● وفي شهر ربيع الآخر رسم السُّلطان ـ أعزّ الله أنصاره ـ أن تحاصر الكَرَك لأجل سلطانها الملك شهاب الدِّين أحمد ، وأظهر أنّ السَّبب إنّما هو ما أخذه عند رواحه من قلعة الجبل ، فتحصَّن بها ونصب المجانيق ، وسيَّر جيشاً من دمشق وكذلك من مصر ، وبعد ليال وقعت بينهما وقعة قتل فيها من الكَرَك قريب الخمسمئة ، ومن الغرباء قريب المئتين ، وحصل غلاءٌ كثيرٌ حتّى وصل الخبز على الثّلاثة للرطل بدرهمين[٣] ، جعل الله العاقبة إلى خير .

● وفي شهر جمادى الأُولى زُيِّنت دمشق بسبب عافية السُّلطان ، وكان قد مرض .

● وفي مستهل جمادى الآخرة في ثالث يوم منه توفّي الأمير علاء الدِّين أَيْدَغْمُش[٤] ودُفن بالقُبَيْبَات ، وكانت سيرته حسنة ، ثم تولّى دمشق الأمير سيف ٢٥١ الدِّين/ طُقُزْدَمُر[٥] الحموي نائب حلب .

---

(١) انظر تتمة المختصر : ٢/ ٤٧٥ .
(٢) انظر تتمة المختصر : ٢/ ٤٧٥ ، ذيول العبر : ٢٣١ ، والبداية والنهاية : ١٤/ ١٩٢ .
(٣) انظر تتمة المختصر : ٢/ ٤٧٦ .
(٤) انظر ترجمته في : ذيول العبر : ٢٣١ .
(٥) ويقال فيه : طغزتمر .

● وفي شهر رمضان توفّي الأديب تاج الدِّين عبد الباقي[1] اليماني وكان فاضلاً .

● وفي شهر شوّال خرج الأمير ركن الدين بيبرس الأحمدي من مصر ومعه جيش/ لحصار الكَرَك ، وكذلك خرج من دمشق جيشٌ كبير وأقاموا على الحصار[٢٤١/أ] العظيم بالمجانيق والنّفط وغير ذلك ، ووقع الغلاء بها إلى أن بلغ الخبز بها إلى الأُوقية بدرهم ، ووقع في هذه المدّة أيضاً الغلاءُ بدمشق ، وأكل النّاس الشَّعير ، وبلغت غرارة القمح بدمشق إلى مئتين ، واستمرَّ الحصار إلى انقضاء هذه السنة[2] ، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون .

سنة أربع وأربعين وسبعمئة

● في أوّلها جهز البَدَل إلى الكَرَك ، وقدم من كان بها ، وقتل بها جماعة من الشّاميين[3] .

● وفي جمادى الأُولى توفّي الإمام شمس الدِّين محمد[4] بن عبد الهادي عن ستٍّ وأربعين سنة ، وكان رحمه الله بحراً في العلم .

● وفي جمادى الآخرة قُتل إبراهيم[5] بن يوسف بن أبي بكر المَقَصَّاتي الرَّافضي ـ إلى لعنة الله ـ وشُهِدَ عليه بشتم الصَّحابة رضي الله عنهم ، وقَذْفِ عائشة رضي الله عنها ، ووقع أيضاً في حقِّ جبرائيل ـ عليه السلام ـ .

---

(١) انظر ترجمته في : ذيول العبر : ٢٣٣ ، وفوات الوفيات : ٢/ ٢٤٦ ، والعقد الثمين : ٥/ ٣٢١ ، والدرر الكامنة : ٢/ ٣١٥ ، والشذرات : ٨/ ٢٤١ .

(٢) انظر البداية والنهاية : ١٤/ ٢٠٧ .

(٣) المصدر نفسه .

(٤) انظر ترجمته في : تتمة المختصر : ٢/ ٤٨٠ ، وذيول العبر : ٢٣٨ ، والبداية والنهاية : ١٤/ ٢١٠ ، والدرر الكامنة : ٣/ ٣٣١ ، والمقصد الأرشد : ٢/ ٣٦٠ ، والشذرات : ٨/ ٢٤٥ .

(٥) انظر ترجمته في : تتمة المختصر : ٢/ ٤٨٠ ، والشذرات : ٨/ ٢٤٣ .

والله أعلم ، وحكمه أحكم(١) .

وكان الفراغ من تحقيقه والتعليق عليه في غرة شهر الله المحرم عام ١٤١٨ هـ ، الموافق للثّامن من أيار عام ١٩٩٧ .

على يد العبد الفقير إلى رحمة ربه وغفرانه حسن بن إسماعيل مروة في قرية معربا من ريف دمشق المحروسة ـ الرابضة خلف قاسيون العتيد ـ أعزَّه الله ـ غفر الله له ولوالديه ولكل من كان له حقّ عليه ، آمين آمين آمين .

وتمت مراجعتنا لهذا الكتاب الجليل مساء يوم الإثنين ٢٨/ ربيع الثاني/ لعام ١٤١٨ هـ ، الموافق للأول من أيلول لعام ١٩٩٧ م ، والحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصالحات .

خادم تراث الأسلاف .

محمود الأرناؤوط .

* * *

---

(١) انتهت النسخة التي بين أيدينا ، والتي اعتمدناها في إخراج هذا الكتاب ولم يشر الناسخ إلى اسمه أو تاريخ النسخ أو مكانه .

ـ بينما ذيلت نسخة التّيمورية بما يلي : « إلى هنا انتهى التعليق والحمد لله ، وصلى الله على محمد وآله وسلّم » .

ـ وذيلت نسخة دار الكتب بما يلي : « تم الكتاب نهار الجمعة وقت السلام حادي عشرين من شعبان سنة ثنتين وثمانمئة أحسن الله عاقبتها ، على يد الفقير إلى رحمة ربه القدير الرازق الواحد الصمد الباري عبد الله بن محمد السنجاري الشافعي لطف الله بهم والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم » .

ـ وذيلت نسخة حيدر آباد بما يلي : « وكان الفراغ من كتابته في السابع والعشرين من شهر رمضان المعظم ، قيده سنة خمس وخمسين وسبعمئة كاتبه محمد بن علي الكاتب الأنصاري السخاوي عصفور ، عفا الله عنه آمين ، والله نعم الوكيل ، وصلى الله على نبي الرحمة وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً » .

الفهارس العامة

إعداد

خلدون حسن مروة



١ـ فهرس الآيات الكريمة

الآية	السورة	رقم الآية	الجزء/ الصفحة
﴿ إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ﴾	آل عمران	١٩	١/ ٥
﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا ﴾	آل عمران	٨٥	١/ ٥
﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾	المائدة	٣	١/ ٦(ح)[1]
﴿ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ﴾	الأنعام	٥٧	١/ ٢٩
﴿ قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي ﴾	الأنعام	١٦١	١/ ٥
﴿ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا ﴾	التوبة	١١٨	١/ ٤٠ (ح)
﴿ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ﴾	يوسف	٩٢	٢/ ٣١
﴿ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا ﴾	النحل	١٢٠	١/ ١٠
﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾	الحج	٧٨	١/ ٥
﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا ﴾	الأحزاب	٣٧	١/ ١٢
﴿ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا ﴾	الأحزاب	٣٨	١/ ١٣٤
﴿ فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ ﴾	المدثر	٨	١/ ٨٠

* * *

(١) (ح) يعني في الحاشية.

٢ـ فهرس الأحاديث والآثار

❊ ❊ ❊

٣ـ فهرس الشعر

القافية	البحر	عدد الأبيات	القائل	الجزء/ الصفحة
الصّالحُ	الكامل	١	لبيد بن ربيعة	١/ ٤٩
الردُّ	الطويل	١	ابن قتادة بن النعمان	١/ ١٣ (ح)
مُنْشدا	الطويل	٢	أبو الوفاء الحلّي	٢/ ١٢٧
المسافرُ	الطويل	١	معقر بن حمار	١/ ١٣٤
تكسرُ	الكامل	٢	النّسابة الجوافي	٢/ ٩١
أحرى	الكامل	٢	الشاشاني	٢/ ٩٩
الإسكندرِ	الكامل	٢	الأبيوردي	١/ ٤٠٩
القلانسي	الطويل	٢	أبو دلامة	١/ ١٤٣
يتوقّعُ	الكامل	٢	السُّهيلي	٢/ ٨٧ (ح)
مَعَا	الطويل	١	عبد الله بن عَمر	١/ ٦٤
كُراعي	رجز	٣	حكيم بن جبلة	١/ ٣٣
يُخِلَقُ	الكامل	١	ـ	١/ ٦
زائلُ	الطويل	١	لبيد بن ربيعة	١/ ٤٩
فعولُ	الكامل	١	ـ	١/ ١٣٤
سربالا	البسيط	١	لبيد بن ربيعة	١/ ٥٠
أنا	الرمل	١	أبو طاهر القرمطي	١/ ٨٥

* * *

٤ـ فهرس الأعلام

« ت »

« ث »

« ج »

« ح »

«خ»

« ز »

« ظ »

« ع »

« غ »

« ف »

« ق »

« ك »

« ن »

« هـ »

« و »

« ي »

٥ـ فهرس البلدان والمواضع

« ب »

«ح»

«خ»

« د »

« ر »

« ش »

« ص »

« ض »

« ط »

« ك »

« ن »

« هـ »

« و »

« ي »

٦ـ فهرس الفتوح والغزوات والوقائع مرتبة زمنياً

الكائنة	السنة	الجزء/ الصفحة
فتح نيسابور	٣٠هـ	١/ ٢١
غزو الأساودة	٣١هـ	١/ ٢٢
غزو الحبشة	٣٢هـ	١/ ٢٣
غزوة الصواري	٣٢هـ	١/ ٢٣
وقعة المضيق	٣٢هـ	١/ ٢٢
وقعة الحجل	٣٥هـ	١/ ٢٨
وقعة صفين	٣٧هـ	١/ ٢٨
عام الجماعة	٤١هـ	١/ ٣٦
غزو إفريقية أيام	معاوية	١/ ٣٧
فتح زرنج أيام	معاوية	١/ ٣٧
فتح الرخج أيام	معاوية	١/ ٣٨
فتح السودان أيام	معاوية	١/ ٣٨
فتح سحابل أيام	معاوية	١/ ٣٨
غزو خراسان وبخارى وطبرستان	٥٤هـ	١/ ٤٤
غزو قَزطاجَنّة	؟	١/ ٤٨
غزو ذات السلاسل	٥٩هـ	١/ ٥٠
وقعة تل راهط	٦٣هـ	١/ ٥٧
فتح هرقلة	٧٧هـ	١/ ٦٨
غزو كش ونسف	٨٠هـ	١/ ٧٠
وقعة الجماجم	٨٢هـ	١/ ٧٢
غزو صقلية	٨٢هـ	١/ ٧٢
فتح صاغان	٨٦هـ	١/ ٧٥
فتح حصن تولق وأخرم	٨٦هـ	١/ ٧٥
فتح بخارى	٨٧هـ	١/ ٧٦
فتح قحم وبحيرة الفرسان	٨٧هـ	١/ ٧٧
فتح السوس الأقصى	٨٨هـ	١/ ٧٧
فتح ما وراء النهر	٨٨هـ	١/ ٧٧
فتح جرسومه وطوانة	٨٨هـ	١/ ٧٧

الكائنة	السنة	الجزء/ الصفحة
فتح منورقة وميورقة	٨٨هـ	١/ ٧٧
فتح عمورية	٨٨هـ	١/ ٧٧
غزورة ورذان خداه	٩٠هـ	١/ ٧٨
فتح الفرياب	٩٠هـ	١/ ٧٨
فتح دربند وباب الأبواب	٩١هـ	١/ ٧٨
فتح الأندلس	٩٢هـ	١/ ٧٩
فتح خوارزم	٩٢هـ	١/ ٧٩
غزو فرغانة وخجند وكاشان والشاش	٩٦هـ	١/ ٨٢
فتح سندره	٩٦هـ	١/ ٨٣
غزو القسطنطينية	٩٦هـ	١/ ٨٤
فتح قيصرية ١٠٥هـ ـ	١٠٧هـ	١/ ٩٥
غزو غرشستان	١٠٥هـ	١/ ٩٥
غزو فرغانة	١٠٦هـ	١/ ٩٦
غزو بلاد الخزر	١٠٦هـ	١/ ٩٦
غزو الغور	١٠٨هـ	١/ ٩٧
حصار ورثان	١٠٨هـ	١/ ٩٧
وقعة الطين	١١٠هـ	١/ ٩٨
وقعة المغرب	١١٠هـ	١/ ٩٩
غزوة السائحة	١١٩هـ	١/ ١٠٧
ظهور أبي مسلم الخرساني	١٢٩هـ	١/ ١١٩
وقعة قديد	١٣٠هـ	١/ ١٢١
قيام الولة العباسية	١٣٢هـ	١/ ١٢٢
ظهور الراونديه	١٤١هـ	١/ ١٠٨
وقعة باخمرا	١٤٥هـ	١/ ١٣٣
فتح دَيْسَه	١٧٦هـ	١/ ١٦٠
فتح قلعة الصفصاف	؟	١/ ١٦٣
فتنة الزنج	٢٢٥هـ	١/ ٢٢٦
وقعة الطواحين	٢٧١هـ	١/ ٢٤٤

الكائنة	السنة	الجزء/ الصفحة
وقعة وادي سليط	٢٧٣هـ	١/ ٢٤٦
ظهور القرامطة	٢٧٨هـ	١/ ٢٤٩
ظهور القرامطة بالبحرين	٢٨٦هـ	١/ ٢٥٧
غزوة ابن حفصون	٣٠٠هـ	١/ ٢٧١
وقعة القرامطة بمكة	٣١٧هـ	١/ ٢٨٥
إعادة الحجر الأسود	٣٣٩هـ	١/ ٣١٠
وقعة الحدث	٣٤٣هـ	١/ ٣١٤
نوبة واقصة	٤٠٣هـ	١/ ٣٥٤
وقعة الزلاقة	٤٧٩هـ	١/ ٤١١
وقعة عظيمة بالأندلس	٤٨٥هـ	١/ ٤١٦
الفتنة بين دُقاق ورضوان	٤٩٠هـ	١/ ٤٢٥
وقعة مرج العيون	٥٧٥هـ	٢/ ٨١
فتح القدس	٥٨٣هـ	٢/ ٩٠
موقعة حطين	٥٨٣هـ	٢/ ٩٠
وقعة أرسوف	٥٨٧هـ	٢/ ٩٦
وقعة الزلاقة	٥٩١هـ	٢/ ١٠٠
وقعة العقاب	٦٠٩هـ	٢/ ١١٦
وقعة البرلس	٦١٧هـ	٢/ ١٢٤
وقعة المنصورة	٦٤٧هـ	٢/ ١٦٣
دخول التتار بغداد	٦٥٦هـ	٢/ ١٧٣
وقعة عين جالوت	٦٥٨هـ	٢/ ١٧٧
وقعة حمص	٦٨٠هـ	٢/ ٢٠٣
عام قازان	٦٩٩هـ	٢/ ٢٢٩
وقعة عُرض	٧٠٢هـ	٢/ ٢٣٤
وقعة الأندلس الكبرى	٧١٩هـ	٢/ ٢٥٩

* * *

٧- فهرس الأوبئة والكوارث والظّواهر الغريبة وفق السنين

الحدث	السنة	الجزء/ الصفحة
أمطار حمراء باليمن	٥٤٥هـ	٢/ ٤٧
أمطار وهدم بالموصل	٥٦٩هـ	٢/ ٧٤
أمطار ورمال عظيمة بالموصل	٦٧٣هـ	٢/ ١٩٤
انخساف القمر مرتين في سنة واحدة	٦٢٣هـ	٢/ ١٣٣
بَرَدٌ في بغداد	٤٢٠هـ	١/ ٣٦٦
برد في بغداد	٤٥٤هـ	١/ ٣٩٠
برد في البصرة	٤٨٥هـ	١/ ٤١٨
برد في بغداد كالنارنج	٥٦٩هـ	٢/ ١٩٠
برد في بارين على صور حيَّات وعقارب وطيور وسباع	٧٠١هـ	٢/ ٢٣٢
برود عين القيارة بالموصل وكانت حارة	٦٢٣هـ	٢/ ٢٣٣
ثلج عظيم في بغداد	٣٩٨هـ	١/ ٣٥١
ثلج عظيم في العراق والبصرة على غير المعتاد	٥١٥هـ	٢/ ٢١
جراد في الغوطة تركها عصياً	٧٠١هـ	٢/ ٢٣٣
حريق البصرة	٢١٧هـ	١/ ١٨٧
حريق جامع دمشق	٤١٦هـ	١/ ٣٩٤
حريق اللبادين وباب الساعات بدمشق	٥٦٢هـ	٢/ ٦٥
حريق دار الخلافة ببغداد	٦٠١هـ	٢/ ١٠٨
حريق المسجد النبوي كله	٦٥٤هـ	٢/ ١٧٠
حريق أسواق دمشق	٦٨١هـ	٢/ ٢٠٥
الحريق الكبير في مصر	٧٢١هـ	٢/ ٢٦٠
حريق الفرائين بدمشق	٧٢٨هـ	٢/ ٢٧١
حريق حماة الكبير	٧٣٥هـ	٢/ ٢٧٩
حريق الجامع الأموي والمئذنة الشرقية	٧٤٠هـ	٢/ ٢٨٥

الحدث	السنة	الجزء/ الصفحة
خسف بالطالقان وما حولها	٣٤٦هـ	١/ ٣١٣
زلزال الإسكندرية	١٨٠هـ	١/ ١٦٢
زلزال دمشق وبلاد الشام	٢٣٣هـ	١/ ٢٠٢
زلزال الرَّي	٣٤٦هـ	١/ ٣١٦
زلزال الدينور	٣٩٨هـ	١/ ٣٥١
زلزال تبريز	٤٣٤هـ	١/ ٣٧٦
زلزال الشام	٤٥٥هـ	١/ ٣٩١
زلزال خرسان	٤٥٨هـ	١/ ٣٩٣
زلزال الرَّملة	٤٦٠هـ	١/ ٣٩٤
زلزال الشام	٤٨٤هـ	١/ ٤١٦
زلزال جنزة	٥٣٣هـ	٢/ ٣٦
زلزال الشام	٥٥١هـ	٢/ ٥٥
زلزال الشام	٥٥٢هـ	٢/ ٥٦
زلزال الشام وحلب	٥٦٥هـ	٢/ ٦٩
زلزال الشام ومصر	٥٩٧هـ	٢/ ١٠٥
زلزال نيسابور	٦٠٥هـ	٢/ ١١١
زلزال الموصل وشهرزور	٦٢٣هـ	٢/ ١٣٣
زلزال مصر والشام	٧٠٢هـ	٢/ ٢٣٧
زلزال طرابلس	٧٣٩هـ	٢/ ٢٨٣
سيل سنجار العرم	٥١١هـ	٢/ ١٦
سيل دمشق	٦٤١هـ	٢/ ١٥٦
سيل دمشق والشمس طالعة	٦٦٩هـ	٢/ ١٩٠
سيل دمشق في جوف الليل	٦٨٣هـ	٢/ ٢٠٧
سيل بعلبك الكبير	٧١٧هـ	٢/ ٢٥٤
سيل دمشق والشمس طالعة	٧١٩هـ	٢/ ٢٥٧
سيل بلبيس	٧٢٧هـ	٢/ ٢٧١
سيل حمص العظيم	٧٣٢هـ	٢/ ٢٧٥
ظهور العيَّارين واللصوص ببغداد	٣٦٤هـ	١/ ٣٣١

الحدث	السنة	الجزء/ الصفحة
ظهور النار في المدينة المنورة	٦٥٤هـ	٢/ ١٧٠
غرق بغداد	٣٣٠هـ	١/ ٣٠١
غرق بغداد	٣٣٧هـ	١/ ٣٠٩
غرق بغداد	٤٥٤هـ	١/ ٣٩٠
غرق بغداد	٤٦٦هـ	١/ ٤٠١
غرق بغداد	٥٦٩هـ	٢/ ٧٤
الغرق العظيم ببغداد	٦٥٤هـ	٢/ ١٧٠
غرق بغداد	٧٢٥هـ	٢/ ٢٦٦
الغلاء المفرط في دمشق	٦٩٥هـ	٢/ ٢٢٢
الفناء الجارف (الطاعون)	٦٩هـ	١/ ٦٢
الفناء في مصر	٧٠هـ	١/ ٦٤
الفناء العظيم في العراق	١٦٧هـ	١/ ١٥٥
الفناء بأذربيجان	٢٨٨هـ	١/ ٢٥٩
الفناء بالوباء في المغرب	٣٠٧هـ	١/ ٢٧٧
الفناء ببغداد	٣٣٠هـ	١/ ٣٠١
الفناء في خراسان (في الأغنام)	٤٦٤هـ	١/ ٣٩٩
الفناء في مصر	٥٩٧هـ	٢/ ١٠٥
القحط ببغداد	٣٣٠هـ	١/ ٣٠١
القحط ببغداد	٣٣٣هـ	١/ ٣٠٥
القحط بالعراق عامة	٤١١هـ	١/ ٣٥٩
القحط العظيم بمصر	٦٩٥هـ	٢/ ٢٢٢
القحط المفرط بالموصل وإربل	٧١٨هـ	٢/ ٢٥٥
نار سمائية بأعمال طرابلس وعين الفيجة	٧٤٠هـ	٢/ ٢٨٤

* * *

٨ـ فهرس الكتب الواردة في المتن

* * *

٩ـ فهرس مصادر ومراجع التحقيق والتعليق

* ١ـ آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر بيروت.

٢ـ إتحاف الورى لابن فهد تحقيق جماعة من المحققين، جامعة أم القرى ط١ ١٤١٠هـ

٣ـ الإحاطة في أخبار غرناطة للسان الدين بن الخطيب، تحقيق محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي ط٢ ١٣٩٣هـ ـ ١٩٧٣م.

٤ـ الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد ربه، تحقيق علي محمد البجاوي، القاهرة.

٥ـ أسد الغابة لابن الأثير تحقيق محمد إبراهيم البنا ورفيقاه، مصورة كتب الشعب.

٦ـ الإشارة، للذهبي، تحقيق إبراهيم صالح، دار ابن الأثير بيروت، ط١ ١٩٩١م.

٧ـ الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر، مصورة دار الفكر بيروت، دت.

٨ـ أطلس تاريخ الإسلام. د. حسين مؤنس، دار الزهراء للإعلام، القاهرة ط١ ١٩٨٧م.

٩ـ الأعلام، للزركلي، دار العلم للملايين بيروت، ط٦ ١٩٨٤م

١٠ـ الإعلام بوفيات الأعلام، للذهبي، تحقيق رياض عبد الحميد مراد، وعبد الجبار زكّار، دار الفكر المعاصر بيروت ط١ ١٩٩١م.

* ١١ـ أعلام الحضارة العربية الإسلامية لزهير حمدان، وزارة الثقافة، دمشق.

١٢ـ إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء، للطباخ الحلبي، صححه وعلق عليه محمد كمال، دار القلم العربي حلب ١٤٠٨هـ

١٣ـ أعلام النساء لعمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، بيروت.

١٤ـ الأغاني، لأبي الفرج الأصفهاني، مصورة الهيئة المصرية للكتاب ١٩٩٢م

١٥ـ الأمصار ذات الآثار للذهبي، تحقيق محمود الأرناؤوط، بإشراف الشيخ عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير دمشق ١٤٠٥هـ.

* ١٦ـ الأنساب للسمعاني، تحقيق الشيخ عبدالرحمن المعلّمي اليماني وفئة من المحققين، منشورات محمد أمين دمج بيروت، ومصورة نسخته الخطية أيضاً.

* ١٨ـ بداية السول في تفضيل الرسول للعز بن عبد السلام، بيروت.

١٩ـ البداية والنهاية، لابن كثير مكتبة المعارف، بيروت ١٣٥٨هـ

٢٠ـ بغية الملتمس، للضبيّ، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي القاهرة ط١ ١٩٨٩م

٢١ـ بغية الوعاء للسيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا. دت

* ٢٢ـ بلدان الخلافة الشرقية، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٢٣ـ البيان والتبيين، للجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون، الخانجي القاهرة ط٥ ١٩٨٥م

٢٤ـ تاج التراجم، لابن قطلوبغا، تحقيق إبراهيم صالح، دار المأمون للتراث ط١ ١٩٩٢م

٢٥ـ تاريخ الإسلام، للذهبي، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف وفئة من المحققين.

٢٦ـ تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، مصورة دار الفكر، بيروت د.ت

٢٧ـ تاريخ ابن خلدون، بولاق ١٢٨٤هـ، مصورة مؤسسة جمال بيروت دت.

٢٨ـ تاريخ الخلفاء، للسيوطي، تحقيق إبراهيم صالح، دار صادر بيروت ط١ ١٩٩٧م.
* ٢٩ـ تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق الدكتور أكرم ضياء العمري، دار القلم، دمشق.
٣٠ـ تاريخ الطبري، لابن جرير الطبري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف القاهرة.
٣١ـ تاريخ علماء الأندلس، لابن الفرضي، الدار المصرية للتأليف والترجمة.
* ٣٢ـ تاريخ أبي الفداء (المختصر في أخبار البشر) إستانبول ١٢٨٦هـ.
٣٣ـ تتمة المختصر، لابن الوردي، بيروت ١٩٧٠م.
* ٣٤ـ تجريد أسماء الصحابة، للذهبي، طبعة دار المعرفة، بيروت.
٣٥ـ تهذيب التهذيب لابن حجر، دار صادر بيروت، مصورة حيدر أباد.
* ٣٦ـ ثمار المقاصد لابن المِبْرِد، تحقيق د. أسعد طلس، المعهد الفرنسي للدراسات العربية بدمشق.
٣٧ـ جامع الأصول لابن الأثير الجزري:
أـ تحقيق الشيخ عبد القادر أرناؤوط مكتبة الحلواني دمشق ١٣٨٩هـ.
ب ـ (١٢ـ١٥) تحقيق محمود الأرناؤوط، رياض عبد الحميد واد، محمد أديب الجادر، بإشراف الشيخ عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن الأثير، بيروت ١٩٩٢م.
٣٨ـ الجامع الصحيح، للترمزي، تحقيق أحمد محمد شاكر، محمد فؤاد عبد الباقي، إبراهيم عوض.
٣٩ـ جذوة المقتبس، للحميدي الدار المصرية للتأليف والترجمة ١٩٦٦م.
٤٠ـ الجرح والتعديل، لأبي حاتم، تحقيق المعلمي وفئة من المحققين، دار الأمم، مصورة حيدر أباد.
٤١ـ الجواهر المضيّة في طبقات الحنفية للقرشي. تح عبد الفتاح الحلو، ط الحلبي بالقاهرة ودار العوم بالرياض.
٤٢ـ حسن المحاضرة للسيوطي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية ـ القاهرة.
٤٣ـ حلية الأولياء لأبي نعيم دار الكتاب العربي ط٤ ١٩٨٥م
٤٤ـ حياة البخاري، للشيخ محمد جمال الدين القاسمي، تحقيق محمود الأرناؤوط: دار النفائس.
٤٥ـ خزانة الأدب للبغدادي تحقيق عبد السلام هارون، الهيئة المصرية للكتاب، ط٢ ١٩٧٩م
٤٦ـ الدارس في تاريخ المدارس لليغمي، تحقيق الأمير جعفر الحسني، مكتبة الثقافة الدينية.
٤٧ـ الدرر الكامنة، لابن حجر، تحقيق كرنكو، مصورة حيدر أبار.
٤٨ـ الديباج المذهب، لابن فرحون، عباس بن السلام بن شقرون، القاهرة ١٣٥١هـ.
٤٩ـ ديوان لبيد، تحقيق د. إحسان عباس، سلسلة وزارة الإعلام، طبعة ثانية مصورة.
٥٠ـ ذيل الروضتين، لأبي شامة، تحقيق الشيخ زاهد الكوثري، دار الجبل بيروت ١٩٧٤م
٥١ـ ذيل طبقات الحنابلة، لابن رجب، المعهد الفرنسي للدراسات العربية بدمشق.
٥٢ـ ذيول العبر، للذهبي والحسيني تحقيق محمد رشاد عبد المطلب، الكويت وزارة الإعلام.
* ٥٣ـ الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق الدكتور إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت.
٥٤ـ سفر السعادة، لعلم الدين السخاوي، تحقيق د. محمد الدالي، مجمع اللغة العربية بدمشق ودار صادر.
٥٥ـ سنن أبي داوود، تحقيق عزة عبيد الدعاس وعادل السيد، دار الحديث حمص ١٣٨٨هـ.
٥٦ـ سنن النّسائي بشرح السيوطي، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.
٥٧ـ السنّة، لابن أبي عاصم. تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي بيروت.
٥٨ـ سير أعلام النبلاء، للذهبي. تحقيق فئة من المحققين، بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط.

* ٥٩ـ سير الخلفاء الراشدين، للذهبي، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة.
٦٠ـ شذرات الذهب، لابن العماد الحنبلي، تحقيق محمود الأرناؤوط، بإشراف الشيخ عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير دمشق ط١ ١٩٨٦م.
٦١ـ الشعر والشعراء، لابن قتيبة، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار المعارف بمصر ١٩٦٦م
٦٢ـ صبح الأعشى للقلقشندي، القاهرة.
٦٣ـ صحيح البخاري، تحقيق د. مصطفى البغا، دار العلوم الإنسانية، دمشق، ط٢ ١٤١٣هـ.
٦٤ـ صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، مصورة دار إحياء التراث، بيروت.
* ٦٥ـ الصّلة لابن بشكوال، القاهرة.
٦٦ـ طبقات الأولياء، لابن الملقن، تحقيق نور الدين شريبة، الخانجي القاهرة ط١ ١٩٧٣م
٦٧ـ الطبقات الكبرى، لابن سعد، دار صادر بيروت ط١ ١٩٦٠م.
٦٨ـ طبقات الشافعية للسبكي، تحقيق د. محمود محمد الطناحي، دار إحياء التراث، بيروت.
٦٩ـ طبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة. تحقيق عبد العليم خان، دار الندوة الجديدة بيروت ١٤٠٧هـ
٧٠ـ طبقات الصوفية، للسّلمي تحقيق نور الدين شريبة، دار الكتاب النفيس حلب.
٧١ـ طبقات المعتزلة، لأحمد بن يحيى بن المرتضى. تحقيق سوسنة ديفلد ـ فلزر بيروت ١٩٦١.
٧٢ـ العبر للذهبي، تحقيق د. صلاح الدين المنجد وفؤاد سيد، الكويت ١٩٨٤م.
٧٣ـ العقد الثمين، للفاسي، تحقيق فئة من المحققين، مؤسسة الرسالة بيروت.
٧٤ـ عقد الجمان، للعيني، تحقيق محمد محمد أمين الهئية، المصرية العامة ١٩٨٧م
٧٥ـ العقد الفريد، لابن عبد ربه الأندلسي، تحقيق أحمد أمين وأحمد الزين وإبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي بيروت ١٤٠٦هـ.
٧٦ـ عيون الأنباء في طبقات الأطباء، لابن ابي أصيبعة. تحقيق د. نزار رضا، دار مكتبة الحياة.
٧٧ـ فتح الباري، لابن حجر، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار الريان ١٩٨٨م.
٧٨ـ فوات الوفيات، للكتبي. تحقيق د. إحسان عباس، دار صادر بيروت.
٧٩ـ القاموس الإسلامي، لأحمد عطية الله مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
٨٠ـ القاموس المحيط، للفيروز أبادي، مؤسسة الرسالة، بيروت.
٨١ـ الكامل في التاريخ، لابن الأثير، دار صادر بيروت ط٦، ١٩٩٥م
٨٢ـ كتاب التاريخ وأسماء المحدثين وكناهم، للمقدّمي، تحقيق إبراهيم صالح، مكتبة دار العروبة، الكويت ودار ابن العماد ببيروت ط١ ١٩٩٢م.
٨٣ـ كشف الظنون، لحاجي خليفة، دار صادر بيروت .
٨٤ـ كنز العمال، للمتقي الهندي، مؤسسة الرسالة، بيروت.
٨٥ـ اللباب في تهذيب الأنساب، لابن الأثير،
٨٦ـ لسان العرب، لابن منظور، دار صادر بيروت.
٨٧ـ مجمع الزوائد، للهيثمي، مكتبة القدسي القاهرة.
٨٨ـ المجموع اللفيف، لإبراهيم السامرائي. دار عمار، عمان ١٤٠٧هـ

٨٩ـ المحبَّر، لابن حبيب مصورة المكتب التجاري بيروت عن دار المعارف الهندية.
٩٠ـ المحمدون من الشعراء، للقفطي، تحقيق رياض عبد الحميد مراد، دار ابن كثير ط٢ ١٩٨٧.
٩١ـ المختار من تاريخ ابن الجزري، للذهبي، بيروت.
٩٢ـ مختصر تاريخ دمشق لابن منظور، تحقيق فئة من المحققين، دار الفكر دمشق ط١ ١٩٨٤م.
٩٣ـ مختصر المحاسن المجتمعه في الخلفاء الأربعة، اختصار وتحقيق محمد خير المقدار، مراجعة وتقديم محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق.
٩٤ـ مراصد الإطلاع، للبغدادي، تحقيق علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت.
٩٥ـ مروج الذهب للمسعودي تصحيح شارل بلا، إصدار الجامعة اللبنانية بيروت ١٩٦٢م
٩٦ـ مسند أحمد المكتب الإسلامي ببيروت ط١ ١٩٦٩م
٩٧ـ مسند أبي يعلى الموصلي، تحقيق حسين سليم أسد الداراني، دار المأمون للتراث، دمشق.
٩٨ـ المعارف، لابن قتيبة. تحقيق د. ثروت عكاشة، دار المعارف القاهرة ط١ ٤ ١٩٦٩م
٩٩ـ معجم الأدباء لياقوت الحموي، مصورة دار المأمون للتراث، دمشق تح د. أحمد فريد الرفاعي. ١٩٢٤م
١٠٠ـ معجم الألفاظ التاريخية، محمد أحمد دهمان، دار الفكر، دمشق.
١٠١ـ معجم البلدان، لياقوت الحموي، دار صادر بيروت ١٩٨٤م
١٠٢ـ معجم الشعراء، للمرزباني تصحيح د. كرنكر، مكتبة القدسي ط٢ ١٩٨٢م
١٠٣ـ معجم الشيوخ، لابن فهد. تحقيق محمد الزاهي، دار اليمامة الرياض.
١٠٤ـ معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، لمصطفى الخطيب، مؤسسة الرسالة، بيروت.
١٠٥ـ المعجم الوسيط، مصورة مجمع اللغة العربية بالقاهرة.
١٠٦ـ معرفة القراء الكبار، للذهبي، تحقيق د. بشار عواد معروف والشيخ شعيب الأرناؤوط، ود. صالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت.
١٠٧ـ المغني في الضعفاء، للذهبي، تحقيق د. نور الدين عتر، حلب. دت.
١٠٨ـ مفرج الكروب لابن سالم الحموي، تحقيق د. جمال الدين الشيال سنة ١٩٥٣م.
١٠٩ـ مقاتل الطالبيين، للهمذاني، بيروت.
١١٠ـ المقصد الأرشد، لابن مفلح، تحقيق د. عبد الرحمن العثيمين، مكتبة الرشد الرياض ١٤١٠هـ.
١١١ـ منادمة الأطلال لعبد القادر بدران، المكتب الإسلامي، بيروت ١٩٨٦م.
١١٢ـ المنتظم لابن الجوزي، مصورة حيدر أباد.
١١٣ـ المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد، للعليمي، تحقيق فئة من المحققين، بإشراف الشيخ عبد القادر الأرناؤوط، دار صادر بيروت ١٩٩٧م.
١١٤ـ النجوم الزاهرة، لابن تغري بردي، وزارة الثقافة والإرشاد القومي القاهرة ١٣٤٩هـ
... سب قريش، للمصعب الزبيري. صححه إ. ليفي بروفنال دار المعارف القاهرة ط٣
١١٦ـ النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير. تحقيق أحمد طاهر الزواوي ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية بيروت.
١١٧ـ هدية العارفين، لإسماعيل باشا، دار الكتب العلمية بيروت ١٩٩٢م
١١٨ـ وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، للسمهودي، دار الكتب العلمية بيروت.
١١٩ـ وفيات الأعيان لابن خلكان، تحقيق د. إحسان عباس، دار صادر بيروت ١٩٧٧م.